تذكرة الأريب
في
تفسير الغريب

للإمام
أبي الفرج، ابن الجوزي

تحقيق
الدكتور علي حسين البوّاب
الأستاذ المشارك في كليّة اللغة العربيّة
بالرياض

الجزء الأول

مكتبة المعارف
الرّياض

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩
الرياض - المملكة العربية السعودية

تذكرة الأريب

في

تفسير الغريب

«١»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وبعد .

فمنذ أن نزل القرآن الكريم - كتاب الله الخالد والمعجز - انطلق الصحابة والتابعون يفسّرون غريبه ، ويوضحون غامضه ، وييسرون فهمه . وكان هذا الكتاب العزيز محور الدراسات ، ونقطة الارتكاز ، من أجل الحفاظ عليه أبدع المؤلفون ، ولتوضيح مراده اجتهد المجتهدون . ولم تتوقف حركة التأليف - ولن تتوقف بإذن الله - محافظة على كتاب الله تعالى ، هادفة إلى تقديم كل ما يعين المسلمين على فهم كتاب الله ، والعمل به .

وألّفت حول القرآن الكريم كتب كثيرة : في تفسيره ، وإعرابه ،

وقراءاته ، وأسباب نزوله ، وأحكامه ، وإعجازه ، وفضائله ، ومنسوخه وغير ذلك .

ونقدم هنا لكتاب في غريب القرآن : كتاب يعنى بتـوضيح بعض مفردات القرآن ، ومعانيه ، وأساليبه ، وأحكامه ، وقراءاته. ومؤلف هذا الكتاب عالم كبير : هو أبو الفرج ، ابن الجوزي .

* * *

مؤلّف الكتاب * :

هو الإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد ، البغدادي الحنبلي ، يرجع نسبه إلى أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه ، معروف بجمال الدين ، أبي الفرج ، ابن الجوزي ، الحافظ المفسر الفقيه الواعظ .

وفي سبب شهرة جده جعفر بالجـوزي أقوال : فهـو منسوب إلى

(*) اقتبسنا هذه الترجمة من:

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ليوسف قزأوغلي سبط ابن الجوزي ـ ت ٦٥٤ـ ٨/٤٨١ـ٥٠٣.
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع (الذيل على الروضتين) لأبي شامة ت ٦٦٥ ـ ٢١ ـ ٢٧.
- وفيات الأعيان ـ لابن خلكان ـ ت ٦٨١ هـ ٣/١٤٠ـ١٤٢.
- تذكر الحفاظ للذهبي ـ ت٧٤٨ هـ ٤/١٣٤٢ـ١٣٤٧.
- البداية والنهاية لابن كثير ـ ت ٧٧٤هـ ١٣/٢٨ ـ٣٠.
- الذيل على طبقات الحنابلة ـ لابن رجب ـ ت٧٩٥ هـ ١/٣٩٩ـ٤٣٣.

وقد عني سبطه، وابن رجب ـ في الترجمة الواسعة التي عقدها له ـ بنقل كثير من أخباره، وأقواله.

فُرْضَة [1] من فُرض البصرة يقال لها جَوْزة . أو إلى فُرْضة الجوز ـ موضع مشهور . أو إلى محلّة بالبصرة تسمّى محلّة الجوز . وقيل : عُرف بجوزة كانت في داره بواسط ، لم يكن في المدينة غيرها .

وُلد أبو الفرج ببغداد سنة ٥١٠هـ تقريباً [2] ، قال تلميذه ابن الدبيثي : وسألته عن مولده غير مرّة ، وفي كلّها يقول : ما أحققه ، ولكن يكون تقريباً في سنة ٥١٠ [3] .

تُوفي أبو الحسن ـ والد أبي الفرج ـ تاركاً ولده طفلاً في الثالثة من عمره ، فكفلته أمه وعمته ، وكان أهله تجاراً في النحاس ، لذا كان يكتب في سماعاته القديمة : عبد الرحمن الصفّار . ولما ترعرع أبو الفرج حملته عمّته ـ وكانت امرأة صالحة ـ إلى مسجد أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، فاعتنى به ، وأسمعه الحديث . وقرأ ابن الجوزي القرآن ، وحفظه ، وأتقن رواياته . وأقبل على العلوم وشغف بالقراءة والاطلاع ، مفيداً من وقته ، جادّاً في حياته ، منصرفاً عن اللهو ، زاهداً تقيّاً ، وما هي إلا سنوات حتى غدا أبو الفرج عالماً يشار إليه بالبنان ، ويُشهد له بالفضل والسبق .

وقد تلمذ أبو الفرج على عدد من علماء عصره ، منهم علي بن عبد الواحد الدينوري ، وابن الحصين محمد بن عبد الواحد ، والحسن بن محمد البارع البغدادي ، ومحمد بن الحسن ، ابن الرزقي ، وأبو الحسن

---

(١) فُرْضة النهر: ثُلْمته التي يستقى منها، أي مَشْرب الماء منه.

(٢) للمترجمين أقوال في مولد أبي الفرج، أرجحها ما ذكرت، وينحصر الخلاف في مولده بين ٥٠٨ ـ٥١٢ هـ، ينظر الذيل ١/ ٤٠٠.

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٤٨٣.

الزاغوني ، وأبو منصور الجواليقي . وألّف ابن الجوزي « مشيخة » عدّ فيها أكثر من ثمانين من شيوخه ، ترجم لهم ، وتحدّث عن سماعاته عنهم .

نال أبو الفرج مكانة كبيرة ، وأتقن العلوم والمعارف في عصره ، وشارك في مختلف الفنون : في التفسير ، والفقه ، وعلوم القرآن ، وفي الحديث وعلومه ورجاله ، وفي التاريخ ، واللغة والأدب والقصص ،والطبّ، وغير ذلك . وصار أبو الفرج شيخ وقته ، وإمام عصره ، وأحد أفراد العلم . وقد تفرّد بفن الوعظ الذي لا يلحق شأوه فيه ، وفي طريقه وشكله ، وفي فصاحته وعذوبته . وكان يحضر مجلسه الوعظيَّ أكثر من عشرة آلاف ، ويؤمه الأمراء والأعيان والعلماء . وقد سمع الناس أبا الفرج أكثر من أربعين سنة ، وحدّث بمؤلفاته مراراً ، وتتلمذ عليه كثير من العلماء والمشايخ . ونُقل عنه قوله: « تاب على يديّ مائة ألف ، وأسلم على يديّ ألف يهودي ونصرانيّ » .

مؤلّفاته :

أمّا مؤلفات جمال الدين ، ابن الجوزي فعظيم نفعها ، كثير عددها ، متنوعة اتجاهاتها وأغراضها ، لم يدع فنّاً لم يشارك فيه ، حتى قيل : إن أحداً لم يصل في هذا المجال إليه . قال عن نفسه في آخر حياته : « كتبت بإصبعيّ هاتين ألفي مجلّدة » . قال ابن رجب : « ألّف في فنون عدة من التفسير ، والحديث ، والفقه ، والوعظ ، والتاريخ » وقال : « وأما تصانيفه فكثيرة جداً» ونقل أنها زيادة على ثلاثمائة وأربعين. كما نقل عن ابن تيمية قوله : « كان الشيخ أبو الفرج مفتياً ، كثير التصنيف والتأليف ، وله مصنّفات في أمور كثيرة ، حتى عددتها فرأيتها أكثر من ألف

مصنّف ، ورأيت بعد ذلك ما لم أره » . وقد عدّ ابن رجب منها حوالي مائتين . وذكر أبو شامة، وابن كثير أن مؤلفاته حوالي ثلاثمائة .

وعقد سبط ابن الجوزي فصلاً لمؤلفات جدّه ، جعله في أقسام : التفسير ، والحديث ، والرقائق ، والرياضيات ، والأشعار ، والوعظ . وذكر من هذه المؤلّفات ما مجموعه مائتان ونيف وخمسون كتاباً ، قال : « بلغت تصانيفه ثماني مائة اخترعها وأودعها حكمة وصواباً » .

وكان أكثر من جمع من مصنفاته حفيده ، وابن رجب ، وإسماعيل باشا البغدادي [1] .

وفي عصرنا هذا قام الأستاذ عبد الحميد العلوجي بتأليف كتاب عن (مؤلّفات ابن الجوزي) حاول استقصاءها ، والحديث عن المصادر التي ذكرت كل واحد منها ، والإشارة إلى ما طبع منها ، وإلى ما هو مخطوط ، وأماكن وجود المخطوطات . وكان عدّة ما ذكر من مؤلّفات ابن الجوزي تسعة عشر وخمسمائة كتاب ، منها عدد مكرر ، لاختلاف عنوان الكتاب ، أو لاختلاف المترجمين في ذكر الكتاب . وقد ذكر ثلاثين كتاباً مطبوعاً له [2] ، وتسعة وثلاثين مخطوطاً [3] ، وعدّ الباقي ممّا فقد ، أو لم يعرف . وقام بتقسيم هذه الكتب إلى فنون [4] : ما ورد في القرآن وعلومه ، والحديث ورجاله وعلومه ، والمذاهب والأصول والفقه والعقائد ، والوعظ والأخلاق والطب ، والشعر واللغة .

---

(١) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ١/٥٢١ ـ٥٢٣ .

(٢) ص ٢٠٤ ـ٢٠٥

(٣) ص ٢٠٦ ـ٢١١ .

(٤) ص ٢٢٢ ما بعدها.

وقد طبع لابن الجوزي عددٌ غير قليل من الكتب ، أذكر منها ـ وليس حصراً :

- أخبار الأذكياء .
- إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار الناسخ والمنسوخ من الحديث
- أخبار الحمقى والمغفلين .
- أخبار الظراف والمتماجنين .
- أخبار النساء .
- بستان الواعظين ورياض السامعين .
- تاريخ عمر بن الخطاب .
- التبصرة .
- التحقيق في اختلاف الحديث .
- تقويم اللسان .
- تلبيس إبليس .
- تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار .
- تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر .
- دفع شبه التشبيه .
- ذمّ الهوى .
- روح الأرواح .
- رؤوس القوارير في الخطب والمحاضرات والوعظ والتذكير .
- زاد المسير في علم التفسير .
- سلوة الأحزان بما روي عن ذوي العرفان .
- سلوة الأنفاس .

- سيرة عمر بن عبد العزيز .
- صفوة الصفوة .
- صيد الخاطر .
- الطب الروحاني .
- القصّاص والمذكرون .
- المدهش .
- مشيخة ابن الجوزي .
- المصباح المضيء في خلافة المستضيء .
- المصفّى بأكفّ الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ .
- ملتقط الحكايات .
- مناقب الإمام أحمد .
- مناقب بغداد .
- مناقب الحسن البصري .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .
- الموضوعات .
- مولد النبي ﷺ .
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر .
- الوفا في فضائل المصطفى .
- اليواقيت الجوزية في المواعظ النبويّة .

* * *

خاتمة المطاف :

هذه الحياة الحافلة : علماً ، وإنتاجاً ، ووعظاً ، ودعوة ، وتعليماً ،

وتلك المكانة الرفيعة التي وصلها ابن الجوزي ، والمنـزلة التي تبـوّأها بجدارةٍ في عصره ، ملأت قلوب فسّاق عصره حقداً عليه ، فكادوا له ، وكان أن ابتلي [1] ـ كما يبتلى المؤمنون في كل عصر ـ فتعرض لمحنة ، أدت إلى نفيه وسجنه بواسط خمس سنوات ، وهو في الثمانين من عمره ، ثم عاد إلى بغداد ، ليلقى ربه صابراً محتسباً ليلة الجمعة ، ثالث عشر من رمضان سنة ٥٩٧هـ ، وكان يوم دفنه ببغداد مشهوداً [2] .

وقد أوصى أبو الفرج أن يُكتب على قبره :

يـا كثير العفـوِ عمّن كثُر الـذنبُ لَـدَيْـهِ
جاءَكَ المذنبُ يرجو الصفْح عن جرمِ يَدَيهِ
أنا ضيفٌ ، وجزاءُ الضيفِ إحسانٌ إليهِ

* * *

تذكرة الأريب :

ذكر العلماء لابن الجوزي كتاباً في غريب القرآن ، ولا خلاف أنه هو الكتاب الذي بين أيدينا نقدّم له ، وهو كتاب مختصـر من كتابـه « زاد المسير » ، وفي هذا الكتاب كثير من العبارات التي وردت نصّاً في « زاد المسير » ، ولكنّ الخلاف في تسمية الكتاب :

فقد ذكر يوسف بن قز أوغلي ـ سبط ابن الجوزي ـ الكتاب باسم « تذكرة الأديب في علم الغريب » [3] ، وذكره ابن رجب باسم « تذكرة

---

(١) ينظرفتنة ابن الجوزي في التذكرة ١٣٤٦/٤، والذيل ٤٢٥/١ .
(٢) ينظر مرآة الزمان ٤٩٩/٤ ، والذيل ٤٢٨/١ .
(٣) مرآة الزمان ٤٨٣/٨ ولا يبعد أن تكون (الأديب) محرفة عن (الأريب).

الأريب في تفسير الغريب »[1] . وفي كشف الظنون كتابان لابن الجوزي : « الأريب في تفسير الغريب » و « تذكرة الأريب في التفسير »[2] . وفي هدية العارفين : « الأريب في تفسير الغريب » و « تذكرة الأديب في تفسير الغريب»، وذكر أيضاً كتاباً ثالثاً سمّاه «نزهة الأريب»[3]. وانفرد الذهبي بذكر « تذكرة الأريب في اللغة »[4] . ولم يذكر له كتاباً في غريب القرآن . على أن سبط ابن الجوزي ذكر من كتب جدّه اللغوية « المألـوف دون الغريب »[5] .

فليس الخلاف بين العلماء كبيراً في تسمية الكتاب ـ إن كان واحداً ـ إلا ما ذكره الذهبي ، فهو كتاب « الأريب » أو « تذكـرة الأريب » ، في « تفسير » أو « علم الغريب » .

ولماذا نبعد كثيراً وبين يدينا كتاب المؤلف « زاد المسير » الذي ختمه بقوله : « ومن أراد زيـادة في بسط التفسير فعليـه بكتابنـا « المغني في التفسير » ، فإن أراد مختصراً فعليه بكتابنا المسمّى بـ « تذكرة الأريب في تفسير الغريب »[6] .

وها هي ذي نسخة القـدس (ق) وهي الأصل الـذي حققت عنه الكتاب ، دوّن عليها : « كتاب تذكرة الأريب في تفسير الغريب » تأليف الإمام الأوحد شيخ الإسلام ، جمال الدين ، عبد الرحمن بن علي ، ابن

---

(١) الذيل ١/٤١٦ .
(٢) كشف الظنون ١/٧١، ٣٨٤.
(٣) هدية العارفين ١/٥٢١، ٥٢٣ .
(٤) تذكرة الحفّاظ ٤/١٣٤٣ .
(٥) مرآة الزمان ٨/٤٨٤ .
(٦) زاد المسير ٩/٢٨٠ .

الجوزي ، البغدادي الحنبلي ، قدّس الله روحه ، ونوّر ضريحه ، ورضي عنه وأرضاه » .

وكتب على النسخة (ع) : « كتاب تذكرة الأريب في تفسير الغريب » تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحد جمال الدين . . . . » وعلى غلاف النسخة (م) « كتاب الأريب في تفسير الغريب » لأبي الفرج ابن الجوزي ، رحمه الله تعالى . وختمت النسخة (س) بـ « تمّ كتاب الأريب في تفسير الغريب » .

ومما سبق رأيت أن الكتاب الذي نقدمه لابن الجوزي في تفسير غريب القرآن هو « تذكرة الأريب في تفسير الغريب » .

تعريف بالكتاب :

تنوّعت المؤلفات في غريب القرآن ، وتعدّدت أغراضها ومناهجها ، فمن مقتصرٍ على غريب الألفاظ ، مهتم باللغة والمفردات والاشتقاق ، ومن معتن بالنحو والأساليب ، مورد القراءات وتوجيهاتها ، ومنهم من هو مختصر مخلّ، أو مُسْرف في عمله مطوّل. أما أبو الفرج فسلك مسلكاً يكاد يكون مختلفاً ، فليس الكتاب في مفردات القرآن وغريبه ككتب أبي عبيدة، وابن قتيبة ، والراغب ، وأبي حيان ، ولا هو مكثر من النحو والقراءات ككتب الفراء،والأخفش، والزجّاج .بل هو كتاب وسط ، بين هذه المناهج جميعاً ، وكتبِ التفسير ، فإن شئت قلت : هو كتاب مختصر في التفسير ، لم يتعرض لألفاظ القرآن الكريم كلها . وسأتحدث عن أهم الظواهر المميزة لهذا الكتاب ، والتي جعلتني أزعم أن الكتاب يجمع بين كتب غريب اللفظ والمفردات ، وبين كتب التفسير :

عناية المؤلف بالمفردات:

لا شك أن الذي يوحي به عنوان الكتاب ، والذي يجب أن يكون الغرض الأساسي له هو الاهتمام بالمفردات الغريبة : اشتقاقها ، ودلالاتها ، وقد التزم المؤلف كثيراً بذلك ، فاختار أكثر ما رآه غامضاً من المفردات وشرحها ، ووضّحها ، باختصار أحياناً ، كأن يورد اللفظة ومعناها ، وبشرحٍ يطول أحياناً أخرى . وكان يغلب على شرحه الاقتصار على وجه واحد من أوجه التفسير ، أو معنى واحد من معاني اللفظة ، ولكن هذا لم يمنعه من الجمع والاستيعاب واستقصاء الأقوال في قليل من المواضع .

العناية بالتراكيب:

وإذا كان في الآيات القرآنية ما هو غريب لفظاً ، فإن فيها ما يكون صعوبته وعدم وضوحه راجع إلى العبارة والتركيب ، وقد أفصحِ المؤلف عن كثير من ذلك .

فمن ذلك عنايته بتقدير المحذوف في الآية :

قوله تعالى : ﴿ ومن كَفَر ﴾ المعنى : فسأرزقه . (سورة البقرة ١٢٦) .

قوله تعالى : ﴿ فعدّة من أيّام أُخر ﴾ فيه إضمار « فأفطر » (سورة البقرة ١٨٤) .

قوله تعالى : ﴿ فصُرْهُنّ إليك ﴾ أي أملهنّ إليك واجمعهن ﴿ ثم اجعل ﴾ فيه إضمار « قطعهنّ » ثم اجعل (سورة البقرة ٢٦٠) .

﴿ وله ما سَكَنَ ﴾ أي : وما تحرّك فاختصر . (سورة الأنعام ١٣)

﴿ كلّ سفينة) صالحة . (سورة الكهف ٧٩) .

﴿ ولو أنّهم رضُوا ﴾ جوابه محذوف تقديره : لكان خيراً لهم . (سورة التوبة ٥٩) .

وفي قوله تعالى : ﴿ كلاّ لو تعلمون علمَ اليقين ﴾ جواب (لو) محذوف تقديره : لشغلكم علمكم عن التكاثر . (سورة التكاثر ٥) .

وفي الآية الأولى من سورة (ق) يجمع الأقوال المختلفة في جواب القسم ، وهل هو محذوف أو موجود؟

﴿ عِوجاً . قيّماً ﴾ مقدم ومؤخر ، تقديره : أنزل الكتاب قيّماً ، أي مستقيماً ، ولم يجعل له عوجاً ، أي لم يجعل فيه اختلافاً .

ومثل ما سبق كثير في الكتاب ، يُظهر مدى عناية المؤلّف بالأساليب ، وعدم اقتصاره على الغريب في اللفظ المفرد . وقد يكون هذا مفسّراً لقوله في مقدمة الكتاب « لأن تلك تشتمل على غريب اللفظ فقط ، وهذا على غريب اللفظ والمعنى » .

العناية بالنحو :

ويرتبط بما سبق عناية المؤلف بالمسائل النحوية في الكتاب : معاني الحروف ، وتقدير المحذوف ، والحديث عن الصلات ، والإعراب ، وغير ذلك :

﴿ فتحسّسوا من يوسف ﴾ أي عنه . (سورة يوسف ٨٧) .
﴿ للأذقان ﴾ اللام بمعنى على . (سورة الإسراء ١٠٧) .
﴿ على النّاسِ ﴾ أي لهم . (سورة المطففين ٢) .

﴿ بل ملّةَ إبراهيمَ حنيفاً ﴾ أي : بل نتّبع ملة إبراهيم في حال حنيفيته . (سورة البقرة ١٣٥) .

﴿ عَيْنا ﴾ أي يسقون عيناً . (سورة الإنسان ١٨) .

﴿ بغياً ﴾ منصوب على معنى مفعول له (سورة البقرة ٢١٣) .

﴿والأمَنَة﴾ بدل من النعاس . (سورة آل عمران ١٥٤) .

﴿ شَيْخاً ﴾ منصوب على الحال . (سورة هود ٧٢) .

﴿ وحبَّ الحَصيد ﴾ إضافة الشيء إلى نفسه . (سورة ق ٦)

﴿ بمثلِ ما آمنتم ﴾ المثل صلة . (سورة البقرة ١٣٦) .

﴿ أن تصيبوا ﴾ أي لئلا تصيبوا . (سورة الحجرات ٦) .

وفي ثنايا الكتاب كثير مما سنراه موضّحاً لعناية المؤلف بالنحو وقضاياه ، لارتباطه بتفسير الآيات ، وتجلية معانيها .

القراءات القرآنية :

وعناية المؤلّف بالقراءات مما لا يخفى في هذا الكتاب ، وهو هنا - كما فعل في « زاد المسير » - يجمع القراءات المتواترة أحياناً ، ويفسّر المعنى على كل قراءة ، بل وينقل قراءات غير متواترة أحياناً أخرى :

﴿ وجَعَل منهم القردة وعَبَدَ الطاغوت ﴾ أي جعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت ، وقرأ حمزة ﴿ وعَبُدَ الطاغوت ﴾ بفتح العين وضم الباء ، والمعنى : جعل منهم خدمة الطاغوت وهي الأصنام (سورة المائدة ٦٠) .

﴿ بادي الرأي ﴾ من همز أراد أنهم اتبعوك أول ما ابتدءوا . . ومن لم يهمز فالمعنى : ما نراهم إلا سفلتنا في بادي الرأي لكلّ ناظر . . (سورة هود ٢٧) .

﴿والمُتَّكأ﴾ الوسائد، ومن أسكن التاء أراد: الأُتْرُجّ. (سورة يوسف ٣١) .

﴿ تَلَقَّوْنه ﴾ أي يلقيه بعضكم إلى بعض ، وقرأت عائشة (تَلِقُونَه) أي تسرعون بالكذب فيه . (سورة النور ١٥) .

﴿ تُكَلِّمُهُم ﴾ أي ببطلان الأديان سوى دين الإسلام . وقرأ ابن أبي عبلة ﴿ تَكْلِمُهم ﴾ بسكون الكاف وكسر اللام : أي تجرحهم . (سورة النمل ٨٢) .

فذلك قوله : ﴿ باعِدْ ﴾ ومن قرأ (بَعُد) فعلى طريق الشكاية إلى الله ، ومن قرأ (باعَدَ) فهو إخبار بما حلّ بهم . (سورة سبأ ١٩) .

ويرتبط بما سبق ما نراه في الكتاب ، من تفسير المؤلّف لألفاظ على غير قراءة حفص ، وقد تتبّعت القراءات في الكتاب ، وتيقنت أن المؤلف يشرح ويعتمد قراءة **أبي عمرو بن العلاء** ، وعليه جاء في الكتاب كثير من الألفاظ مفسّرة على قراءة أبي عمرو وحده ، أو مع من وافقه من القرّاء ، وترتب على هذا أن كُتبت ألفاظ كثيرة في الكتاب على قراءة أبي عمرو ، وسأورد هنا بعض الأمثلة على ذلك ، وأفصل ذلك في مواضعه من الكتاب :

قوله ﴿ نَنْسَأها ﴾ أي نؤخر نسخها . (سورة البقرة ١٠٦) ، وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير .

﴿ وفَرَّضْناها ﴾ أي فَرَّضْنا فيها فُروضاً . (النور ١) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو .

﴿ تنزيلُ العزيز ﴾ أي الذي أُنزل إليك تنزيل العزيز . (سورة يس ٥) وقراءة الرفع لأبي عمرو ونافع وابن كثير وأبي بكر عن عاصم.

﴿ تتفَيَّؤُ ﴾ (سورة النحل ٤٨) كتبت في كل النسخ بالتاء على قراءة أبي عمرو .

﴿ وأتْبعناهم ذرّياتهم ﴾ (سورة الطور ٢١) ، وهي مكتوبة هكذا في النسخ على قراءة أبي عمرو .

﴿ زاكية ﴾ (سورة الكهف ٧٤) ، كتبت على قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع .

وكثير من الألفاظ القرآنية ـ على ما سنبين ـ رسمت على غير قراءة حفص ، أو ضبطت كذلك ، وهي على قراءة أبي عمرو ومن وافقه ، وقد يكون حفصٌ موافقاً له .

أسباب النزول :

والكتاب ـ كمختصر في التفسير ـ لم يهمل المؤلّف فيه ذكر أسباب نزول الآيات ، وقد أورد في الكتاب كثيراً من ذلك [1] .

الأحكام الفقهية :

وفي الكتاب حديث عن بعض الأحكام الفقهية ، وإن كان ذلك ليس كثيراً ، ولكن ـ مع الذي قبله ـ يجعل الكتاب متميزاً عن كتب غريب القرآن :

---

(١) ينظر: سورةالبقرة ١٨٩ ، وسورة آل عمران ١٩٦ ، وسورة النساء ١٠٩ وسورة المائدة ٣٥ ، وسورة الأنفال ٢٧ ، ٣٠ ، وسورة التوبة ٤٩ ، وسورة الحجرات ٤ ، ٦وسورة المجادلة ٨٢١ ، وسورة الممتحنة ١ ، ٨ ، ١٠ . . .

فقد ذكر بعض أحكام المتعة (سورة البقرة ٢٣٦) ، كما تحدث عن الجزاء الواجب في قتل الصيد للمحرم (سورة المائدة ٩٥) ، وعن توزيع أسهم غنائم الحرب (سورة الأنفال ٤١)، وعن مصارف الزكاة (سورة التوبة ٦٠) .

الناسخ والمنسوخ :

ليس غريباً على ابن الجوزي أن يتحدّث عن المنسوخ من الآيات القرآنية ، وهو الذي ذكر أنه ألّف أكثر من كتاب في ذلك ، لكن الأمر اللافت للنظر هنا أن يسير المؤلف على الرأي المُسْرف في عدّ آيات النسخ ، فكل آية قيل إن فيها نسخاً ، سواء أكان القول ضعيفاً أو قوياً أورده المؤلف هنا ، وكثير من الآيات التي مال المؤلف في كتابنا هذا إلى أنها منسوخة ، عارض وجود النسخ فيها في كتابيه « الزاد » و « المصفّى » والمؤلّف يذكر ناسخ الآية ، وأكثر الآيات التي ذكرها منسوخة بآية السيف [1] .

* * *

هذه بعض الظواهر في الكتاب ، والتي تجعله كتاباً في غريب مفردات القرآن الكريم من جانب ، وكتاباً في التفسير من جانب آخر ، أو كتاباً متميزاً كما قال المؤلّف في تقديمه لكتابه : « وهذا الكتاب يتميز عن كل كتاب يصنّف في الغريب » .

* * *

---

(١) وهي الآية الخامسة من سورة التوبة: ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحُرُمُ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مقعد. . . .﴾.

مخطوطات الكتاب

حاولت قبل البـدء بتحقيق الكتاب الحصـول على أكبر عـدد من مخطوطاته ، وقد تيسّر لي الوقوف على خمسٍ منها [1] ، أقدّم وصفاً موجزاً لها :

النسخة الأولى : من مخطوطات القدس الشريف ، وهي ممّا صوّرته جامعة الإمام محمد بن سعـود الإسلاميـة ، ورقم (الفيلم) في مكتبة

(١) ذكر الأستاذ عبد الحميد العلوجي في «مؤلفات ابن الجوزي» ٨٨ أنه له كتاب «غريب القرآن» مخطوطاً في المكتبة «البولدية؟» رقم ١ : ٦٢.
وبعد مراجعة تجارب الطبع علمت بوجود نسختين للكتاب مصورتين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فأرسلت في طلبهما، فاعتذرت الجامعة بحجة أن جزءاً من الكتاب مسجّل للحصول على درجة الماجستير.

المخطوطات بالجامعة ٩٠٣٦ ف، وأوراق هذه النسخة مائة وخمسون ـ غير مرقمة الصفحات ، في كل صفحة خمسة عشر سطراً ، مكتوبة بخط نسخي جيد ، وضعت علامة (٥) فوق المفردات القرآنية تمييزاً لها ، وكتب على جوانب الصفحات حواش وتعليقات ، هي توضيح لبعض المفردات ، أو إضافة وجه أو قول آخر في التفسير غير ما ذكر المؤلف ، وميّزت الحواشي بـ (ح) تمييزاً عما كان يسقط ويكتب على الجوانب مشاراً له بـ (صح) . وقد فرغ ناسخها من كتابتها سنة ٨٣٣هـ . وكتب على غلاف النسخة : « كتاب تذكرة الأريب في تفسير الغريب » تأليف الشيخ الإمام الأوحد ، شيخ الإسلام جمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن، بن علي، ابن الجوزي البغدادي الحنبلي ، قدّس الله روحه ، ونوّر ضريحه ، ورضي عنه وأرضاه » . وعلى الصفحة تملّك ، وإشارة إلى مطالعة « علي المصري المنوفي » الذي يبدو أنه ناسخ الكتاب ، لأن اسمه ورد أيضاً في آخر النسخة .

والنسخة تامة ، لم يسقط شيء وقد رمزت لها بالرمز (ق) .

النسخة الثانية :

وهي من مخطوطات القدس الشريف ، ومصوّرة في جامعة الإمام أيضاً ، ورقم (الفيلم) ٩٠٢٢ ف .

وهذه النسخة في مائة وأربع وسبعين ورقة ، في كل صفحة خمسة عشر سطراً ، مكتوبة بخط نسخي واضح جيد ، كتب اسم السور في سطر مستقل ، ووضع قبل اللفظة المشروحة إشارة (٥) ، وقد كتب هذه النسخة : أحمد بن الجبر بن موسى . وكتب على غلافها « كتاب البيان في غريب القرآن ويسمى الأريب في معنى الغريب لابن الجوزي » ، وفي

آخرها : « تمّ كتاب الأريب في تفسير الغريب » . وهذه النسخة فيما يبدو أقدم من السابقة ، ففي آخرها سماعات وقراءات ، وعليها تاريخان : أحدهما سنة ٦٤٤هـ ، والثاني ٦٨١هـ .

وبداية هذه المخطوطة مخالفة تماماً للنسخ الأخرى : فهي تبدأ ـ دون مقدمة ـ بتفسير الاستعاذة ، ثم سورة الفاتحة ، على حين تبدأ النسخ كلها بمقدمة للمؤلف ثم سورة البقرة ـ وليس فيها شيء من تفسير سورة الفاتحة . وتفسير سورة البقرة في هذه النسخة مختلف تماماً عن النسخ الأخر مما يوحي ـ لولا العنوان المكتوب عليها ـ أنها كتاب لا علاقة له بـ « تذكرة الأريب » وسار الأمر على ذلك حتى نهاية الورقة ذات الرقم ٦ من المخطوطة ، وفيها تفسير لقوله تعالى ﴿ ولا يؤوده حفظهما ﴾ أي . (سورة البقرة ٢٥٥) لتنتهي الورقة وتبدأ الورقة رقم ٧ بتفسير قوله تعالى : ﴿ والحكمة ﴾ العلم والفقه (سورة البقرة ٢٦٩) ، ومن هنا حتى آخر كلمة في المخطوطة هو كتاب ابن الجوزي الذي بين أيدينا .

فنحن أمام مخطوطة أوراقها الأول من كتاب غير « تذكرة الأريب » ، بل إن هذه الأوراق أنفسها ليست مستقيمة ، فقد انتهت الورقة ٣ بتفسير قوله تعالى ﴿ فما فوقها ﴾ سورة البقرة ٢٦ ، لتبدأ الورقة التالية « معناه : ولكن البرّ من آمن . . . » البقرة ١٧٧ . ومن بداية الورقة السابعة ـ وهو كتاب الجوزي ، يختلف الخط عن الأوراق الأولى . والذي يبدو أن سقط المخطوطة أكمل من مخطوطة أخرى ، أو اختلط تجليد المخطوطتين معاً .

فالنسخة إذن ينقصها تفسير الآيات حتى ٢٦٩ من سورة البقرة ـ إضافة إلى أن هذه النسخة تختلف في غير قليل عن النسخ الأخرى : ففيها ألفاظ مفسرة زيادة على النسخ ، وفيها عبارات لا توجد في النسخ ، وأكثر

هذه الزيادات مما يوجد في كتاب المؤلف « زاد المسير » ، كما أن في النسخة اختلافات وتصرّفاً : فالمؤلف عندما يفسّر اللفظة بأخرى يذكر لفظة (أي) مثلاً ، فنجدها في النسخ كلها عدا هـذه ، أو بالعكس ، حيث نجدها في هذه النسخة وحدها . كما أن الصلاة والتسليم على النبي ، والترضي على الصحابة ممّا أخل به ناسخ هذه النسخة وحذفه . وهذه النسخة تُعَدّ تالية للسابقة من حيث القيمة والأهمية ـ ولولا ما فيها من سقط في أوّلها ، وتصرّفات ـ لكانت أحق وأحرى بأن تكون أصلاً يحقق عنها الكتاب ، ورمزت لهذه النسخة بالرمز (س) .

النسخة الثالثة :

من مخطوطات مكتبة حاجي محمود ـ في استامبـول بتركيـا ـ رقم ٢١٧ ، ذكرها الأستاذ رمضان ششن ، وقال إنها منسوخة في القرن الثامن الهجري [١] ، وهي في عشرين ومائة ورقة ـ صفحاتها غير مرقمة ، في كل صفحـة سبعة عشـر سطراً ، خـطّها نسخيّ جيّـد . كُتب على صفحتها الأولى : « كتـاب الأريب في تفسير الغـريب لابن الجـوزي رحمـه الله تعالى » . والنسخة تامة في أوّلها وآخرها . وكتبت أسماء السـور بمداد مختلف لم يظهر في التصوير . وقد سقط من النسخة ورقتان ، ولا يدرك السقط إلا من يقرأ الكتاب كاملاً ، ومدققاً ، أو من يقارن النسخة بأخرى : وكان السقط الأول في سورة النور (الآيات ٣١ ـ ٥٨) وهو بين الورقتين ٧٤،٧٥ بترقيمي للأوراق ، والسقط الثاني بين الورقتين ٨٠،٨١ في سورة

(١) نوادر المخطوطات العربية في تركيا ـ ١/٥٦، وقد ذكر أن النسخة في مائة وعشرين ورقة .

القصص (الآيات ٣٠ ـ ٦٨) وفي هذه النسخة ـ على عكس ما يبدو من دقّة الخط ووضوحه ـ أخطاء غير قليلة ، وتحريفات ، وسقط وحذف ، ويكثر فيها بشكل غير مألوف انتقال النظر عند الناسخ ، فإن تكررت لفظة مرتين في فقرة ، أو في أسطر متقاربة نجد الناسخ كثيراً ما يقفز من الأولى إلى الثانية ، وحواشي صفحات الكتاب تشير إلى كثير من ذلك [١] .

وهذه النسخة تتفق في كثير مع النسخة الأولى (ق) ، وربما كانت منقولة عنها ، فقد كتبت بعض العبارات حواشي في (ق) نقلها الناسخ في المتن هنا ، أو سقطت عبارات من (ق) وكتبها ناسخها على جانب الصفحة فغفل عنها ناسخ هذه النسخة [٢] . وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (أ).

النسخة الرابعة :

وهذه النسخة من مخطوطات المدرسة الأحمدية بحلب ، خطّها نسخي حديث ، سقط من آخرها أسطر ، في سورة « الناس » ، ولم يكتب في أولها شيء ، ولكن كتب على صفحتها الأولى ـ بصنعة حديثة : (غريب اللفظ والمعنى لابن الجوزي) وهو عنوان مقتبس من مقدمة المؤلّف . وهذه النسخة في خمس وثمانين ورقة كبيرة ، وبعدها كتاب « فتح الرحمٰن بكشف ما يلتبس من القرآن » للشيخ زكريا الأنصاري . وفي كل صفحة من صفحات المخطوطة خمسة وعشرون سطراً ، أصابت الرطوبة بعض صفحاتها ، وأثّرت عليها قليلاً .

---

(١) ينظر من أمثلته: سورة النساء ٣، ٨٣، ٢٧، سورة الأنعام ١٢٥، وسورة يوسف ٧٤، وسورة الإسراء ٥٧، وسورة العنكبوت ٥٦.

(٢) ينظر سورة آل عمران ١٠٤، ١٣٤، وسورة الإسراء ٥٢، وسورة طه ٦٣، وسورة الحج ١.

وهذه النسخة منقولة تماماً ـ وبلا ريب ـ عن النسخة القدسية الأولى ، فكل أخطاء النسخة القدسية تكرّرت هنا ، وكل سقط في الأولى وُجد هنا ، والألفاظ التي كتبت على جوانب (ق) ولم يتنبّه لها الناسخ سقطت ، والكلمات التي يصعب قراءتها في (ق) ترك الناسخ مكانها بياضاً ، وأضاف الناسخ إلى ذلك كله أخطاء في النقل ، وسهواً ، وتحريفات . وليس في النسخة من شيء يذكر ويرفع من قيمتها غير وضوح خطها إلى حد ما ، والإفادة منها في القراءة والمقابلة ، وقد رمزت لهذه النسخة الحلبية بالرمز (ح) .

النسخة الخامسة :

وهي من مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرّمة ـ رقم ٥٢٨ ، كتب على صفحتها الأولى « كتاب تذكرة الأريب في تفسير الغريب تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحد ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي » وهي في تسع وعشرين ومائة ورقة ، وصفحاتها غير مرقمة ، وفي كل صفحة ستة عشر سطراً ، خطّها جميل واضح ، وضع خطوط فوق المفردات القرآنية في أكثر المخطوطة ، ولم يذكر فيها اسم الناسخ أو تاريخ النسخ. وهذه النسخة توافق الثانية (س) في كثير مما انفردت به تلك النسخة عن أخواتها . وأوّل النسخة وآخرها تامّان ، ولكن وقع فيها نقص في ثلاثة مواضع ، وهي ليست بسقط أوراق من المخطوطة ، وإنما حدث من الناسخ ، فهو إما أن يكون اعتمد على نسخة سقط منها ـ ثلاثة أوراق ليست متتابعة ، ونقل دون أن يتنبه إلى ذلك ، أو قلب الصفحات فأسقط ظهر ورقة ووجه التالية لها ، وأقول هذا لأن السقط لم يقع في أوائل

الصفحات ، بل في الوسط ، وكل سقط يقدر بورقة . أما السقط الأول فكان في تفسير قوله تعالى : ﴿ ولا يأب الشهداء ﴾ البقرة ٢٨٢ قال : « . . وكذلك حال التحمل . لأنه من الميت وهو الإنسان . . . » وقوله « من الميت . . . » هو في تفسير الآية ٢٧ سورة آل عمران . وقد كتب في زاوية الورقة عبارة « فيه نقص » ، ويبدو أن قارئاً للكتاب تنبه لذلك ولم يتنبه إلى السقطين الآخرين. وأما السقط الثاني ففي تفسير قوله تعالى الآية ١١٩ سورة آل عمران ﴿ تحبّونهم ﴾ قال : « أي تميلون إليهم . وقيل : إنما كان نعيم بن مسعود وحده » ومن « وقيل . . . » في تفسير الآية ١٧٢ من السورة نفسها . وأما الثالث والأخير فهو في سورة النساء : ففي تفسير الآية الخامسة « فأموالكم على حقيقته » وصل به تفسير الآية ٢٥ : « وأهلهنّ : سادتهن . . » . وهذه الأوراق الثلاث لا تدرك إلّا عند مراجعة النسخة على النسخ الخطية الأخرى . وأما في غير هذه الصفحات ، فالنسخة جيدة نافعة ، أفدت منها في المقابلة ، ورمزت لها بالرمز (ع) .

* * *

وأشير هنا إلى أن النسختين الثالثة ـ نسخة تركيا ، والخامسة وهي مصوّرة مركز البحث العلمي ـ قام بتقديمهما لي الأخ الدكتور عبد الرحمن العثيمين مدير مركز البحث العلمي ، جزاه الله خيراً ، ووفقه إلى خدمة تراثنا ولغتنا .

* * *

ولا أنس هنا أن « زاد المسير » للمؤلف يعد نسخة سادسة من نسخ الكتاب ، جرياً على أن شرحاً لكتابٍ ، أو مختصراً له يحتفظان كثيراً ببعض سمات الأصل ، وهو ما حدث في الزاد والتذكرة ، فالثاني مختصر من الأوّل، وفيهما غير قليل من التشابه.

تحقيق الكتاب

جعلت النسخة الأولى (ق) أصلاً أحقّق عنه الكتاب، ولكنني لم ألتزم بها التزاماً دقيقاً ، وقد قارنت بين النسخ كلها ، وأضفت إلى (ق) كل ما هو زائد من النسخ الأخرى، وتأكد لي أنه من الكتاب، وبخاصة ما جاء في النسخة (س) من ألفاظ مشروحة ، أو بعض العبارات . وقد أشرت إلى التحريفات والأخطاء التي وقعت في (ق) . وإلى الخلافات المهمة بين النسخ ، من سقط كبير ، أو اختلافات قد تكون صحيحة أو فيها وجهة نظر ، أما ما كان من قبيل التحريفات ، أو السقط أو الاختلافات اليسيرة في النسخ ، كأن يكون في نسخة (قال الله تعالى) وفي أخرى (قال الله) وثالثة (قال عز وجل) . . أو أن تهمل نسخة (س) الصلاة والسلام على النبي أو غير ذلك فهذا لم أشر إليه . وما زيد من النسخ على الأصل أشرت إليه في الحواشي . وقد حاولت تقديم نص مقبول واضح ، لا أكثر فيه من الحواشي التي لا طائل تحتها ـ رغم أن هذا منهاج لا يرتضيه بعض المحققين .

وراجعت الشروح والنصوص التي جاء بها المؤلف على مجموعة من المصادر ، ككتب غريب القرآن ، وفي مقدمتها الكتب التي اعتمد المؤلف عليها وأكثر من النقل عنها وهي كتب : الزجّاج ، وابن قتيبة ، والفراء ، وأبي عبيدة ، والأخفش ، وتفاسير القرآن الكريم وبخاصة تفسيرا ابن جرير الطبري ، والماوردي - النكت والعيون - فهما من أكثر ما اعتمد عليه المؤلف ، كما راجعت الكتاب على تفسير المؤلف « زاد المسير » ، وعلى تفسير القرطبي ، ورجعت إلى عدد من الكتب غير ما ذكرت[1].

ولمّا كان المؤلّف يورد في شرحه المفردات وجهاً واحداً في أكثر الأحوال ، أو بعض الوجوه ، فقد اكتفيت بالتأكد من صحة ما ذكر المؤلف ، والإشارة إلى المصادر التي ورد فيها كلام المؤلف أو ما يوافقه ، والإشارة إلى هذه المراجع يفهم منها إلى جانب ذلك أن هناك أقوالاً أو تفصيلات أخرى لمن يرغب في الاستزادة منها. ولم أشأ أن أنقل نصوصاً أو تعليقات كثيرة إلا ما وجدته لازماً.

وقد خرّجت الأقوال والآراء والمسائل التي نقل المؤلف ، وذكرت مصادرها غالباً ، وأحلت على المراجع التي فيها كثير من القضايا التي عرضها المؤلف في حديثه عن أسباب النزول ، والنسخ ، والنحو وغيره .

وحاولت ترتيب الكتاب ما أمكن : فميّزت بين الألفاظ التي أوردها المؤلف من القرآن الكريم كما هي ، وبين ما تصرّف المؤلف فيه بزيادة أو نقص أو ذكر بالمعنى . وكتبت رقم كل آية قبلها .

---

(١) وقد أشرت إلى: أسماء هذه المؤلفات في حواشي التحقيق باختصار فأقول: الفراء الزجاج، ابن قتيبة، الطبري، القرطبي... إشارة إلى معاني القرآن للأول والثاني، وتفسير غريب القرآن للثالث، وتفسير الرابع والخامس.

أما القراءات القرآنية ـ وهي كثيرة في الكتاب فقد التزمت أن أكتب النص كما ورد في المخطوطة ، أي الكتابة على قراءة أبي عمرو إن كانت اللفظة تقتضي ذلك ، أمّا إذا كان الخلاف في القراءات في ضبط الكلمة فلا إشكال فيه، وعلى أية حال فقد نبّهت على الخلاف بين القراء السبعة، وإلى مصادرها، وإلى توجيه ما يحتاج إلى ذلك، أو الإحالة على المصادر، كما خرّجت القراءات غير السبعية التي أورد المؤلف.

ولم أدخر جهداً في ضبط النصّ، وتنظيمه ، وتوضيح الغامض منه ، والتعريف بما يحتاج إلى تعريف، وربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض، وعمل بعض الفهارس، وغير ذلك ممّا يُلمح في الكتاب.

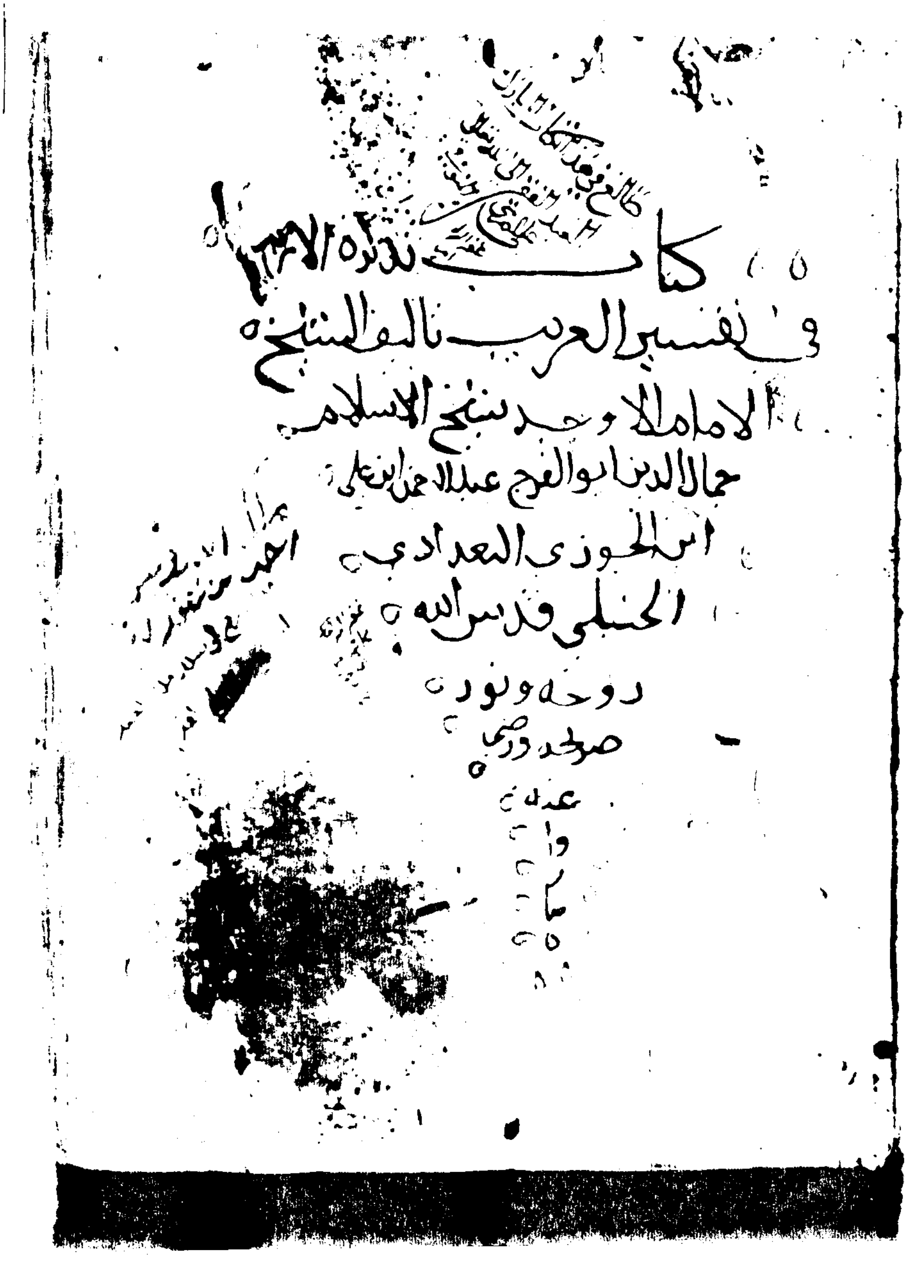
وبعد ،

فالحمدُ لله الكريم الرحيم الذي أنعم علينا ، وهدانا ، ويسر لنا العمل في هذا الكتاب ، وصلّى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

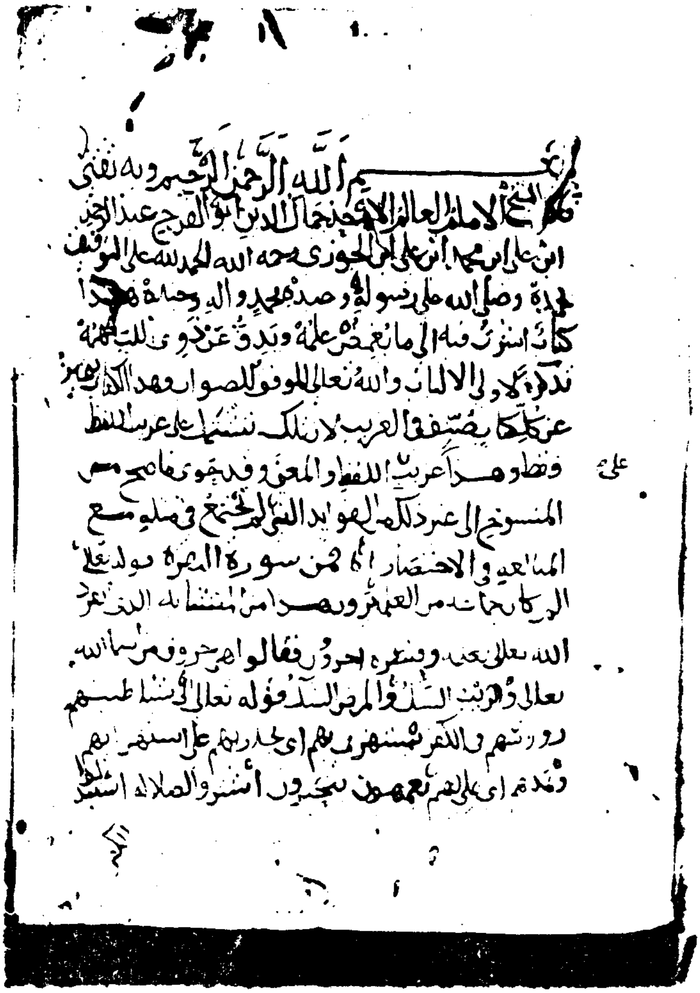
ونسأل المولى العظيم أن يتقبّل منا ، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، ولا يحرمنا ثوابه .

د . علي حسين البواب

نماذج من
مخطوطات الكتاب


كتاب تذكرة الأريب
في تفسير الغريب تأليف الشيخ
الإمام الأوحد شيخ الإسلام
جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي
ابن الجوزي البغدادي
الحنبلي قدس الله
روحه ونور
ضريحه

عنوان النسخة الأولى ق



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
قال الشيخ الامام العالم الاوحد جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمه الله الحمد لله على التوفيق
لحمده وصلى الله على رسوله محمد وآله وصحبه هذا
كتاب اشير فيه الى ما يعجز عليه ويدق عن ذوي الفهم
تذكرة لاولي الالباب والله تعالى الموفق للصواب

المنسوخ الى غير ذلك من الفوائد التي لم تجتمع في غيره مع
التقارب والاختصار من سورة البقرة قوله تعالى

بداية (ق)

وفيه دخل في كل شيء فالملم والنفاثات السواحر اي
ينفثن اذا سحرن لغيرهن سورة الناس الوسواس
الشيطان وهو الخناس الذي يوسوس في الصدور فاذا ذكر
الله تعالى انخنس اي تأخر والجنة الجن ومعنى من شر الوسواس
اي هو من الجن ثم عطف الناس على الوسواس فالمعنى
من شر الوسواس ومن شر الناس كأنه امر بالاستعاذة
من الانس والجن تم الكتاب
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك نهار السبت
عاشر جمادى الاخر سنة ثلاث
وثلاثين وثمانمائة والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
وغفر الله لصاحبه ومالكه ولمن قرأ
فيه ودعا له بالرحمة ولوالديه ولجميع المسلمين
امين امين وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل

آخر النسخة (ق)

[بسم] الله الرحمن الرحيم اعوذ التجي بالله اي المعبود

الحق من الشيطان اي ابليس المتباعد عن كل خير وقيل الهالك

وقيل المحترق وقيل [illegible] وقيل المتمادي في الشر الرجيم

اي المشؤوم وقيل المرجوم [illegible] وقيل المطرود وقيل

المهلك [illegible] بسم الله اي ابتدائي متبركا بذكر

الله الرحمن العاطف بالرزق الرحيم العاطف بالمغفرة

الحمد اي الثنا والشكر لله رب العالمين اي مالك

الخلائق اجمعين وقيل اي مدبرهم وقيل اي مربيهم

مالك يوم الدين اي يوم الجزا وقيل الحساب

وقيل القضا اياك نعبد اي نوحدك ونطيعك

واياك نستعين [illegible] على ذلك اهدنا اي

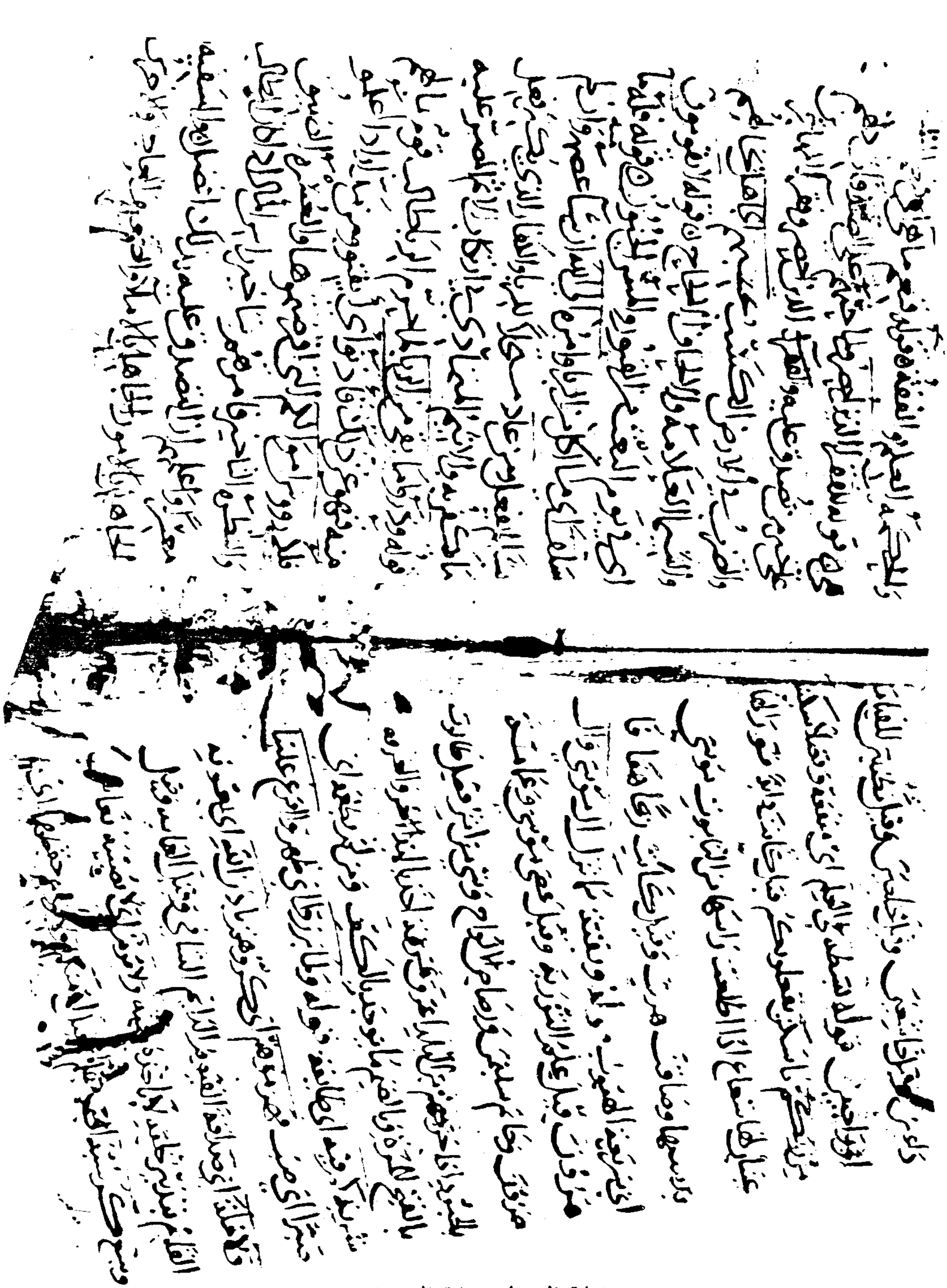
ثبتنا الصراط المستقيم اي الطريق السوي وهو

الحق صراط الذين انعمت اي تفضلت عليهم

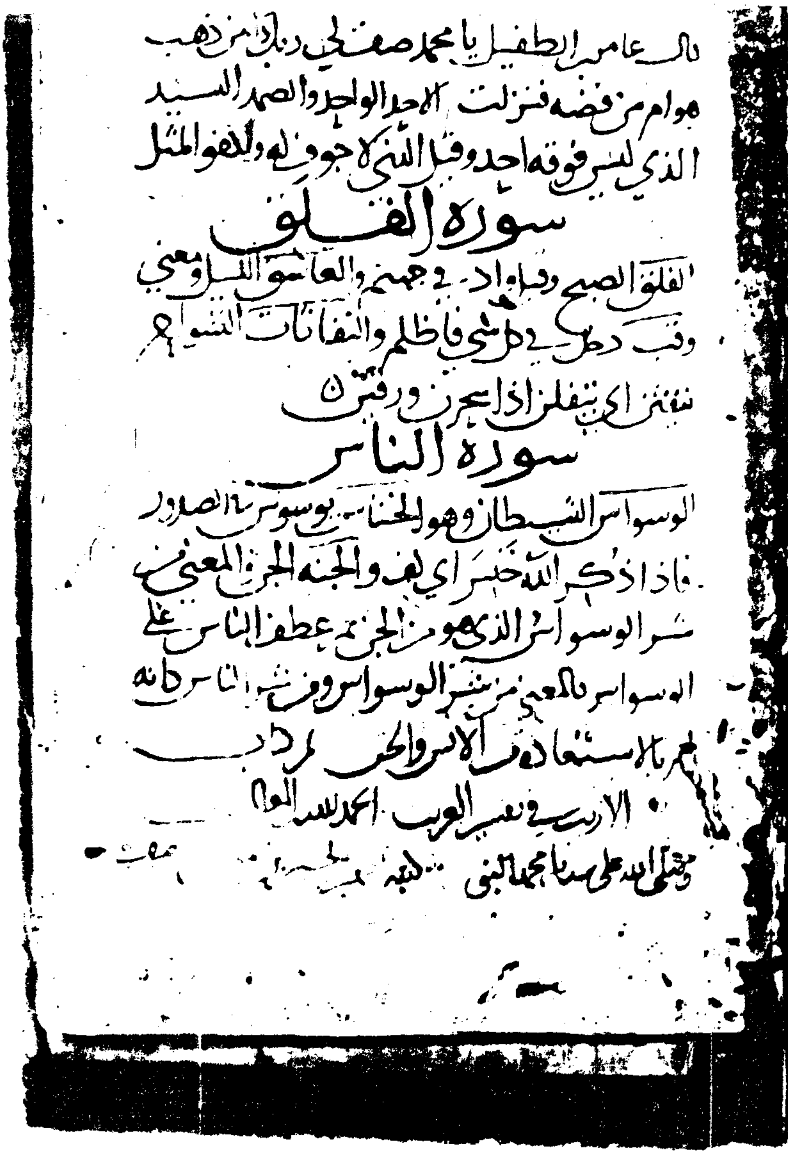
[illegible] غير المغضوب عليهم وهم اليهود استحقوا

غضبا [illegible] ولا الضالين [illegible]

الصفحة الأولى من (س)



نهاية السقط وبداية النسخة (س)



قال عامر بن الطفيل يا محمد صف لي ربك أمن ذهب
هو أم من فضة فنزلت الأحد الواحد والصمد السيد
الذي ليس فوقه أحد وقيل الذي لا جوف له والكفو المثل

سورة الفلق

الفلق الصبح وقيل واد في جهنم والغاسق الليل ومعنى
وقب دخل في كل شيء فأظلم والنفاثات النساء
ينفثن أي ينفلن إذا عقدن ورقين

سورة الناس

الوسواس الشيطان وهو الخناس يوسوس في الصدور
فإذا ذكر الله خنس أي كف والجنة الجن المعنى
شر الوسواس الذي هو من الجن ثم عطف الناس على
الوسواس فالمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كأنه
أمر بالاستعاذة من الإنس والجن تم كتاب
الأريب في تفسير الغريب والحمد لله الواحد
وصلى الله على سيدنا محمد النبي

آخر (س)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الإمام العالم الأوحد جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمه الله ٥ الحمد لله على التوفيق
بحمده . وصلى الله على رسوله وعبده . محمد وآله وجنده . هذا كتاب
أشرت فيه إلى ما يغمض علمه ويدق عن ذي البديهة فهمه تذكرة
لأولي الألباب . والله الموفق للصواب . وهذا الكتاب يتميز عن كل
كتاب صنف في الغريب لأن تلك تشتمل على غريب اللفظ فقط
وهذا على غريب اللفظ والمعنى وقد حوى ما صح من المنسوخ
إلى غير ذلك من الفوائد التي لم تجتمع في مثله مع المبالغة في
الاختصار فمن سورة البقرة قوله تعالى الم كان جماعة من
العلماء يرون هذا من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه
وفسره آخرون فقالوا هي حروف من أسماء الله تعالى ٥
والريب الشك والمرض الشك قوله تعالى وشياطينهم رؤوسهم
في الكفر يستهزئ بهم أي يجازيهم على استهزائهم ويمدهم أي يملي
لهم يعمهون يتحيرون اشتروا الضلالة استبدلوا
الصم بالإيمان والبكم الخرس والصيب المطر الأنداد الأمثال والأشكال
وهي الأصنام وادعوا شهداءكم أي استعينوا بآلهتكم وتموا شهداء
لأنهم

الصفحة الأولى من (أ)

قال ابن قتيبة والمسد كالحبل من ليف وغيره
والمراد بالحبل سلسلة في جهنم نهاية سورة الاخلاص قال ابو كريب
قال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا
ربك فنزلت وقال ابن عباس عامر ابن الطفيل يا محمد صف
لي ربك امن ذهب هو ام من فضة فنزلت الاحد الواحد
والصمد السيد الذي ليس فوقه احد وقيل الذي لا جوف
له والكفو المثل الفلق الصبح وقيل واد في
جهنم والغاسق الليل ومعنى وقب دخل في كل شيء فاظلم
والنفاثات السواحر اي يتفلن اذا سحرن ورقين
الوسواس الشيطان وهو الخناس الذي
يوسوس في الصدور فاذا ذكر الله خنس اي كف والجنة
الجن والمعنى من شر الوسواس الذي هو من الجن ثم
عطف الناس على الوسواس والمعنى من شر الوسواس
ومن شر الناس كانه امر بالاستعاذة من الانس والجن
اخر الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل [illegible]
[illegible]
[illegible]

الصفحة الأخيرة من (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

قال الشيخ الإمام العالم الأوحد جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد ابن علي ابن الجوزي رحمه الله تعالى
الحمد لله على التوفيق لحمده وصلى الله على رسوله وعبده محمد
وآله وصحبه هذا كتاب أشرت فيه إلى ما يغمض علمه ويدق عن
ذوي الفهم فيه تذكرة لأولي الألباب والله الموفق للصواب
وهذا الكتاب يتميز عن كل كتاب يصنف في الغريب لأن تلك
تشتغل بغريب اللفظ فقط وهذا على غريب اللفظ والمعنى
وقد [illegible] من المنسوخ إلى غير ذلك من الفوائد التي [illegible]
[illegible] البالغة في الاختصار من سورة البقرة قوله تعالى
الم جماعة من العلماء يرون هذا من المتشابه الذي انفرد الله
بعلمه وفسره آخرون فقال [illegible] من أسماء الله تعالى
ريب الشك والمرض الشك قوله تعالى الله يستهزئ بهم [illegible]
[illegible] يستهزئ بهم أي يجازيهم على استهزائهم ويمدهم أي يطيل لهم
يعمهون يتحيرون اشتروا الضلالة استبدلوا الكفر بالهدى
البكم الخرس والصيب المطر الأنداد الأمثال الأشكال [illegible] أصنام
وادعوا شهداءكم أي استعينوا بالحكم وسموا شهداء لأنهم

يشهدونهم

أول النسخة (ح)

يؤخرونها الصغير عن صلاتهم ساهون قال ابن عباس يؤخرونها عن وقتها
والماعون يكون فيها المنفعة كالفاس والقدر والدلو ونحو ذلك وقال
الحسن هو الزكاة وقال عكرمة اما الويل لمن جمع هذه الخصال كلها
سورة الكوثر الكوثر نهر في الجنة قال ابن عباس اذبح لله يوم النحر وقال الكلبي
المعنى صل لله وانحر لله فان ناسا يصلون لغير الله وينحرون لغيره والشانئ
المبغض والابتر المنقطع من الخير وهذا نزلت في العاص بن وائل قال
من النبي صلى الله عليه وسلم انه ابتر لان عبد الله ابن النبي صلى الله عليه وسلم
كان قد مات سورة الكافرون قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اعبد الهتنا
سنة ونعبد الهك سنة فنزلت هذه السورة وانما كرر هذا الكلام
توكيدا وهي في حق قوم باعيانهم اطلع الله انهم لا يؤمنون لكم دينكم نسخ
باية السيف سورة النصر الفتح فتح مكة والافواج جماعات في تفرقه
فسبح صل وهذه السورة نعت الى النبي صلى الله عليه وسلم سورة
تبت كان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا قريشا ليلة فاقبلوا اليه
فقال اني لكم نذير فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت تبت
خسرت والمغني بما كسب ولده وامراته ام جميل بنت حرب اخت
ابي سفيان كانت تمشي بالنميمة فشبهت النميمة بالحطب لانها توقع
العداوة فالحطب النميمة النار بالحطب والجيد العنق قال ابن قتيبة
والمسد كل ما ظفر وفتل من ليف وغيره والمراد بالحبل سلسلة في جهنم
تعذب بها سورة الاخلاص قال ابي بن كعب قال المشركون للنبي صلى
الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت وقال ابن عباس قال عامر بن الطفيل
يا محمد صف لي ربك امن ذهب هو ام من فضة فنزلت الاحد الواحد
والصمد الذي ليس فوقه احد وقيل الذي لا جوف له والكفو
المثل سورة الفلق الفلق الصبح وقيل واد في جهنم وقيل الغاسق
الليل ووقب دخل في كل شيء فاظلم والنفاثات السواحر
اي ينفثن اذا سحرن ورقين سورة الناس الوسواس الشيطان وهو الخناس

الذي

آخر المخطوطة (ح)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الاوحد جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن
علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمه الله الحمد لله على التوفيق للحمد وصلى
الله على رسوله محمد وآله وصحبه وبعد فهذا كتاب اشرت فيه الى ما يخفى
علمه ويدق عن ذي اللب فهمه تذكرة لأولي الالباب والله تعالى الموفق
للصواب وهذا الكتاب تميز عن كل كتاب صنف في الغريب لان
تلك تشتمل على غريب اللفظ فقط وهذا على غريب اللفظ والمعنى
ويحتوي ما صح من المنسوخ الى غير ذلك من الفوائد التي لم تجتمع
في مثله مع المبالغة في الاختصار ومن سورة البقرة قوله
الم كان جماعة من العلماء يرون هذا من المتشابه الذي انفرد
الله تعالى بعلمه وفسره آخرون فقالوا هي حروف من اسماء الله
تعالى والريب الشك والمرض الشك قوله تعالى وشياطينهم رؤوسهم
في الكفر يستهزئ بهم يجازيهم على استهزائهم ويمدهم اي يملي لهم
يعمهون يتحيرون اشتروا الضلالة استبدلوا الكفر بالايمان

والكا

وقال ابن عباس قال عامر ابن الطفيل يا محمد صف لي ربك
امن ذهب هو ام من فضة فنزلت الاحد الواحد والصمد الذي يستبد
الذي ليس فوقه احد وقيل الذي لا جوف له والكفو المثل سورة
الفلق الفلق الصبح وقيل واد في جهنم والغاسق الليل
ومعنى وقب دخل في كل شيء فاظلم والنفاثات السواحر التي
ينفثن اذا سحرن ورقين سورة الناس الوسواس
الشيطان وهو الخناس يوسوس في الصدور فاذا ذكر الله تعالى
خنس اي كف والجنة الجن والمعنى من شر الوسواس الذي هو من
الجن ثم عطف الناس على الوسواس فالمعنى من شر الوسواس
ومن شر الناس كانه امر بالاستعاذة من الانس والجن آخر
الكتاب والحمد لله الملك الوهاب
وصلى الله على محمد واصحابه خير
الاصحاب بمحمد وآله

آخر النسخة (ع)

الرموز التي يكثر ورودها في التحقيق

ق : المخطوطة الأولى من مخطوطات الكتاب .

س : المخطوطة الثانية من مخطوطات الكتاب .

م : المخطوطة الثالثة من مخطوطات الكتاب .

ح : المخطوطة الرابعة من مخطوطات الكتاب .

ع : المخطوطة الخامسة من مخطوطات الكتاب .

* * *

الأخفش: معاني القرآن

الزجّاج : معاني القرآن وإعرابه .

الطبري : تفسير الطبري ـ جامع البيان .

الفرّاء: معاني القرآن .

ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن .

القرطبي : تفسير القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن .

ابن كثير : تفسير ابن كثير .

* * *

وكثير من الكتب يستعمل اسمها مختصراً مثـل : المجاز ـ الـزاد ـ المشكـل ـ الدر ـ النكت . . إشـارة إلى مجاز القـرآن ، وزاد المسيـر ، ومشكل إعراب القرآن ، والدر المنثور ، والنكت والعيون . . .

(تذكرة الأريب)
في
تفسير الغريب
لابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي [1]

قال الشيخ الإمام العالم الأوحد، جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، رحمه الله تعالى :

الحمد لله على التوفيق لحمده [2] ، وصلّى الله على رسوله وعبده محمدٍ ، وآله وجنده .

هذا كتاب أشرت فيه إلى ما يغمض علمه ، ويدق عن ذوي اللب فهمه ، تذكرة لأولي الألباب ، والله تعالى الموفق للصواب .

---

(١) في النسخة أ بعد البسملة (ربِّ يسّر يا كريم)،وفي ع لم يكتب شيء، وما أثبت من ق،ح.

(٢) في ح، أ (بحمده) وفي ق تحتمل الوجهين، وما أثبت من ع.

وهذا الكتاب يتميز[١] عن كل كتاب يصنف[٢] في الغريب ، لأن تلك تشتمل على غريب[٣] اللفظ فقط ، وهذا على غريب اللفظ والمعنى . وقد حوى ما صحّ من المنسوخ ، إلى غير ذلك من الفوائد التي لم تجتمع في مثله ، مع المبالغة في الاختصار .

* * *

(١) في ع (تميّز) .
(٢) في ع، أ (صُنّف).
(٣) في ح (غرائب).

(٢)

فمن سورة البقرة

١ ـ قوله تعالى : ﴿ الم ﴾ كان جماعة من العلماء يرون هذا من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه . وفسره آخرون فقالوا : هي حروف من أسماء الله تعالى [١] .

٢ ـ (والرَّيب) الشك [٢] .

١٠ ـ (والمرض) الشك [٣] .

(١) ينظر أقوال العلماء في الحروف المقطعة أوائل السورة في : الطبري ١/٦٧، والنكت والعيون للماوردي ١/٦١، وزاد المسير ١/٢٠، والقرطبي ١/١٥٤، والفوائد للعزّ بن عبد السلام ٢٢، وتفسير ابن كثير ١/٣٥، والدر المنثور للسيوطي ١/٢٢.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين﴾. ابن قتيبة ٣٩، والزجاج ١/٣١، والزاد ١/٢٣، والقرطبي ١/١٥٩، وابن كثير ١/٣٩.

(٣) في قوله تعالى: ﴿في قلوبهم مرضٌ...﴾ ابن قتيبة ٤١، والزجاج ١/٥١، والزاد ١/٣١، والقرطبي ١/١٩٧، وابن كثير ١/٤٨ .

١٤ ـ قوله تعالى : ﴿ إلى شياطينهم ﴾ [(١)] رؤ وسهم في الكفر [(٢)] .

١٥ ـ ﴿ يَسْتَهْزِئُ بهم ﴾ أي يجازيهم على استهزائهم [(٣)] .

﴿ ويَمُدُّهم ﴾ أي يُملي لهم .

﴿ يَعْمَهون ﴾ يتحيّرون .

١٦ ـ ﴿ اشتروا الضَّلالة ﴾ استبدلوا الكفر بالإيمان [(٤)] .

١٨ ـ (والبُكم) الخُرس .

١٩ ـ (والصيِّب) المطر .

٢٢ ـ (الأنداد) الأمثال الأشكال ، وهي الأصنام [(٥)] .

٢٣ ـ ﴿ وادعُوا شهداءَكم ﴾ أي استعينوا بآلهتكم . وسُمّوا شهداء لأنهم يشهدونهم ويحضرونهم [(٦)] .

٢٤ ـ (والوَقود) بفتح الواو : الحطب [(٧)] .

---

(١) في أ، ع (وشياطينهم).

(٢) الطبري ١/١٠١، والنكت ١/٧٠، والزاد ١/٣٥، والقرطبي ١/٢٠٧، وابن كثير ١/٥١.

(٣) ابن قتيبة ٤١، والنكت ١/٧١، والزاد ١/٣٦، والقرطبي ١/٢٠٧.

(٤) ابن قتيبة ٤٢، والطبري ١/١٠٦، والنكت ١/٧٣، والزاد ١/٣٧، والقرطبي ١/٢١٠، وابن كثير ١/٥٢.

(٥) الطبري ١/١٢٧، والنكت ١/٧٧، والزاد ١/٤٩، والقرطبي ١/ ٢٣٠، وابن كثير ١/٥٧.

(٦) الفراء ١/١٩، وابن قتيبة ٤٣، والطبري ١/١٣٠، والنكت ١/٧٧، والزاد ١/٥٠، والقرطبي ١/٢٣٢، والبحر المحيط ١/١٠٥.

(٧) وبالضمّ: التوقّد وقد قُرىء في غير المتواتر (وُقودها) بضم الواو ينظر ابن قتيبة

٢٥ ـ ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ أي من تحت شجرها [١] .

﴿ هذا الذي رُزِقْنا من قبلُ ﴾ أي رزق الغداة كرزق العشيّ ، فهو متشابه المنظر ، مختلف الطعم [٢] .

﴿ مطهّرة ﴾ أي نقية من الأذى .

٢٦ ـ ﴿ لا يَسْتَحْيي ﴾ لا يترك [٣] .

و (ما) زائدة [٤]] .

٢٨ ـ ﴿ وكنتم أمواتاً ﴾ أي نُطفاً .

٢٩ ـ ﴿ ثمّ اسْتوَى إلى السَّماء ﴾ أي عمد إلى خلقها ، ولفظها لفظ الواحد والمعنى معنى الجمع [٥] .

٣٠ ـ قوله : ﴿ مَنْ يُفْسِدُ فيها ﴾ قال ابن مسعود : علموا ذلك بتوفيق من الله تعالى . وقال ابن عباس : قاسوا على حال من سلف [٦] .

= ٤٣، والزجاج ١/٦٧، والطبري ١/١٣١، والنكت ١/٧٨، والزاد ١/٥١، والقرطبي ١/٢٣٦، والبحر ١/١٠٧.

(١) قال في الزاد ١/٥٢: «لا من تحت أرضها». وينظر ابن قتيبة ٤٣، والطبري ١/١٣٢، والنكت ١/٧٩، والفوائد ٤٤، والقرطبي ١/ ٢٣٩.

(٢) ابن قتيبة ٤٣، والزجاج ١/٦٨، والطبري ١/١٣٥، والنكت ١/٧٩، والزاد ١/٥٣، وابن كثير ١/٦٢.

(٣) النكت ١/٧٩، والزاد ١/٥٤، والقرطبي ١/٢٤٢.

(٤) سقطت هذه الفقرة من ح. قال تعالى: ﴿ إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضةً. . . ﴾ ينظر الفراء ١/٢١، ومعاني القرآن للأخفش ١/٥٣، ومشكل إعراب القرآن لمكي ١/٣٢، والتبيان للعكبري ١/٢٦.

(٥) ينظر معنى (الاستواء) في ابن قتيبة ٤٤، والطبري ١/١٤٥، والنكت ١/٨٤، والزاد ١/٥٨، والقرطبي ١/٢٥٤.

(٦) قال الماوردي ـ النكت ١/٨٧: «لأنهم رأوا الجن من قبلهم قد أفسدوا في الأرض وسفكوا الدماء». وينظر الطبري ١/١٦١، والزاد ١/٦٠.

٣٥ ـ (والرَّغد) الرزق الواسع .

و ﴿ الشَّجَرة ﴾ السُّنْبلة . وقيل : الكرم [١] .

٣٦ ـ (والمتاع) المنفعة .

٣٧ ـ ﴿ فَتَلقَّى ﴾ أخذ، كان الله تعالى أوحى إليه كلمات فاستغفره بها ، والكلمات ﴿ ربَّنا ظَلَمْنا أنفسنا . . . ﴾ [٢] الآية . وأعاد ذكر الهبوط للتأكيد [٣] .

٤٠ ـ (وإسرائيل) هو يعقوب .

(وعَهْدُ الله) ما في التوراة . (وعهدهم) دخول الجنة [٤] .

٤١ ـ وإنما قال : ﴿ أوّل كافرٍ به ﴾ لأنه أشد في العناد [٥] .

٤٢ ـ و ﴿ تَلْبِسُوا ﴾ بمعنى تخلطوا . فكانوا يقولون في صفة النبي ﷺ : ليس من العرب ، وتأمرون باتباعه ولا تؤمنون به [٦] .

٤٧ ـ والمراد (بالعالمين) عالمو زمانهم [٧] .

---

(١) الطبري ١/١٨٣ ، والنكت ١/٩٤، والزاد ١/٦٦، والقرطبي ١/٣٠٥.

(٢) سورة الأعراف: ٢٣. ينظر الزجاج ١/٨٥، والطبري ١/١٩٣، والنكت ١/٩٧، والزاد ١/٦٩، وابن كثير ١/٨١. والدر المنثور ١/٥٨.

(٣) في الآيتين ٣٦، ٣٨.

(٤) النكت ١/٩٩، والزاد ١/٧٣، والقرطبي ١/٣٣٢، وابن كثير ١/٦٦، ٨٣.

(٥) قال في الزاد ١/٧٤: «لأن المتقدم إلى الكفر أعظم من الكفر بعد ذلك، إذ المبادر لم يتأمل الحجة وإنما بادر بالعناد، فحاله أشد».

(٦) النكت ١/١٠٠، والقرطبي ١/٣٤٢، قال في الزاد ١/٧٤: «**وتخليطهم** أنهم قالوا: إن الله عهد إلينا أن نؤمن بالنبي الأمي، ولم يذكر أنه من العرب».

(٧) ابن قتيبة ٤٨، والطبري ١/٢٠٨، والزاد ١/٧٦، والقرطبي ١/٣٧٦، والبحر ١/١٨٩.

٤٨ ـ و ﴿ تَجْزِي ﴾ بمعنى تقضي .

(والعَدْل) الفداء .

٤٩ ـ ﴿ يَسُومونكم ﴾ أي يولونكم .

﴿ وَيَسْتَحْيون ﴾ يستبقون [١] .

٥٣ ـ ﴿ والفُرقان ﴾ النصر .

٥٧ ـ و ﴿ المَنّ ﴾ شيء يقع على الشجر ، ﴿ والسَّلْوَى ﴾ طائر [٢] .

٥٨ ـ و ﴿ القرية ﴾ بيت المقدس [٣] .

و ﴿ سُجَّداً ﴾ أي رُكّعاً .

ومعنى ﴿ حِطّة ﴾ حطّ عنّا ذنوبنا [٤] .

٦٠ ـ (والعُتُوّ) [٥] أشد الفساد .

٦١ ـ (والفوم) الحنطة [٦] .

---

(١) قال في النكت ١/١٠٥: «لأنهم كانوا يذبحون الذكور ويستبقون النساء» وينظر الزاد ١/٧٨، والقرطبي ١/٣٨٤.

(٢) ينظر أقوال العلماء في (المنّ والسلوى): ابن قتيبة ٥٠، والطبري ١/٢٣٣، ٢٣٤، والنكت ١/ ١١٠، والزاد ١/٨٤، والقرطبي ١/٤٠٦، ٤٠٨، وابن كثير ١/٩٥.

(٣) الطبري ١/٢٣٧، والنكت ١/١١١، والزاد ١/٨٤، والقرطبي ١/٤٠٩.

(٤) ابن قتيبة ٥٠، والزجاج ١/١١٠، والطبري ١/٢٣٨، والزاد ١/٨٥، والقرطبي ١/٤١٠.

(٥) ينظر اللسان والقاموس عثا.

(٦) للعلماء أقوال في معنى (الفوم) منها ما ذكر المؤلف. ينظر ابن قتيبة ٥١، والزجاج ١/١١٥، والطبري ١/٢٤٦، والنكت ١/١١٣، والزاد ١/٨٨، والقرطبي ١/٤٢٥.

وقوله : ﴿ بغير الحق [1] ﴾ بغير جرم .

٦٢ - ﴿ والصَّابئين ﴾ صنف من النّصارى [2] .

٦٣ - قوله ﴿ بقوة ﴾ أي بجدّ واجتهاد .

٦٥ - (والذين اعْتَدَوا في السبت) أخذوا فيه الحيتان وقد حرّم عليهم ذلك [3] . (والخاسىء) المُبْعَد .

٦٦ - ﴿ فَجَعَلْناها ﴾ يعني العقوبة ﴿ نكالاً ﴾ أي عبرة ﴿ لِما بينَ يَدَيها ﴾ من الذنوب ، ﴿ وما خلفها ﴾ وما عملوا بعدها [4] .

٦٨ - (والفارِض) المُسنّة. (والبِكر) التي لم تلد . (والعَوان) بين ذلك [5] .

٦٩ - (والفاقع) نعت للأصفر .

و ﴿ تَسُرُّ ﴾ بمعنى تعجب .

٧١ - (والذَلول) التي قد أذلّها العمل .

﴿ مُسلَّمةٌ ﴾ من العيوب ﴿ لا شِيَةَ فيها ﴾ أي ليس فيها لون يخالف لون [6] سائرها . (والحقّ) البيان .

---

(١) في النسخ عداع (بغير حق).
(٢) ينظر الطبري ١/٢٥٢، والزاد ١/٩٢، والقرطبي ١/٤٣٤، والمفردات - صبا ٤٠٥ .
(٣) الطبري ١/٢٦١، والنكت ١/١١٨، والزاد ١/٩٤.
(٤) النكت ١/١١٩، والزاد ١/٩٥، والقرطبي ١/٤٤٣.
(٥) ابن قتيبة ٥٢، ٥٣، والطبري ١/٢٧٠، والزاد ١/٩٧ والقرطبي ٤٤٩.
(٦) (لون) ساقطة من ح.

٧٢ - ﴿ فادّارأتم ﴾ تدافعتم ، وألقى بعضكم على بعض ، وهذه الآية مقدمة في المعنى على قصة « البقرة » (١) .

٧٦ - قوله تعالى : ﴿ بِما فَتَحَ اللهُ عليكم ﴾ أي قضى . وكان ناس من اليهود يحدثون المؤمنين بما عُذّبوا به . وقيل : بما علّمكم الله (٢) .

٧٨ - (والأُمّيّ) الذي لا يقرأ ولا يكتب .

(والأمانيّ) التلاوة (٣) .

٨١ - ﴿ بلَى من كَسبَ سيّئة ﴾ أي شِركاً .

٨٤ - قوله ﴿ لا تَسفكون دِماءَكُم ﴾ أي لا يسفك بعضكم دم بعض . وكانت قُريظة حلفاء الأوس ، والنضير حلفاء الخزرج ، وكانوا يقاتلون مع حلفائهم ، فإذا أُسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه ، فتعيرهم العرب وتقول : كيف تقاتلونهم وتفدونهم ؟! فيقولون : أُمرنا أن نفديهم ، وحُرّم علينا قتلهم . فتقول العرب : فلم تقاتلونهم ؟ فيقولون : نستحيي أن يُستذلّ حلفاؤنا (٤) .

---

(١) قال الماوردي ـ النكت ١/١٢٥، «وقيل: إن هذه الآية وإن كانت متأخرة في التلاوة فهي متقدمة في الخطاب على قوله تعالى: ﴿وإذا قال موسى لقومه إن الله يأمركم..﴾ [٦٧] «لأنهم أمروا بذبحها بعد قتلهم واختلفوا في قاتله». وينظر الطبري ١/٢٨٢، والزاد ١/١٠١، والقرطبي ١/٤٥٦.

(٢) الزجاج ١/١٣١، والطبري ١/٩٣، والزاد ١/١٠٤، والقرطبي ٢/٣، ولباب النقول ٢٠.

(٣) ابن قتيبة ٥٥، والزجاج ١/١٣٢، والمفردات ـ متن ٧٢٣، والقرطبي ٢/٦.

(٤) الزجاج ١/١٤٠، والطبري ١/٣١٤، والزاد ١/١١٠، والقرطبي ٢/١٨، وابن كثير ١/١٢٠.

٨٥ ـ فقال : ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب ﴾ وهو فداء الأسارى ﴿ وتكفرون ببعض ﴾ وهو[(١)] الإخراج والقتل .

٨٧ ـ قوله : ﴿ وَقَفَّيْنا ﴾ أي أتبعنا .

(وروح القُدُس) جبريل . والقدس : الطهارة[(٢)] .

٨٨ ـ ﴿ قلوبُنا غُلف ﴾ أي ذوات غلف ، فما نفهم ما تقول[(٣)] .

٨٩ ـ و ﴿ يَسْتَفْتِحون ﴾ يستنصرون باسم محمد ﷺ[(٤)] .

٩٠ ـ ﴿ اشْتَرَوا به أَنْفُسَهم ﴾ باعوها[(٥)] .

﴿ بَغْياً ﴾ أي حَسَداً . والمعنى : تكفرون بغياً لأن ينزل الله على النبي ﷺ[(٦)]

﴿فباءُوا بغَضَبٍ﴾ لتبديلهم التوراة ﴿على غَضبٍ﴾ لتكذيبهم بمحمد ﷺ[(٧)] .

٩٣ ـ ﴿ وأُشْرِبوا في قلوبِهم العِجْلَ ﴾ أي سُقوا حبّ العجل .

٩٦ ـ قوله تعالى : ﴿ ومن الذين أَشْرَكُوا ﴾ أي أحرص من المشركين ، وهم المجوس .

---

(١) (وهو) من أ، ع.
(٢) الزاد ١/١١٢، والقرطبي ٢/٢٤.
(٣) ابن قتيبة ٥٧، والطبري ١/٣٢٢، والزاد ١/١١٣، والقرطبي ٢/٢٥، والمفردات غلف ٥٤٦.
(٤) ابن قتيبة ٥٨، والطبري ١/٣٢٥، والنكت ١/١٣٦، والزاد ١/١١٤، والقرطبي ٢/٢٧، واللباب ٢١.
(٥) النكت ١/١٣٧، والزاد ١/١١٤، والأضداد لابن الأنباري ٧٢، ولأبي الطيب اللغوي ٣٩٢.
(٦) الزاد ١/١١٤، والقرطبي ٢/٢٨.
(٧) الطبري ١/٣٣٠، والزاد ١/١١٤، والقرطبي ٢/٢٨

﴿ وما هو ﴾ يعني التعمير .

وقوله تعالى : ﴿ أنْ يُعَمَّر ﴾ قال الزجّاج : جعل مبنياً عن هو[١] .

١٠٢ ـ ﴿ تَتْلو ﴾ بمعنى تَلَتْ[٢] .

و (على) بمعنى « في » .

وكانت اليهود لا تسأل رسول الله ﷺ عن شيء في التوراة إلا أجابهم ، فسألوه عن السحر[٣] .

قوله تعالى : ﴿ وما أُنْزِلَ على المَلَكَيْن ﴾ فيها قولان أحدهما[٤] : أنها معطوفة على ﴿ ما تَتْلو ﴾ والثاني : على ﴿ السحر ﴾[٥] . قال الزجاج : وكانا يعلّمان الناس السحر[٦] ، ويأمران باجتنابه ، وجائز أن يكون الله امتحن الناس بالملكين ، فمن قبل التعليم كفر .

(والفتنة) الاختبار .

﴿ ولقد عَلِموا ﴾ يعني اليهود ، ﴿ لِمَن اشتراه ﴾ أي اختار السحر .

(والخَلاق) النصيب .

---

(١) قال الزجاج ١/١٥٤ «هذا كناية» عن «أحدهم» الذي ذكره، كأنه قال: وما أحدهم بمزحزحه من العذاب تعميره، ويصلح: أن تكون «هو» كناية عمّا جرى ذكره من طول العمر، فيكون: وما تعميره بمزحزحه من العذاب، ثم جعل «أن يعمّر» مبيناً عن «هو» كأنه قال: ذلك الذي ليس يمزحزحه أن يعمّر» ينظر الزاد ١/١١٧، والقرطبي ٢/٣٤.

(٢) الفراء ١/٦٣، والزاد ١/١٢٠، والقرطبي ٢/٤٢.

(٣) لباب النقول ٢٣.

(٤) (أحدهما) سقطت من ح.

(٥) الزجاج ١/١٦٠، والزاد ١/١٢٠، والقرطبي ٢/٤١.

(٦) هكذا في المخطوطات. وفي كتاب الزجاج ١/١٦٠، وكانا يعلمان الناس نبأ السحر» وفي الزاد ١/١٢٢ «ما السحر» وهو في نسخة أخرى من نسخ كتاب الزجاج كما: أشار المحقق.

١٠٤ ـ ﴿ راعِنا ﴾ كلمة كان [١] المنافقون يقولونها لرسول الله ﷺ ، يريدون : أنت أرعن [٢] .

و ﴿ انْظُرْنا ﴾ يعني انتظرنا .

١٠٦ ـ قوله ﴿ نَنْسأها ﴾ أي نؤخر نسخها [٣] .

﴿ نَأْتِ بخيرٍ منها ﴾ أي أسهل ﴿ أو مِثْلِها ﴾ في المنفعة والثواب [٤] .

١٠٨ ـ ﴿ كما سُئِلَ موسى ﴾ وهو قولهم ﴿ أَرِنا الله جَهْرةً ﴾ [٥] .

و ﴿ سَواءَ السبيل ﴾ وسطه .

١٠٩ ـ قوله تعالى : ﴿ مِنْ عندِ أنفُسهم ﴾ أي من قبل النفس ، لا أنّه [٦] عندهم حق .

١١١ ـ قوله تعالى : ﴿ إلا مَنْ كان هُوداً ﴾ هذا قول اليهود ﴿ أو نصارى ﴾ قول النصارى . والهود ، جمع هائد [٧] .

١١٢ ـ ﴿ بَلَى ﴾ ردّ عليهم ﴿ مَنْ أَسْلَمَ وجْهه ﴾ أي أخلص دينه .

---

(١) (كان) ساقطة من ح .

(٢) الفراء ١/٧٠، وابن قتيبة ٦٠، والزجاج ١/١٦٥، والطبري ١/٣٧٣، والنكت ١/١٤٤، والزاد ١/١٢٦، والقرطبي ٢/٥٧.

(٣) وهي على قراءة أبي عمرو وابن كثير، وقرأ سائر السبعة «نُنْسِها» من النسيان. ينظر السبعة ١٦٨، والكشف ١/٢٥٨، والزجاج ١/١٦٨، والطبري ١/٣٧٩، والنكت ١/١٤٦، والزاد ١/١٢٧ والقرطبي ٢/٦١، والبحر ١/٣٤٣.

(٤) ابن قتيبة ٦٨، والنكت ١/١٤٦، والزاد ١/١٢٨ .

(٥) سورة النساء ١٥٣، ينظر الزاد ١/١٣٠، والقرطبي ٢/٧٠، واللباب ٢٥ .

(٦) في ع، ق، ح (لأنه) وصوابه من أ، والزاد ١/١٣١. وينظر الزجاج ١/١٧٠ .

(٧) الزجاج ١/١٧٢. قال الجوهري ـ الصحاح ـ هود: « هاد يهود هوداً: تاب ورجع إلى الحق، فهو هائد، وقومٌ هودٌ.

١١٣ ـ ﴿ كذلك قالَ الذين لا يعلمون ﴾ مشركو العرب ، قالوا ، يعني لمحمد ﷺ وأصحابه : لستم على شيء [١] .

١١٤ ـ قوله : ﴿ ما كان لهم أن يدخلوها إلّا خائفين ﴾ ظاهره الخبر ومعناه الأمر ، وتقديره : خذوا في جهادهم ليخافوا [٢] .

١١٥ ـ قوله تعالى : ﴿ فَثَمَّ وجهُ الله ﴾ أي علمه .

(والواسعُ) الغنيّ .

١١٦ ـ (والقانِت) المطيع . وإنما عمّ [٣] الخلق بذلك لأن من لم يطع فأثر الصنعة فيه دليل على ذلّه لربّه.

١١٧ ـ (والبَديع) المبتدع . وكل من أنشأ شيئاً لم يسبق له قيل له : ابتدعت [٤] .

١١٨ ـ ﴿ وقال الذين لا يَعْلَمون ﴾ هم مشركو العرب .

و ﴿ الذين من قَبْلهم ﴾ اليهود .

﴿ تشابَهَتْ قلوبهُم ﴾ في الكفر .

١٢١ ـ ﴿ يَتْلُونَه حقَّ تلاوتِهِ ﴾ يعملون به حق عمله .

---

(١) الطبري ١/٣٩٥، والزاد ١/١٣٣، والقرطبي ٢/٧٦.

(٢) الطبري ١/٣٩٨، والزاد ١/١٣٤، والقرطبي ٢/٧٩.

(٣) ما أثبت من ع، وفي سائر النسخ (أعَلـمَ). وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿كل له قانتون﴾ قال في الزاد ١/١٣٦: «فإن قيل: كيف عمّ بهذا القول وكثير من الخلق ليس بمطيع ؟ فعنه ثلاثة أجوبة. . . وذكرها . وينظر الزجاج ١/١٧٦، والطبري ١/٤٠٣.

(٤) ابن قتيبة ٦٢، والطبري ١/٤٠٤ والنكت ١/١٥٠، والزاد ١٣٥، والقرطبي ٢/٨٦.

١٢٤ - ﴿ وإذِ ابتلَى إبـراهيمَ ربُّـهُ بكلمـاتٍ ﴾ وهـي الفـرق ، والمضمضة ، والاستنشاق ، وقص الشارب ، والسواك ، وتقليم الأظفار ، وحلق العانة، ونتف الإبط، والاستطابة بالماء، والخِتان[١] .

﴿ فأَتَمَّهُنّ ﴾ عمل بهن .

﴿ قال لا ينالُ عهدي ﴾ يعني الإمامة [٢] .

١٢٥ - (والمثابة) أي المعاد . أي الناس يعودون إليه مرّة بعد مرة .

﴿ وأَمْنا ﴾ أي من أحدث حدثاً في غيره ثم لجأ إليه أمِن .

١٢٦ - قوله تعالى : ﴿ ومَنْ كَفر ﴾ المعنى فسأرزقه [٣] .

١٢٧ - ﴿ القواعدَ ﴾ أساس البيت .

١٢٨ - (والمناسك) المتعبدات .

١٢٩ - (الحكمة) السنّة [٤] .

﴿ ويزكّيهم ﴾ يطهرهم من الكفر .

١٣٠ - و ﴿ ملّة إبراهيم ﴾ [٥] دينه .

﴿ إلّا من سَفِه نفْسَه ﴾ قال ابن قتيبة : إلا من سَفِهتْ نفسه[٦] .

---

(١) الفراء ١/٧٦، وابن قتيبة ٦٣، والطبري ١/٤١٤، والنكت ١/١٥٣، والزاد ١/١٣٩ والقرطبي ٢/٩٧، وابن كثير ١/١٦٥، والبحر ١/٣٧٦، والدر ١/١١١.

(٢) الطبري ١/٤١٨، والنكت ١/١٥٥، والزاد ١/١٤٠، والقرطبي ٢/١٠٨.

(٣) الزاد ١/١٤٣، والقرطبي ٢/١١٩.

(٤) النكت ١/١٦٠ والزاد ١/١٤٦، والقرطبي ٢/١٣١.

(٥) سقط من أ من هنا إلى (حنيفيته) في الآية ١٣٥.

(٦) الفراء ١/٧٩، وابن قتيبة ٦٤، والطبري ١/٤٣٦، والزاد ١/١٤٧، والقرطبي ٢/١٣٢.

١٣٢ - ﴿ ووصَّى بها ﴾ أي بالملّة .

١٣٥ - ﴿ بل ملّةَ إبراهيمَ ﴾ أي بـل نتبع ملّة إبـراهيم في حـال حنيفيته . (والحنيف) المائل إلى العبادة .

١٣٦ - ﴿ والأَسباط ﴾ بنو يعقـوب . والسِبْط في اللغة : الجمـاعة يرجعون إلى أب واحد (١) .

١٣٧ - ﴿ بمثل ما آمَنْتُم به ﴾ المثل صلة (٢) .
(والشِّقاق) المُشاقّة .

١٣٨ - ﴿ صِبْغَةَ اللهِ ﴾ أي دينه . والصبغة مردودة إلى الملّة . وقال ابن قتيبة : الصبغة : الختان ، وكان النصارى يصبغون أولادهم في ماء . فقال : الزموا صبغة الله لا صبغة النصارى(٣) .

١٤٣ - ﴿ أمّةً وَسَطاً ﴾ أي عَدْلاً .
﴿ وإنْ كانَتْ ﴾ يعني التولية إلى الكعبة .
﴿ لِيُضيعَ إيمانَكم ﴾ أي صلاتكم (٤) .

١٤٤ - ﴿ تَرْضاها ﴾ بمعنى تحبّها .
(والشَطْر) النحو .

---

(١) الطبري ١/٤٤٢، والزاد ١/١٥٠، والقرطبي ٢/١٤١، والصحاح سبط.

(٢) الزاد ١/١٥٠، والقرطبي ٢/١٤٢، والتبيان للعكبري ١/٦٦، والبحر ١/٤٠٩. فيكون معنى الآية: فإن آمنوا بما آمنتم به.

(٣) الفراء ١/٨٢ وابن قتيبة ٦٤، والزجاج ١/١٩٦، والطبري ١/٤٤٤، والنكت ١/١٦٢، والزاد ١/١٥١، والقرطبي ٢/١٤٤.

(٤) الزجاج ١/٢٠٢، والطبري ٢/١١، والنكت ١/١٦٧، والزاد ١/١٥٥، والقرطبي ٢/١٥٧، واللباب ٢١. والمعنى: وما كان الله ليضيع صلاة من صلّوا متجهين إلى بيت المقدس، ممن ماتوا قبل تحويل القبلة. وينظر الفتح الرباني ١٨/٧٧.

١٤٦ ـ ﴿ يعرِفُونه ﴾ الهاء راجعة إلى الرسول ﷺ . وقيل : بل إلى الصرف إلى الكعبة [١] .

١٤٨ ـ ﴿ ولكلٍّ وِجْهَةٌ ﴾ يعني لكل أهل دين قبلة .

﴿ هو ﴾ يعني الله تعالى [٢] .

١٤٩، ١٥٠ ـ وإنما كرر : ﴿ ومن حَيْثُ خرجْتَ ﴾ لتنحسم أطماع أهل الكتاب في رجوع المسلمين إلى قبلتهم [٣] .

١٥٠ ـ ﴿ لِئلَّا يكونَ للنَّاسِ ﴾ يعني اليهود . واحتجاجهم أنّهم قالوا : إن كانت ضلالة فقد دنت بها ، وإن كانت هدى فقد نقلت عنها [٤] .

١٥١ ـ ﴿ كما أرْسَلْنا ﴾ الكاف متعلقة بقوله ﴿ فاذْكُروني ﴾ [٥] .

١٥٨ ـ ﴿ الصَّفا ﴾ في اللغة : الحجارة الصلدة . ﴿ والمروة ﴾ الحجارة اللينة [٦] . وهذان الموضعان ﴿ من شعائرِ الله ﴾ أي من أعلام متعبداته . وكان المسلمون يجتنبون السعي بينهما لأوثان كانت هناك . فقيل لهم : إنّ نَصْبَ الأوثان بينهما قبل الإسلام لا يوجب اجتنابهما [٧] .

---

(١) النكت ١/١٧٠، والزاد ١/١٥٨، والقرطبي ٢/١٦٢.

(٢) وقيل: هو موليها وجهه، أي أهل كلّ وجهة هم يتولونها. ينظر الزجاج ١/٢٠٧، والنكت ١/١٧١، والزاد ١/١٥٩، والقرطبي ٢/١٦٤.

(٣) ينظر النكت ١/١٧١، والزاد ١/١٥٩، والقرطبي ٢/١٦٨.

(٤) عبارة الزاد ١/١٥٩ «فقد دنت بها الله» وينظر ابن قتيبة ٦٥.

(٥) في الأصول (اذكروني) وكتبت على ما في المصحف، وهي الآية التالية ١٥٢. ينظر الفراء ١/٩٢، والزجاج ١/٢١٠، والزاد ١/١٦٠ .

(٦) ينظر لسان العرب ـ صفا، مرو.

(٧) ينظر صحيح البخاري ـ كتاب التفسير سورة البقرة باب ١٨ ج ٥/١٥٣، ومسلم =

﴿ فلا جُناحَ ﴾ على المتطوّف بهما .
(والشكر) من الله تعالى : المجازاة .

١٦٤ ـ ﴿ والفُلْك ﴾ السفن .

١٦٥ ـ ﴿ يُحبُّونهم كحبِّ الله ﴾ أي يسوّون بين الله وبين الأنداد في المحبّة .

﴿ ولو يرى الذين ظلموا ﴾ أي لو رأوا عذاب الآخرة لعلموا أن القوة لله [١] .

١٦٦ ـ و ﴿ الأسباب ﴾ الأرحام والمودّات .

١٦٧ ـ ﴿كذلك ﴾ أي كتبرُّؤ بعضهم من بعض .
﴿ يُـريهم الله أعمـالَهم حَسَـراتٍ عليهم ﴾ لأنهـا لا تنفعهـم . والحَسَرات : أشد الندامة .

١٦٨ ـ و ﴿ خُطُوات الشيْطان ﴾ سبيله ومسلكه .

١٦٩ ـ ﴿ ما لا تعلمون ﴾ أي حرَّمتم عليكم ما لم يُحرّم كالسائبة والبحيرة [٢] .

١٧١ ـ ﴿ وَمَثَلُ الـذين كفروا ﴾ أي مثلنـا في وعظهم (كمثل النـاعق) وهو الراعي ﴿ بما لا يسمع ﴾ وهي البهائم [٣] .

ـ كتاب الحج ـ أحاديث|٢٥٩ ـ ٢٦٤ ، والزجاج ١/٢١٦ ، والنكت ١/١٧٥ ، والـزاد ١/١٦٤ ، وابن كثير ١/١٩٨ ، واللباب ٣٠.
(١) ينظر الفراء ١/٩٧ ، والزجاج ١/٢١٢ والزاد ١/١٧٠ ، والقرطبي ٢/٢٠٥ .
(٢) النكت ١/١٨٣ ، والزاد ١/١٧٣ ، والقرطبي ٢/٢١٠ .
(٣) ينظر أقوال العلماء في الآية في : الفراء ١/٩٩ ، وابن قتيبة ٦٨ ، والزجاج ١/٢٢٦ ، =

١٧٣ ـ وإنما خص لحم (الخنزير) لأنه معظم المقصود[1].

﴿ وما أُهِلَّ به ﴾ أي رُفع فيه الصوت بتسمية غير الله .

﴿ غير باغٍ ﴾ بأكله فوق حاجته ﴿ ولا عادٍ ﴾ بأكلها وهو يجد غيرها [2] .

١٧٤ ـ ﴿ إلّا النار ﴾ معناه : إنّ الذي يأكلونه يعذّبون به ، فكأنّهم يأكلون النار .

١٧٥ ـ ﴿ فما أصْبَرَهُم ﴾ أي ما أجْرأهم [3] .

١٧٦ ـ ﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى ما تقدم من الوعيد .

١٧٧ ـ قوله تعالى : ﴿ ليس البرّ ﴾ أي ليس كلّ البر في الصلاة وحدها . (والبرّ) العمل المقرّب إلى الله تعالى .

﴿ ولكنّ البرَّ من آمن ﴾ أي برّ من آمن [4] .

= والطبري ٢/٤٧، والنكت ١/١٨٤، والزاد ١/١٧٤، والقرطبي ٢/٢١٤، والبحر ١/٤٨١.

(١) قال الماوردي في النكت ١/١٨٤: «(ولحم الخنزير) فيه قولان: أحدهما أن التحريم مقصور على لحمه دون غيره اقتصاراً لأنه معظمه، وهذا قول الجمهور». وينظر الزاد ١/١٧٥، والقرطبي ٢/٢٢٢.

(٢) ابن قتيبة ٦٩، والزجاج ١/٢٢٨، والنكت ١/١٨٥، والزاد ١/١٧٥، والقرطبي ٢/٢٣١.

(٣) الفراء ١/١٠٣، وابن قتيبة ٦٩، والزجاج ١/٢٣١، والطبري ٢/٤٩، والنكت ١/١٨٦، والزاد ١/١٧٦، والقرطبي ٢/٢٣٦ .

(٤) قرأ حمزة وحفص عن عاصم بنصب(البرّ) وسائر السبع بالرفع، والمؤلف على القراءة الثانية، وخبر ليس ﴿ أن تولّوا وجوهكم ﴾ ينظر السبعة ١٧٦، والكشف ١/٢٨٠ والنكت ١/١٨٧ والزاد ١/١٧٨، والقرطبي ٢/٢٣٨، والبحر ٢/٢.

﴿ وابن السبيل ﴾ المنقطع به يريد بلداً آخر .

﴿ وفي الرقاب ﴾ وهم المكاتَبون ، يُعانون في كتابتهم . وقيل : بل عبيد يعتقون [١] . و ﴿ البأساء ﴾ الفقر ﴿ والضَرّاء ﴾ المرض ﴿ وحين البأس ﴾ القتال .

﴿ أولئك الذين صد قوا ﴾ لأنّهم حقّقوا قولهم بفعلهم .

١٧٨ - ﴿ كُتِبَ عليكم ﴾ أي فُرض ﴿ القِصاصُ ﴾ وهو مقابلة الفعل بمثله .

﴿ من أخيه ﴾ أي من دم أخيه ، فترك له القتل ورضي منه بالدية .

﴿ فاتِّباعٌ بالمعروفِ ﴾ أي مطالبة بالمعروف ، وهذا أمر لأخذ الدية .

﴿ وأداءٌ إليه بإحسان ﴾ أمر للمطالَب [٢] .

﴿ ذلك تخفيفٌ من ربّكم ﴾ لأن الحكم في التوراة أن يقتل قاتل العمد من غير عفو ولا دية [٣] .

﴿ فمنِ اعتدى ﴾ قَتَلَ بعد أخذ الديّة ﴿ فله عذابٌ أليم ﴾ .

١٧٩ - ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ لأن الرجل إذا علم أنه إن قَتَل قُتِل أمسك [٤] .

١٨٠ - ﴿ إنْ تَرَكَ خيراً ﴾ أي مالاً [٥] .

---

(١) النكت ١/١٨٨، والزاد ١/١٧٨ .
(٢) النكت ١/١٩١، والزاد ١/١٨٠، والقرطبي ٢/٢٥٣ .
(٣) النكت ١/١٩١، والزاد ١/١٨٠، والقرطبي ٢/٢٥٥، وينظر البخاري كتاب التفسير باب ٢٣ـ٥/١٥٤ .
(٤) في ح، ق وردت (قتل) مرة واحدة، وما أثبت من ع، أ والزاد ١/١٨١ .
(٥) ابن قتيبة ٧٢، والنكت ١/١٩٣، والزاد ١/١٨٢، والقرطبي ٢/٢٥٩ .

١٨١ - ﴿ فمن بدّله ﴾ يعني أمر الوصيّة ، فالإثم عليه لا على الموصي .

١٨٢ - (والجَنَف) الميل . ومعنى الكلام : من حضر ميتاً فجار في وصيّته فليأمره بالعدل . وقيل : معناه من أوصى بجور فردّ الوليّ الوصية إلى الحق فلا إثم عليه .

﴿ فأصلح بينهم ﴾ أي بين الورثة الذين أوصى لهم . ولم يجر لهم ذكر ، لكن دلّ عليه ذكر الموصي (١) .

١٨٤ - قوله تعالى : ﴿ فعدّةٌ من أيّام أُخر ﴾ فيه إضمار « فأفطر » (٢) .

﴿ وعلى الذين يُطِيقونه ﴾ المعنى : فلا يصومونه (٣) .

﴿ فمن تَطَوَّعَ خيراً ﴾ فأطعم مسكينين .

﴿ وأن تَصوموا ﴾ عائد إلى الأصحّاء المقيمين ، وكانوا مخيّرين بين الصوم والفداء حتى نزل قوله : ﴿ فمن شَهِد منكم الشهرَ فَلْيَصُمْه ﴾(٤) .

١٨٥ - ﴿ أنْزِلَ فيه القرآنُ ﴾ إلى السماء الدنيا جملة واحدة (٥) .

---

(١) الزجاج ١/٢٣٧ ، والطبري ٢/٧٢ ، والنكت ١/١٩٥ ، والزاد ١/١٨٣ ، والقرطبي ٢/٢٦٩ .

(٢) الزجاج ١/٢٣٩ ، والنكت ١/١٩٩ ، والزاد ١/١٨٥ ، والقرطبي ٢/٢٨١ .

(٣) ينظر الزاد ١/١٨٦ ، والمصفّى ٢٠٠ .

(٤) الطبري ٢/٧٩ ، والنكت ١/١٩٩ ، والزاد ١/١٨٦ ، ١٨٧ ، والقرطبي ٢/٢٨٧ ، ٢٩٠ ، وابن كثير ١/٢١٥ ، والدر ١/١٧٧ وينظر البخاري - كتاب التفسير - باب ٢٥ ٥/١٥٥ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ٢١ ، والإيضاح لمكي ١٢٥ ، والمصفّى ٢٢٠ ، وناسخ القرآن لابن البازري ٢٨٢ ، والبصائر ١/٣٦ .

(٥) الطبري ٢/٨٤ ، والنكت ١/٢٠٠ والزاد ١/١٨٧ ، والقرطبي ٢/٢٩٧ ، وابن كثير ١/٢١٦ .

﴿ والفُرْقان ﴾ المخرج في اللين [1] من الشبهة .
﴿ فمن شَهِد منكم الشهر ﴾ [2] أي كان حاضراً .
﴿ ولِتُكْمِلُوا العدّة ﴾ أي لا تزيدوا على ما فرض الله عليكم كما فعلت النصارى [3] .

١٨٦ ـ ﴿ فَلْيَسْتجيبوا لي ﴾ فليجيبوني .

١٨٧ ـ ﴿ الرَّفَث ﴾ الجماع .
﴿ هُنّ لباسٌ لكم ﴾ أي بمنزلة اللباس .
﴿ تَخْتانونَ أَنْفُسَكُم ﴾ أي تخونونها بارتكاب ما حرّم عليكم .
﴿ فالآن باشِرُوهُنَّ ﴾ كناية عن الجماع . ولما كانت المباشرة قد تقع على ما دون الجماع أباحهم الجماع الذي يكون من مثله الولد بقوله : ﴿ وابْتغوا ما كتب الله لكم ﴾ .
و ﴿ الخيطُ الأبيض ﴾ النهار . و ﴿ الأسود ﴾ الليل [4] .

١٨٨ ـ قوله : ﴿ بالباطل ﴾ أي بالظلم .
﴿ وتُدلوا بها ﴾ أي تصانعوا ببعضها جورة الحكام ، وأصله من : أَدْلَيْت : إذا أرسلت الدلو لتملأها [5] .

---

(١) هكذا في النسخ، وفي الزاد ١/١٨٧ (الدين)
(٢) (الشهر) لم ترد في أ.
(٣) الزاد ١/١٨٨، والقرطبي ٢/٣٠٢.
(٤) ينظر البخاري ـ كتاب التفسير ـ باب ٢٨ج ٥/١٥٦، والفتح الرباني ١٨/٨١، وابن قتيبة ٧٥، والطبري ٢/٩٩، والنكت ١/٢٠٦، والزاد ١/١٩٢، والقرطبي ٢/٣١٨، والفوائد ٤٦.
(٥) ابن قتيبة ٧٥، والزجاج ١/٢٤٥، والطبري ٢/١٠٧، والنكت ١/٢٠٧ والزاد ١/١٩٤، والقرطبي ٢/٣٣٩.

١٨٩ ـ قوله : ﴿ بأنْ تأتوا البيوت من ظهورها ﴾ وذلك أنهم كانوا إذا حجّوا (١) دخلوا البيوت من ظهورها لأجل الإحرام .(٢)

١٩١ ـ و ﴿ ثَقِفْتموهم ﴾ يعني وجدتموهم .

﴿ والفتنة ﴾ الشرك .

١٩٤ ـ ﴿ الشهرُ الحرام ﴾ أي قتال الشهر الحرام ﴿ بالشهرِ الحرامِ ﴾ أي : إن استحلّوا منكم شيئاً في الشهر الحرام فاستحلّوا منهم مثله (٣) .

﴿ والحُرمُات قِصاص ﴾ أي لا يجوز أمر هذه الحرمات للمسلمين إلا قصاصاً ، ثم نُسخ ذلك بآية السيف (٤) .

١٩٥ ـ ﴿ التَهْلُكة ﴾ الهلاك : وهي ترك النفقة في سبيل الله (٥) .

١٩٦ ـ ﴿ من الهدي ﴾ من الإبل والبقر والغنم . والمعنى : فإن أُحصرتم فحللتم .

---

(١) في ح (أنهم إذا كانوا حجّوا).

(٢) ينظر صحيح البخاري ـ كتاب التفسير سورة البقرة باب ٢٩ ج ١٥٦/٥، ومسلم ـ التفسير حديث ٣٠٢٦، وابن قتيبة ٧٥، والطبري ١٠٨/٢، والنكت ٢٠٨/١، والزاد ١٩٥/١، والقرطبي ٣٤٤/٢ وابن كثير ٢٢٦/١ والبحر ٦٦/٢، واللباب ٣٦.

(٣) الزجاج ٢٥٣/١، والطبري ١١٤/٢، والنكت ٢١١/١، والزاد ٢٠١/١ والقرطبي ٣٥٤/٢.

(٤) هي الآية الخامسة من سورة التوبة ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم...﴾ ينظر الزاد ٢٠٢/١، والقرطبي ٣٥٥/٢، وابن كثير ٢٢٨/١، والدر ٢٠٧/١ والنحاس ٢٨، والإيضاح ١٣٢، وابن البارزي ٢٨٣، وبصائر ذوي التمييز ١٣٦/١.

(٥) الطبري ١١٧/٢، والنكت ٢١١/١، والزاد ٢٠٣/١، والقرطبي ٣٦٢/٢.

و ﴿ الصيام ﴾ ثلاثة أيام . و (الصدقة) : إطعام ستة مساكين (والنُّسُك) ذبح شاة .

﴿ فإذا أَمِنْتُم ﴾ من العدوّ ﴿ فمن تَمتَّعَ بالعُمْرَة ﴾ أي بدأ بها في أشهر الحج ، وأقام الحج من عامه ذلك فعليه ما استيسر من الهدي [1] .

﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ﴾ الهدي ، صام ثلاثة أيام في أشهر الحج ، وسبعة إذا رجع من حجّه .

﴿ تلك عَشَرَةٌ كاملةٌ ﴾ في قيامها مقام الهدي ﴿ ذلك ﴾ الجزاء بالنسك والصيام ﴿ لمن لم يكن أهلُهُ ﴾ أي على من لم يكن من أهل الحرم [2] .

١٩٧ - ﴿ الحجُّ أَشْهُرٌ ﴾ أي أشهر الحج أشهر ﴿ مَعْلوماتٌ ﴾ شوال وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة .

و ﴿ فَرضَ ﴾ بمعنى نوى وأحرم .

(والرفث) الجماع ، (والفُسُوق) السِباب ، (والجِدال) المِراء [3] .

١٩٨ - (والفَضْل) التجارة .

و ﴿ أَفَضْتُم ﴾ دفعتم .

و ﴿ المَشْعر ﴾ المَعْلَم ، المُتَعَبَّد من متعبّداته .

---

(١) ينظر الطبري ٢/١٢٤، والنكت ١/٢١٣، والزاد ١/٢٠٤، والقرطبي ٢/٣٧١.
(٢) الطبري ٢/١٤٨، والنكت ١/٢١٥، والزاد ١/٢٠٧. والقرطبي ٢/٤٠٢.
(٣) الفراء ١/١٢٠، والطبري ٢/١٥٣، والنكت ١/٢١٦،والزاد ١/٢١١، والقرطبي ٢/٤٠٧.

والهاء في ﴿ قبله ﴾ ترجع إلى الهُدى [1] ، وكانت قريش تقف عشية عرفة بالمزدلفة ، فأُمروا بالوقوف بعرفة.

٢٠٠ - (والخَلاق) النصيب .

٢٠٢ - وقوله : ﴿ نصيبٌ ممّا كَسَبوا ﴾ أي دعاؤهم مستجاب [2] .

٢٠٣ - (والأيّام المعدودات) أيام التشريق [3] .

(والذكر) التكبير عقيب الصلوات المفروضات .

﴿ فمن تَعَجَّلَ ﴾ النفر في اليوم الثاني من أيام منى فلا إثم عليه ﴿ ومن تأخَّرَ ﴾ إلى النفر الثاني ، وهو الثالث من أيام منى ﴿ فلا إثم عليه لمن اتَّقى ﴾ المعاصي [4] .

٢٠٦ - و ﴿ العِزَّة ﴾ الحميّة . والمعنى : حملته على الفعل بالإثم .

٢٠٧ - و ﴿ يَشْري ﴾ ها هنا بمعنى يشتري [5] .

---

(١) قال تعالى: ﴿ . . . واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله﴾ ينظر الزجاج ١/٢٦٣، والطبري ٢/١٦٩، والزاد ١/٢١٣، وزاد المسير ١/٢١٣، وابن كثير ١/٢٤١، واللباب ٣٩.

(٢) الطبري ٢/١٧٥، والزاد١/٢١٦، والقرطبي ٢/٤٣٤ . .

(٣) الطبري ٢/١٧٦، والنكت ١/٢٢٠، والزاد ١/٢١٧، والقرطبي ٣/١ وأيام التشريق: هي الثلاثة الأيام يعد يوم النحر، وهي أيام منى.

(٤) الطبري٢/١٧٨، والنكت ١/٢٢٠، والزاد ١/٢١٨، والقرطبي ٣/٤ .

(٥) شرى تعني اشترى وكذلك تعني باع - كما سبق في الآية ٩٠ - وقدذكر المؤلف في الزاد ١/٢٢٣، ٢٢٤ أقوالاً في سبب نزول الآية، وأنها إذا نزلت في «صُهيب» فيكون معناها «يشتري». وينظر ابن قتيبة ٨١، والنكت ١/٢٢٢، والقرطبي ٣/٢١، والبحر ٢/١١٨.

٢٠٨ ـ قوله تعالى : ﴿ ادخُلوا في السِّلم ﴾ أي في الإسلام [١] .

٢١٠ ـ و ﴿ يَنْظُرون ﴾ بمعنى ينتظرون .

٢١٣ ـ قوله تعالى : ﴿ كان النّاسُ أُمّةً واحدةً ﴾ حين ركبوا السفينة كانوا على الحق.

و ﴿ الكتاب ﴾ اسم جنس [٢] .

والهاء في ﴿ فيه ﴾ كناية عن الدّين . وهاء ﴿ أُوتُـوه ﴾ تعود على الكتاب [٣] . و ﴿ بغيا ﴾ منصوب على معنى مفعول لـه [٤] ، أي : لم يوقعوا الاختلاف إلا للبغي .

٢١٤ ـ قوله ﴿ يأتِكُم مَثَلُ الذين خَلَوا ﴾ أي صفتهم [٥] .

٢١٧ ـ و ﴿ الشهر الحرام ﴾ رجب . أعلمهم أن تحريم القتال باق فيه، ثم نسخ هذا بقوله: ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾[٦].

---

(١) النكت ١/٢٢٢، والزاد ١/٢٢٥، والقرطبي ٣/٢٢.
(٢) بمعنى الكتب. ٢/١٩٤، والنكت ١/٢٢٥، والزاد ١/ ٢٣٠، والقرطبي ٣/٣٢.
(٣) قال تعالى: ﴿. . . وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه بغياً بينهم. . .﴾ ينظر أقوال العلماء في مرجع كل من الضمير (فيه) الثانية و(أوتوه) : الزجاج ١/٢٧٦، والزاد ١/٢٣٠، والقرطبي ٣/٣٢.
(٤) مشكل إعراب القرآن ١/٩٢، والتبيان ١/٩١، والقرطبي ٣/٣٢.
(٥) الزجاج ١/٢٧٧، والزاد ١/٢٣٢، والقرطبي ٣/٣٤.
(٦) ينظر الطبري ٢/٢٠١، والنكت ١/٢٢٨، والزاد ١/٢٣٧، والقرطبي ٣/٤٣، والنحاس ٣٠، والإيضاح ١٣٢، والمصفّى ٢٠١ والدر ١/٢٥١، والبصائر ١/١٣٧.

﴿ وصدٌّ عن سبيل الله ﴾ مرفوع بالابتداء . ﴿ والمسجدِ ﴾ مخفوض على النسق [1] على ﴿ سبيل الله ﴾ وإخراج أهله حين اضطروا رسول الله ﷺ وأصحابه إلى الخروج ، أي : هذه الأشياء أعظم من قتل كافر .

﴿ والفِتْنة ﴾ الشرك .

٢١٩ - و ﴿ المَيسر ﴾ القمار .

ومنافع الخمر : ربحهم فيها وانتفاع أبدانهم . ومنافع الميسر إصابة الرجل المال من غير تعب [2] .

﴿ وإثْمهُما ﴾ بعد التحريم ﴿ أكبر من نفعِهما ﴾ قبل التحريم [3] .

قوله تعالى [4] : ﴿ العَفْو ﴾ أي الفضل .

٢٢٠ - ومعنى (أَعْنَتَكُم) أَحْرجكم وضيّق عليكم .

٢٢١ - قوله : ﴿ ولا تَنْكِحوا المشركاتِ ﴾ عامة ، خص منها أهل الكتاب بقوله : ﴿ والمحصنات من الذين أُوتوا الكتاب ﴾ [5] .

---

(١) قال تعالى : ﴿يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قُل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله . . .﴾ .
«وصدٌّ» مبتدأ، «وكفر به، وإخراج» معطوفان عليه، والخبر «أكبر» وهو ما اختار المؤلف وفيه أقوال أخر. و«المسجد» معطوف على «عن سبيل الله». ينظر الفراء ١/١٤١، والمشكل ١/٩٤، ٩٥، والتبيان ١/٩٢، والزاد ١/٢٣٨، والقرطبي ٣/٤٥، والبحر ٢/٤٥ وما بعدها.

(٢) النكت ١/٢٣٠، والزاد ١/٢٤١، والقرطبي ٣/٩٧.

(٣) الطبري ٢/٢١٠، والنكت ١/٢٣١، والزاد ١/٢٤٠، والقرطبي ٣/٦٠.

(٤) (تعالى) من ح.

(٥) سورة المائدة: ٦. والقول بنسخ الآية الأولى بالثانية أحد الأقوال. ينظر الزجاج ـ

٢٢٢ ـ و ﴿ الْمَحِيض ﴾ الحيض .

﴿ ولا تقْرَبُوهُنّ ﴾ يعني جماعهنّ .

﴿ فأْتُوهُنَّ ﴾ يعني جماعهن ﴿ من حيث أمركم الله ﴾ يعني من قبل الطهر لا من قبل الحيض (١) .

٢٢٣ ـ (الحَرْث) المُزْدَرَع ، كنًى به عن الجماع .

و ﴿ أنَّى ﴾ كيف .

﴿ وقدِّمُوا لأَنْفِسِكُم ﴾ طاعة الله واتّباع أمره .

٢٢٤ ـ قوله : ﴿ عُـرْضةً لأيمـانكم ﴾ أي نصباً لهـا . أي : إنكم تعترضونه في كل شيء فتحلفون به ﴿ أنْ تَبَرُّوا ﴾ أي أن لا تبرّوا (٢) .

٢٢٥ ـ (واللغو) « لا والله » ، « بلى والله » من غير قصد اليمين .

(وكَسْبُ القلوب) ما عقدت عليه .

٢٢٦ ـ و ﴿ يُؤْلُون ﴾ يحلفون أن يعتزلوا نساءَهم (٣) .

و ﴿ فاءُوا ﴾ رجعوا إلى الجماع .

٢٢٨ ـ (والقُرْء) الحيض (٤) .

= ٢٨٨/١، والطبري ٢٢١/٢، والنكت ٢٣٤/١، والزاد ٢٤٦/١، والقرطبي ٦٧/٣، والناسخ للنحاس ٥٥، والإيضاح ١٤٢، وابن كثير ٢٥٧/١، والدر ٢٥٦/١، والبصائر ١٣٧/١.

(١) ينظر الفتح الرباني ٧٨/١٨.

(٢) الفراء ١٤٤/١، والزجاج ٢٩١/١، والطبري ٢٣٧/٢، والنكت ٢٣٨/١، والزاد ٢٥٤/١، والقرطبي ٩٨/٣.

(٣) ابن قتيبة ٨٥، والزجاج ٢٩٤/١، والطبري ٢٤٩/٢، والنكت ٢٤٠/١، والزاد ٢٥٦/١، والقرطبي ١٠٢/٣.

(٤) ويعني الطهر أيضاً فهو من الأضداد، ينظر ابن قتيبة ٨٦ والزجاج ٥٩٦/١،والطبري =

قوله تعالى : ﴿ ما خَلَقَ اللهُ في أرحامِهِنّ ﴾ يعني الحمل والحيض (١) .

وقوله : ﴿ في ذلك ﴾ أي في العدّة .

٢٣١ ـ قوله تعالى : ﴿ فَبَلَغْن أَجَلَهُنّ ﴾ أي قارَبْن انقضاء العدة .

﴿ ولا تُمْسِكُوهُنّ ضِراراً ﴾ وذلك أنّهم كانوا يضارّون المرأة لتفتدي (٢) .

٢٣٢ ـ قوله تعالى : ﴿ فَبَلَغْن أَجَلَهُنّ ﴾ هذا يريد به انقضاء العدّة بخلاف الآية التي قبلها.

و ﴿ تَعْضِلُوهُنَ ﴾ تحبسوهنّ .

٢٣٣ ـ قوله تعالى : ﴿ وعلى المولودِ له ﴾ يعني الأب ﴿ رِزْقُهُنّ ﴾ يعني المرضعات .

﴿ لا تُضارَّ والدةٌ بولدها ﴾ أي لا تأبى أن ترضعه ضراراً بأبيه ، ولا الوالد فيمنع أمّه أن ترضعه فيحزنها بذلك أن ترضعه(٣).

﴿ وعلى الوارثِ مثلُ ذلك ﴾ أي وارث المولود ﴿ مثلُ ذلك ﴾ الإشارة إلى أجرة الرضاع والنفقة .

(والفِصال) الفِطام .

= ٢/٢٦٤، والنكت ١/٢٤٢، والقرطبي ٣/١١٣، والأضداد لابن الأنباري ٢٧، ولأبي الطيب ٥٧١.

(١) الطبري ٢/٢٦٩، والنكت ١/٢٤٣، والزاد ١/٢٦٠، والقرطبي ٣/١١٨.

(٢) الطبري ٢/٢٩٤، والزاد ١/٢٦٧، والقرطبي ٣/١٥٦، والدر ١/٢٨٥.

(٣) ابن قتيبة ٨٩، والطبري ٢/٣٠٦، والنكت ١/٢٥٠، والزاد ١/٢٧٢، والقرطبي ٣/١٦٧.

(والتَّشاوُر) فيما دون الحولين ، ليس لأحدهما أن يستبدّ بالفطام دون رِضا الآخر [١] .

﴿ وإنْ أَرَدْتُم أن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُم ﴾ وذلك حيث لم ترض الأم بما يرضى به غيرها .

﴿ إذا سلَّمْتُم ﴾ إلى الظِّئْر أجرها[٢].

٢٣٤ - قوله تعالى : ﴿ يتربَّصْن بأَنْفُسِهِنّ أربعةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً ﴾ هذا مطلق ، غير أنه خاص في الحرائر وغير الحاملات [٣] .

(والأَجَل) انقضاء العدّة .

﴿ فلا جُناح عليكم ﴾ الخطاب للأولياء ﴿ فيما فَعَلْن ﴾ من التشوّف للنكاح [٤] .

٢٣٥ - (والتعريض للخِطبة) الإشارة بكلام يدلّ ، من غير تصريح [٥] .

﴿ أَكْنَنْتُم ﴾ سترتم .

﴿ سَتَذْكُرُوهُنَّ ﴾ في النفوس .

(والسِّرّ) النكاح .

(والقول المعروف) التعريض .

---

(١) الطبري ٢/٣١٢، والزاد ١/٢٧٣، والقرطبي ٣/١٧١ .
(٢) النكت ١/٢٥٢، والزاد ١/٢٧٤، والقرطبي ٣/١٧٣، والظِئْر المرضعة.
(٣) الطبري ٢/٣١٦، والزاد ١/٢٧٥، والقرطبي ٣/١٨٤ .
(٤) النكت ١/٢٥٣، والزاد ١/٢٧٦، والتشوف : التزين.
(٥) ابن قتيبة ٨٩، والنكت ١/٢٥٣ والزاد ١/٢٧٦ .

﴿ ولا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ ﴾ أي : على عقدة النكاح[1] ﴿ حتى يبلغَ الكتابُ أجلَه ﴾ يعني انقضاء العدّة .

٢٣٦ ـ و ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ يعني تنكحوهنّ .

(والفريضة) الصداق .

(والمتعة) واجبة للمطلقة قبل الدخول إذا لم يسمّ لها مهراً ، فإن دخل بها فلا متعة لها ، ولها مهرُ المثل ، والمتعةُ على قدر يساره وإعساره . وقيل : دِرع وخمار[2] .

٢٣٧ ـ وقوله تعالى : ﴿ إلّا أن يَعْفُونَ ﴾ يعني النساء .

و ﴿ الذي بيده عقدةُ النِّكاح ﴾ الزوج[3]. وعفوه : تكميل الصداق .

٢٣٨ ـ (والقانِت) المطيع .

٢٣٩ ـ قوله تعالى : ﴿ فإذا أمِنْتُم فاذكُروا اللهَ ﴾ أي فَصَلُّوا كما كنتم تصلّون آمنين .

٢٤٠ ـ ﴿ وصيةً لأزواجهم ﴾ أي ليوصوا وصية[4] .

﴿ متاعاً ﴾ أي متّعوهنّ إلى الحول فلا تخرجوهنّ .

---

(١) الزجاج ١/٣١٣، والنكت ١/٢٥٤، والزاد ١/٢٧٨، والقرطبي ٣/١٩٢ .

(٢) الطبري ٢/٣٢٨، والنكت ١/٢٥٥، والقرطبي ٣/٢٠٠ .

(٣) (الزوج) ساقطة من ح.

(٤) نصب (وصية) على قراءة أبي عمرو وابن عامر وحمزه وعاصم في رواية حفص، أما قراءة نافع وابن كثير والكسائي وأبي بكر عن عاصم فبالرفع، على أنها مبتدأ والجار والمجرور بعدها خبر. ينظر الزجاج ١/٣١٧، والطبري ١/٣٥٩، والزاد ١/٢٨٥، والقرطبي ٣/٢٢٧، والكشف لمكي ١/٢٩٩ .

﴿ فإن خَرجْنَ ﴾ فلا تمتّعوهن ، لأنه لم يكن واجباً . وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى : ﴿ يَتَربَّصْنَ بأنفسهنّ أربعةَ أشْهُرٍ وعَشْراً ﴾ (١) .

٢٤٣ ـ قوله تعالى : ﴿ ألم تَرَ إلى الذين خَرجُوا من ديارِهم ﴾ قيل : إنّهم فرّوا من الطاعون (٢) . وقيل : إنهم أمروا بالجهاد ففرّوا منه(٣).

٢٤٨ ـ قوله تعالى ﴿ أن يَأْتِيَكم التابوتُ ﴾ وكان العدو قد غلب عليهم .

(والسكينة) ريحٌ هفّافة لها وجه كوجه الإنسان ، كذلك قال عليّ عليه السلام . وقال مجاهد(٤) لها رأس كرأس الهرّ وجناحان(٥).

﴿ وبقيَّةٌ ممّا تَركَ آلُ موسى ﴾ وهي رضاض الألواح ، وعصا موسى (٦) . ولفظة (الآل) صلة في الكلام (٧) .

٢٤٩ ـ و ﴿ فَصَلَ ﴾ يعني خرج .

٢٥١ ـ ﴿ والحكمة ﴾ الزبور .

---

(١) وهي الآية ٢٣٤ من السورة. ينظر أقوال العلماء في الآية: النحاس ٧٢ والإيضاح ١٥٤، والزاد ٢٨٦/١، والمصفى ٢٠١، والقرطبي ٢٢٨/٣، وابن كثير ٢٩٧/١، وابن البارزي ٢٨٤، والدر ٣٠٩/١.

(٢) في أ (الطاعات).

(٣) الطبري ٣٦٥/٢، والنكت ٢٦٠/١، ٢٨٨/١، والقرطبي ٢٣٠/٣، وابن كثير ٢٩٨/١.

(٤) مجاهد بن جبر، من شيوخ القراء والمفسرين، روى عن عدد من الصحابة، توفي سنة ١٠٠ هـ. الجرح ٣١٩/٨، والسير ٤٤٩/٣.

(٥) الطبري ٣٨٧/٢، والنكت ٢٦٣/١، والزاد ٢٩٤/١، والقرطبي ٢٤٩/٣.

(٦) الطبري ٣٨٧/٢، والزاد ٢٩٥/١، والنكت ٢٦٣/١، والقرطبي ٢٤٩/٣.

(٧) قال القرطبي ٢٥٠/٣، «وأسند الترك إلى آل موسى وآل هارون من حيث كان الأمر مندرجاً من قوم إلى قوم، وكلهم آل موسى وآل هارون». وينظر الكشاف ٣٨٠/١، والبحر ٢٦٢/٢.

﴿ وعلَّمه ممَّا يشاء ﴾ صنعة الدروع [١] .

﴿ ولولا دَفْعُ اللهِ النّاسَ ﴾ يدفع بمن أطاعه عمّن عصاه ، كما دفع عن المتخلفين عن طالوت بمن أطاعه ، لهلك العصاة ، بسرعة العقوبة [٢] .

٢٥٥ ـ قوله : ﴿ يعلم ما بينَ أيْديهم وما خَلْفَهم ﴾ ظاهره يقتضي الإشارة إلى جميع الخلق . وقال مقاتل : هم الملائكة ، والذي بين أيديهم الدنيا ، والذي خلفهم الآخرة [٣] .

قوله تعالى : ﴿ ولا يؤوده ﴾ أي يثقله .

٢٥٦ ـ ﴿ لا إكراهَ في الدين ﴾ قيل : إنها نُسخت بآية السيف . وقيل : بل هي مخصوصة ، فإن أهل الكتاب لا يكرهون [٤] .

و ﴿ الرُّشْد ﴾ الحق و ﴿ الغَيّ ﴾ الباطل .

و (الطاغوت) الشيطان .

٢٥٨ ـ و ﴿ الذي حاجّ إبراهيمَ في ربّه [٥] ﴾ نمروذ ﴿ أنْ آتاهُ اللهُ ﴾ أي لأن آتاه الله ﴿ المُلْكَ ﴾ فأعجب بنفسه [٦] .

---

(١) النكت ١/٢٦٧، والزاد ١/٣٠٠، والقرطبي ٣/٢٥٨.
(٢) الطبري ٢/٤٠٣، والنكت ١/٢٦٨، والزاد ١/٣٠٠، والقرطبي ٣/٢٥٩.
(٣) الطبري ٣/٧، والنكت ١/٢٧٠، والزاد ١/٣٠٣، والقرطبي ٣/٢٧٦.
(٤) الطبري ٣/١٠، والنحاس ٧٩، والإيضاح ١٦١، والنكت ١/٢٧٢، والزاد ١/٣٠٥، والمصفّى ٢٠١ والقرطبي ١/٢٨٠، وابن كثير ١/٣١١، والدر ١/٣٢٩، والبصائر ١/١٣٨.
(٥) ﴿ في ربّه ﴾ من ح.
(٦) الطبري ٣/١٦، والنكت ١/٢٧٣، والزاد ١/٣٠٧، والقرطبي ٣/٢٨٣، وابن كثير ١/٣١٣.

﴿ فبُهِتَ ﴾ انقطعت حجّته فتحير.

٢٥٩ ـ ﴿ أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ ﴾ وهو عُزير، مرّ على بيت المقدس وقد خرب ، فاستبعد إعادته عامراً ، لا على وجه الشك (١) .

ومعنى ﴿ لم يَتَسَنَّه ﴾ لم يتغيّر بمرّ السنين عليه . ونظر إلى حماره وقد ابيضت عظامه وتفرّقت أوصالها ، وأعاده الله (٢) .

و ﴿ نُنْشِرُها ﴾ نحييها (٣) .

٢٦٠ ـ قوله تعالى : ﴿ فصُرْهُنَّ إليك ﴾ أي أملهنّ إليك واجمعهنّ ﴿ ثم اجعل ﴾ فيه إضمار : قطّعهن ثم اجعل (٤) .

٢٦٢ ـ قوله تعالى : ﴿ مَنّاً ﴾ أي على الفقير ﴿ ولا أذىً ﴾ بمواجهته بما يؤذيه .

٢٦٣ ـ ﴿ قولٌ معروفٌ ﴾ أي جميل للفقير . مثل أن يقول : يوسّع الله عليك ، ﴿ ومغفرةٌ ﴾ أي ستر لخلّة المسلم وفاقته .

٢٦٤ ـ (والصَّفْوان) الحجر .

(والوَابل) أشد المطر .

---

(١) الطبري ٣/١٩،والنكت ١/٢٧٥، والزاد ١/٣٠٩، والقرطبي ٣/٢٨٩، وابن كثير ١/٣١٤.

(٢) الطبري ٣/٢٧، والزاد ١/٣١١، والقرطبي ٣/٢٩٤.

(٣) والتفسير هنا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، والكوفيون والشامي ابن عامر يقرءون ﴿ نُنْشِزها ﴾ من النشز الذي هو الارتفاع. ينظر السبعة ١٨٩، والكشف ٢/٣١٠، والإقناع ٦١١، والنكت ١/٢٧٦، والزاد ١/٣١٢ والقرطبي ٣/٢٩٥، والبحر ٢/٢٩٣.

(٤) ابن قتيبة ٩٦، والطبري ٣/٣٦، والنكت ١/٢٧٨، والزاد ١/٣١٤، والقرطبي ٣/ ٣٠١.

(والصَّلْد) الأملس [1] .

٢٦٥ ـ قوله تعالى : ﴿ وتَثْبيتاً من أنفسهم ﴾ أي يرتادون محلّ الإنفاق [2] .

(والرَّبْوة) ما ارتفع .

(والأُكُل) الثمر .

(والطَّلّ) أضعف المطر . والمعنى أن صاحبها لا يخيب [3] .

٢٦٦ ـ (والإعصار) الريح الشديدة . وهذا مَثَل المرائي في النفقة ، ينقطع عنه نفعها أحوج ما يكون إليه .

٢٦٧ ـ قوله تعالى : ﴿ ولا تَيَمَّموا الخبيثَ ﴾ أي لا تقصدوا الرديء .

﴿ ولَسْتُم بآخذِيه ﴾ أي لو كان بعضكم يطلب من بعضٍ حقاً له ، فقضاه ذلك ، لم يأخذه إلّا أن يرى أنه قد أُغمض عن بعض حقه [4] .

٢٦٨ ـ (والفَحْشاء) البخل .

٢٦٩ ـ و ﴿ الحكمة ﴾ [5] العلم والفقه [6]

---

(١) ابن قتيبة ٩٧، والزجاج ٣٤٥/١، والنكت ٢٨١/١، والزاد ٣١٨/١، والقرطبي ٣١٣/٣.

(٢) أي يثبتون أين يضعون صدقاتهم. النكت ٢٨٢/١، والزاد ٣١٩/١.

(٣) النكت ٢٨٢/١، والزاد ٣١٩/١، والقرطبي ٣١٧/٣.

(٤) ابن قتيبة ٩٨، والطبري ٥٧/٣، والنكت ٢٨٤/١، والزاد ٣٢١/١، والقرطبي ٣٢٥/٣.

(٥) من هنا بدأت النسخة س.

(٦) ذكر المؤلف في الزاد ٣٢٤/١، أحد عشر قولاً في معنى (الحكمة) هنا. وينظر النكت ٢٨٦/١، والقرطبي ٣٣٠/٣.

٢٧١ ـ قوله تعالى : ﴿ فنِعِمّا هي ﴾ [(١)] أي فنعم الشيء هي .

٢٧٣ ـ ﴿ للفقراءِ الذين أُحْصروا في سبيلِ الله ﴾ [(٢)] لما حثّهم على الصدقات دلَّهم على خير من تُصُدِّق عليه . و ﴿ الذين أُحصروا ﴾ فقراء المهاجرين [(٣)] .

(والضَّرْب في الأرض) السير في الأرض للكسب [(٤)] .

﴿ يَحْسبهم [(٥)] الجاهلُ ﴾ يخالهُم .

(والسِّيما) العلامة .

(والإلحاف) الإلحاح [(٦)] .

٢٧٥ ـ وقوله تعالى : ﴿ لا يقومون ﴾ في يوم البعث من القبور [(٧)] .

و (المسّ) الجنون .

قوله تعالى: ﴿ فله ما سَلَف ﴾ أي ما أكل من الربا ﴿ وأمره إلى الله ﴾ تعالى ، إن شاء عصمه ، وإن شاء لم يفعل [(٨)] .

﴿ ومن عاد ﴾ مستحلاً للربا .

---

(١) في ق، أ، ح، (ما هي) وما أثبت من س، ع.

(٢) (في سبيل الله) غير موجودة في ع .

(٣) النكت ١/٢٨٦، والزاد ١/٣٢٧، والقرطبي ٣/٣٤٠.

(٤) في ح، س، ق، ع، (والضرب في الأرض الكسب) وهو الذي في الزاد ١/٣٢٨، وكتب على جانب ق (لعله: السير للكسب). وما أثبت من أ.

(٥) قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع والكسائي بكسر السين، وسائر السبعة بفتحها. السبعة ١٩١، والكشف ١/٣١٧، والزاد ١/٣٢٨، والقرطبي ٣/٣٤١.

(٦) الفراء ١/١٨١، وابن قتيبة ٩٨، والنكت ١/٢٨٧، والزاد ١/٣٢٨، والقرطبي ٣/٣٤٢.

(٧) الفراء ١/١٨٢، وابن قتيبة ٩٨، والطبري ٣/٦٧، والنكت ١/٢٨٨، والزاد ١/٣٣٠، والقرطبي ٣/٣٥٤.

(٨) الطبري ٣/٦٩، والنكت ١/٢٩٠، والزاد ١/٣٣١، والقرطبي ٣/٣٦١.

٢٧٦ ـ (والكَفّار) الذي يكثر فعل ما يكفر به . (والأثيم) المتمادي في ارتكاب الإثم ، المُصرّ عليه .

٢٧٨ ـ قوله تعالى : ﴿ وذَرُوا ما بقيَ من الرّبا ﴾ لما حرّم الربا [١] طالَبَ قوم بما بقي لهم منه فنُهوا عن ذلك [٢] .

٢٧٩ ـ ﴿ فأْذَنُوا ﴾ أي أيقنوا [٣]

﴿ فَلَكُم رُؤُوسُ أموالِكم ﴾ التي اقترضتموها .

٢٨٠ ـ (والعُسْرة) الضيق .

(والنَظِرة) التأخير . فأمرهم بتأخير رأس المال إذا كان المطالب معسراً ، وأعلمهم أن التصدّق عليه بذلك أفضل .

٢٨٢ ـ (والسفيه) الجاهل بالأمور ، والجاهل بالإملاء (والضعيف) العاجز ، والأخرس ، ومن به حمق ، أو الصغير [٤] .

قوله تعالى : ﴿ من رِجالِكم ﴾ يعني المسلمين .

﴿ أن تَضِلّ إحداهما ﴾ يعني تنسى .

﴿ ولا يأبَ الشهداءُ ﴾ قال مجاهد : إذا ما دُعوا لإقامة الشهادة وأدائها عند الحاكم ، وإنما يتعيّن هذا على الشاهد إذا لم يوجد من يقيمها

---

(١) (لما حرم الربا) ساقط من ح.

(٢) الطبري ٣/٧١، والنكت ١/٢٩٠، والزاد ١/٣٣٢، والقرطبي ٣/٣٦٣، واللباب ٥٠.

(٣) ابن قتيبة ٩٨، والنكت ١/٢٩٢، والزاد ١/٣٣٣، والقرطبي ٣/٣٦٤.

(٤) الزجاج ١/٣٦٣، والطبري ٣/٨٠، والنكت ١/٢٩٤، والزاد ١/٣٣٧، والقرطبي ٣/٣٨٨.

غيره ، فإن كان [1] قد تحملها جماعة لم يتعيّن عليه ، وكذلك حال التحمل لأنه [2] فرض على الكفاية ، فلا يجوز للكل الامتناع منه [3] .

﴿ ولا تَسْأموا ﴾ أي تملّوا ﴿ أن تكتبوه ﴾ القليل والكثير الذي قد جرت العادة بتأجيله . ومعنى ﴿ أَقْسَط ﴾ أعدل . ﴿ وأَقْوم للشهادة ﴾ لأن الكتاب يذكّر الشهود ما شهدوا عليه ﴿ وأدنى ﴾ أي أقرب ﴿ أن لا ترتابوا ﴾ أي لا تشكّوا، ﴿ إلّا أن تكونَ تجارة حاضرة ﴾ [4] يعني البيوع التي يستحق كل واحد منهما على صاحبه تسليم ما عقد عليه من جهته بلا تأجيل ، فأباح ذلك ترك الكتاب فيها، توسعةً عليهم .

﴿ ولا يُضارَّ كاتبٌ ﴾ بأن يُدْعَى وهو مشغول . وقيل : لا يضارّ كاتب [5] بأن يكتب غير ما أُملي عليه .

٢٨٣ - (والرُهُن) جمع رِهان . والرِهان جمع رَهْن . فكأنّه جمع الجمع [6] .

---

(١) (كان) ساقطة من أ .

(٢) أسقط الناسخ في ع من هنا إلى قوله (قصد الإنسان من النطفة) في الآية ٢٧ سورة آل عمران .

(٣) الطبري ٣/٨٤، والنكت ١/٢٩٥، والزاد ١/٣٣٩، والقرطبي ٣/٣٩٨.

(٤) قراءة عاصم وحده بنصب (تجارة حاضرة) والباقون بالرفع . والنصب على أنه «تكون» ناقصة واسمها مضمر، و «تجارة» خبرها. والرفع على أن «تكون» تامه . ينظر الإقناع ٢/٦١٦، والكشف ١/٣٢١، والبحر٢/٣٥٣.

(٥) انتقل نظر ناسخ ح من «كاتب»الأول في الفقرة إلى الثانيةفأسقط «فأن يدعى . . . . كاتب» .

(٦) قرأأبو عمرو وابن كثير «فرُهُن» وسائر السبعة « فرهان » ينظر السبعة ١٩٤، والكشف ١/٣٢٢، والإقناع ٦١٦، والفراء ١/١٨٨، وابن قتيبة ١٠٠، والزجاج ١/٣٦٧، والطبري ٣/٩٢، والنكت ١/٢٩٧، والقرطبي ٣/٤٠٨، والبحر ٢/٣٥٥.

قوله : ﴿ فإنّه آثمٌ قلبُه ﴾ إنّما خصّ القلب لأن المآثم تتعلق بعقد القلب . (وكتمانُ الشهادة) عقد النية لترك أدائها .

٢٨٤ ـ ﴿ وإنْ تُبدوا ما في أنفسِكم ﴾ وذلك بالعمل والنطق ﴿ أو تخفوه ﴾ قيل : إنه منسوخ بقوله تعالى : ﴿ لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها ﴾ وقيل : بل محكم [١] .

٢٨٦ ـ (والمؤاخذة) إلى الله تعالى [٢]، وقيل : المراد به الشك واليقين .

(والإصر) الثِقْل ، أي : لا تثقل علينا من الفرض ما ثقلته على بني إسرائيل [٣] .

* * *

(١) ينظر أقوال العلماء في الطبري ٣/٩٥، والنحاس ٨٥، والإيضاح ١٦٧، والنكت ١/٢٩٨، والمصفى ٢٠١، والزاد ١/٣٤٢، والقرطبي ٣/٤٢١، وابن البارزي ٢٨٤، والدر ١/ ٣٧٤.

(٢) قال تعالى: ﴿ ربَّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا. . . ﴾ قال في الزاد ١/٣٤٦: هذا تعليم من الله تعالى للخلق أن يقولوا ذلك، وينظر النكت ١/٣٠٠، والقرطبي ٣/٤٣١.

(٣) الطبري ٣/١٠٤، والنكت ١/٣٠١، والزاد ١/٣٤٧، والقرطبي ٣/٤٣٢.

(٣)

ومن سورة آل عمران

٤ ـ ﴿ الفُرقان ﴾ القرآن [١] .

٧ ـ (المُحْكمات) المبيّنات المتقنات [٢] وقيل : هي ما لم يُنسخ . (والمتشابهات) المنسوخة [٣] . قيل : المحكم : ما لم يحتمل من التأويل إلّا وجهاً واحداً . والمتشابه : ما احتمل وجوهاً [٤] (والزَيْغ) الشك .

﴿ فيتّبِعونَ ما تَشَابَهَ منه ﴾ قال ابن عباس : يحيلون المحكم على

---

(١) الطبري ٣/١١١، والزاد ١/٣٥٠، والقرطبي ٤/٦.
(٢) (المتقنات) ساقط من ح، س.
(٣) في ح (المنسوخات).
(٤) الطبري ٣/١١٤، والنكت ١/٣٠٤، والزاد ١/٣٥٠، والقرطبي ٤/٩، وابن كثير ١/ ٣٤٤.

المتشابه ، والمتشابه على المحكم ، ويلبسون، قال السدّي [1] : يقولون : ما بال هذه الآية عمل بها كذا وكذا ثم نسخت [2] .

قال الزجاج : (والفتنة) إفساد [3] ذات البيت . فأمّا (التأويل) فالعاقبة المنتظرة .

﴿ والراسخون ﴾ مستأنف [4] .

١١ - قوله تعالى ﴿ كدَأْبِ آل فرعون ﴾ أي كعادتهم . يقول : كَفَرَ اليهودُ كَكُفْر مَنْ قبلهم .

١٣ - قوله تعالى : ﴿ في فئتين ﴾ يوم بدر [5] .

وفي الفئة الرائية قولان : أحدهما : المؤمنون ، والآخر المشركون [6] .

و ﴿ يؤيّد ﴾ بمعنى يقوّي .

و ﴿ الأَبْصار ﴾ البصائر .

١٤ - ﴿ والقناطير ﴾ جمع قنطار . والقنطار ألف ومئتا أوقية في قول.

---

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن المفسر، حدث عن ابن عباس وأنس وغيرهما توفي سنة ١٢٧هـ . ينظر الجرح والتعديل ١٢٨/٢ وسير أعلام النبلاء ٢٦٤/٥ .

(٢) الطبري ١١٨/٣ ، والزاد ٣٥٣/١، والدر ٥/٢ .

(٣) هكذا في المخطوطات والزاد ٣٥٤/١، وفي الزجاج ٣٧٨/١، (فساد).

(٤) قال تعالى: ﴿... وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به...﴾ قال الزجاج ٣٧٩/١، «فالوقف التام: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾. وينظر النكت ٣٠٦/١، والزاد ٣٥٤/١.

(٥) الطبري ١٢٩/٣ ، والنكت ٣٠٨/١، والزاد ٣٥٦/١، والقرطبي ٢٥/٤ .

(٦) قال تعالى: ﴿ قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين... ﴾ ينظر الزاد ٣٥٦/١، ٣٥٧ .

معاذ بن جبل [1] . وقال ابن عباس : ألف دينار ، أو اثنا عشر ألف درهم [2] .

و ﴿ المقنطرة ﴾ المضاعفة . قال ابن عبّاس : القناطير ثلاثة ، والمقنطرة تسعة [3] .

و ﴿ المسوّمة ﴾ الراعية [4] .

و ﴿ المآب ﴾ المرجع .

١٨ ـ قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللهُ ﴾ أي قضى وحكم ، وقيل : بيّن .

٢٧ ـ قوله تعالى : ﴿ وتُخْرِجُ الحيَّ من الميّتِ ﴾ وهو [5] الإنسان من النطفة ، والفرخ من البيضة ، والبيضة من الطائر ، والمؤمن من الكافر وعكسه [6] .

قوله : ﴿ بغير حساب ﴾ أي بغير تقتير .

---

(١) هو معاذ بن جبل، الصحابي الجليل، الأنصاري الخزرجي، توفي سنة ١٨ هـ ، الجرح والتعديل ٢٤٤/٨ ، وسير أعلام النبلاء١/٤٤٣ .

(٢) ينظر الاختلاف في (القنطار) في: ابن قتيبة ١٠٢ ، والزجاج ٣٨٤/١، والطبري ١٣٤/٣ ، والنكت ٣٠٩/١، والزاد ٣٥٩/١، والقرطبي ٣٠/٤، والدر المنثور ١١/٢.

(٣) ابن قتيبة ١٠٢ ، والنكت ٣١٠/١، والزاد ٣٥٩/١، والقرطبي ٣١/٤.

(٤) ابن قتيبة ١٠٢ ، والنكت ٣١٠/١، والزاد ٣٦٠/١، والقرطبي ٣٣/٤.

(٥) انتهى هنا السقط من ع المشار إليه في الآية ٢٨٢ سورة البقرة.

(٦) (والمؤمن من الكافر وعكسه) لم تذكر في ع، س، أ وقد كتب في أ على جانب الصفحة (يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن) ينظر ابن قتيبة ١٠٣، والزجاج ٣٩٧/١، والطبري ١٥٠/٣، والنكت ٣١٧/١، والزاد ٣٧٠/١، والقرطبي ٥٦/٤.

٢٨ ـ قوله : ﴿ إلا أن تتّقوا منهم تُقاة ﴾ قال مجاهد : إلاّ مصانعة في الدنيا . قال أبو العالية [١] : التُّقاة باللسان لا بالعمل [٢] .

٣٠ ـ (والأمَد) الغاية [٣] .

٣٣ ـ و ﴿ اصطفى ﴾ اختار .

٣٥ ـ (والتحرّر) العتق .

٣٦ ـ قوله تعالى : ﴿ وليس الذكرُ كالأنثى ﴾ أي ليس تصلح الأنثى لما يصلح له الذكر .

٣٧ ـ قوله تعالى : ﴿ حَسَن ﴾ قال الزجّاج : تقبلها بتقبل ، ولكن قبول محمول على : قبلها قبولاً [٤] .

و ﴿ المِحْراب ﴾ الموضع العالي الشريف .

٣٩ ـ ﴿ مُصَدِّقاً بكلمةٍ من الله ﴾ يعني بعيسى ، وسمي كلمة لأنه كان بالكلمة ، وهي (كن) [٥] (والسيّد) الحليم . (والحَصور) « فعول » [٦] بمعنى « مفعول » كأنّه محصور عن النساء [٧] .

---

(١) هو رُفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي سمع عن مجموعة من الصحابة، مات حوالي سنة ٩٠ هـ . ينظر الجرح والتعديل ٣/٥١٠، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٠٧ .

(٢) الطبري ٣/١٥٢، والزاد ١/٣٧٢.

(٣) الزاد ١/٣٧٢، والقرطبي ٤/٥٩.

(٤) الزجاج ١/٤٠٤، والطبري ٣/١٦٢، والزاد ١/٣٧٧، والقرطبي ٤/٦٩.

(٥) الطبري ٣/١٧٢، والنكت ١/٣٢٠، والزاد ١/٣٨٣، والقرطبي ٤/٧٦، .

(٦) في النسخ كلها (فعل) .

(٧) ابن قتيبة ١٠٥ ، والطبري ٣/١٧٤، والنكت ١/٣٢١، والزاد ١/٣٨٣، والقرطبي ٤/٧٧، والمفردات حصر ١٧٣ ، والصحاح حصر.

٤٠ ـ (والعاقر) من لا يُولد له . وإنما طلب الآية [١] على وجود الحمل ليبادر بالشكر ، وليتعجّل السرور ، فاعتقل لسانه من خطاب الناس ولم يحبس عن الذكر [٢] .

٤١ ـ (والرَمْز) بالشفتين والحاجبين والعينين [٣] .

﴿ وسَبِّحْ ﴾ بمعنى صَلِّ .

٤٢ ـ قوله تعالى : ﴿ وطَهَّرَكِ ﴾ أي من الفاحشة والإثم .

٤٤ ـ (والأنباء) الأخبار .

(والأقلام) التي يُكتب بها . وقيل : القِداح . والمعنى : لينظروا أيهم تجب له كفالة مريم [٤] .

٤٥ ـ وقد بيّنا آنفاً معنى تسمية عيسى (بالكلمة) ، وسُمي المسيح لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برىء[٥].

(والوجيه) ذو الجاه.

٤٦ ـ (والكَهْل) الرجل وقد وَخَطه الشيب [٦] ، وهذا أُخرج مخرج البشارة بطول عمره .

---

(١) كلمة (الآية) ساقطة من ح. (٢) ينظر الزاد ١/٣٨٦.

(٣) ابن قتيبة ١٠٥ ، والزجاج ١/٤١٣، والطبري ٣/١٧٨، والنكت ١/٣٢١، والزاد ١/٣٨٦.

(٤) ابن قتيبة ١٠٥، والطبري ٣/١٨٤، والنكت ١/٣٢٣، والزاد ١/٣٨٨، والقرطبي ٤/٨٦.

(٥) الزجاج ١/٤١٥، والزاد ١/٣٨٩.

(٦) الطبري ٣/١٨٧، والزاد ١/٣٩٠، والقرطبي ٤/٩٠، والمفردات كهل ٦٦٥، والصحاح ـ كهل.

٤٧ ـ وإنما قالت : ﴿ ربِّ أنَّى يكونُ لي ولدٌ ﴾ تعجباً لا شكاً .
(والمَسّ) الجماع .

٤٨ ـ و ﴿ الكِتَاب ﴾ كتب النبيّين وعلمهم . وقيل ﴿ الكتاب والحكمة ﴾ الفقه [١] .

٤٩ ـ ﴿ ورسولاً ﴾ أي ونجعله رسولاً .
و ﴿ أَخْلُق ﴾ بمعنى أصوّر وأقدر ، فصنع الخفّاش باقتراحهم وهو أعجب طائر [٢] .
و ﴿ الأكْمه ﴾ الذي يولد أعمى [٣] .

٥٢ ـ ﴿ أَحَسَّ ﴾ بمعنى عَلِم .
و ﴿ إلى ﴾ بمعنى مع [٤] .
و ﴿ الحواريّون ﴾ أصفياء عيسى .

٥٣ ـ (والشاهدون) الذين شهدوا للأنبياء بالتصديق .

٥٤ ـ قوله : ﴿ وَمَكَرُوا ﴾ وذلك أن اليهود أرادوا قتل عيسى ، فألقى الله شبهه على رجل منهم فقتلوه [٥] .

---

(١) الزاد ١/٣٩١، والقرطبي ٤/٩٣.
(٢) الزاد ١/٣٩٢، و القرطبي ٤/٩٤، والدر ٢/٣٢.
(٣) سقط من ح (يولد) ينظر الطبري ٣/١٩١، والزاد ١/٣٩٢، والقرطبي ٤/٩٤، والمفردات ـ كمه ٦٦٣، والصحاح واللسان ـ كمه. ففيها أقوال في معنى (الأكمه).
(٤) سقطت العبارة من ح. قال الفراء ١/٢١٨، بعد أن ذكر هذا: «وهو وجه حسن. وإنما يجوز أن تجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضممت الشيء إلى الشيء. وقال العكبري التبيان ١/١٣٦، : «وقيل هي بمعنى (مع) وليس بشيء، فإن (إلى) لا تصلح أن تكون بمعنى (مع) ولا قياس يعضده» وينظر البحر ٢/٤٧١.
(٥) الطبري ٣/٢٠٢، والنكت ١/٣٢٥، والزاد ١/٣٩٥، والقرطبي ٤/٩٩.

٥٥ - و ﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ بمعنى رافعك إلى السماء . وقيل : في الآية تقديم وتأخير [١] .

﴿ ومطهِّرُك من الذين كفروا ﴾ وذلك برفعه من بين أظهرهم ، والذين كفروا هم اليهود ، وعذابهم في الدنيا بالسيف والجزية .

٥٨ - ﴿ والذِّكْر الحكيم ﴾ القرآن . ومعناه : ذو الحكمة في تأليفه وإبانة الفوائد منه .

٥٩ - ﴿ كُنْ فيكون ﴾ أي فكان .

٦١ - (أنفسنا وأنفسكم) قال ابن قتيبة : أراد الإخوان [٢] .

(والابتهال) التداعي باللعن [٣] .

٦٤ - قوله تعالى : ﴿ إلى كلمةٍ ﴾ وهي كلمة (لا إله إلا الله) . (والسَواء) العدل [٤] .

قوله تعالى : ﴿ أَرْباباً من دونِ اللهِ ﴾ أي كما قالت النصارى في المسيح .

---

(١) قال الفراء ٢١٩/١ : «يقال: إن هذا مقدم ومؤخر. والمعنى فيه: إني رافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالي إياك في الدنيا، فهذا وجه». وينظر الزجاج ٤٢٥/١، والطبري ٢٠٣/٣، والنكت ٣٢٦/١، والزاد ٣٩٧/١، والقرطبي ٩٩/٤، وابن كثير ٣٦٦/١، والدر ٣٦/٢.

(٢) ابن قتيبة ١٠٦ ، والزاد ٣٩٩/١، والقرطبي ١٠٤/٤ .

(٣) ابن قتيبة ١٠٦ ، والنكت ٣٢٧/١، والزاد ٣٩٩/١، والقرطبي ١٠٤/٤، والمفردات - بهل ٨٢، والصحاح - بهل.

(٤) الطبري ٢١٣/٣ ، والزاد ٤٠٠/١ ، والقرطبي ١٠٦/٤.

٦٥ ـ قوله : ﴿ لِمَ تُحاجّونَ في إبراهيمَ ﴾ وذلك لقول اليهود : كان يهودياً ، وقول النصارى : كان نصرانياً [١] .

٧٠ ـ قوله تعالى : ﴿ وأنتم تَشْهَدون ﴾ أن بعث محمدٍ ﷺ في كتابكم .

٧١ ـ و ﴿ تَلْبِسونَ ﴾ بمعنى تخلطون إقراركم ببعض أمر النبي ﷺ بالباطل ، وهو كتمان أمره . و ﴿ الحقّ ﴾ الإسلام .

٧٢ ـ ﴿ لعَلَّهم يَرْجِعون ﴾ أي إذا رأوكم قد رجعتم عن دينه شكُّوا في دينهم وقالوا : هم أعلم منّا [٢] .

٧٣ ـ ﴿ ولا تُؤْمِنُوا ﴾ أي فلا تصدّقوا .

﴿ أنْ يُؤْتَى أحدٌ مثلَ ما أُوتِيتُم ﴾ إلاّ من تبع دينكم .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إنّ الهدى هدى الله ﴾ كلام معترض بين كلامين .

وقوله تعالى : ﴿ أو يُحاجُّوكُم ﴾ المعنى : فلا تؤمنوا أنّهم يحاجّوكم لأنّهم لا حجّة لهم [٣] .

---

(١) النكت ١/٣٢٧، والزاد ١/٤٠٢، والقرطبي ٤/١٠٧، واللباب ٥٣، والدر ٢/٤٠.

(٢) ابن قتيبة ١٠٦، والطبري ٣/٢٢١، والزاد ١/٤٠٦، والقرطبي ٤/١١١، واللباب ٥٣.

(٣) قال تعالى: ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تَبعَ دينكم قلْ إنَّ الهدى هدى الله أَن يؤتَى أحد مثل ما أُوتيتم أو يحاجّوكم عند ربكم . . . ﴾.
ينظر في الآية: الفراء ١/٢٢٢، والزجاج ١/٤٣٧، والطبري ٣/٢٢٣، والنكت ١/٣٢٩، والزاد ١/٤٠٦، والقرطبي ٤/١١٢.

٧٥ ـ قوله تعالى : ﴿ إلّا ما دُمْتَ عليه قائِماً ﴾ أي مواظباً بالاقتضاء له [١] .

وقوله تعالى : ﴿ ليس علينا في الأمّيّين سبيلٌ ﴾ قال السدّي : كانوا يقولون : أحلّ الله لنا أموال العرب [٢] .

وقوله تعالى : ﴿ بلَى ﴾ ردّ لقولهم : ﴿ ليس علينا في الأميين سبيل ﴾ .

٧٨ ـ قوله : ﴿ يَلْوُون ألسنتَهم ﴾ أي يقلبونها بالتحريف والزيادة [٣] .

٧٩ ـ (والربّانيّون) الفقهاء المعلّمون [٤] .

٨١ ـ قوله تعالى : ﴿ لَمَا آتَيْتُكُم ﴾ أي مهما آتيتكم [٥] .

(والإصر) العهد [٦] .

٩٣ ـ (وإسرائيل) يعقوب ، وهو الذي حرّم على نفسه لحوم الإبل وألبانها [٧] . قوله تعالى ﴿ فاتلوها ﴾ أي هل تجدون فيها تحريم ذلك .

٩٦ ـ و (بكّة) هي مكّة .

---

(١) (له) ساقطة من ح.

(٢) ابن قتيبة ١٠٦، والطبري ٣/٢٢٦، والزاد ١/٤١٠، والقرطبي ٤/١١٨.

(٣) ابن قتيبة ١٠٧، والزجاج ١/٤٤٢، والطبري ٣/٢٣١، والزاد ١/٤١٢، والقرطبي ٤/١٢١.

(٤) ابن قتيبة ١٠٧، والنكت ١/٣٣١، والزاد ١/٤١٣، والقرطبي ٤/١٢٢، والمفردات ـ ربّ ٢٦٩، والصحاح ـ ربّ .

(٥) الفراء ١ /٢٢٥، والزاد ١/٤١٥، والقرطبي ٤/١٥٥، والبحر ٢/٥٠٩.

(٦) ابن قتيبة ١٠٧، والنكت ١/٣٣٢، والزاد ١/٤١٦، والقرطبي ٤/١٢٦، والمفردات ـ أصر ٢١، والصحاح أصر.

(٧) الطبري ٤/٢، والنكت ١/٣٣٤، والزاد ١/٤٢٢، والقرطبي ٤/١٣٤.

٩٩ ـ قوله تعالى : ﴿ تَبْغُونها ﴾ يعني السبيل . أي تبغون لها ﴿ عوجاً ﴾ : أي زيغاً وتحريفاً [١] .

١٠٤ ـ قوله تعالى : ﴿ ولْتَكُنْ منكم أمّةٌ يَدعُون إلى الخير ﴾ [٢] قال الزجاج : المعنى لتكونوا كلّكم أمة تدعون إلى الخير ، ولكن (من) هنا تدخل لتخصّ المخاطبين من سائر الأجناس [٣] .

١١٠ ـ قوله تعالى : ﴿ كُنْتُم خيرَ أُمَّةٍ ﴾ أي أنتم خير أمة [٤] .

١١١ ـ قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُم إلاّ أذىً ﴾ لن ينالكم منهم سوى الأذى باللسان ، ووعدهم النصر عليهم بباقي الآية [٥] .

١١٢ ـ و ﴿ ثُقِفُوا ﴾ أُدركوا وأُخذوا .

﴿ إلاّ بحبلٍ من اللهِ ﴾ المعنى : هم الأذلاّء إلاّ أنهم يعتصمون بالعهد إذا أعطوه [٦] .

١١٣ ـ قوله : ﴿ أمّةٌ قائمةٌ ﴾ أي ثابتة على أمر الله .

و ﴿ آناءَ الليل ﴾ ساعاته .

---

(١) الفراء ٢٢٧/١ ، والزجاج ٤٥٧/١ ، والزاد ٤٣٠/١ ، والقرطبي ١٥٤/٤ . (٢) أسقط ناسخ أ من هنا إلى (الخير) التالية. وسقطت في ق ولكنها كتبت على جانب الصفحة.

(٣) الزجاج ٤٦٢/١ ، والزاد ٤٣٤/١ ، قال القرطبي ١٦٥/٤ ، «و (من) للتعيين ، ومعناه أن الآمرين يجب أن يكونوا علماء ، وليس كل الناس علماء. وقيل: لبيان الجنس ، والمعنى لتكونوا كلكم كذلك».

(٤) الفراء ٢٢٩/١ ، والطبري ٢٩/٤ ، والزاد ٤٣٩/١ ، والقرطبي ١٧٠/٤ .

(٥) أي بقوله تعالى: ﴿وإن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثم لا ينصرون﴾. ينظر ابن قتيبة ١٠٨ ، والطبري ٣١/٤ ، والزاد ٤٤١/١ ، والقرطبي ١٧٤/٤ .

(٦) الزاد ٤٤١/١ ، والقرطبي ١٧٤/٤ .

١١٧ ـ (والصِرّ) البرد [١] .

١١٨ ـ (والبطانة) الدُّخلاء الذي يستبطنون [٢] .

﴿ من دونِكم ﴾ أي من غير المسلمين .

قوله تعالى : ﴿ لا يَألونكم ﴾ أي لا يُبقون غاية في إلقائكم فيما يضرّكم [٣]

(والخَبال) الشرّ [٤] .

﴿ ودُّوا ما عَنِتُّم ﴾ أي ودّوا عنتكم ، وهو ما نزل بكم من مكروه .

١١٩ ـ ﴿ تُحِبُّونَهم ﴾ أي تميلون إليهم [٥] بالطبع ، وذلك لما كان بينهم من الحلف والقرابة .

١٢١ ـ قوله تعالى : ﴿ وإذْ غَدَوْت ﴾ وذلك يوم أحد ، وقيل : يوم الأحزاب ، وقيل : يوم بدر [٦] .

١٢٢ ـ (والطائفتان) بنو سلمة وبنو حارثة [٧] .

---

(١) ابن قتيبة ١٠٩، والزاد ١/٤٤٥، والقرطبي ٤/١٧٧، والصحاح ـ صرّ.

(٢) الزجاج ١/٤٦٦، والطبري ٤/٤٠، والنكت ١/٣٤٠، والزاد ١/٤٤٦، والقرطبي ٤/١٧٨، والمفردات بطن ٦٧ والصحاح بطن.

(٣) الزجاج ١/٤٧٣، والزاد ١/٤٤٦، والقرطبي ٤/١٧٩.

(٤) (والخبال: الشر) في الأصول بعد التالية لها (. . . من مكروه) وصوّبت مراعاة للآية قال تعالى: ﴿لا يألونكم خبالاً ودّوا ما عنتم. . .﴾.

(٥) بداية سقط في ع إلى الآية ١٧٢من السورة .

(٦) الطبري ٤/٤٥، والنكت ١/٣٤١، والزاد ١/٤٤٩، والقرطبي ٤/١٨٤، وابن كثير ١/٣٩٩.

(٧) الطبري ٤/٤٥، والأولى من الخزرج والثانية من الأوس، وقد هموا باتباع عبدالله ابن أبيّ حين تراجع مع أتباعه المنافقين يوم أحد،ولكن الله عصمهما.ينظر البخاري =

و ﴿ تَفْشَلا ﴾ يعني تجبنا .

١٢٣ ـ ﴿ وأنتم أذِلَّة ﴾ أي لقلّة العَدد والعُدد .

١٢٥ ـ قوله تعالى : ﴿ فَوْرهم ﴾ أي من وجههم وسفرهم [١] .

﴿ مسوِّمين ﴾ أي معلّمين بعلامة الحرب [٢] .

١٢٦ ـ ﴿ وما جَعَلَه اللهُ ﴾ يعني المَدَد .

١٢٧ ـ ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً ﴾ أي ليقتل فرقة منهم .

﴿ أو يَكْبِتَهم ﴾ بمعنى يهلكهم .

١٢٨ ـ قوله تعالى : ﴿ أو يتوبَ ﴾ المعنى : ليقطع طرفاً أو يتوب [٣] .

١٣٤ ـ قوله تعالى : ﴿ والكاظمين الغيظَ ﴾ الكاظم للغيظ : الممسك على ما في نفسه منه [٤] .

١٣٧ ـ قوله تعالى : ﴿ قد خَلتْ من قبلكم سُنَنٌ ﴾ أي قد مضى من قبلكم أهل سنن .

التفسير سورة آل عمران ـ باب ٨، ج٥/١٧٠، وسيرة ابن هشام ٤٧/٣ والطبري ٤٧/٤، والنكت ٣٤١/١، والزاد ٤٤٩/١، والقرطبي ١٨٥/٤، واللباب ٥٦، والدر ٦٨/٢ .

(١) قال في الزاد ٤٥١/١ :«فمن قال: من وجههم ، أراد ابتداء مخرجهم يوم بدر» وينظر النكت ٣٤٢/١، والقرطبي ١٩٥/٤، والمفردات فور ٥٨١ .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو، والباقون بفتحها، فمن فتح معناه: سوّمها الله، ومن كسر أراد: سومت الملائكة أنفسها. ينظر السبعة ٢١٦، والكشف ٣٥٥/١، والزاد ٤٥٢/١، والبحر ٥١/٣ .

(٣) الفراء ٢٣٤/١، والزاد ٤٥٧/١، والبحر ٥٣/٣ .

(٤) كتب في حاشية ق (أي من الغيظ) ونقلت في أ في المتن.

﴿ فانْظُروا ﴾ ما صنعنا بالمكّذبين منهم .

١٤٠ ـ (والقَرْح) الجراح [١] .
و ﴿ نُداوِلُها ﴾ أي نجعلها للمؤمنين مرّة وللكافرين مرّة .
﴿ وَلِيَعْلَمَ اللهُ ﴾ أي ليرى .

١٤١ ـ (والتمحيص) الابتلاء والاختبار .

١٤٣ ـ ﴿ ولقد كُنْتَم تَمَنَّون الموتَ ﴾ وذلك أنهم لما علموا فضيلة الشهداء ببدر تمنّوا القتال [٢] .
﴿ فقد رأيْتُموه ﴾ أي رأيتم أسبابه وأنتم بصراء.

١٤٥ ـ قوله تعالى : ﴿ كتاباً مؤجَّلاً ﴾ أي كتب الله ذلك كتاباً ذا أجل [٣] .

١٤٦ ـ ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ بمعنى وكم .
(والربّيّون) الجماعات الكثيرة [٤] .

١٥٢ ـ ﴿ تَحُسُّونَهم ﴾ تستأصلونهم بالقتل [٥] .
﴿ فَشِلْتُم ﴾ أي جبنتم .

---

(١) النكت ١/٣٤٥، والزاد ١/٤٦٦، والقرطبي ٤/٢١٧، والمفردات قرح ٦٠٣، والصحاح ـقرح.
(٢) النكت ١/٣٤٦، والزاد ١/٤٦٨، والقرطبي ٤/٢٢٠، واللباب ٥٨.
(٣) مشكل إعراب القرآن ١/١٦٠، والتبيان ١/١٥١، والبحر ٣/٧٠.
(٤) ابن قتيبة ١١٣، والنكت ١/٣٤٧، والزاد ١/٤٧٢، والقرطبي ٤/٢٣٠، والصحاح ـ ربّ.
(٥) ابن قتيبة ١١٣، والزجاج ١/٤٩٢، والزاد ١/٤٧٥، والقرطبي ٤/٢٣٥، والمفردات حسّ ١٦٦، والصحاح حسّ.

﴿ ثمّ صَرَفَكُم عنهم ﴾ عن المشركين بقتلكم وهزيمتكم ﴿ ليبتليَكُم ﴾ ليختبركم ، فيبين الصابر من الجازع .

١٥٣ ـ قوله تعالى : ﴿ إذ تُصْعِدُون ﴾ أي تبعدون في الهزيمة . ﴿ ولا تَلْوُون ﴾ تعرجون ﴿ على أحد ﴾ (١) .

﴿ فأثابَكم ﴾ أي جازاكم ﴿ غمّاً بغَمّ ﴾ أي مع غمّ ، وقيل : على غمّ . وقيل : بعد غمّ . (والغمّ) الأول ما فاتهم من الغنيمة وأصابهم من القتل ، والثاني حين سمعوا أن الرسول ﷺ قد قُتل (٢) .

﴿ لِكَيْلا تَحْزَنُوا على ما فاتَكُم ﴾ المعنى عفا عنكم لكيلا تحزنوا ، لأن عفوه يُذهب كلّ غم .

١٥٤ ـ (والأَمَنَة) الأمن (والنُّعاس) بدل من (الأَمنة) (٣) والمعنى : أمنكم حين نمتم .

﴿ يغشى طائفةً منكم ﴾ وهم المؤمنون ﴿ وطائفة قد أَهَمَّتْهُم أَنْفُسُهم ﴾ أي أهمّهم خلاصها ، وهم المنافقون ، يظنون أن الله لا ينصر محمداً .

﴿ يقولون هلْ لنا من الأمرِ ﴾ يعني : يعنون النصر ، وهذا استفهام جحد ، أي : ما لنا منه شيء ؟

(١) الفراء ١/٢٣٩ ، وابن قتيبة ١١٤ ، والطبري ٤/٨٧ ، والزاد ١/٤٧٧ ، والقرطبي ٤/٢٣٩ .

(٢) الفراء ١/٢٤٠ ، وابن قتيبة ١١٤ ، والزجاج ١/٤٩٣ ، والطبري ٤/٨٨ ، والنكت ١/٣٤٨ ، والزاد ١/٤٧٨ ، والقرطبي ٤/٢٤٠ ، وابن كثير ١/٤١٧ .

(٣) قال تعالى : ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً . . .﴾ قال مكي ـ المشكل ١/١٦٣ بعد إيراد الوجه المذكور: وقيل (أمنة) مفعول من أجله ، و(نعاساً) مفعول بـ (أنزل) . وفي التبيان ١/١٥٤ «ويجوز أن يكون (نعاساً) هو المفعول ، و (أمنة) حال منه ، والأصل أنزل عليكم نعاساً ذا أمنة ، لأن النعاس ليس هو الأمن بل هو الذي حصل الأمن به . . . .» وينظر الكشاف ١/٤٧١ ، والبحر ٣/٨٦ .

﴿ ولِيَبْتَلِيَ اللهُ ما في صُدورِكم ﴾ أي يختبره بأعمالكم ، فيعلمه شهادة كما يعلمه غيباً ، ﴿ ولِيُمَحِّصَ ما في قلوبِكم ﴾ أي ليطهرها من الشك بما يريكم من عجائب صنعه ، في الأمنة وإظهار سرائر المنافقين ، وهذا خاص للمؤمنين . هذا قول قتادة [١] . وقال غيره : أراد بالتمحيص إبانة ما في القلوب من الاعتقاد ، فهو خطاب للمنافقين [٢] .

١٥٥ ـ قوله تعالى : ﴿ يومَ التقَى الجمعان ﴾ يعني يومَ أحد [٣] .

﴿ ببعضِ ما كَسَبوا ﴾ من الذنوب .

١٥٦ ـ قوله : ﴿ ضَربُوا في الأرضِ ﴾ أي سافروا .

و ﴿ غُزّىً ﴾ يعني جمع غازٍ . وفي الكلام محذوف تقديره : ضربوا في الأرض فماتوا ، أو غَزَوا فقُتلوا [٤] .

﴿ لِيَجْعَلَ اللهُ ذلك ﴾ أي ما ظنّوا من أنّهم لو كانوا عندهم سلموا .

١٥٩ ـ ﴿ فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم ﴾ (ما) صلة [٥] .

(والفَظّ) الغليظ الجائر .

(وانفضّوا) يعني تفرّقوا .

﴿ وشاوِرْهم ﴾ أي استخرج آراءهم .

١٦٠ ـ (الخِذْلان) ترك العون .

---

(١) هو قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧ هـ) قدوة المفسرين والمحدثين. ينظر الجرح والتعديل ١٣٣/٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥ .

(٢) ينظر الزاد ٤٨٢/١ .

(٣) الطبري ٤٩/٤ ، والنكت ٣٤٩/١ ، والزاد ٤٨٣/١ ، والقرطبي ٢٤٣/٤ .

(٤) الزجاج ٤٩٦/١ ، والزاد ٤٨٤/١ ، والقرطبي ٢٤٦/٤ ، والبحر ٩٣/٣ .

(٥) الفراء ٢٤٤/١ ، والزجاج ٤٩٧/١ ، والطبري ٩٩/٤ ، والمشكل ١٦٥/١ ، والتبيان ١٥٥/١ ، والبحر ٩٧/٣ .

١٦١ ـ ﴿ وما كانَ لنبيٍّ أنْ يَغُلَّ ﴾ قال ابن عباس : طلب قوم من الأشراف من رسول الله ﷺ أن يخصَّهم بشيء من الغنائم ، فنزلت هذه الآية (١) .

١٦٣ ـ قوله تعالى : ﴿ دَرَجات ﴾ يعني الذين اتبعوا رضوان الله ، والذين باءوا بسخط من الله .

١٦٤ ـ قوله تعالى : ﴿ من أَنْفسِهم ﴾ أي من جماعتهم ، وقيل : من نسبهم .

١٦٥ ـ قوله تعالى : ﴿ أَوَ لَمّا أصابَتْكم مصيبةٌ ﴾ يعني ما أصابهم يوم أحد ﴿ قد أَصَبْتُم مِثْلَيها ﴾ يوم بدر ﴿ قُلْتُم أنَّى هذا ﴾ أي من أصابنا هذا ونحن مسلمون ﴿ قُلْ هو من عندِ أنفسكم ﴾ أي لمخالفتكم الرسول (٢) .

١٦٦ ـ قوله تعالى : ﴿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان ﴾ يعني يوم أحد (٣) .

١٦٧ ـ قوله تعالى : ﴿ أو ادْفعُوا ﴾ أي عن أنفسكم وحريمكم .

﴿ قالوا لو نَعْلَمُ ﴾ أي لو نعلم (٤) أنه يجري اليوم قتال لاتّبعناكم .

﴿ هم للكُفْر ﴾ أي إلى الكفر أقربُ منهم إلى الإيمان .

---

(١) ينظر سنن أبي داود ـ كتاب الحروف والقراءات ٤/٢٨٠، والفراء ١/٢٤٦، وابن قتيبة ١١٥، والزجاج ١/٤٩٨، والطبري ٤/١٠٢، والزاد ١/٤٩٠، والقرطبي ٤/٢٥٤، وابن كثير ١/٤٢١، والدر المنثور ٢/٩٢، واللباب ٥٩.

(٢) الطبري ٤/١٠٨، والنكت ١/٣٥١، والزاد ١/٤٩٥، والقرطبي ٤/٢٦٤، وابن كثير ١/٤٢٥.

(٣) الطبري ٤/١١٠ والزاد ١/٤٩٦، والقرطبي ٤/٢٦٥، والدر ٢/٩٣.

(٤) ما أثبت من ح، س، والزاد ١/٤٩٨، وفي أ (لو علمنا) وفي ق (لو نعلم) وفوقها (علمنا).

وإنما قال : ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ لأنهم لم يُظهروا مثل ما أظهروا يومئذ .

١٦٨ - ﴿ الذين قالوا لإخوانهم ﴾ أي عن إخوانهم في النسب ، وقعدوهم عن الجهاد [١] .

﴿ فادْرَءوا ﴾ أي فادفعوا .

﴿ إنْ كُنْتُم صادِقين ﴾ أن الحذر ينفع [٢] من القدر .

١٦٩ - قوله تعالى : ﴿ بل أحياءٌ ﴾ حياة الشهداء معلومة بالنقل ، فإنّه قد صحّ في الحديث (أنّ أرواحهم في حواصل طير تأكل من ثمار الجنة ، وتشرب من أنهارها) ، وهذا تمييز لهم عن غيرهم من الموتى . وجاء في الحديث (أن الله تعالى أعلم الشهداء أني قد أخبرت نبيّكم بأمركم فاستبشروا ، وعلموا أن إخوانهم سيحرصون على الشهادة) [٣] فهم يستبشرون لإخوانهم لأنهم إن قُتلوا لم يكن عليهم خوف ولا حزن .

١٧٢ - قوله تعالى : ﴿ اسْتَجابوا ﴾ أي أجابوا .

وقد سبق معنى (القرح) [٤] . وذلك أن النبي ﷺ ندب الناس بعد

---

(١) قال في الزاد ٤٩٨/١ : وفي (إخوانهم) قولان: أحدهما أنهم إخوانهم في النفاق قاله ابن عباس. والثاني: إخوانهم في النسب، قاله مقاتل. فعلى الأول يكون المعنى: قالوا لإخوانهم المنافقين: لو أطاعنا الذين قتلوا مع محمد ما قتلوا. وعلى الثاني يكون المعنى: قالوا عن إخوانهم الذين استشهدوا بأحد: لو أطاعونا ما قتلوا». وينظر القرطبي ٢٦٧/٤.

(٢) في ح (يدفع)، وفي الزاد ٤٩٩/١، (أن الحذر ينفع مع القدر).

(٣) ينظر الفتح الرباني ١٨ /١٠٩ ، وسنن أبي داود - الجهاد - باب فضل الشهادة ٦٢/٣، والمستدرك على الصحيحين ٨٨/٢، ٢٩٧، والزاد ٥٠٣/١، والقرطبي ٢٧٧/٤، وابن كثير ٤٢٦/١، والدر ٩٥/٢ - ١٠٠.

(٤) في الآية ١٤٠.

أُحد إلى لحاق عدوّهم فانتدبوا ، فلقيهم قوم فخوفوهم من أبي سفيان وأصحابه . وقيل [1] : إنما كان نعيم بن مسعود وحده . فقالوا : ﴿ حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكيل ﴾ وساروا وسبقهم المشركون فدخلوا مكّة ، فعادوا بالأجر والنصر [2] .

١٧٥ ـ قوله تعالى : ﴿ إنّما ذلكم الشيطانُ ﴾ أي ذلكم التخويف كان فعل الشيطان ، سوّله للمخوّفين ﴿ يخوِّف أولياءَه ﴾ أي يخوّفكم من أوليائه [3] .

١٧٩ ـ قوله تعالى : ﴿ حتى يَمِيزَ الخبيثَ ﴾ أي يخلص . (والطيّب) هو المؤمن ، وفي (الخبيث) قولان : أحدهما أنه الكافر . والثاني أنه المنافق . فعلى الأول : يميز بينهما بالقتال والهجرة . وعلى الثاني : الجهاد . وكان كفار قريش قد قالوا : أخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن ، فنزلت قوله تعالى : ﴿ وما كان الله لِيُطْلِعَكم على الغيب ﴾ [4] و ﴿ يجتبي ﴾ بمعنى يختار .

١٨٠ ـ قوله تعالى : ﴿ يَبْخلُون بما آتاهُم الله من فضلِهِ ﴾ يعني الذين لا يؤدّون [5] الزكاة .

---

(١) انتهى السقط الثاني من ع المشار إليه في الآية ١١٩ .
(٢) السيرة النبوية ٣/٥٨، والطبري ٤/١١٨، والزاد ١/٥٠٣، والقرطبي ٤/٢٧٩، واللباب ٦٠.
(٣) الفراء ١/٢٤٨، وابن قتيبة ١١٦، والزجاج ١/٥٠٦، والطبري ٤/١٢٢، والزاد ١/٥٠٦، والقرطبي ٤/٢٨٢.
(٤) النكت ١/٣٥٤، والزاد ١/٥١١، والقرطبي ٤/٢٨٩.
(٥) في أ (لا يؤتون)

وقوله تعالى ﴿ هو خيراً لهم ﴾ [1] إشارة إلى البخل ، وهو مدلول عليه بـ ﴿ يبخلون ﴾ [2] ، وصحّ في الحديث عن النبيّ ﷺ أنْه قال : (ما من رجلٍ لا يؤدي زكاة ماله إلاّ مُثِّل له يوم القيامة شجاعاً أقرع ، يفرّ منه وهو يتبعه ، حتى يطوّقه في عنقه) [3] ثم قرأ هذه الآية .

قوله تعالى : ﴿ ولِلّه ميراثُ السموات والأرض ﴾ أي يموت الكل ويبقى رب العالمين .

١٨١ ـ قوله تعالى : ﴿ إنّ الله فقيرٌ ﴾ هذا قول اليهود [4] .

١٨٣ ـ وإنّما طلبوا قرباناً تأكله النار لأنه كان من سنن الأنبياء المتقدمين ، وكان نزول النار علامة القبول [5] .

١٨٤ ـ ﴿ والزُّبُر ﴾ جمع زَبور ، وهو كلّ كتاب ذي حكمة .

﴿ والكتاب المبين ﴾ يعني به الكتب النيرة بالبراهين .

١٨٥ ـ ﴿ زُحْزِحَ ﴾ بمعنى نُحِّي .

١٨٦ ـ قوله تعالى : ﴿ مِنْ عَزْمِ الأُمور ﴾ أي ما يعزم عليه لظهور رشده [6] .

---

(١) في ق، ع، ح «هو» فقط.

(٢) الفراء ١/٢٤٨، والزجاج ١/٥٠٩، والقرطبي ٤/٢٩٠.

(٣) صحيح البخاري ـ التفسير سورة ـ آل عمران ـ ٥/١٧٢، ومسلم الزكاة حديث ٩٨٨ ٢/٦٨٤، وسنن ابن ماجه ـ الزكاة ١/٥٦٨، وابن كثير ١/٤٣٢، والدر المنثور ٢/١٠٥، والشجاع الحية الذكر.

(٤) الطبري ٤/١٢٩، والزاد ١/٥١٤، والقرطبي ٤/٢٩٤، وابن كثير ١/٤٣٣.

(٥) الطبري ٤/١٣١، والزاد ١/٥١٦، والقرطبي ٤/٢٩٥.

(٦) الزاد ١/٥٢٠.

١٨٧ ـ قوله تعالى : ﴿ لَيُبَيِّنُنَّهُ ﴾[١] يعني الكتاب ، من ضرورة تبيينهم ما فيه إظهار صفة محمد عليه السلام ﴿ والكتاب ﴾ اسم جنس .

١٨٨ ـ قوله تعالى : ﴿ يَفْرَحُون بما أَتَوا ﴾ قال سعيد بن جُبير[٢] : هم اليهود ، قالوا : نحن على دين إبراهيم ، وكتموا ذكر محمد ﷺ ، فنزلت هذه الآية[٣] .

(والمفازة) المنجاة .

١٩٢ ـ قوله تعالى : ﴿ فقد أَخْزَيْتَه ﴾ قال الزجّاج : يقال : أخزيت فلاناً : أي ألزمته[٤] الحجة أذللته معها .

١٩٣ ـ قوله تعالى : ﴿ مُنادِياً ﴾ يعني النبي ﷺ . وقيل : القرآن[٥] ﴿ للإيمان ﴾ أي إلى الإيمان .

١٩٤ ـ قوله تعالى : ﴿ على رُسُلِك ﴾ أي على ألسنتهم .

١٩٥ ـ ﴿ فاستجاب ﴾ بمعنى أجاب ، بأن قال : ﴿ أنّي لا أُضِيعُ ﴾ .

---

(١) بالياء قراءة أبي عمرو وابن كثير وأبي بكر عن عاصم. والباقون «تبيننّه» ينظر السبعة ٢٢١، والكشف ١/٣٧١، والإقناع ٦٢٥، والقرطبي ٤/٣٠٥، والبحر ٣/١٣٦.

(٢) وهو من كبار العلماء، روى عن عدد من الصحابة. قتل على يد الحجاج سنة ٩٥ هـ. ينظر الجرح والتعديل ٤/٩، وأخباره ومصادر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤/٣٢١.

(٣) النكت ١/٣٥٥، والزاد ١/٥٢٣، والقرطبي ٤/٣٠٦.

(٤) في ح، ق (ألزمت له)، وما أثبت من س، ع، أ، والزجاج ١/٥١٧، والزاد ١/٥٢٨، وينظر الطبري ٤/١٤١، والقرطبي ٤/٣١٦.

(٥) الطبري ٤/١٤١، والنكت ١/٣٥٦، والزاد ١/٥٢٨، والقرطبي ٤/٣١٧.

قوله تعالى : ﴿ من ذَكرٍ ﴾ أي ذكراً كان أو أنثى .

﴿ بعضُكم من بَعْض ﴾ أي حكمكم في الثواب واحد ، لأن الذكور من الإناث ، والإناث من الذكور .

١٩٦ ـ قوله تعالى : ﴿ لا يَغُرَّنَّك ﴾ قال مقاتل [١] : نزلت في مشركي العرب ، كانوا في رخاء ، فقال بعض المؤمنين : قد أهلكنا الجهد ، وأعداء الله فيما ترون ، فنزلت هذه الآية . وقيل : الخطاب له ، والمراد لغيره . والمراد (بتقلّبهم) تصرّفهم في التجارات [٢] .

١٩٨ ـ (والنُزُل) ما يُهيّأ للنزيل ، وهو الضيف .

٢٠٠ ـ قوله تعالى : ﴿ وصَابِروا ﴾ يعني العدوَّ ﴿ ورَابِطوا ﴾ في الجهاد . وقيل : أُريد به المرابطة على الصلاة [٣] .

* * *

(١) مقاتل بن سليمان البلخي من كبار المفسرين اتّهم بالضعف، توفي حوالي سنة ١٥٠ هـ الجرح والتعديل ٨/٣٥٤، وسير أعلام النبلاء ٧/٢٠١.

(٢) الطبري ٤/١٤٥، والزاد ١/٥٣١، والقرطبي ٤/٣١٩.

(٣) ابن قتيبة ١١٧، والطبري ٤/١٤٧، والنكت ١/٣٥٧، والزاد ١/٥٣٣، والقرطبي ٤/٣٢٣.

(٤)

سورة النساء

١ ـ قوله تعالى : ﴿ وبَثَّ ﴾ أي نشر .

﴿ تَساءلونَ به ﴾ أي تطلبون حقوقكم .

﴿ والأرحامَ ﴾ أي اتقوها أن تقطعوها [١] .

(والرقيب) الحافظ .

٢ ـ ﴿ وآتوا اليتامَى ﴾ خطاب للأولياء والأوصياء ، وسُمّوا بعد البلوغ يتامى بالاسم الذي كان لهم [٢] .

﴿ ولا تَتَبدَّلُوا الخبيثَ ﴾ وهو أكل أموال اليتامى بدلاً من أكل أموالكم .

---

(١) الفراء ٢٥٢/١، وابن قتيبة ١١٨، والنكت ٣٥٩/١، والزاد ٣/٢، والقرطبي ٢/٥.
(٢) الزاد ٤/٢، والقرطبي ٨/٥.

و ﴿ إلى ﴾ بمعنى « مع »[1] .

(والحُوب) الإثم[2] .

٣ - ﴿ وإنْ خِفْتم ﴾ يا أولياء اليتامى[3] ﴿ ألا تَعْدِلُوا في اليتامى ﴾ أي في صدقاتهن إذا نكحتموهنّ . وقيل : ألاّ تعدلوا في نكاحهن ، لسوء الصحبة لهنّ وقلة الرغبة ﴿ فانكحوا ﴾ سواهنّ . وقيل : معنى الآية أنّهم كانوا يتزوّجون عدداً كثيراً من النساء[4] في الجاهلية ، ولا يتحرّجون من ترك العدل بينهن ، وكانوا يتحرّجون في شأن اليتامى ، فقيل لهم : احذروا ترك العدل بين النساء كما تحذرون من تركه في اليتامى . وقيل : بل كانوا يتحرّجون من ولاية اليتامى فأُمروا من التحرّج بالزنا بالنكاح الحلال[5] .

قوله تعالى : ﴿ ما طابَ ﴾ أي ما حلّ ﴿ مَثْنَى ﴾ أي اثنين اثنين ، وثلاثاً وثلاثاً ، وأربعاً أربعاً ، والواو هُهنا لإباحة أي الأعداد شاء لا الجمع[6] .

﴿ ذلك أَدْنَى ﴾ أقرب ﴿ ألاّ تَعُولُوا ﴾ أي تميلوا[8] .

---

(١) ابن قتيبة ١١٨، والنكت ١/٣٦٠، والزاد ٢/٥، والقرطبي ٥/١٠، والبحر ٣/١٦٠.

(٢) الفرء ١/٢٥٣، وابن قتيبة ١١٨، والزجاج ٢/٤، والزاد ٢/٥، والقرطبي ٥/١٠، والمفردات - حوب ١٩١، والصحاح - حوب.

(٣) سقط من أ من (ألا تعدلوا. . . وقيل» وهو انتقال نظر .

(٤) (من النساء) ساقطة من ح.

(٥) الفراء ١/٢٥٣، وابن قتيبة ١١٩، والنكت ١/٣٦٠، والزاد ٢/٦، والقرطبي ٥/١١.

(٦) الزجاج ٢/٥ والزاد ٢/٨، والقرطبي ٥/١٢.

(٧) الفراء ١/٢٥٥، وابن قتيبة ١١٩، والنكت ١/٣٦٢، والزاد ٢/٩ والقرطبي ٥/٢٠.

٤ ـ ﴿ وآتُوا النساءَ صَدُقاتِهنّ نِحْلَة ﴾ قال مقاتل : كان الرجل يتزوّج بلا مهر ، فيقول : أرثكِ وترثينني ، فتقول المرأة : نعم ، فنزلت هـذه الآية . قال الزجاج : (والنحلة) الهبة من الله تعالى للنساء (١) .

﴿ فإنْ طِبْنَ لكم ﴾ (٢) يعني النساء ، ﴿ عن شيء منه ﴾ يعني الصداق . (والهنيء) الذي لا ينغّصه شيء . (والمريء) المحمود العاقبة . يقال : أمرأ الطعامُ : إذا انهضم وحُمدت عاقبته (٣) .

٥ ـ قوله تعالى : ﴿ ولا تُؤْتـوا السفهاءَ أمـوالَكم ﴾ السَّفه : خفّـة الحلم . وقـد فسّروا السفهـاء بالصبيـان والنساء (٤) . فمن قـال النسـاء فالمعنى : لا تطيعوهنّ في تسليم الأموال إليهنّ فيبـذرون فيها وكـذلك الأولاد . وكذلك الوصي ، ينبغي أن يفعل في حق اليتيم وكل محجور عليه للسفه . فإن قلنا : هـم (٥) النساء والأولاد ، فأموالكم على حقيقته (٦) . وإن قلنا : اليتامى والمحجور عليهم فالمعنى : أمـوالهم . وإنّما قـال : ﴿ أموالكم ﴾ ذكراً للجنس الذي جعله الله أموالاً للنّاس (٧) .

(والقيام) بمعنى القِوام (٨) .

---

(١) ابن قتيبـة ١١٩، والزجـاج ٨/٢، والطبـري ١٦١/٤، والنكت ٣٦٢/١،والـزاد ١٠/٢، والقرطبي ٢٣/٥، .

(٢) (لكم) من أ.

(٣) في ح (عواقبه) يقال هنأني الطعام ومرأني، فإن لم يذكروا هنأني قالوا: أمرأني الطعام. ينظر الزجاج ٩/٢، والصحاح واللسان ـ مرأ.

(٤) الفراء ٢٥٦/١، وابن قتيبة ١٢٠، والزجاج ١٠/٢، والطبري ١٦٤/٤، والنكت ٣٦٣/١، والقرطبي ٢٨/٥. .

(٥) (هم) ساقطة من ح.

(٦) بدايةوسقط من ع. وينتهي في الآية ٢٥. البحر ١٧٠/٣، والتبيان ١٦٧/١.

(٧) ينظر الزاد ١٣/٢، والبحر ١٦٩/٣.

(٨) ابن قتيبة ١٢٠، والزاد ١٣/٢،والقرطبي ٣١/٥، وقد قرىء (قواما) في غير المتواتر.

و ﴿ فيها ﴾ بمعنى منها [1] .

(والقول المعروف) العِدَة الحسنة [2] .

٦ - ﴿ وابْتَلُوا اليتامَى ﴾ اختبروهم - قبل البلوغ - في العقول والدين .

و ﴿ آنَسْتُم ﴾ علِمْتُم [3] . (والرُشْد) الصلاح في الدين مع حفظ المال .

﴿ ومَنْ كانَ غَنِيّاً فَلْيسْتَعْفِفْ ﴾ بماله عن مال اليتيم .

(والأكل بالمعروف) الأخذ بقدر الأجرة إذا عمل لليتيم عملاً .

(والحسيب) الشهيد .

٨ - و ﴿ القِسْمة ﴾ قسمة الميراث .

﴿ أولو [4] القُرْبى ﴾ الذين لا يرثون .

﴿ فارْزُقُوهم منه ﴾ على وجه الاستحباب .

(والقول المعروف) الدعاء لهم [5] .

٩ - ﴿ وَلْيَخْشَ الذين لو تركوا مِنْ خَلْفِهم ﴾ [6] أي ليخشَ الحاضرون عند الموصي أن يأمره بتفريق المال فيمن لا يرث [7] .

---

(١) في قول تعالى: ﴿وارزقوهم فيها﴾ ينظر الزاد ١٣/٢، والتبيان ١٦٧/١، والبحر ١٧٠/٣.

(٢) أي الوعد الحسن، الزاد ١٣/٢، والقرطبي ٣٣/٥.

(٣) الفراء ٢٥٧/١، وابن قتيبة ١٢٠، والزاد ١٤/٢، والقرطبي ٣٦/٥.

(٤) في النسخ عداس (أولي).

(٥) النكت ٣٦٦/١. والزاد ١٩/٢، والقرطبي ٤٨/٥.

(٦) (من خلفهم) ساقطة من أ، س.

(٧) الطبري ١٨١/٤، والنكت ٣٦٧/١، والزاد ٢٢/٢، والقرطبي ٥١/٥.

١١ ـ قوله تعالى : ﴿ لا تَدْرُون أَيُّهم أقربُ لكم نَفْعاً ﴾ المعنى أن الله قد فرض الفرائض على ما علمه مصلحة ، ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أي الوارث لكم أنفع [(١)] ، فتضعون القسمة على غير الحكمة ومعنى ﴿ كان عليماً ﴾ لم يزل [(٢)] .

١٢ ـ (والكَلالة) ما دون الوالد والولد [(٣)] .

﴿ غيرَ مُضارّ ﴾ للورثة .

١٥ ـ و ﴿ الفاحشة ﴾ الزنا . وكان حدُّ الزانين فيما تقدم الأذى لهما ، والحبس للمرأة خاصة فنسخ ذلك ، والظاهر أنّه نسخ بوحي لم تستقر تلاوته [(٤)] .

١٧ ـ قوله تعالى : ﴿ بجهالة ﴾ لم يرد به الجهل بالمعصية ، ولكنّهم سُمّوا جهّالاً لإيثارهم العاجل على الآجل [(٥)] .

(والتوبة من قريب) ما كان قبل الموت .

١٩ ـ ﴿ أن ترثوا النساء كُرْهاً ولا تَعْضُلُوهنّ ﴾ كان الرجل إذا مات ، ورث نكاح زوجته أقربُ الناس إليه ، وكان الرجل يكره المرأة ولا يسهل

---

(١) في أ (أنفع لكم) ينظر الطبري ٤/١٩٠، والزاد ٢/٢٩، والقرطبي ٥/٧٤.

(٢) (لم يزل) ساقطة من ح.

(٣) الفراء ١/٢٥٧، وابن قتيبة ١٢١، والزجاج ٢/٢٤، والنكت ١/٣٧٠، والزاد ٢/٣٢، والقرطبي ٥/٧٦.

(٤) ينظر النحاس ٩٦، والإيضاح ١٧٩، والمصفى ٢٠٢ وابن البارزي، والطبري ٤/١٩٧، والنكت ١/٣٧١، والزاد ٢/٣٥، والقرطبي ٥/٨٣، والبصائر ١/١٧١.

(٥) الزجاج ٢/٢٨، والزاد ٢/٣٧، والقرطبي ٥/٩٢.

عليـه أداء مهرهـا ، فيحبسها ويضـربها لتفتـدي ، فنُهوا بهـذه الآية عن الأمرين [١] .

(والفاحشة) النُشوز .

٢١ ـ (والإفضاء) الجماع . قال الفراء : والخلوة إفضاء أيضاً [٢] .

(والميثاق) عقد النكاح .

٢٢ ـ قوله تعالى : ﴿ إلّا ما قَدْ سَلَف ﴾ المعنى : إن نكحتم فقد عذّبتم إلّا ما قد سلف ، فإنّكم لا تعذّبون به .

(والمَقْت) أشدّ البغض [٣] .

٢٣ ـ (والربيبة) بنت المرأة من غير الرجل [٤] . وذكر (الحجر) على الأعم [٥] لا على الشرط [٦] .

(والحلائل) الأزواج [٧] .

---

(١) البخاري ـ التفسير ـ سورة النساء ـ باب ١٧٨/٥، وينظر الفراء ١/٢٥٩، وابن قتيبة ١٢٢، والطبري ٤/٢٠٧، والنكت ١/٣٧٣، والزاد ٢/٣٩، والقرطبي ٥/٩٤، وابن كثير ١/٤٦٥، واللباب ٦٥.

(٢) (أيضاً) ساقطة من أ. ينظر الفراء ١/٢٥٩، وابن قتيبة ١٢٢، والزجاج ٢/٣١، والنكت ١/٣٧٤، والزاد٢/٤٣، والقرطبي ٥/١٠٢ .

(٣) في ح (الغضب).

(٤) الزاد ٢/٤٧، والقرطبي ٥/١١٢، والصحاح رب، وجمع الربيبة ربائب، والجمع هو الوارد في الآية .

(٥) في أ (على وجه الأعم).

(٦) قال في الزاد: «وخرج الكلام على الأعم من كون الربيبة في حجر الرجل، لا على الشرط». وفي القرطبي «واتفق الفقهاء على أن الربيبة تحرم على زوج أمها إذا دخل بالأم، وإن لم تكن الربيبة في حجره. . . . وإضافتهم إلى الحجور إنما ذلك على الأغلب مما يكون عليه الربائب، لا أنهن لا يحرمن إذا لم يكن كذلك».

(٧) ومفرد الحلائل: حليلة، فعيلة بمعنى فاعلة، ينظر القرطبي ٥/١١٢، وابن قتيبة ١٢٣.

﴿ إلا ما قد سَلَف ﴾ قد بيّنّاه .

٢٤ ـ ﴿ والمُحْصَناتُ ﴾ ذوات الأزواج .

﴿ إلّا ما مَلَكَتْ أيْمانُكم ﴾ من السبايا في الحروب .

﴿ كتابَ الله ﴾ (١) أي الزموا كتاب الله .

﴿ مُحْصِنين ﴾ متزوّجين .

(والسِّفاح) الزِّنا .

﴿ فما اسْتَمْتَعْتُم به ﴾ من النكاح .

(والأجر) المهر .

﴿ ولا جُناحَ عليكم فيما تراضيتم به ﴾ من ترك المرأة صداقها أو هبة بعضه (٢) .

٢٥ ـ (والطَّوْل) الغنى (٣) .

و ﴿ المُحْصَنات ﴾ ها هنا : الحرائر . (والفتيات) المملوكات (٤) .

﴿ بعضُكم مِنْ بَعْض ﴾ أي كلُّكم ولد آدم .

و ﴿ أهلهنّ ﴾ (٥) سادتهنّ .

﴿ مُحْصنات ﴾ أي عفائف غير زوان .

---

(١) لفظ الجلالة ساقط من ح ينظر الفراء ١/٢٦٠، وابن قتيبة ١٢٣، والزجاج ٢/٣٥، والطبري ٥/٧.

(٢) الطبري ٥/١٠، والنكت ١/٣٧٨، والزاد ٢/٥٤، والقرطبي ٥/١٣٥.

(٣) ابن قتيبة ١٢٤، والزجاج ٢/٣٩، والطبري ٥/١٠، والزاد ٢/٥٥، والقرطبي ٥/١٣٦، والمفردات طول ٤٦٤، والصحاح ـ طول..

(٤) ابن قتيبة ١٢٤، والطبري ٥/١٢، والزاد ٢/٥٥. والقرطبي ٥/١٣٩.

(٥) انتهى السقط من ع المشار إليه في الآية ٥.

(والأخدان) الأخلّاء . وكانت المرأة في الجاهلية تتّخذ صديقاً تزني معه دون غيره [1] .

و ﴿ أُحْصِنَّ ﴾ تزوّجْن . ومن فتح الألف أراد : أسلمن [2] .

(والفاحشة) الزنا .

﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى تزويج الإماء .

و ﴿ العنت ﴾ الزنا [3] .

٢٧ ـ ﴿ والذين يتّبعونَ الشهواتِ ﴾ الزنا [4] .

٢٩ ـ (والباطل) ما لا يحلّ في الشرع .

٣١ ـ (والمُدْخَل الكريم) الجنة .

٣٢ ـ ﴿ ولا تتمنَّوْا ما فَضَّل اللهُ به بَعْضَكُم على بَعْض ﴾ مثل أن تتمنّى المرأة أن تكون رجلاً . فالله أعلم بالمصالح [5] .

٣٣ ـ (والموالي) الأولياء ، وهم الورثة . والمعنى : لكل إنسان موالي يرثون ما ترك ، وهم الوالدان والأقربون .

---

(١) ابن قتيبة ١٢٤ ، والطبري ٥/١٣ ، والزاد ٢/٥٧ ، والقرطبي ٥/١٤٣ .

(٢) قرأ حمزةوالكسائي وأبو بكر عن عاصم بفتح الهمزة، وسائر السبعة بضمها. ينظر القراءتان وتوجيههما في السبعة ٢٣١ ، الكشف ١/٣٨٥ ، والزجاج ٢/٤١ ، والطبري ٥/١٤ ، والنكت ١/٣٧٩ ،والزاد ٢/٥٨ ، والقرطبي ٥/١٤٣ ، والبحر ٣/٢٢٣ .

(٣) ينظر ابن قتيبة ١٢٤ ، والزجاج ٢/٤٢ ، والطبري ٤/١٧ ، والزاد ٢/٥٨ .

(٤) في أ ، ع كرر (الشهوات).

(٥) الفراء ١/٢٦٤ ، وابن قتيبة ١٢٥ ، والطبري ٥/٣٠ ، والنكت ١/٣٨٣ ، والزاد ٢/٦٨ ، والقرطبي ٥/١٦٢ ، وابن كثير ١/٤٨٧ ، واللباب ٦٧ .

﴿ وعاقدت ﴾ [1] حالفت . وكانوا يتوارثون بالحلف . فنُسخ بقوله : ﴿ وأُولو الأرحام ﴾ [2] .

٣٤ - ﴿ قوّامون ﴾ مسلّطون [3] .

﴿ بما فَضَّل اللهُ بعضَهم ﴾ وهم الرجال .

(والقانتات) المطيعات . ﴿ حافظات للغيب ﴾ [4] أزواجهنّ ﴿ بما حَفِظَ اللهُ ﴾ أي بحفظ الله إياهنّ .

(والنُّشوز) بغض المرأة للزوج .

﴿ فإنْ أَطَعْنَكُم ﴾ في المضجع ﴿ فلا تَبْغُوا عليهنّ سَبيلاً ﴾ أي لا تكلفوهنّ المحبّة ، لأن قلوبهنّ ليست إليهنّ[5].

٣٥ - (والشِقاق) العداوة .

(والحَكَم) القيّم بما يسند إليه .

﴿ إنْ يريدا ﴾ يعني الحكمين [6] .

٣٦ - ﴿ والجار الجُنُب ﴾ الذي ليس بينك وبينه قرابة .

---

(١) على قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع وابن عامر . أما الكوفيون فقرءوا﴿عَقَدت﴾ ينظر السبعة ٢٣٣، والكشف ٣٨٩/١، والزجاج ٨٧/٢، والطبري ٣٣/٥، والبحر ٢٣٧/٣.

(٢) ينظر صحيح البخاري ـ كتاب التفسير ـ سورة النساء باب ٧ ـ١٧٨/٥، والنحاس ١٠٥، والإيضاح ١٩١، والنكت ٣٨٤/١، والمصفى ٢٠٢، والزاد ٧١/٢، وابن كثير ٤٨٩/١، وابن البارزي ٢٨٧، واللباب ٦٧، والبصائر١٧٢/١.

(٣) قال في الزاد ٧٤/٢: «أي مسلطون على تأديب النساء في الحق».

(٤) ابن قتيبة ١٢٦، والزجاج ٤٨/٢، والطبري ٣٨/٥، والنكت ٣٨٦/١، والزاد ٧٤/٢، والقرطبي ١٧٠/٥

(٥) الطبري ٤٤/٥، والنكت ٣٨٧/١، والزاد ٧٦/٢، والقرطبي ١٧٣/٥.

(٦) الطبري ٤٩/٥، والنكت ٣٨٨/١، والزاد ٧٧/٢، والقرطبي ١٧٥/٥.

﴿ والصاحب بالجَنْب ﴾ المرأة [1] .

(والمختال) البطر في مشيته .

٣٧ - ﴿ الـذين يبْخلون ﴾ وهم اليهود ، كـانوا يبخلون بـالمـال ، وبإظهار صفة محمد ﷺ ، وهو الذي ﴿ آتاهم اللّهُ من فَضْله ﴾ [2] .

٤٠ - (ومثقال) الشيء : زنته . (والذرّة) أصغر النمل [3].

٤٢ - و ﴿ لو تُسَوَّى بهم الأرضُ ﴾ أي : لو ساخوا فيها . والمعنى : ودّوا ذلك وأنّهم لم يكتموا ، لأنّهم لمّا كتموا نطقت جوارحهم . وقيل : هو مستأنف [4] .

٤٣ - ﴿ إلاّ عابري سبيلٍ ﴾ مجتازين في المساجد .

(والصعيد) التراب .

٤٤ - ﴿ يَشْترون الضَّلالةَ ﴾ أي يختارونها .

٤٦ - ﴿ من الذين هادُوا يُحَرِّفون ﴾ أي قوم يحرّفون . والتحريف : التغيير . و ﴿ الكَلِم ﴾ جمع كلمة ، وهو تبديل ما في التوراة [5].

---

(١) ابن قتيبة ١٢٦ ، والطبري ٥/٥٢ ، والنكت ١/٣٨٩ ، والزاد ٢/٨٠ ، والقـرطبي ٥/١٨٩ .

(٢) الطبري ٥/٥٤ ، والنكت ١/٣٩٠ ، والزاد ٢/٨١ ، والقرطبي ٥/١٩٣ ، واللباب ٦٨ .

(٣) ابن قتيبة ١٢٧ ، والزاد ٢/٨٤ ، والقرطبي ٥/١٩٥ .

(٤) قال الله تعالى : ﴿يومئذٍ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً﴾ . قيل «ولا يكتمون» معطوف على ما قبله ، أي يودّون ذلك . وقيل هو مستأنف ينظر الفراء ١/٢٦٩ ، والطبري ٤/٦٠ ، والزاد ٢/٨٧ ، والقرطبي ٥/١٩٨ ، والبحر ٣/٢٥٣ .

(٥) الزجاج ٢/٥٩ ، والطبري ٤/٧٥ ، والزاد ٢/٩٩ ، والقرطبي ٥/٢٤٣ .

﴿ واسْمَعْ غيرَ مُسْمَعٍ ﴾ أي اسمع لا سمعت [1] .

(واللَّيّ) تحريك ألسنتهم بذلك [2] .

﴿ وانْظُرْنا ﴾ أي انتظرنا .

﴿ إلاّ قليلاً ﴾ وهم من آمنَ منهم كابن سلام [3] .

٤٧ ـ (وطَمْسُ الوجوه) طمس ما فيها من عين وأنف وحاجب [4] .

﴿ فنردّها على أَدْبارها ﴾ أي نصيّرها كالأقفاء .

(والأمر) بمعنى المأمور [5] .

٤٩ ـ ﴿ يُزَكُّون أَنْفُسَهم ﴾ وهم اليهود ، وكانوا يقولون : ذنوبنا مغفورة [6] .

(والفَتيل) ما يكون في بطن النواة [7] .

---

(١) ابن قتيبة ١٢٨، والطبري ٥/٧٦ ، والنكت ١/٣٩٦، والزاد ٢/١٠٠، والقرطبي ٥/٢٤٣.

(٢) الطبري ٤/٧٦، والزاد ٢/١٠٠، والقرطبي ٥/٢٤٣.

(٣) قال الزجاج ٢/٦١: «فلا يؤمنون إلا إيماناً قليلاً، أي إلا قليلاً منهم فإنهم آمنوا» وقال القرطبي ٥/٢٤٤، : «أي إلا إيماناً قليلاً لا يستحقون به اسم الإيمان» أما في الزاد ٢/١٠٠ ، فذكر وجهين : فلا يؤمن منهم إلا قليل كابن سلام أو لا يؤمنون إلا إيماناً قليلا كابن سلام. أو لا يؤمنون إلا إيماناً قليلا.

(٤) الفراء ١/١٧٢، وابن قتيبة ١٢٨، والزجاج ٢/٦٢ ، والطبري ٥/٧٧ ، والزاد ٢/١٠١، والقرطبي ٥/٢٤٤.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وكان أمر الله مفعولاً﴾ الطبري ٥/٨٠، والزاد ٢/١٠٣، والقرطبي ٥/٢٤٥.

(٦) الفراء ١/٢٧٢، والطبري ٥/٨٠ والزاد ٢/١٠٤، القرطبي ٥/٢٤٦، والدر ٢/١٧٠، واللباب ٧٠.

(٧) الزجاج ٢/٦٣، والزاد ٢/١٠٥، والقرطبي ٥/٢٤٨، والمفردات ـ فتل ٥٥٩، والصحاح ـ فتل.

٥١ ـ (والجِبْت) حُييّ بن أخطب (والطاغوت) كعب بن الأشرف [١] .

(والذين كفروا) مشركو قريش .

﴿ هؤلاء ﴾ أي أنتم ﴿ أَهْدَى ﴾ من أصحاب محمد .

٥٣ ـ (والنَقير) النقرة التي في ظهر النواة [٢] .

٥٤ ـ (والمُلك العظيم) ملك داود وسليمان [٣] . والمعنى أن هذه الخيرات أعطيها آل إبراهيم عليه السلام وهذا النبيّ من آله .

٥٥ ـ ﴿ فمنهم ﴾ فيه قولان : إنهم آل إبراهيم ، فيكون ﴿ من آمَنَ به ﴾ يرجع إلى إبراهيم . والثاني اليهود ، وهاؤه ترجع إلى نبينا ﷺ [٤] .

٥٩ ـ (وأولو الأمر) الأمراء والعلماء .

﴿ فرُدُّوه إلى الله ﴾ إلى كتابه ، وإلى سنّة رسوله ﷺ .

(والتأويل) العاقبة [٥] .

٦٠ ـ ﴿ يَزْعُمون أنَّهم آمنوا ﴾ وهم المنافقون .

---

(١) وهو أحد الأقوال في ذلك: الفراء ١/٢٧٣، وابن قتيبة ١٢٨، والطبري ٥/٨٣، والنكت ١/٣٩٧، والزاد ٢/١٠٧، والقرطبي٥/٨٤، والزاد ٢/١٠٨، والقرطبي ٥/٢٤٩.

(٢) الفراء ١/٢٧٣، وابن قتيبة ١٢٩، والمفردات نقر ٧٦٧، والصحاح ـ نقر.

(٣) ابن قتيبة ١٢٩، والطبري ٥/٨٨ والنكت ١/٣٩٨، والزاد ٢/١١١، والقرطبي ٥/٢٥٢.

(٤) الزاد ٢/١١١، والقرطبي ٥/٢٥٣، والبحر ٣/٢٧٣.

(٥) ابن قتيبة ١٣٠ ، والزجاج ٢/٧٠، والطبري ٥/٩٣، والزاد ٢/١١٦، والقرطبي ٥/٢٥٩.

و ﴿ الطاغوت ﴾ كعب بن الأشرف ، وذلك أن منافقاً خاصم يهودياً ، فدعاه اليهودي إلى النبي ﷺ ، وأبى المنافق إلّا كعباً ، وكان كاهناً ، وقد أُمروا أن يكفروا بالكهنة (١) .

٦٢ - (والمُصيبة) العقوبة .

﴿ إنْ أَرَدْنا ﴾ أي بالخصومة عند غيرك ﴿ إلّا إحْساناً ﴾ وهو سهولة الحكم .

٦٣ - ﴿ فأعْرِضْ عنهم ﴾ فلا تعاقبهم ، وهذا منسوخ بآية السيف (٢) .

٦٤ - ﴿ ولو أنَّهم إذْ ظَلموا أنفسهم ﴾ يرجع إلى المتحاكمين .

٦٥ - ﴿ شَجَرَ بينهم ﴾ أي ما اختلفوا فيه .

(والحَرَج) الشكّ .

٦٩ - ﴿ رفيقاً ﴾ بمعنى رفقاء (٣) .

٧١ - (والثُبات) الجماعات المتفرّقة (٤) .

٧٣ - ﴿ كأنْ لم تكن بينكم وبينَه مودّةٌ ﴾ أي كأن لم يعاقدكم على الجهاد معكم .

---

(١) الزجاج ٧٢/٢، والطبري ٩٦/٥، والنكت ٤٠٢/١، والزاد ١١٨/٢، والقرطبي ٢٦٣/٥، والدر ١٧٨/٢، واللباب ٧٢.

(٢) ينظر الزاد ١٢٢/٢، والمصفى ٢٠٣، وابن البارزي ٢٨٥.

(٣) الزجاج ٧٨/٢ والطبري ١٠٣/٥، والزاد ١٢٨/٢، والقرطبي ٢٧٢/٥.

(٤) ابن قتيبة ١٣٠،والزجاج ٧٩/٢، والطبري ١٠٤، والزاد ١٢٩/٢، والقرطبي ٢٧٤/٥.

٧٤ - ﴿ يَشْرون ﴾ يبيعون [١] .

٧٥ - ﴿ والمُسْتَضْعَفين ﴾ أي : وفي سبيل المستضعفين [٢] المعنى : ما لكم لا تسعون في خلاصهم وهم ناس مسلمون كانوا بمكّة .

و ﴿ القرية ﴾ مكّة .

٧٦ - و ﴿ الطاغوت ﴾ الشيطان . (وكيده) مكره . ﴿ كان ضعيفاً ﴾ لأنّه يخذل وقت الحاجة إليه .

٧٧ - ﴿ كُفُّوا أَيْدِيَكم ﴾ هذه الآية نزلت قبل الأمر بالقتـال ، فلما فُرِض كرهه قومٌ فعوتبوا [٣] .

و ﴿ لولا ﴾ بمعنى هلاّ .

٧٨ - (والبروج) الحصون (والمشيّدة) المجصّصة .

﴿ وإنْ تُصِبْهم ﴾ يعني اليهود والمنافقين .

﴿ من عِنْدك ﴾ أي بشؤمك [٤] .

٧٩ - ﴿ فمن نَفْسِك ﴾ أي بذنبك .

٨١ - ﴿ ويقولون طاعةٌ ﴾ أي أمرك طاعة [٥] .

---

(١) الزجاج ٨١/٢، والنكت ٤٠٧/١ . والقرطبي ٢٧٧/٥ ، وينظر سورة البقرة ٩٠ .

(٢) الفراء ٢٧٦/١ ، والزجاج ٨٢/٢، والطبري ١٠٦/٥، والزاد ١٣٢/٢ ، والقرطبي ٢٧٩/٥ .

(٣) الطبري ١٠٨/٥ ، والنكت ٤٠٦/١ ، والزاد ١٣٤/٢ ، والقرطبي ٢٨١/٥ ، وابن كثير ٥٢٥/١ ، والدر ١٨٤/٢ ، واللباب ٧٤ .

(٤) ابن قتيبة ١٣٠، والطبري ١١٠/٥ ، والزاد ١٣٨/٢ ، والقرطبي ٢٨٤/٥ .

(٥) (أي أمرك طاعة) سقط من أ.

ينظر الفراء ٢٧٨/١ ، والطبري ١١٢/٥ ، والنكت ٤٠٨/١ ، والزاد ١٤٢/٢ ، والقرطبي ٢٨٨/٥ .

﴿ بيّت ﴾ أي قدّروا ليلاً ﴿ غيرَ الذي تقول ﴾ أي غير الذي تقوله الطائفة لك نهاراً .

٨٣ - ﴿ وإذا جاءَهم ﴾ يعني المنافقين ﴿ أمرٌ من الأَمْنِ ﴾ وهو خبر السريّة أنها ظفرت ﴿ أو الخوفِ ﴾ وهي النكبة تُصيب السرية [(١)] ﴿ أذاعُوا به ﴾ أي أشاعوه (ولو ردُّوا) الأمر ﴿ إلى الرسول ﴾ أي حتى يكون هو المخبر به ﴿ وإلى أُولي الأمرِ منهم ﴾ علماء الصحابة ومقدّموهم ﴿ لَعَلِمه الذين يَسْتَنْبِطُونه منهم ﴾ وهم الذي يستخرجونه ، والمعنى : يعلم حقيقة ذلك من يبحث ذلك عنه من أولي الأمر [(٢)] .

﴿ لاتَّبَعتم الشيطانَ إلاّ قليلاً ﴾ منكم .

٨٤ - (والبأس) الشدة (والتنكيل) العقوبة .

٨٥ - ﴿ من يَشْفَع شَفَاعةً ﴾ وهي شفاعة الإنسان للإنسان ليجلب له نفعاً أو يدفع عنه ضرراً .

(والشفاعة السيّئة) المشي بالنميمة [(٣)] .

(والكِفل) النصيب .

(والمُقيت) المقتدر .

٨٦ - (والتحية) السلام . (وخير منه) الزيادة عليه ، كأنه قيل : سلام عليكم ، فقلت : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . (وردُّه) مثله .

---

(١) سقط من أ (أنها . . . السرية) بانتقال نظر الناسخ.

(٢) الفراء ١/١٨٦، والطبري ٥/١١٤، والنكت ١/٤٠٩، والزاد ٢/١٤٥، والقرطبي ٥/٢٩١، والدر ٢/١٨٦، واللباب ٧٥.

(٣) ينظر الطبري ٥/١١٧، والنكت ١/٤١٠، والزاد ٢/١٥٣، والقرطبي ٥/٢٩٥.

٨٨ ـ ﴿ فما لكُم ﴾ خطاب للمؤمنين .

(والفئة) الفرقة . وكان قوم أسلموا ثم خرجوا إلى مكّة ، وكانوا يعاونون المشركين فنزلت فيهم الآية (١) .

و ﴿ أَرْكَسَهم ﴾ ردَّهم في كفرهم .

والذي كسبوا : الكفر .

٨٩ ـ ثم أخبرهم بما في ضمائر أولئك لئلا يحسنوا الظنّ بهم فقال : ﴿ ودّوا لو تكفرون ﴾ .

﴿ فخُذُوهم ﴾ أي ائسروهم .

٩٠ ـ و ﴿ يصلون ﴾ ينتسبون .

﴿ أو جاءُوكم ﴾ المعنى : أو يصلون إلى قوم جاءوكم . ﴿ حَصِرَت صدورهُم ﴾ أي ضاقت عن قتالكم للعهد الذي بينكم ، ﴿ أو يقاتلوا قَوْمَهم ﴾ يعني قريشاً . قال مجاهد : هلال بن عُويمر هو الذي حصر صدره ، أن يقاتلكم أو يقاتل قومه (٢) .

و ﴿ السَّلَم ﴾ الصلح . ونسخت هذه المصالحة بآية السيف (٣) .

٩١ ـ ﴿ سَتَجِدون آخرين ﴾ وهم قوم أظهروا الموافقة للفريقين ليأمنوا ، كُلَّما دُعوا إلى الشرك رجعوا إليه (٤) .

---

(١) الطبري ٥/ ١٢١، والزاد ١/ ١٥٤، والقرطبي ٥/ ٣٠٦.

(٢) الفراء ١/ ٢٨٢، والطبري ٥/ ١٢٥، والنكت ١/ ٤١٣، والقرطبي ٥/ ٣٠٩، واللباب ٧٦.

(٣) ينظر الأقوال في نسخ الآية: الإيضاح ١٩٥، والمصفى ٢٠٣، وابن البارزي ٢٨٥، والنكت ١/ ٤١٣، والزاد ١/ ١٥٩، والقرطبي ٥/ ٣٠٨، والدر ٢/ ١٩].

(٤) كتب على جانب ق (هذا تفسير قوله تعالى ﴿كلما ردوا إلى الفتنة أُركسوا فيها﴾ فأدرجها ناسخ أ في الأصل.

﴿ فإنْ لم يَعْتَزِلوكم ﴾ في القتال ، ﴿ ويُلقوا إليكم ﴾ الصلح .

(والسلطان) الحجّة ، وهذا الكفّ عن هؤلاء منسوخ بآية السيف [١] .

٩٢ ـ قوله تعالى : ﴿ إلا خَطأً ﴾ المعنى : إلاّ أن يخطىء [٢] .

(والتحرير) عتق الرقبة .

﴿ إلاّ أنْ يَصَّدَّقوا ﴾ على [٣] القاتل بالدية .

﴿ وإنْ كان ﴾ المقتول ﴿ من قومٍ عدوٍّ لكم ﴾ أي من كفّار ﴿ وهو مؤمنٌ ﴾ ففيه (تحرير رقبة مؤمنة) من غير دية ، لأن أهل ميراثه كفّار .

﴿ وإن كانَ من قومٍ بينكم وبينهم ميثاقٌ ﴾ وهم أهل الذمّة ، فإنه إذا قُتل خطأً وجب على قاتله الدية والكفارة [٤] .

﴿ فمن لم يَجِدْ ﴾ الرقبة صام شهرين متتابعين .

٩٣ ـ ﴿ فجزاؤه جهنّم ﴾ وهو محمول على من قتله مستحلاً . وقيل : نُسخت [٥] بقوله : ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ [٦] .

---

(١) ينظر الإيضاح ١٩٦ ، والمصفى ٢٠٣ ، والزاد ٢/ ١٦٠ ، والبصائر ١/ ١٧٣ .

(٢) قال الزجاج ٢/ ٩٧ : «ما كان لمؤمن ألبتة . و «إلا خطأ» استثناء ليس من الأول . . .» وينظر الطبري ٥/ ١٢٨ ، والنكت ١/ ٤١٤ ، والزاد ٢/ ١٦٢ ، والقرطبي ٥/ ٣١٢ .

(٣) في ح (عن) .

(٤) ينظر الطبري ٥/ ١٣٠ ، والنكت ١/ ٤١٤ ، والزاد ٢/ ١٦٣ ، والقرطبي ٥/ ٣٢٣ .

(٥) اختلفت آراء العلماءفي توبة القاتل عمداً ، ينظر صحيح البخاري التفسير سورة النساء باب ١٧ ج ٥/ ١٨٢ ، وجامع الأصول ٢/ ٩٤ـ٩٨ ، والطبري ٥/ ١٣٦ ، والإيضاح ١٩٧ وقد فصل مكي في هذه الآية ، والنحاس ١١٠ ، والنكت ١/ ١٤٧ ، والزاد ٢/ ١٦٧ ، والمصفى ٢٠٣ ، والقرطبي ٥/ ٣٣٢ ، والدر ٢/ ١٩٦ ، والبصائر ١/ ١٧٣ .

(٦) سورة النساء ٤٨ .

٩٤ - ﴿ فتبيّنوا ﴾ من التبيين للأمر قبل الإقدام عليه ، ومن قرأ ﴿ فَتَثَبَّتُوا ﴾ أراد ضد العجلة [١] .

و ﴿ السَّلام ﴾ الاستسلام . وكانوا قتلوا رجلاً في بعض السرايا نطق بالإسلام ، وغنموا ماله فنزلت هذه الآية [٢]

﴿ كذلك كُنْتم من قبلُ ﴾ أي كنتم تخفون إيمانكم بمكّة كما كان يخفي إيمانه ﴿ فَمنَّ الله عليكم ﴾ بإعلان الإسلام .

٩٥ - و ﴿ الضَّرَر ﴾ العجز [٣] بالزمانة والمرض ونحوهما [٤] .

و ﴿ الحُسْنَى ﴾ الجنّة .

٩٧ - ﴿ ظالمي أنفسِهم ﴾ في تلك الحال . وهم قوم أسلموا بمكة ثم خرجوا مع الكفار يوم بدر فقتلوا [٥] .

٩٨ - و ﴿ المُسْتَضْعَفِين ﴾ المشايخ والنساء والصبيان .

١٠٠ - ﴿ مُراغَماً ﴾ متزحزحاً عمّا يكره [٦] .

١٠١ - ﴿ ضَرَبْتُم في الأرض ﴾ سافرتم .

(والجُناح) الإثم .

---

(١) قرأ حمزة والكسائي «فتثبتوا» وسائر السبعة «فتبينوا» السبعة ٢٣٦، والكشف ١/٣٩٤، والفراء ٢/١٧١، والقرطبي ٥/٣٣٧، والبحر ٣/٣٢٨.

(٢) الطبري ٥/ ١٣٩، والزاد ٢/١٦٩، والقرطبي ٥/٣٣٦، وينظر صحيح مسلم التفسير ٣٠٢٥، والفتح الرباني ١٨/١١٦ واللباب ٧٧.

(٣) سقط (العجز) من ح.

(٤) ابن قتيبة ١٣٤، والطبري ٥/١٤٤، والزاد ١٧٤، والقرطبي ٥/٣٤١.

(٥) الزاد ٢/١٧٦، والقرطبي ٥/٣٤٦، واللباب ٧٨.

(٦) ابن قتيبة ١٣٤، والزجاج ٢/١٠٤، والطبري ٥/١٥٣، والزاد ٢/١٧٩، والقرطبي ٥/٣٤٧، والمفردات - رغم ٢٨٩.

(والقصر) النقص .

(والفتنة) القتل .

١٠٢ - ﴿ فأَقَمْتَ لهم الصلاةَ ﴾ ابتدأتها .

﴿ ولْيأْخُذوا ﴾ يعني الباقين .

﴿ فـإذا سَجَـدُوا ﴾ يعني المصلين ﴿ فليكـونـوا من ورائِكم ﴾ أي فلينصرفوا إلى الحرس .

١٠٣ - ﴿ فإذا اطمأننتم ﴾ عدتم إلى الوطن ﴿ فأقيموا الصلاة ﴾ أي أتمّوها. ﴿ كتاباً موقوتاً ﴾ أي مفروضاً [١] .

١٠٤ - و ﴿ تَهِنُوا ﴾ تضعفوا في طلب العدوّ .

١٠٥ - ﴿ولا[٢] تكن للخائنين خَصيماً﴾ أي لا تكن مخاصماً عن خائن .

١٠٧ - و ﴿ يَخْتانُون أنفسَهم ﴾ يجعلونها خائنة بارتكاب الخيانة .

١٠٩ - ﴿ أم مَنْ يكونُ عليهم ﴾ أي لهم . والآيات نزلت في طعمة ابن أُبيرق ، سرق درعاً فرماها في بيت رجل ، فطُلبت عنده فلم توجد ، فقال قومه : جادل عن صاحبنا ، فهمّ أن يفعل[٣] .

١١٣ - ومعنى ﴿ أن يُضِلُّوك ﴾ يستزلّوك في الحكم .

١١٤ - (والنَجْوَى) ما دبّره قوم طعمة في تبرئة صاحبهم[٣] . والاستثناء

---

(١) (موقوتاً) ساقطة من أ، وفي س (كتابا) أي فرضا (موقوتا) أي مفروضاً).

(٢) في النسخ عدا س (فلا).

(٣) ينظر تفصيل القصة في الزجاج ٢/١١٠، والطبري ٥/١٦٩، والنكت ٤٢٣، والزاد ٢/١٩٠، والقرطبي ٥/٣٧٥. وابن كثير ١/٥٥٠، والدر ٢/٢١٥، واللباب ٨٢.

ليس من الجنس ، ومعناها لكن من أمر بصدقة ففي نجواه خير (١) .

١١٥ ـ قوله تعالى : ﴿ ما تَوَلَّى ﴾ أي نَكِلُه إلى ما اختار لنفسه .

١١٧ ـ ﴿ إن يَدْعُونَ ﴾ أي ما يعبدون ﴿ إلاّ إناثاً ﴾ وهو جمع أنثى . قال الزجاج : كل الموات يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث ، تقول : الأحجار تعجبني ، والمراد الأصنام . وما يدعون إلاّ ما يسمّونه باسم الإناث ، مع كل صنم شيطان يتراءى للسدنة فيكلّمهم (٢) .

(والمَريد) الخارج عن الطاعة .

١١٨ ـ ﴿ نَصيباً مفروضاً ﴾ أي خطأ افترضته لنفسي منهم فأضلهم .

١١٩ ـ ﴿ فَلَيُبَتِّكُنّ ﴾ أي يشقّقنّ، وهو شق أذن البحيرة .

﴿ فَلَيُغَيِّرُنَّ خلقَ الله ﴾ وهي الخِصاء (٣) .

١٢١ ـ (والمَحيص) الملجأ (٤) .

١٢٣ ـ ﴿ ليس بأمانيّكم ﴾ أي ليس ثواب الله بأمانيّكم (٥) .

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس. . . ﴾ قال مكي المشكل ٢٠٥/١، « (من) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، إن جعلت (نجواهم) اسماً لما يتناجون به. . . وإن جعلت «نجواهم» بمعنى جماعتهم الذين يتناجون، كان «من» في موضع خفض على البدل من «نجواهم» وهم بدل بعض من كل» وينظر الطبري ١٧٧/٥، والزاد ١٩٩/٢، والقرطبي ٣٨٣/٥، والتبيان ١٩٤/١.

(٢) الفراء ٢٩٩/١، والزجاج ١١٧/٢، والطبري ١٧٩/٥، والنكت ٤٢٣/١، والزاد ٢٠٣/٢، والقرطبي ٣٨٧/٥.

(٣) ابن قتيبة ١٣٦، والزجاج ١١٩/٢، والطبري ١٨٠/٥، والزاد ٢٠٥/٢، والقرطبي ٣٨٩/٥.

(٤) الزجاج ١٢٠/٢، والزاد ٢٠٨/٢، والقرطبي ٣٩٦/٥، والصحاح ـ حيص.

(٥) الزجاج ١٢١/٢، والنكت ٤٢٤/١، والزاد ٢٠٩/٢.

١٢٥ - ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ ﴾ أخلص دينه .

(والمُحْسِن) الموحّد .

(والخليل) المصافي .

١٢٧ - ﴿ ويَسْتَفْتونَك في النّساءِ ﴾ أي في ميراث النساء ، وذلك أنهم قالوا : كيف ترث المرأة والصبيّ الصغير ؟ .

﴿ وما يُتْلَى عليكم [١] ﴾ أي وما يتلى يفتيكم أيضاً [٢] ، وهو قوله : ﴿ وآتُوا اليتامى أموالَهم ﴾ والذي كتب لهنّ : الميراث .

﴿ والمُسْتَضْعفين ﴾ أي [٣] ما يتلى عليهم في يتامى النساء وفي المستضعفين ، وكانوا لا يورثونهم .

﴿ وأنْ تَقُوموا ﴾ المعنى في يتامى النساء وفي أن تقوموا ﴿ لليتامى بالقِسْط ﴾ وهو العدل في مواريثهم ومهورهنّ [٤] .

١٢٨ - (ونشوز الرجل) أن يسيء عشرة المرأة ﴿ أو إعراضاً ﴾ إلى غيرها .

﴿ فلا جُناحَ عليهما ﴾ أن يوقعا بينهما أمراً يرضيانه وتدوم صحبتهما ، مثل أن تصبر على تفضيله غيرها عليها ، أو تترك بعض مهرها [٥] .

﴿ وأُحْضِرت ﴾ أُلزمت ﴿ الأنفُسُ الشُّحَّ ﴾ وهو الإفراط في الحرص

---

(١) (عليكم) ساقطة من أ.

(٢) الفراء ١/٢٩٠، والطبري ٥/١٩٣، والنكت ١/٤٢٥، والزاد ٢/٢١٥، والقرطبي ٥/٤٠٢.

(٣) سقط من هنا إلى (المستضعفين) بانتقال نظر الناسخ في أ.

(٤) الفراء ١/٢٩٠، والزجاج ٢/١٢٥، والطبري ٥/١٩٥، والزاد ٢/٢١٦، والمشكل ١/٢٠٧، والتبيان ١/١٩٦.

(٥) الطبري ٥/١٩٦، والنكت ١/٤٢٦، والزاد ٢/٢١٨.

على الشيء . والمعنى : أُلزمت نفسُ المرأة[1] الشح بحقها من زوجها ، ونفسه الشحّ عليها بنفسه ، إذ غيرها أحبّ إليه [2] .

﴿ ولَنْ تسْتطيعوا ﴾ أي تطيقوا التسوية بين النساء في المحبة التي هي ميل الطباع .

﴿ فلا تميلوا ﴾ إلى المحبوبة [3] (فتذروا) الأخرى ﴿ كالمعلّقة ﴾ وهي التي لا هي أيّم ولا ذات بعل [4] .

١٣٥ ـ قوله تعالى : ﴿ فالله أَوْلَى بهما ﴾ أي أولى بالنظر لهما . والمعنى : لا تنظروا إلى فقر المشهود عليه ولا إلى غناه .

﴿ فلا تتَّبعوا الهوى أنْ تَعْدِلوا ﴾ المعنى لتعدلوا[5] .

﴿ وإن تَلْوُوا ﴾ [6] وهو أن يلوي الشاهد لسانه بالشهادة إلى غير الحق ﴿ أو تُعْرِضوا ﴾ المعنى وتعْرضوا . وقرأ حمزة [7] ﴿ تَلُوا ﴾ من الولاية ، فيكون الخطاب للحاكم .

---

(١) في ح (ألزمت المرأة نفس).

(٢) ينظر الزجاج ٢/١٢٦، والطبري ٥/٢٠٠، والنكت ١/٤٢٦، والزاد ٢/٢١٨، والقرطبي ٥/٤٠٦.

(٣) في ح (المحبة).

(٤) الزجاج ٢/١٢٩، والطبري ٥/٢٠١، والنكت ١/٤٢٧، والزاد ٢/٢٢٠، والقرطبي ٥/٤٠٧.

(٥) في النسخة أ (ولا تتبعوا الهوى في الشهادة واتقوا الله أن تعدلوا، أي تميلوا وتحولوا) ينظر الفراء ١/٢٩١، والطبري ٥/٢٠٦، والزاد ٢/٢٢٢، والقرطبي ٥/٤١٣.

(٦) وقع خلط في أ، ففيها (وإن تلووا) تدافعوا في الشهادة (أو تعرضوا) بجحودها وتكتموها أن تعدلوا المعنى لتعدلوا أي عن الحق وإن تلوو. . . .).

(٧) هكذا في الأصول، وهي قراءة حمزة وابن عامر. ينظر السبعة ٢٣٩، والكشف ١/٣٩٩، والزاد ٢/٢٢٣، والقرطبي ٥/٤١٣، والبحر ٣/٣٧١.

١٣٦ ـ ﴿ يأيها الذين آمَنوا ﴾ قيل : المراد بهم أهل الكتاب ، فيكون المعنى : آمَنوا بموسى وعيسى ﴿ آمِنوا ﴾ بمحمد ﷺ . وقيل : المنافقون ، فالمعنى : آمِنوا بقلوبكم . وقيل : المسلمون ، فالمعنى : اثبتوا على إيمانكم [١] .

١٣٧ ـ ﴿ إنّ الذين آمَنُوا ﴾ بموسى ﴿ ثم كَفَرُوا ﴾ بعده ﴿ ثم آمَنوا ﴾ بعُزير ﴿ ثم كَفروا ﴾ بعيسى ﴿ ثم ازْدادوا كُفْراً ﴾ بمحمّد ﴿ لم يكن الله لِيغْفِرَ لهم ﴾ ما أقاموا على ذلك [٢] .

١٣٨ ـ ﴿ بشِّرِ المنافقين ﴾ أي اجعل مكان بشارتهم العذاب [٣] .

١٤٠ ـ ﴿ وقد نَزَّلَ عليكم ﴾ [٤] وهو قوله : ﴿ وإذا رأيت الذين يَخُوضون في آياتِنا فأَعْرض عنهم ﴾ [٥] .

﴿ إنكم إذن مِثْلُهُم ﴾ في العصيان [٦] .

١٤١ ـ ﴿ وإن كان للكافرين نصيبٌ ﴾ أي دولة ﴿ قالوا ﴾ للكفّار ﴿ أَلم نَسْتَحْوِذْ عليكم ﴾ أي ألم نستولِ عليكم بالمعونة والنصر ﴿ ونَمْنَعْكُم من المؤمنين ﴾ بتخذيلهم عنكم [٧] .

---

(١) الطبري ٥/٢٠٩، والنكت ١/٤٢٩، والزاد ٢/٢٢٤.

(٢) الفراء ١/٢٩٢، والطبري ٥/٢١٠، والنكت ١/٤٢٩، والزاد ٢/٢٢٥، والقرطبي ٥/٤١٥.

(٣) الزجاج ٢/١٣١، والزاد ٢/٢٢٦، قال الزجاج :«والعرب تقول: تحيتك الضرب وعتابك السيف أي لك بدلاً من التحية».

(٤) قراءة عاصم «نَزَّل» وباقي السبعة «نُزِّل» بالبناء للمجهول. السبعة ٢٣٩، والكشف ٢/٤٠٠، والزاد ٢/٢٢٨.

(٥) سورة الأنعام: ٦٨.

(٦) في ح (المعطيات) ينظر الطبري ٥/٢١٢، والزاد ٢/٢٢٨، والقرطبي ٥/٤١٧.

(٧) الطبري ٥/٢١٣، والنكت ١/٤٣٠، والزاد ٢/٢٢٩، والقرطبي ٥/٤١٩.

﴿ ولن يجعلَ اللهُ للكافرين على المؤمنين سَبيلاً ﴾ أي ظهوراً ، إذ العاقبة لهم ، وقال السدّي : حجّة [1] .

١٤٣ ـ ﴿ مُذَبْذَبين ﴾ أي متردّدين بين الإسلام والكفر .

١٤٤ ـ ﴿ لا تَتَّخِذوا الكافرين ﴾ يعني اليهود . وقيل : المنافقين [2] .
(والسلطان) الحجة ، والمعنى : حجّة تلزمكم عذابه .

١٤٥ ـ و ﴿ الدَرَك ﴾ [3] واحد الأدراك ، وهي المنازل والأطباق . قال الضحّاك [4] : الدَّرَج إلى فوق ، والدرك إلى أسفل ، والدرك واحد الأدراك ، وهي المنازل والأطباق [5] .

١٤٨ ـ قوله تعالى : ﴿ إلاّ مَنْ ظلم ﴾ إلاّ أن يدعو المظلوم على من ظلمه ، فقد رخّص له ، ومن فتح الظاء فالمعنى : ما يفعل الله بعذابكم إلاّ من ظلم [6] .

---

(١) نقل في الزاد ٢/١٣٠، عن السدي «لم يجعل الله عليهم حجة، يعني فيما فعلوا بهم من القتل والإخراج من الديار» وينظر الطبري ٥/٢١٤، والنكت ١/٤٣٠.

(٢) الطبري ٥/٢١٦، والزاد ٢/٢٣٣.

(٣) قراءة الكوفيين عاصم وحمزة والكسائي بتسكين الراء. وسائر السبعة بفتحها، وهما لغتان. ينظر السبعة ٢٣٩، والكشف ٢/٤٠١، والبحر ٣/٣٨٠، والمصادر المذكورة بعد الترجمة .

(٤) هو الضحاك بن مزاحم، عالم مفسر صدوق توفي سنة ١٠٢هـ الجرح والتعديل ٤/٤٥٨، وسير أعلام النبلاء ٤/٥٨٩.

(٥) الفراء ١/٢٩٢، والزجاج ٢/١٣٥، والطبري ٥/٢١٧، والزاد ٢/٣٣، والقرطبي ٥/٤٢٥، والمفردات درك ٢٤٢، والصحاح واللسان ـ درك.

(٦) وقع هنا ألفاظ غير واضحة في ق، ح، وما أثبت من س، ،ع ، أ. وقراءة العشرة بفتح الظاء، البحر ٣/٣٨٢، والمعنى على قراءة الجمهور: إلا أنه يدعو المظلوم على من ظلمه، أو أن ينتصر المظلوم من ظالمه، أو أن يخبر بظلم من ـ

١٥٠ - ﴿ ويُريدون أن يُفرِّقُوا بين اللهِ ورسله ﴾ وهم اليهود .

١٥٥ - ﴿ فبما نقضهم ﴾ (ما) صلة [١] .

١٥٦ - (والبُهتان) قذفهم مريم بالزنا [٢] .

١٥٧ - ﴿ وقولهم إنّا قَتَلْنا المسيحَ ﴾ اعترفوا بأن الذي قتلوه نبيّ ، فعذّبوا عذاب من قتله ، وكان قد أُلقي شبهه على بعض من أراد قتله فقتلوه .

﴿ وإنّ الذين اختلفُوا فيه ﴾ في قتله ﴿ لفي شَكٍّ ﴾ من قتله ، لأن أحدهم دخل إلى قبّته فدخلوا خلفه فقتلوه ، فقالوا : إن كان هذا صاحبنا فأين عيسى ، وإن كان عيسى فأين صاحبنا [٣] ؟

﴿ إلاّ اتّباعَ الظنّ ﴾ أي إلاّ أنّهم يتّبعون الظن [٤] .

﴿ وما قَتَلوهُ ﴾ يعني العلم ﴿ يقيناً ﴾ [٥] .

١٥٩ - ﴿ إلا ليُؤْمِنَنَّ به ﴾ أي بعيسى ﴿ قبلَ موتهِ ﴾ يعني قبل موت

ظلمه. واختلف في الاستثناء هنا: أهو منقطع وهو الأرجح أم متصل. أما على قراءة الفتح فالاستثناء منقطع. ينظر الفراء ٢٩٣/١، والزجاج ١٣٧/٢، والمشكل ٢١٠/١، والتبيان ٢٠٠/١.

(١) الزجاج ١٣٨/٢، والمشكل ٢١١/١، والتبيان ٢٠٠/١، والزاد ٢٤٣/٢.

(٢) الطبري ٩/٦، والزاد ٢٤٤/٢، والقرطبي ٨/٦.

(٣) ينظر الزجاج ١٣٩/٢، والطبري ١٣/٦، والنكت ٤٣٤/١، والزاد ٢٤٥/٢، والقرطبي ٩/٦، وابن كثير ٥٧٤/١، والدر ٢٣٨/٢.

(٤) قال الزجاج ١٤٠/٢: «(اتباع) منصوب بالاستثناء وهو استثناء ليس من الأول المعنى: ما لهم به من علم، لكنهم يتبعون الظن».

(٥) ينظر الفراء ٢٩٤/١، وابن قتيبة ١٣٧، والزجاج ١٤١/٢، والطبري ١٣/٦، والنكت ٤٣٥/١، والزاد ٢٤٦/٢، والقرطبي ١٠/٦.

المؤمن به ، قال ابن عبّاس : يؤمن اليهودي قبل موته ، ولا تخرج نفس النصراني حتى يشهد أن عيسى عبد [١] .

١٦٢ - و ﴿ الرّاسخون في العلم ﴾ من أسلم كعبدالله بن سلام وأشباهه [٢] .

﴿ والمُقيمين الصلاة ﴾ نصب على المدح : اذكر [٣] المقيمين الصلاة [٤] .

١٦٦ - ﴿ أنزله بعلمه ﴾ [٥] أي وفيه علمه .

١٧١ - ﴿ لا تَغْلُوا ﴾ الغلو : الإفراط ومجاوزة الحد . وغلو اليهود قولهم : عيسى لغير رشدة [٦] ، وغلوّ النصارى قول بعضهم : هو الله ، وقول بعضهم : هو ابنه .

﴿ وروحٌ منه ﴾ أي روح من أرواح الأبدان أرسله إلى مريم ، وإنما قال ﴿ منه ﴾ تشريفاً له بالإضافة إليه [٧] .

﴿ ولا تقولوا ثلاثةٌ ﴾ أي آلهتنا ثلاثة [٨] .

---

(١) الفراء ١/٢٩٤، والطبري ٦/١٥، والنكت ١/٤٣٥، والزاد ٢/٢٤٧، والقرطبي ٦/١٠، وابن كثير ١/٥٧٧ .
(٢) الزاد ٢/٢٥١، والقرطبي ٦/١٣.
(٣) في أ (اذكروا).
(٤) وهو من باب ما ينتصب على التعظيم والمدح عند سيبويه. الكتاب ١/٢٤٨، وينظر الزجاج ٢/١٤٣، والمشكل ١/٢١٢، والتبيان ١/٢٠٢.
(٥) (أي) من س،أ.
(٦) أي غير صحيح النسب.
(٧) ينظر الطبري ٦/٢٥، والنكت ١/٤٣٧، والزاد ٢/٢٦١، والقرطبي ٦/٢٢.
(٨) الفراء ١/٦٩٢، والزجاج ٢/٢١٤، والتبيان ١/٢٠٤.

١٧٢ - ﴿ لن يَسْتَنْكِف ﴾ أي لن[1] يأنف .

١٧٤ - (والبرهان) القرآن ، وهو (النور) أيضاً .

١٧٥ - ﴿ واعْتَصَموا ﴾ استمسكوا به .

١٧٦ - ﴿ أن تَضِلُّوا ﴾ أي لِئلاّ تضلُّوا[2].

* * *

(١) «لن» من أ، س، ع، ينظر ابن قتيبة ١٣٧، والطبري ٢٦/٦، والزاد ٢٦٣/٢، والقرطبي ٢٦/٦، والمفردات نكف ٧٧١. والصحاح واللسان نكف.

(٢) الفراء ٢٩٧/١، والزجاج ١٤٩/٢، والمشكل ٢١٦/١، والتبيان ٢٠٥/١.

(٥)

سورة المائدة

١ ـ (العُقود) العهود .

و ﴿ بَهيمةُ الأَنعامِ ﴾ جميع الأنعام ، وهي الإبـل والبقر والغنم ، وإنّما قيل لها بهيمة لأنها أُبهمت عن أن تميز .

﴿ إلّا مـا يُتْلَى عـليكـم ﴾ وهـو قـولـه : ﴿ حُـرِّمَتْ عـليكـم المَيْتَةُ . . . ﴾ [١] .

﴿ غيـرَ مُحِلّي الصيدِ ﴾ المعنى : أحلّت لكم بهيمـة الأنعام غيـر مستحلّي اصطيادها ﴿ وأنتم حُرُم ﴾ أي محرمون .

٢ ـ ﴿ شعائرَ الله ﴾ الهدايا المشعرة لبيت الله [٢] .

---

(١) الآية الثالثة سورة المـائدة، ينـظر الطبـري ٦/٣٤، والزاد ٢/٢٦٩، والقـرطبي ٦/٣٥.

(٢) ابن قتيبة ١٣٨، والزجاج ٢/١٥٥، والطبري ٦/٣٦، والزاد ٢/٢٧٢، والقرطبي ٦/٣٧.

و ﴿ الهَدْي ﴾ ما أُهدي إلى البيت [1] .

و ﴿ القلائد ﴾ ما قُلّد من الهدي [2] .

(والآمّ) القاصد .

﴿ ولا يَجْرِمَنَّكُم ﴾ أي فلا يحملنّكم ﴿ شَنَآن قَوْمٍ ﴾ أي بغضهم ﴿ أن تَعْتَدُوا ﴾ فتستحلّوا منهم ما قد نُهيتم عنه ، وكانوا قد نُهوا عن التعرّض لمن قلّد أو أظهر شعائر الحج من المشركين ، ثم نُسخ هذا بقوله : ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ [3] .

٣ ـ ﴿ المُنْخَنِقة ﴾ ما اختنق [4] بنفسه ، أو خنقه غيره .

﴿ والمَوْقوذة ﴾ التي تضرب حتى توقذ ، أي تشرف على الموت . ﴿ والمتردّية ﴾ الواقعة من مكانٍ عال ، ﴿ والنَّطيحة ﴾ المنطوحة ، التي نطحتها شاة أو بقرة فتموت ، ﴿ وما أَكَلَ السَّبعُ ﴾ أي افترسه فأكل بعضه ﴿ إلاّ ما ذكَّيْتُم ﴾ أي ما لحقتم من هذا كلّه وفيه حياة مستقرة فذبحتموه [5] .

و ﴿ النُّصُب ﴾ أصنام كانوا [6] ينصبونها للعبادة ، فيذبحون عليها ، أي لها .

---

(١) في ح (إلى بيت الله).

(٢) ابن قتيبة ١٣٩، والزجاج ٢/١٥٦، والطبري ٦/٣٧، والزاد ٢/٢٧٣، والقرطبي ٦/٣٩.

(٣) في المخطوطات (اقتلوا) وصوبت، وهي آية السيف ـ المائدة ٥.
ينظر الطبري ٦/٤١، والنحاس ١١٥، والإيضاح ٢٢٣، والمصفى ٢٠٣، والزاد ٢/٢٧٨، وابن كثير ٢/٤، وابن البارزي ٢٨٨، والبصائر ١/١٨٠.

(٤) (ما اختنق) ساقط من ح.

(٥) ينظر ابن قتيبة ١٤٠، والطبري ٦/٤٤ وما بعدها، والزاد ٢/٢٧٩، وما بعدها، والقرطبي ٦/٤٨، وما بعدها .

(٦) (كانوا) ساقطة من أ.

﴿ وأنْ تَسْتَقْسِموا ﴾ أي تطلبوا علم ما قسم لكم ﴿ بالأَزْلام ﴾ وهي سهام العرب . قال سعيد بن جبير رضي الله عنه : هي حصى بيض كانوا إذا أرادوا غدوّاً أو رواحاً كتبوا في قدح : أمرني ربي ، وفي الآخر : نهاني ربّي ، ثم يضربون بها فيعملون على ما يخرج (١) .

﴿ اليومَ يَئِسَ ﴾ أي في هذا الأوان .

(وإكمال الدين) إتمامه بعزّة وظهوره . والمعنى : أكملت لكم نصر دينكم . وقيل : أكملت لكم فرائضه فلم ينزل بعدها فريضة (٢) .

(والمَخْمصة) المجاعة (٣) .

﴿ غيرَ مُتَجانِفٍ ﴾ أي مائل ﴿ لإِثْمٍ ﴾ أي إليه . وهو أن يأكل بعد زوال الضرورة (٤) .

٤ ـ و ﴿ الطيّبات ﴾ ما استطابته العرب ممّا لم يُحَرّم .

و ﴿ الجوارح ﴾ ما صيد به من سِباع البهائم والطير . ﴿ مُكَلِّبين ﴾ أصحاب صيد بالكلاب ، وكان الأغلب صيدهم بالكلاب ﴿ تُعَلِّموهُنّ ﴾ أي تؤدّبوهنّ أن لا يأكلن صيدهُنّ ، وهذا في جوارح البهائم ، فأما جوارح الطير فيجوز أكل ما أكلت منها ، لأن الكلب يُعَلَّم بترك الأكل ، والطائر بالأكل (٥) .

﴿ واذكروا اسمَ اللهِ عليه ﴾ أي على إرسالهنّ .

---

(١) ابن قتيبة ١٤١، والطبري ٦/٤٩، والنكت ١/٤٤٤، والزاد ٢/٢٨٤، والقرطبي ٦/٥٨.

(٢) الطبري ٦/٥١، والنكت ١/٤٤٥، والزاد ٢/٢٨٧، والقرطبي ٦/٦١، والدر المنثور ٢/٢٥٧.

(٣) ابن قتيبة ١٤١، والمفردات خمص ٢٢٧، والصحاح ـ خمص.

(٤) الطبري ٦/٥٥، والزاد ٢/٢٨٨، والقرطبي ٦/٦٤.

(٥) الزجاج ٢/١٦٤، والنكت ١/٤٤٨، والزاد ٢/٢٩٢، والقرطبي ٦/٦٩.

٥ - ﴿ وطعامُ الّذين أُوتوا الكتابَ ﴾ ذبائحهم [١] .

﴿ والمُحْصَناتُ ﴾ الحرائر [٢] .

٧ - ﴿ وميثاقه الذي واثقكم به ﴾ حين قال : ﴿ أَلَسْتُ بربِّكم ﴾ [٣] .

١١ - ﴿ إذْ هَمَّ قومٌ أن يَبْسُطوا ﴾ وهم قوم من اليهود عزموا على الفتك برسول الله ﷺ ، فنجّاه الله [٤] .

١٢ - (والنقيب) كالأمير والكفيل [٥] .

(والتعزير) التعظيم .

١٣ - ﴿ يُحَرِّفونَ الكَلِمَ ﴾ وهو تغييرهم حدود التوراة .

﴿ ونَسُـوا ﴾ تركوا ﴿ حَظاً ﴾ نصيباً ﴿ ممّا ذُكّروا ﴾ أي أُوصُوا .

(والخائنة) الخيانة .

﴿ فاعْفُ عنهم ﴾ منسوخ بآية السيف [٦] .

١٤ - ﴿ فأَغْرَيْنا ﴾ أي هيَّجْنا .

١٥ - ﴿ كثيراً ممّا كُنْتُم تُخْفون ﴾ [٧] مثل آية الرجـم، وصفة محمد ﷺ [٨] .

---

(١) الطبري ٦/٦٤، والزاد ٢/٢٩٥، والقرطبي ٦/٧٦.

(٢) الطبري ٦/٦٦، والنكت ١/٤٤٩، والزاد ٢/٢٩٦، والقرطبي ٦/٧٩.

(٣) سورة الأعراف ١٧٢، ينظر الزاد ٢/٣٠٦، والقرطبي ٦/١٠٨.

(٤) الطبري ٦/٩٢، والزاد ٢/٣٠٨، والقرطبي ٦/١١١.

(٥) ابن قتيبة ١٤١، والطبري ٦/٩٥، والصحاح نقب.

(٦) ينظر الطبري ٦/١٠١، والنحاس ١٢٣، والإيضاح ٢٣٢، والنكت ١/٤٥٣، والزاد ٢/٣١٤، والمصفى ٢٠٤، والقرطبي ٦/١١٦، وابن البارزي ٢٨٨.

(٧) في النسخ (كثير مما يخفون) وما أثبت من ع، وهو الآية .

(٨) الطبري ٦/١٠٣، والزاد ٢/٣١٦، والقرطبي ٦/١١٨، والدر ٢/٢٦٨.

(والنور) محمد ﷺ (والكتاب) القرآن .

١٦ ـ ﴿ سُبُلَ السَّلام ﴾ طرق الله ، وهي دينه .

١٨ ـ ﴿ نحنُ أبناءُ اللهِ ﴾ أي منّا ابنه عيسى عليه السلام [١] .

٢١ ـ ﴿ الأرض المقدّسة ﴾ الشام كلها [٢] .

﴿ كتب الله لكم ﴾ [٣] أي فرض عليكم دخولها .

٢٢ ـ (والجبّارون) الذين يجبرون الناس على ما يريدونه ، وكانوا عظام الخلق .

٢٣ ـ ﴿ قال رَجُلان ﴾ وهما يوشع وكالب [٤] .

و ﴿ الباب ﴾ باب القرية . والمعنى : أن القوم قد مُلئوا رعباً منا .

٢٤ ـ ﴿ فاذْهَبْ أنت وربُّك ﴾ أي وليعنك ربّك [٥] .

٢٧ ـ ﴿ نَبَأَ ابْنَيْ آدمَ ﴾ وهما قابيل وهابيل .

وقُربان قابيل : صُبرة [٦] طعام . وقُربان هابيل : كبش ، فنزلت نار من السماء فأكلت قربان هابيل ، وهذه كانت علامة تقبل القربان [٧] .

---

(١) ينظر الطبري ٦/١٠٥، والنكت ١/٤٥٣، والزاد ٢/٣١٨، والقرطبي ٦/١٢٠.

(٢) (الشام) ساقطة من أ. ينظر ابن قتيبة ١٤٢،والطبري ٦/ ١١٠، والنكت ١/٤٥٥، والزاد ٢/٣٢٣، والقرطبي ٦/١٢٥، وابن كثير ٢/٢٣٧، والدر ٢/٢٧٠.

(٣) (لكم) من س، ع.

(٤) وهما من النقباء. ينظر الطبري ٦/١١٢، والنكت ١/٤٥٦، والزاد ٢/٣٢٦، والقرطبي ٦/١٢٧.

(٥) الطبري ٦/١١٥، والزاد ٢/٣٢٧، والقرطبي ٦/١٢٨.

(٦) الصُبْرة: الكُومة من الطعام.

(٧) ينظر الخبر في الطبري ٦/١٢٠، والنكت ١/٤٥٦، والزاد ٢/٣٣١، والقرطبي ٦/١٣٣، وابن كثير ٢/٤١، والدر ٢/٢٧٣.

٢٩ ـ ﴿ إني أريد أنْ تَبُوءَ ﴾ أي ترجع ﴿ بإثْمي ﴾ أي بإثم قتلي ﴿ وإثْمِك ﴾ الذي في عنقك ، والمعنى : إنْ قتلتني أردت وقوع هذا .

٣٠ ـ ﴿ فَطَوَّعَت ﴾ زينت . فقتله ثم حمله ولم يعرف كيف الدفن ، فلما رأى قصة الغُرابين أصبح من النادمين على حمله لا على قتله [١] .

٣٢ ـ ﴿ كتبنا ﴾ فرضنا .

﴿ أو فسادٍ ﴾ يستحق به القتل .

﴿ ومَنْ أحياها ﴾ استنقذها من هلكة .

٣٣ ـ ﴿ أنْ يُقَتَّلوا ﴾ عقوبة هؤلاء على الترتيب : إن قَتلوا وأَخذوا المال ، أو قَتلوا ولم يأخذوا المال ـ قُتلوا وصُلِّبوا . فإن أخذوا المال ولم يقتلوا قُطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف ، فإن لم يـأخذوا المـال ولم يقتلوا [٢] نُفوا ، وهو ألاّ يتركوا يأوون في بلد [٣] ، فإن تابوا نظرت : فإذا كانوا مشركين فآمنوا فلا سبيل عليهم في مال أو دم ، وإن كانوا مسلمين فحدود الله تسقط عنهم دون حقوق الآدميين [٤] .

٣٥ ـ و ﴿ الوَسيلة ﴾ القربة .

٤١ ـ ﴿ سمّاعون للكذب ﴾ الذي بدّلوه في التوراة [٥] .

﴿ سمّاعون لقوم آخرين ﴾ فهم عيون لأولئك . ﴿ يحرّفـون الكَلِمَ ﴾

---

(١) ابن قتيبة ١٤٢ ، والطبري ٦/١٢٤ ، والزاد ٢/٣٣٥ ، وما بعدها.

(٢) (لم يقتلوا) لم ترد في الزاد.

(٣) اختلف الفقهاء في العقوبات الواردة في الآية، هل (أو) فيها للتخيير، أو للترتيب ينـظر تفصيل ذلـك في الطبـري ٦/١٣٣، والنكت ١/٤٦١، والـزاد ٢/٣٤٥، والقرطبي ٦/١٥٠، وابن كثير ٢/٤٨.

(٤) ينظر النكت ١/٤٦٢، والزاد ٢/٣٤٦.

(٥) هذه الفقرة ساقطة من ح.

وهو تغييرهم حدود الله في التوراة ، ﴿ من بعد مواضعه ﴾ أي من بعد أن وضعها الله مواضعها .

﴿ يقولون إنْ أُوتيتم هذا ﴾ وذلك أن رجلاً وامرأة من أشرافهم زنيا ، وكان حدّهم الرجم ، فسألوا رسول الله ﷺ وقالوا : إن أفتاكم بالجلد فخذوه ، وإن أفتاكم بالرجم فلا (١) . (وافتنة) الضلاللة

٤٢ - (والسُّحْت) كل كسب حرام (٢) .

قوله تعالى : ﴿ أو أَعْرِضْ عنهم ﴾ كان مخيّراً بين الحكم والإعراض ، وهذا حكم باقٍ لم ينسخ (٣) .

٤٤ - ﴿ الذين أَسْلموا ﴾ لحكم الله .

﴿ والربّانيّون ﴾ سبق ذكرهم في « آل عمران » (٤) . ﴿ والأحبار ﴾ العلماء (٥) .

﴿ ومَنْ لم يَحْكُم بما أَنزلَ اللهُ ﴾ جاحداً فهو كافر ، فإن مال إلى الهوى من غير جحد فهو ظالم وفاسق (٦) .

٤٥ - ﴿ وكَتَبْنا عليهم فيها ﴾ أي فرضنا على اليهود في التوراة .

﴿ فمن تصدّق به ﴾ أي بالقِصاص .

---

(١) الزجاج ٢/١٩٢ ، والطبري ٦/١٥٠ ، والنكت ١/٤٦٦ ، والزاد ٢/٣٥٨ ، والقرطبي ٦/١٨٢ ، ولباب النقول ٩٢ وينظر صحيح مسلم - كتاب الحدود ٣/١٣٢٧ .

(٢) الزاد ٢/٣٦٠ ، والقرطبي ٦/١٨٢ ، والمفردات - سحت ٣٣٠ .

(٣) اختلف العلماء في هذه الآية : أمنسوخة هي أم محكمة ينظر الطبري ٦/١٥٧ ، والنحاس ١٢٨ ، والإيضاح ٢٣٤ ، والنكت ١/٤٦٨ ، والمصفى ٢٠٤ ، والزاد ٢/٣٦١ ، والقرطبي ٦/١٨٥ ، والدر ٢/٢٨٤ ، والبصائر ١/١٨٠ .

(٤) آية ٧٩ .

(٥) ابن قتيبة ١٤٣ ، والطبري ٦/١٦١ ، والمفردات حبر ١٥٢ .

(٦) ينظر الزاد ٢/٣٦٦ ، وابن كثير ٢/٥٩ .

٤٦ - ﴿ وقفَّيْنا ﴾ أَتْبَعْنا على آثار النبيِّين .

٤٨ - (والمُهَيْمن) المؤتمن ، وقيل : الشاهد [١] .

﴿ ولا تتَّبِعْ أهواءَهم عمَّا جاءك ﴾ أي فترجع عمّا جاءك [٢] .

(والشِرْعة) السنّة . (والمنهاج) الطريق [٣] .

﴿ لَجَعَلَكُم أمّةً واحدة ﴾ أي لجعلكم على ملّة واحدة .

٤٩ - ﴿ يفتنوك ﴾ أي يصرفوك .

﴿ فإنْ تولَّوا ﴾ عن حكمك .

٥١ - ﴿ ومن يَتَوَلَّهُم منكم ﴾ في الدين ﴿ فإنّه منهم ﴾ في الكفر .

٥٢ - ﴿ في قلوبِهم مَرَضٌ ﴾ أي شك ، وهم المنافقون .

﴿ يُسارِعون فيهم ﴾ أي في موالاتهم .

﴿ يقولون نَخْشَى أَنْ تُصيبنا دائرةٌ ﴾ أي يدور علينا الدهر بمكروه فيحتاجوا إليهم وإلى معاونتهم [٤] .

(والفتح) نصر النبيّ ﷺ على مخالفيه .

(والأَمْر) الخصب .

﴿ فيُصْبحوا على ما أَسَرُّوا في أنْفُسِهم ﴾ من موالاتهم . فلما أجلى رسول الله ﷺ بني النضير اشتد ذلك على المنافقين ، وجعل المنافق يقول لقريبه المؤمن إذا رأى عداوته لليهود : هذا جزاؤهم منك ، وقد أشبعوا

---

(١) الزجاج ٢/١٩٧، والطبري ٦/١٧٢، والزاد ٢/٣٧٠، والقرطبي ٦/٢١٠.
(٢) الزاد ٢/٣٧١، والقرطبي ٦/٢١٠.
(٣) ابن قتيبة ١٤٤، والزجاج ٢/٢٠٣، والطبري ٦/١٧٤، والزاد ٢/٣٧٢، والقرطبي ٦/٢١١.
(٤) لم يرد في أ، س، ع، (فيحتاجوا إليهم وإلى معاونتهم).

بطنك ، فلما قتلت قريظة اشتدّ الأمر على المنافقين ، وجعلوا يقولون : أربعمائة حصدوا في ليلة واحدة ! [١] فعجب المؤمنون من نفاق القوم ، فقالوا : إن هؤلاء ـ يعنون المنافقين الذين أقسموا بالله إنهم لمعكم على عدوّهم .

٥٤ ـ ﴿ أذِلّةٍ على المؤمنين ﴾ أي أهل رقّة على دينهم ، أهل غلظة على من خالفهم .

٥٩ ـ ﴿ هل تَنْقِمون منّا ﴾ أي هل تكرهون إلاّ إيماننا وفسقكم .

٦٠ ـ ﴿ هل أُنَبِّئُكم بشرٍّ من ذلك ﴾ أي ما كرهتم ﴿ مثوبةً ﴾ وهي الثواب .

﴿ وجعل منهم القردة وعبَدَ الطاغوت ﴾ أي جعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت . وقرأ حمزة ﴿ وعَبُدَ الطاغوتِ ﴾ بفتح العين وضم الباء ، والمعنى : جعل منهم خدمة الطاغوت ، وهي الأصنام [٢] .

٦٣ ـ ﴿ لولا يَنْهاهم ﴾ أي هلاّ .

٦٤ ـ ﴿ مَغْلولة ﴾ أي ممسكة منقبضة عن العطاء .

و ﴿ غُلَّت أيديهم ﴾ في جهنم .

﴿ وليَزيدنَّ كثيراً منهم ما أُنزل إليك من ربِّك طُغياناً وكفراً ﴾ لأنه كلّما نزل شيء كفروا به .

---

(١) ينظر الزاد ٢/٣٨٠.

(٢) ينظر القراءة وتوجيهها في السبعة ٢٤٦، والكشف ١/٤١٤، والطبري ٦/١٩٠، والزجاج ٢/٢٠٦، والزاد ٢/٣٨٨، والقرطبي ٦/٢٣٥. والبحر ٣/٥١٩.

﴿ كُلَّما أَوقدوا ناراً ﴾ هذا مثل لاجتهادهم في محاربة رسول الله ﷺ ، والمعنى : كلما جمعوا فرّقهم الله (١) .

(وإفسادهم في الأرض) محو ذكر النبيّ ﷺ من كتابهم .

٦٦ ـ ﴿ أقاموا التوراة ﴾ عملوا بما فيها .

﴿ لأَكَلُوا من فوقِهم ﴾ بقطر السماء ﴿ ومن تحتِ أرجلِهم ﴾ نبات الأرض (٢) .

(والأمّة المقتصدة) المؤمنة منهم .

٦٧ ـ ﴿ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إليك ﴾ أي جميع ما أُنزل فلا تراقبنّ أحداً . قال الحسن : كان يهاب قريشاً فنزلت هذه الآية ﴿ واللهُ يَعْصِمُكَ من النّاس ﴾ أي يمنعك من القتل والأسر ، فأما عوارض الأذى فلا يمنع عصمة الجملة (٣) .

٧١ ـ ﴿ ألّا تكونَ فتنةٌ ﴾ المعنى : ظنّوا أنّهم لا يعذّبون بذنوبهم (٤) .

﴿ فعَمُوا ﴾ أي لم يعملوا بما سمعوا فصاروا كالعمي .

---

(١) الزجاج ٢/٢٠٩ . والطبري ٦/١٩٦ ، والزاد ٢/٣٩٤ ، والقرطبي ٦/٢٤٠ .

(٢) ابن قتيبة ١٤٤ ، والزجاج ٢/٢١٠ ، والطبري ٦/١٩٧ ، والنكت ١/٤٧٦ ، والزاد ٢/٣٩٤ ، والقرطبي ٦/٢٤١ ، والدر ٢/٢٩٧ .

(٣) الطبري ٦/٢٩٨ ، والنكت ١/٤٧٦ ، والزاد ٢/٣٩٥ ، والقرطبي ٦/٢٤١ ، ولباب النقول: ٩٤ ، والدر ٢/٢٩٨ .

(٤) في (تكون) قراءتان : قراءة عاصم وابن عامر ونافع وابن كثير بالنصب ، وقراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي بالرفع . ومن رفع جعل (أن) مخففة من الثقيلة ، (وحسبوا) بمعنى أيقنوا ، ومن نصب جعل (أن) ناصبة و (حسبوا) بمعنى ظنوا . وتفسير المؤلف هنا على الثاني ـ نصب . ينظر السبعة ٢٤٧ ، والكشف ١/٤١٧ ، والزاد ٢/٣٩٩ ، والبحر ٣/٥٣٣ .

﴿ ثمّ تابَ اللهُ عليهم ﴾ أي رفع عنهم البلاء وأرسل إليهم محمداً ﷺ يُعلمهم بقبول التوبة ﴿ ثمّ عَمُوا ﴾ لم يتوبوا .

٧٣ - ﴿ ثالثُ ثلاثة ﴾ أي ثالث آلهة ، أي أحد ثلاثة[١].

٧٥ - ﴿ يأكلان الطعام ﴾ أي يعيشان بالغذاء . وقيل : نبّه بالطعام على الحدث[٢] .

﴿ يُؤْفَكون ﴾ يصرفون عن الحق .

٧٧ - قوله تعالى : ﴿ قد ضَلُّوا من قبلُ ﴾ أي من قبل أن تضلُّوا . والخطاب لليهود الذين كانوا في عصر نبينا ﷺ ، نُهوا أن يتبعوا أسلافهم في البدع[٣] .

٧٨ - ﴿ على لسانِ داودَ ﴾ فصاروا قردة ، ﴿ و ﴾ على لسان ﴿ عيسى ﴾ فصاروا خنازير[٤] .

٨٢ - (والقِسِّيسون) العلماء . (والرهبان) العبّاد[٥] . وإنما مُدحوا بهذا لتمسّكهم بشرعهم إلى أن جاء الناسخ . وكان جعفر قرأ عند النجاشي القرآن ، فسمع القسيسون والرهبان فانحدرت دموعهم لما عرفوا من الحق ، فنزلت هذه الآيات فيهم[٦] .

---

(١) الزجاج ٢/٢١٥، والطبري ٦/٢٠٢، والزاد ٢/٤٠٣، والقرطبي ٦/٢٤٩.
(٢) الزجاج ٢/٢١٦، والطبري ٦/ ٢٠٣، والزاد ٢/٤٠٤، والقرطبي ٦/٢٥٠.
(٣) الزجاج ٢/٢١٨، والطبري ٦/٢٠٥، والزاد ٢/٤٠٥.
(٤) الزاد ٢/٤٠٥، والقرطبي ٦/٢٥٢.
(٥) الزاد ٢/٤٠٨، والقرطبي ٦/٢٥٧.
(٦) ذكر القرطبي ٦/٢٥٥، أن وفداً من المسلمين قدم على النجاشي، فدعا النجاشي جعفر بن أبي طالب والمسلمين، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم، ثم أمر جعفر أن يقرأ القرآن، فقرأ سورة «مريم» فقاموا تفيض أعينهم من الدمع..... وينظر الزاد ٢/٤٠٩، واللباب ٩٦، والدر ٢/٣٠٢.

٨٣ - (والشاهدون) الذين يشهدون بالحق ، وهم الأنبياء والمؤمنون . وقيل : محمد ﷺ وأمّته .

٨٧ - ﴿ لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم ﴾[١] كان جماعة من الصحابة قد عزموا على الترهب ، وهمّوا بالاختصاء فنزلت هذه الآية[٢] .

﴿ ولا تَعْتدُوا ﴾ بإتيان ما نُهيتم عنه .

٨٩ - ﴿ بما عَقَّدْتُم ﴾ أي وكّدتم[٣] .

﴿ من أَوْسَطِ ما تُطْعمون أهليكم ﴾ في المقدار ، وقيل : في الجنس . فالواجب لكل فقير مدُّ بُرٍّ أو نصف صاع تمر أو شعير ، فإن كسا الرجلَ كساه ثوباً ، وإن كسا المرأة كساها درعاً وخماراً ، وهو أدنى ما تُجْزىء فيه الصلاة[٤] .

(وتحرير الرقبة) عتقها . والمراد جملة الشخص ، وهل يشترط إيمان هذه الرقبة ، فيه قولان[٥] .

﴿ فَمَنْ لم يَجدْ ﴾ إلاّ قدر قوته وقوت عياله ، يومه وليلته - صام ثلاثة أيام متتابعة[٦] .

﴿ إذا حَلَفْتم ﴾ وحنثتم .

---

(١) في ح (لا تحرمون ما أحل الله لكم).

(٢) الطبري ٧/٧، والزاد ٢/٤١١، والقرطبي ٦/٢٦٠، وابن كثير ٢/٨٧، واللباب ٩٦، والدر ٢/٣٠٧.

(٣) الكشف ١/٤١٧، والزاد ٢/٤١٢، والقرطبي ٦/٢٦٦.

(٤) الزجاج ٢/٢٢٢، والطبري ٧/١٢، والنكت ١/٤٨٢، والزاد ٢/٤١٣، والقرطبي ٦/٢٧٦.

(٥) الزاد ٢/٤١٥، والقرطبي ٦/٢٨٠.

(٦) ينظر الزاد ٢/٤١٥، والقرطبي ٦/٢٨٢.

٩٠ - ﴿ والمَيْسِر ﴾ القمار . (والرِجْس) المستقذر . ﴿ من عمل الشيطان ﴾ أي من [١] تزيينه .

(ووقوع العداوة في الخمر) بما تُحدثه من السكر والخصومة ، وفي الميسر بخروج المال عن المقمور فيوجب ذلك معاداة القامر .

٩١ - ﴿ فَهلْ أنتم مُنْتهون ﴾ لفظه لفظ الاستفهام ، ومعناه الأمر ، تقديره : انتهوا واحذروا .

٩٣ - ﴿ فيما طَعِموا ﴾ أي شربوا من الخمر قبل التحريم [٢] .

﴿ إذا ما اتَّقوْا ﴾ بعد التحريم ﴿ وآمنُوا ﴾ بالتحريم ﴿ ثُمَّ اتَّقَوْا ﴾ داموا على التقوى ﴿ وآمنوا ﴾ بالناسخ والمنسوخ ﴿ ثم اتَّقَوا ﴾ وقيل [٣] : اتقوا سوء التأويل ، وقيل : اتقوا الشرك ثم الشبهات ثم المحرّمات : العود إلى الخمر بعد التحريم ﴿ وأَحْسنوا ﴾ العمل بترك شربها [٤] .

٩٤ - ﴿ بشيءٍ من الصيد ﴾ وهو صيد البرّ خاصّة ﴿ تنالُهُ أيديكم ﴾ يعني الفراخ ﴿ ورِماحُكم ﴾ كبار الصيد ، وصغار الصيد البيض [٥] .

﴿ ليعلم الله ﴾ أي ليرى .

﴿ فمن اعتدى ﴾ فأخذ الصيد عمداً بعد النهي المحرّم .

٩٥ - ﴿ لا تقتلوا الصيدَ وأنتم حُرُم ﴾ أي محرمون .

هذه الآية بيّنت . من أي وجه وقعت البلوى ، وفي أي زمان .

---

(١) سقط (من) من أ.

(٢) ابن قتيبة١٤٦ ، والنكت ١/٤٨٥ ، والزاد ٢/٤٢٠ ، والقرطبي ٦/٢٩٦ .

(٣) سقط من أ، ع (وقيل .... المحرمات).

(٤) ينظر النكت ١/٤٨٥ ، والزاد ٢/٤٢٠ والقرطبي ٦/٢٩٥ .

(٥) الزجاج ٢/٢٢٧ ، والطبري ٧/٢٦ ، والنكت ١/٤٨٦ ، والزاد ٢/٤٢١ ، والقرطبي ٦/٣٠٠ . وابن كثير ٢/٩٧.

﴿ وأنتم حُـرُم ﴾ أي محرمون ، أو في الحرم [١] .

والمتعمد لقتل الصيد والمخطىء سواء في الكفّارة [٢] .

وإنما خص العمد بالذكر لِما ذُكر في أثناء الآية من الوعيد ، وذلك يختص العامد ، قال الزهري : [٣] نزل القرآن بالعمد [٤] ، وجرت السنّة بالخطأ ، أي ألحقت المخطىء بالعامد في وجوب الجزاء [٥] .

﴿ فجزاء مثل ما قتل ﴾ [٦] أي فعليه بدل ما قتل .

و ﴿ النَعَم ﴾ الإبل والبقر والغنم . وإنما يجب الجزاء بقتل الصيد المأكول اللحم ، أو المتولد من حيوان يؤكل لحمه كالسِّمع : فإنّه من الضبع والذِّئب [٧] . والواجب بقتل الصيد فيما له مثل من الأنعام مثله ، وفيما لا مثل له قيمته . قال ابن عبّاس : في الظبية شاة ، وفي النعامة بعير [٨] .

﴿ يحكم به ﴾ أي بالجزاء ﴿ ذوا عدل ﴾ لأن الصيـد يختلف في نفسه ، فافتقر الحكم بالمثل إلى عدلين من أهل دينكم .

﴿ هدياً بالغ الكعبة ﴾ أي يحكمان به مقدّراً أن يهدى ، فإذا أتى

---

(١) الزاد ٢/٤٢٢، والقرطبي ٦/٣٠٥.

(٢) ينظر الزاد ٢/٤٢٢، والقرطبي ٦/٣٠٧، والدر ٢/٣٢٧.

(٣) هو محمد بن مسلم، أبو بكر الزهري، حافظ زمانه. توفي سنة ١٢٥هـ. ينظر الجرح والتعديل ٨/٧١، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٢٦.

(٤) (بالعمد) سقطت من ح.

(٥) ينظر الزاد ٢/٤٢٢.

(٦) قرأ عاصم وحمزة والكسائي (فجزاءُ مثلُ) وسائر السبعة (فجزاءُ مثلِ) ينظر توجيه القراءتين في الكشف ١/٤١٨، والزاد ٢/٤٢٣، والقرطبي ٦/٣٠٩.

(٧) السمع: ولد الذئب من الضبع، قيل: هو أسمع من جميع الحيوان. ينظر شرح كفاية المتحفظ ٣٤١.

(٨) ينظر الزاد ٢/٤٢٤.

مكة ذبحه وتصدّق به ، ﴿ أو كفارة ﴾ يعني : أو عليه بدل الجزاء كفارة ، وهي طعام مساكين ، وهل يعتبر في إخراج الطعام قيمة النظير أو قيمة الصيد ، فيه قولان : أحدهما قيمة النظير ، قاله أحمد والشافعي رضي الله عنهما . والثاني قيمة الصيد ، قاله أبو حنيفة ومالك [رضي الله عنهما] ويطعم عن كل مسكين مُـدّبُرّ. ﴿ أو عدل ذلك ﴾ أي ما يعادله : فيصوم عن كل مدّبـرّ و نصف صاع تمر أو شعير يوماً [١] .

﴿ لِيذوقَ وبالَ أمره ﴾ أي جزاء ذنبه .

﴿ عفا الله عمّا سَلَف ﴾ في الجاهلية ، مثل تحريمهم الصيد .

﴿ ومَنْ عادَ ﴾ في الإسلام.

٩٦ـ ﴿ وطعامهُ ﴾ قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : هو ما نبذه ميتاً . وقال سعيد بن المسيّب [٢] : مالحه . وقال النخعي [٣] : ما نبذه ومالحه [٤] .

﴿ متاعاً لكم ﴾ للمقيمين ﴿ وللسيّارة ﴾ المسافرين .

٩٧ـ ﴿ قياماً للنّاس ﴾ أي قواماً لدينهم ودنياهم . والدين باق ما دامت تُحَجّ [٥] ، والمتوجّه إليها آمن ، والمعاش عندها واقع .

---

(١) ينظر النكت ١/٤٨٨، والزاد ٢/٤٢٥، والقرطبي ٦/٣١٥، وابن كثير ٢/١٠٠.

(٢) هو سعيد بن المسيب بن حزن، الإمام، عالم أهل المدينة، توفي سنة ٩٣هـ . ينظر الجرح والتعديل ٤/٥٩. وترجمته وأخباره في السير ٤/٢١٧، وما بعدها.

(٣) هو إبراهيم بن يزيد، الإمام الحافظ، أحد الأعلام، توفي سنة ٩٦هـ. الجـرح والتعديل ٧/١٤٤، والسير ٤/٥٢٠.

(٤) الفراء ١/٣٢١، وابن قتيبة ١٤٦، والطبري ٧/٤١، والنكت ١/٤٢٧، والقرطبي ٦/٣١٨، وابن كثير ٢/١٠١.

(٥) نقل المؤلف في الزاد ٢/٤٣٠، عن الحسن: «فلا يزال في الأرض دين ما حُجت واستقبلت» .

﴿ والشهر الحرام ﴾ المراد به الأشهر الحرم ما كانوا يأتون فيها ، فذلك قوامهم ، وكذلك إذا أهدى الرجل هدياً ، أو قلّد بعيراً أمن ، فهذه الأشياء كانت عصمة للناس بما جعل الله في صدورهم من تعظيمها ، ذلك الذي جعل الله من المصالح ، ليعلموا أن الله يعلم الخبيث الحرام والطيب الحلال [(١)] .

١٠١ - ﴿ لا تسألوا عن أشياء ﴾ كانوا يكثرون الأسئلة ، فقام الرسول ﷺ يوماً فقال : (سلوني فلا تسألوني عن شيء في مقامي هذا إلاّ بيّنته لكم . فقام ابن حذافة [(٢)] فقال : من أبي ؟ فقال : حذافة . وقام آخر فقال : أين أبي ؟ قال : في النار . فقام عمر فقال : رضينا بالله ربّاً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبيّاً ، أنا حديث عهد بجاهلية ، واللّهُ أعلمُ مَنْ آباؤنا فسكن غضبه ، ونزلت هذه الآية)[(٣)] .

﴿ حين يُنَزَّل القرآنُ ﴾ المعنى : إن نزّل فيها حكم لم تعرفوا ظاهره شرح لكم .

﴿ عفا الله عنها ﴾ يعني [(٤)] الأشياء فلم يذكرها . وقيل : عن المسألة فلم يؤاخذ بها .

١٠٢ - ﴿ قَدْ سَأَلَها قومٌ ﴾ قال مقاتل : كان بنو إسرائيل يسألون أنبياءهم عن أشياء [(٥)] فإذا أخبروهم لم يصدّقوهم [(٦)] .

---

(١) الزاد ٢/٤٣٠، والقرطبي ٦/٣٢٥.
(٢) وهو عبد الله بن حذافة، وكان إذا لاحى يُدْعَى إلى غير أبيه.
(٣) ينظر البخاري التفسير - سورة المائدة، باب ١٢ ج ٥/١٩٠، ومسلم الفضائل حديث ٢٣٥٩، وما بعده، واللباب ٩٨، والدر ٢/٣٣٤.
(٤) في أ (يعني عن الأشياء).
(٥) (أشياء) ساقطة من ح.
(٦) الطبري ٧/٥٥، والزاد ٢/٤٣٦، والقرطبي ٦/٣٣٤، وابن كثير ٢/١٠٦.

١٠٣ ـ ﴿ ما جَعلَ اللهُ ﴾ أي ما أمر به ولا أوجبه .

(والبحيرة) الناقة تلد خمسة أبطن ، فإذا كان الخامس أنثى شقُّوا أذنها وحُرّمت على النساء .

(والسائبة) من الأنعام : كانوا يسيبونها فلا يركبون لها ظهراً ، ولا يحلبون لها لبناً .

(والوَصيلة) الشاة تلد سبعة أبطن ، فإذا كان السابع ذكـراً وأنثى قالوا : وصلت أخاها فلا تذبح ، وتكون منافعها للرجال دون النساء ، فإن ماتت اشترك فيها الرجال والنساء .

(والحامي) الفحل ينتج من ظهره عشرة أبطن ، فيقولون : قد حمى ظهره ، فيسيبونه لأصنامهم فلا يحمل عليه [1] .

(وافتراؤهم عليه) قولهم : إن الله أمرنا بذلك .

١٠٤ ـ ﴿ أوَلو كان آباؤهم ﴾ المعنى : أيتّبعونهم في خطئهم .

١٠٦ ـ قوله تعالى : ﴿ شهادةُ بينكم ﴾ قال ابن عباس [2] : كان تميم الداريّ وعديّ بن بداء ـ وكانا نصرانيين يختلفان إلى مكة ، فصحبها رجل من بني سهم ، فمات وليس عنده مسلم ، فأوصى إليهما بتركته ، فقدما بها على أهله وكتما جاماً [3] من فضّة ، فاستحلفهما النبي ﷺ ما كتما ، وخَلَّى سبيلهما . ثم وجد الجام عند قوم بمكّة ، فقالوا : ابتعناه من

---

(١) اختلف العلماء في (البحيرة والسائبة، والوصيلة، والحام) ينظر: ابن قتيبة ١٤٧، ١٤٨، والزجاج ٢/٢٣٤، ٢٣٥، والطبري ٧/٥٧ وما بعدها، والنكت ١/٤٩١، ٤٩٣،والزاد ٢/٤٣٦ ـ٤٤٠، والقرطبي ٦/٣٣٥ ـ٣٣٨، وجامع الأصول ٢/١٢٧ ـ ١٢٨، والدر المنثور ٢/٣٣٧ ـ٣٣٨.

(٢) في أ (رضي الله عنهما) وقد تكرر ذلك في هذه النسخة عند ذكر ابن عباس.

(٣) الجام: إناء للطعام والشراب.

تميم وعدي ، فقام أولياء السهمي فأخذوا الجام ، وحلف رجلان منهم بالله أن هذا جام صاحبنا ، وشهادتنا أحق من شهادتهما ، فنزلت هذه الآية والتي بعدها[1] . ومعنى الآية : ليشهدكم عند الموت ذوا عدل منكم ، أي من المسلمين ﴿ أو آخران من غيركم ﴾ يعني من أهل الذمة عند فقد المسلمين ﴿ إنْ أنتم ضربتم في الأرض ﴾ أي سافرتم .

و ﴿ الصلاة ﴾ صلاة العصر . وهو وقت يعظّمه أهل الأديان .

و ﴿ ارتبتم ﴾ بمعنى شَكَكتم في شهادتهما ، فإن حلفا مضت شهادتهما .

١٠٧ ـ ﴿ فإنْ عُثِر ﴾ أي ظهر ﴿ على أنَّهما استحقّا إثْماً ﴾ بحنثهما في اليمين ﴿ فـآخَرَان ﴾ أي قام في اليمين مقامهما آخران من قرابة الميت[2] .

﴿ الذين[3] استحقّ عليهم ﴾ أي منهم ﴿ الأوليان ﴾ وهما الوليّان . يقال : هذا الأولى بفلان ، ثم يحذف بفلان ، فيقال : هذا الأولى . فيحلفان بالله لقد ظهرنا على خيانة الذميّين ، وما اعتدينا عليهما ولشهادتنا أصح لكفرهما وإيماننا .

١٠٨ ـ ﴿ ذلك ﴾ الذي حكمنا به من ردّ اليمين ﴿ أدْنَى ﴾ أي أقرب إلى إتيان أهل الذمة الشهادة على وجهها ، أي على ما كانت، وأقْرَبُ إلى أن يخافوا ﴿ أن تردَّ أيمان ﴾ أولياء الميّتِ ﴿ بعدَ أيمانهم ﴾ فيحلفوا على

---

(١) ينظر البخاري ـ الوصايا ـ باب ٣٥ ج ١٩٨/٣، وجامع الأصول ١٢٩/٢، ١٣٠، والطبري ٦٧/٧ ، والنكت ٤٩٥/١، والزاد ٤٤٤/٢، والقرطبي ٣٤٦/٦، وابن كثير ١١١/٢، واللباب ٩٩، والدر ٣٤١/٢.

(٢) الزاد ٤٤٩/٢، والقرطبي ٣٥٨/٦.

(٣) ما أثبت من س، وفي النسخ الأخرى (الذي).

خيانتهم ، فيفتضحوا ويغرموا فلا يحلفوا كاذبين ﴿ واتقوا الله ﴾ أن تحلفوا كاذبين ﴿ واسمعوا ﴾ الموعظة [1] .

١٠٩ - واتقوا ﴿ يومَ يَجْمَـعُ اللهُ الرُّسُلَ ﴾ [2] .

﴿ لا عِلْـمَ لنا ﴾ إلاّ ما أنت أعلم به . وقال ابن عباس [3] : إذا زفرت جهنّم طاشت عقولهم فقالوا : لا علم لنا ، فإذا رُدَّت عقولهم نطقوا بحججهم [4] .

١١١ - (والوحي إلى الحواريين) إلهام . وقد سبق ذكره ، أهمل ها هنا .

١١٢ - ﴿ هَلْ يستطيعُ ربُّك ﴾ أي يقدر . وليس ها هنا شك . قال أبو علي الفارسي : المعنى هل يفعل ذلك بسؤالك ؟ [5]

﴿ قال اتَّقُوا الله ﴾ أن تسألوا البلاء ، لأنكم إذا لم تؤمنوا عُذّبتم [6] .

١١٣ - ﴿ وتطمئنَّ قلوبُنا ﴾ بصدقك .

﴿ من الشاهدين ﴾ لله بالقدرة ، ولك بالنبوّة .

---

(١) الزاد ٢/٤٥٣ .

(٢) قال تعالى ـ الآية ١٠٨ ، ﴿ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تُرَدَّ أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لايهدي القوم الفاسقين﴾ . قال الزجاج ٢/٢٤٠ ، « أما نصب (يوم) فمحمول على قوله : ﴿واتقوا الله واسمعوا﴾ . . . كما قال : ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً﴾ وقال العكبري ـ التبيان ١/٢٣١ ، «العامل في (يوم) : (يهدي) أي : لا يهديهم في ذلك اليوم إلى حجة : أو إلى طريق الجنة ، وقيل هو مفعول بـه ، والتقديـر : واسمعوا خبـر يوم يجمـع الله ، فحذف المضاف» .

(٣) في أ (رضي الله عنهما) .

(٤) الطبري ٧/٨١ ، والزاد ٢/٤٥٣ ، والدر ٢/٣٤٥ .

(٥) الزاد ٢/٤٥٦ .

(٦) الزاد ٢/٤٥٧ ، والقرطبي ٦/٣٦٤ .

١١٤ ـ ﴿ تكونُ لنا عِيداً ﴾ يعني اليوم الذي نزلت فيه. قال كعب[(١)]: نزلت يوم الأحد، ونزلت عليها سمكة مشويّة وخمسة أرغفة وتمر وزيتون ورمان، فصح كل مريض أكل منها، واستغنى كل فقير، وكفر قوم فقالوا: هذا سحر فعذّبوا بالمسخ، وقيل: أُمروا ألّا يخونوا، ولا يدّخروا، فخانوا وادّخروا، فمُسخوا، وهو العذاب المذكور في الآية[(٢)].

١١٦ ـ قوله تعالى: ﴿ ءَأَنْتَ قلت للناس ﴾ هذا التوبيخ لمن ادّعى على عيسى ذلك[(٣)].

ولمّا قالوا: إن مريم ولدت إلهاً لزمهم أن يقولوا: هي بمنزلة من ولدته، فذلك معنى قوله: ﴿ إلٰهين اثنين ﴾.

١١٨ ـ ﴿ وإنْ تَغفِر لهم ﴾ المعنى: ولو فعلت ذلك ـ ولست فاعلاً لموتهم على الكفر ـ فلا اعتراض عليك.

* * *

---

(١) هو كعب الحميدي، المعروف بكعب الأحبار، تابعي كان في الجاهلية من كبار علماء اليمن في اليهود، وكان خبيراً بكتبهم. توفي سنة ٣٢هـ. ينظر الجرح والتعديل ١٦١/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٨٩/٣.

(٢) الطبري ٨٦/٧ والزاد ٤٥٨/٢، والقرطبي ٣٦٩/٦، وابن كثير ١١٦/٢، والدر ٣٤٦/٢.

(٣) الزجاج ٢٤٥/٢، والطبري ٨٨/٧، والنكت ٥٠٣/١، والزاد ٤٦٣/٢، والقرطبي ٣٧٤/٦.

(٦)

سورة الأنعام

١ - ﴿بربِّهم يَعْدِلون﴾ أي يجعلون له عديلاً من الحجارة.[١].

٢ - ﴿ثم قضَى أَجلاً﴾ وهو أَجل الحياة إلى الموت.
﴿وأَجَلٌ مُسَمّى عنده﴾ وهو الأجل بعد الموت إلى البعث.
﴿تَمْتَرُون﴾ تشكّون في الوحدانية[٢].

٣ - ﴿وهو الله في السموات﴾ أي هو المعبود في السموات ﴿وفي الأرض﴾.

٥ - ﴿ أنباءُ ما كانوا به يَسْتَهْزِءُون﴾ الأنباء: الأخبار. والمعنى: سيعلمون عاقبة استهزائهم.

---

(١) النكت ٥٠٨/١، والزاد ٢/٣، والقرطبي ٣٨٧/٦.
(٢) الطبري ٩٥/٧، والنكت ٥٠٩/١، والزاد ٣/٣، والقرطبي ٣٨٩/٦، والمفردات مرى ٧٠٨.

٦ ـ (والقَرْن) مقدار التوسط في أعمار ذلك الزمان(١).

و﴿السماء﴾ المطر.

و﴿ مِدْراراً ﴾كثيرة الدّر.

٨ ـ ﴿لقُضِي الأمـرُ﴾ والمعنى: لـو عـاينـوا الملك ولم يؤمنـوا هلكوا(٤).

٩ ـ ﴿لَجَعَلْناه رَجُلاً﴾ أي في صورة رجل ﴿ وللَبَسْنا ﴾ أي: ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حتى يشكوا ولا يدرون، أملك هو أم آدمي(٢).

١٠ ـ ﴿حاقَ﴾ أحاط ونزل.

﴿ما كانوا به يستهزءون ﴾ وهو العذاب.

١٣ ـ ﴿ولَهُ ما سَكَنَ﴾ أي: وما تحرَّك، فاختصر(٣).

١٤ ـ ﴿فاطر﴾ خالق.

١٩ ـ ﴿ أيُّ شيءٍ أكبر شهادةً﴾ أي أعظم. فإذا أجابوك، وإلاّ فقل ﴿الله﴾ والمعنى: قد شهد لك بنبوّتك(٤).

---

(١) اختلفت أقوال العلماء في تحديد «القرن» وقد ذكر المؤلف في الزاد ٣/٥، سبعة أقوال آخرها أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو طبقة من العلماء، قلت السنون أوكثرت ، فالقرن مقدار التوسط في أعمار أهل الزمان، فهو في كل قوم على مقدار أعمارهم. وينظر الزجاج ٢/٢٥١، والقرطبي ٦/٣٩١، والبحر ٦/٦٥٦، والمفردات قرن ٦٠٥.

(٢) الزجاج ٢/٢٥٢، والطبري ٧/٩٧، والزاد ٣/٨، والقرطبي ٦/ ٣٩٣.

(٣) الزاد ٣/١٠، والقرطبي ٦/٣٩٦.

(٤) الطبري ٧/١٠٣، والنكت ١/٥١٣، والزاد ٣/١٣، والقرطبي ٦/٣٩٩، واللباب ١٠٠.

﴿ومن بَلَغَ﴾ المعنى: ومن بلغ إليه القرآن، فأنا نذير له[1].

٢٠ ـ ﴿يعرفونه﴾ يعني النبي ﷺ.

٢٣ ـ ﴿ثم لم تَكُنْ فتنتُهم﴾ أي بليتهم[2] التي ألـزمتهم الحجـة وزادتهم لائمة. ووجه فتنتهم بهذا أنهم كذبوا فيما قد كانوا يعرفونه من الشرك[3].

٢٤ ـ ﴿وضَلَّ عنهم﴾ أي ذهب عنهم ما كانوا يدعون أن الأصنام شركاء وشفعاء.

٢٥ ـ (الأكِنَّة) جمع كِنان، وهو الغطاء.

(والوَقْر) ثقل السمع.

﴿أساطير﴾ ما سُطر من أخبار الأولين وكذبهم.

٢٦ ـ ﴿وهم يَنْهَوْن عنه﴾ كان أبو طالب ينهى عن أذاه، وينأى عن الإيمان به[4].

٢٨ ـ ﴿بَلْ بدا لَهُمْ﴾ بنطق الجوارح ﴿ما كانوا يُخْفون من قبلُ﴾ بألسنتهم[5].

---

(١) هذه عبارة أ، س، ع والزاد، وفي ق، ح (فأنا تذكرة)، ينظر الفراء ٣٢٩/١، والطبري ./١٠٣، والنكت ٥١٤/١، والقرطبي ٣٩٩/٦.

(٢) (أي بليتهم) سقط من أ.

(٣) النكت ٥١٥/١، والزاد ١٦/٣.

(٤) الطبري ١٠٩/٧، والنكت ٥١٧/١، والزاد ٢٠/٣. والقرطبي ٤٠٥/٦، واللباب ١٠٠.

(٥) الزاد ٢٣/٣، والقرطبي ٤١٠/٦.

٣٠ ـ ﴿أليس هذا﴾ البعث ﴿بالحقّ﴾.

٣١ ـ ﴿فَرَّطْنا فيها﴾ أي في الدنيا.

٣٣ ـ ﴿ لَيَحْزُنُك[١] الذي يقولون﴾ يعني الكفر بالله والتكذيب بالنبي ﷺ.

﴿فإنهم لا يُكذّبونك﴾ بحجة، وإنما هو عناد[٢].

٣٤ ـ ﴿ولا مُبَدِّلَ لكلمات الله﴾ أي لحكم كلماته، وقد حكم بقوله: ﴿لأغلبنّ أنا ورُسُلي﴾[٣].

٣٥ ـ (والنَّفَق) السّرب (والسُلَّم) المِصْعَد[٤].

٣٦ ـ ﴿إنما يستجيب الذين﴾ أي يجيبك الذين ﴿يسمعون﴾ سماع قبول، ﴿والموتى يبعثُهم الله﴾ أي لا يستجيبون حتى يبعثهم الله، فضربهم مثلاً للكفار[٥].

٣٧ ـ و ﴿لولا﴾ أي هلاّ.

وأرادوا بالآية مثل آيات الأنبياء.

٣٨ ـ ﴿إلاّ أُممٌ أَمثالُكم﴾ أي بعضها يفقه عن بعض، بما رُكّب فيها، فلذلك ركّبت الأفهام في المشركين ليتدبروا الحجج[٦].

---

(١) سقط من ح، س، ع، (ليحزنك).

(٢) الفراء١/٣٣١، والطبري ٧/١١٥، والنكت ١/٥١٩، والزاد ٣/٢٩، والقرطبي ٦/٤١٦.

(٣) سورة المجادلة ٢١، ينظر الزاد ٣/٣١، والقرطبي ٦/٤١٧، وابن كثير ٢/١٣٠.

(٤) ابن قتيبة ١٥٣، والزجاج ٢/٢٦٧، والقاموس ـ نفق، سلم.

(٥) النكت ١/٥٢١، والزاد ٣/٣٣.

(٦) ينظر الفراء ١/٣٣٢، والزاد ٣/٣٥، والقرطبي ٦/٤١٩.

﴿ما فَرَّطْنا﴾ أي ما تركنا من شيء، إلاّ وقد بيّناه في القرآن، والمراد بالشيء: الذي يحتاج إلى معرفته، وذلك مبيّن في القرآن: إمّا نصاً، وإمّا مجملاً، وإما دلالة(١).

٤٠ ـ ﴿قُلْ أَرأَيْتُكم﴾ أخبروني(٢).

٤٢ ـ ﴿إلى أُمَمٍ من قبلك﴾ المعنى: أرسلنا إليهم رُسُلاً فخافوهم. ﴿فأَخذنا بالبأْساء﴾ وهي الفقر ﴿والضراء﴾ نقص الأموال والأنفس(٣).

﴿ ذكّروا ﴾ وعظوا به. (والمبلس) الساكت المتحيّل(٤).

٤٥ ـ (ودابِرُهم) الذي يتخلف في أدبارهم. والمعنى: استؤصلوا(٥).

٥٣ ـ ﴿ فتنّا بعضهم﴾ ابتلينا الغني بالفقير.

﴿ ليَقُولوا ﴾ يعني الكُبَراء ﴿ أهؤلاء ﴾ يعنون الفقراء ﴿ مَنّ اللهُ عليهم من بيننا ﴾ بالهدى(٦).

٥٩ ـ ﴿ مَفاتِحُ الغيب﴾ قال النبي ﷺ: (هنّ خمس: لا يعلم متى تقوم الساعة إلاّ الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلاّ الله، ولا يعلم ما في غد إلاّ الله، ولا تعلم نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله)(٧).

---

(١) الزاد ٣/٣٥، والقرطبي ٦/٤٢٠.
(٢) الفراء ١/٣٣٣، والزاد ٣/٣٧.
(٣) الزاد ٣/٣٨، والقرطبي ٦/٤٢٤.
(٤) ابن قتيبة ١٥٤، والطبري ٧/١٢٤، والزاد ٣/٤١، والقرطبي ٦/٤٢٦. والمفردات ـ بلس ٧٧.
(٥) ابن قتيبة ١٥٤، والطبري ٧/١٢٤، والزاد ٣/٤١، والقرطبي ٦/٤٢٧.
(٦) الطبري ٧/١٣١، والنكت ١/٥٢٧، والزاد ٣/٤٧، وابن كثير ٢/١٣٥.
(٧) ينظر صحيح البخاري ـ كتاب التفسير ـ الأنعام باب ١ ـ ٥/١٩٣، والزاد ٣/٥٣، وابن كثير ٢/١٣٧، والدر ٣/١٥.

٦٠ ـ ﴿ جَرَحْتُم ﴾ كسبتم[١].
﴿ثُم يَبْعَثُكُم﴾ يوقظكم ﴿فيه﴾[٢] في النهار.
﴿ليُقضَى أجلٌ مُسَمًّى﴾ أي لتبلغوا الأجل المسمى لانقطاع حياتكم.

٦٣ ـ ﴿ ظُلُمات البرّ والبحر﴾ شدائدهما.

٦٥ ـ ﴿أو يَلْبِسَكُم ﴾ يخلط أمركم حتى تكونوا ﴿ شِيعاً ﴾ أي فرقاً مختلفين ﴿ويُذيقَ بَعْضَكُم بأسَ بعض﴾ أي يقتل بعضكم بيد البعض[٣].

٦٧ ـ ﴿لكلِّ نبأ مُسْتَقَرّ﴾ أي خبر يخبر الله به وقت يقع فيه.

٦٨ ـ ﴿يخوضون في آياتنا﴾ بالتكذيب والاستهزاء[٤].
﴿وإمّا يُنسِيَنَّكَ﴾ المعنى: تقعد معهم ناسياً نهينا، فقم إذا ذكرت.

٦٩ ـ ﴿وما على الذين يتّقون ﴾ الشرك من حساب الخائضين شيء.
﴿ولكن ذكرى﴾ أي عليهم أن يذكّروهم[٥].

٧٠ ـ ﴿اتَّخذُوا دينَهُم لَعِباً﴾ وهم اليهود والنصارى.
﴿وذَكِّرْ به﴾ أي عظ بالقرآن.
﴿أنْ تُبْسَلَ نفسٌ﴾ أي لئلا تُبْسَلَ، أي تسلم إلى الهلكة[٦].

---

(١) ابن قتيبة ١٥٤، والطبري ١٣٧/٧، والزاد ٥٥/٣، والقرطبي ٥/٧، والمفردات جرح ١٢٣.
(٢) (فيه) من أ،س.
(٣) سقطت (بيد) من ح. ينظر البخاري ـ التفسير سورة الأنعام ـ باب ج ١٩٣/٥ وجامع الأصول ١١٣/٢، والطبري ١٤٢/٧، والزاد ٥٩/٣، والقرطبي ٩/٧، والدر ١٧/٣.
(٤) ابن قتيبة ١٥٥، والطبري ١٤٨/٧، والزاد ٦٢/٣.
(٥) ينظر الزجاج ٢٨٦/٢، والطبري ١٤٩/٧، والزاد ٦٣/٣، والقرطبي ١٥/٧.
(٦) ابن قتيبة ١٥٥، والزاد ٦٥/٣، والقرطبي، وفسره الراغب في المفردات ـ بسل ٦١ بأن تُحرم الثواب.

٧١ - ﴿ونُرَدُّ على أعقابنا﴾ أي نرجع إلى الكفر، فنكون ﴿كالذي استهوته الشياطين﴾ أي هوَت به وذهبت فضلّ في الأرض في حال حيرته.

و﴿له أصحاب﴾ على الطريق يدعونه: هلم إلينا وهو يأبى(١).

٧٣ - ﴿ويومَ يقولُ﴾ أي: اذكر يوم يقول لذلك اليوم ﴿كُنْ﴾ وهو يوم القيامة(٢).

و﴿الصُّور﴾ قرن يُنْفَخ فيه.

و﴿الشهادة﴾ ما يشهده الخلق.

٧٤ - ﴿آزر﴾ لقب أبي إبراهيم، واسمه «تارخ»(٣).

٧٥ - ﴿وكذلك﴾ أي وكما أريناه البصيرة في دينه نريه ﴿ملكوت السموات والأرض﴾ أي ملكها(٤).

٧٦ - ﴿جَنّ عليه الليلُ﴾ ستره.

﴿قالَ هذا ربّي﴾ أي في زعمكم(٥).

﴿أَفَلَ﴾ غاب.

---

(١) الطبري ١٥٢/٧، والزاد ٦٦/٣، والقرطبي ١٨/٧، وابن كثير ١٤٥/٢.

(٢) قال تعالى - الآيتان ٧١، ٧٢: ﴿وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون. وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق...﴾ في إعراب (يوم) أوجه: أن يكون معطوفاً على الهاء في (واتقوه). أو معطوفاً على «السموات»، أو منصوب على معنى (واذكر). وفيها قولان آخران ذكرهما العكبري في البيان ٢٤٧/١. وينظر الزجاج ٢٨٨/٢، والمشكل ٢٧١/١، والقرطبي ٢٢/٧، والدر ٢٣/٣. والمفردات أزر - ١٨، والمعرب للجواليقي ٧٦. ويقال: تارح بالحاء.

(٤) ابن قتيبة ١٥٦، والطبري ١٦٠/٧، والزاد ٧١/٣، والقرطبي ٢٣/٧.

(٥) الطبري ١٦٢/٧، والنكت ٥٣٩/١، والزاد ٧٤/٣، والقرطبي ٢٥/٧.

٧٩ ـ ﴿وجَّهْت وجهيَ للذي ﴾ أي جعلت قصدي.

٨٠ ـ ﴿وحاجّه﴾ جادله.

﴿ولا أخاف ما تُشركون به﴾ أي أصنامكم.

﴿إلّا أن يشاءَ ربيّ شيئاً﴾ فله أخاف.

٨١ ـ ﴿وكيف أخاف﴾ أصنامكم العاجزة، وأنتم لا تخافون القادر.

﴿فأي الفريقين أحقُّ﴾ بأن يأمن العذاب: الموحّد أم المشرك؟ ثم بين الأحقّ بقوله:

٨٢ ـ ﴿الذين آمنوا ولم يَلْبِسوا﴾ يخلطوا ﴿بظُلْم﴾ بشرك[1].

٨٣ ـ ﴿وتلك حُجَّتُنا﴾ ما جرى بينه وبين قومه من الاستدلال على حدوث الكواكب والقمر والشمس[2].

٨٤ ـ ﴿ومن ذُرِّيَّتِه ﴾ يعني نوحاً[3].

٨٧ ـ ﴿ واجْتَبَيْنَاهُمْ﴾ أي اصطفيناهم.

٨٨ ـ ﴿ ولو أشْرَكوا ﴾ يعني الأنبياء.

---

(١) روى الإمام البخاري في كتاب الإيمان ـ باب ٢٣ـ١/١٤: «لما نزلت ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ: أينا لم يظلم نفسه؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إن الشرك لظُلْم عظيم﴾. وفي صحيح مسلم ـ الإيمان ـ ١٢٤ـ١/١١٤ أن رسول الله ﷺقال: «ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ [لقمان ١٣] وينظر الفتح الرباني ١٨/١٤٠ والطبري ٧/١٦٧، والزاد ٣/٧٧، والقرطبي ٧/٣٠.

(٢) الفراء ١/٣٤١، والزاد ٣/٧٨، والقرطبي ٧/٧٨.

(٣) الفراء ١/٣٤٢، والطبري ٧/١٧٢، والزاد ٣/٧٩، والقرطبي ٧/٨١.

٨٩ ـ ﴿فإن يكفر بها﴾ أي بالآيات. ﴿هؤلاء﴾ وهم كفار مكّة ﴿فقدْ وكَّلْنا بها﴾ أي بالآيات.

﴿قوماً﴾ وهم المهاجرون والأنصار[١].

٩١ ـ ﴿وما قَدَروا الله﴾ أي عظموه، وهم أهل الكتاب.

﴿يَجْعَلونه قراطيس﴾ أي في قراطيس[٢].

٩٢ ـ ﴿أمّ القُرَى﴾ مكّة.

﴿يؤمنون به﴾ أي بالقرآن.

٩٣ ـ ﴿سأُنْزِلُ مثلَ ما أَنزَلَ الله﴾ أي سأقول. وهذا جواب لقولهم: ﴿لو نشاءُ لقُلْنا مثلَ هذا﴾[٣].

﴿باسطو أيديهم﴾ لقبض أرواحهم[٤].

﴿الهُون﴾ الهوان.

٩٤ ـ ﴿أنَّهُم فيكم﴾ أي عندكم ﴿شُرَكَاء﴾.

﴿بَيْنكُم﴾ وصْلكم[٥]. فالذي يزعمون: شفاعةُ آلهتهم.

---

(١) الفراء ١/٣٤٢، والطبري ٧/١٧٤، والزاد ٣/٨١، والقرطبي ٧/٣٤.

(٢) قال العكبري في التبيان ١/٢٥٢: «أي في قراطيس، وقيل :ذا قراطيس. وقيل: ليس فيه تقدير محذوف، والمعنى: أنزلوه منزلة القراطيس التي لا شيء فيها في ترك العمل به.» وينظر المشكل ١/٢٧٧، والطبري ٧/١٧٨، والقرطبي ٧/٣٨.

(٣) سورة الأنفال ٣١،ينظر الطبري ٧/١٨١، والزاد ٣/٨٦، والقرطبي ٧/٤٠، واللباب ١٠٣.

(٤) الفراء ١/٣٤٥، والطبري ٧/١٨٣، والزاد ٣/٨٧، والقرطبي ٧/٤١.

(٥) ﴿لقد تقطع بينكم﴾ برفع النون، قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة وأبي بكر عن عاصم، جعلوه اسماً.وقرأ حفص ـ عن عاصم، والكسائي ونافع﴿بينَكم﴾ بالنصب على الظرفية.

ينظر السبعة ٢٦٣، والكشف ١/٤٤٠، والفراء ١/٣٤٥، والطبري ٧/١٨٥، والزاد ٣/٨٩، والقرطبي ٧/٢٤٣ والبحر ٤/١٨٢.

٩٦ ـ ﴿الإصباح﴾ والصبح واحد ، قاله الزجاج[١] .

﴿سَكَناً﴾ أي تسكنون فيه سكون راحة .

(الحُسْبان) الحساب، فهما يجريـان بحساب، ويرجعان إلى زيادة ونقصان[٢] .

٩٨ ـ ﴿فَمُسْتَقَرٌ﴾ في الأرحام ﴿ومُسْتَوْدَعٌ﴾ في الأصلاب[٣] .

٩٩ ـ ﴿فأَخْرَجْنا منه﴾ أي من النبات .

﴿حَبّاً مُتَراكِباً﴾ كالسنبل .

(والقِنْوان) عذوق النخل[٤] .

﴿مُشْتَبِهاً ﴾في المنظر ﴿وغيرَ مُتَشابه﴾ في الطعم .

﴿ويَنْعِه﴾ نضجه وبلوغه .

١٠٠ ـ ﴿وجعلوا لله﴾ أي وصفوا لله ﴿شركاء الجِنّ﴾ أي جعلوا الجن شركاء، قال قتادة: قالوا الملائكة بنات الله . ﴿وخَلَقَهُم﴾ أي الله خلق الجن، فكيف يكون شريكه مخلوقاً[٥] !

---

(١) الزجاج ٣٠١/٢، والطبري ١٨٧/٧، والزاد ٩٠/٣، والقرطبي ٤٤/٧ .

(٢) ابن قتيبة ١٥٧ ، والطبري ١٨٨/٧ ، والزاد ٩١/٣، والقرطبي ٤٥/٧ .

(٣) ينظر الفراء ٣٤٧/١، وابن قتيبة ١٥٧ ، والزجاج ٣٠١/٢، والطبـري ١٩٠/٧، والنكت ٥٤٨/١، والزاد ٩٢/٣.

(٤) ابن قتيبة ١٥٧ ، والزجاج ٣٠٢/٢، والطبري ١٩٤/٧ ، والزاد ٩٤/٣، والقرطبي ٤٨/٧ ، والمفردات ـ قنو ٦٢٥ .

(٥) ابن قتيبة ١٥٧ ، والزجاج ٣٠٤/٢، والطبري ١٩٧/٧ ، والنكت ٥٤٩/١، والقرطبي ٥٢/٧ .

﴿ وخَرَقوا ﴾ أي اختلقوا ﴿ له بنين ﴾ كقول اليهود : ﴿ عُـزيرٌ ابن الله ﴾ وقول النصارى : ﴿ المسيحُ ابن الله ﴾ وقول مشركي العرب : الملائكة بنات الله .

١٠٣ ـ ﴿ لا تُدْرِكُه الأبْصارُ ﴾ أي لا تحيط به .

١٠٤ ـ ﴿ قد جاءَكم ﴾ أي قد جاءكم القرآن الذي فيه البيان .

١٠٥ ـ ﴿ وليقولوا دارسْتَ ﴾ أي ذاكرت أهل الكتاب [١] .

١٠٨ ـ ﴿ ولا تَسُبّوا الذين يدعون من دون الله ﴾ وهي الأصنام ، فيسبّوا من أمركم ، فيعود ذلك إلى الله تعالى .

﴿ عَدْواً ﴾ أي ظلماً .

١٠٩ ـ ﴿ ومـا يشعركم أنّهـا ﴾ من كسر الألف فـالخـطاب (بمـا يشعركم) للمشركين ، والمعنى : وما يدريكم إنكم تؤمنون إذا جاءت ، و (إنها) مكسورة على الاستئناف والإخبار عن حالها . ومن فتـح الألف فالخطاب (بمَا يشعركم) للنبي ﷺ وأصحابه ، و (أنّها) بمعنى (لعلها) وقال الفـراء (لا) صلة [٢] .

١١٠ ـ ﴿ ونُقَلِّب أفْئِدَتَهُم ﴾ نحوّلها . والمعنى : لو أتيناهم بآية لقلّبنا

---

(١) هذا التفسير على قراءة أبي عمرو وابن كثير. أما نافع وحمزة والكسائي وعاصم فقراءتهم «دَرَسْتَ» وقرأ ابن عامر «دَرَسَتْ». ينظر السبعة ٢٦٤، والكشف ١/٤٤٣، والفراء ١/٣٤٩، والزجاج ٢/٣٠٧، والطبري ٧/٢٠٤، والبحر ٤/١٩٧.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. ينظر توجيه كل من القراءتين: الفراء ١/٣٥٠، والزجاج ٢/٣١٠، والكشف ١/٤٤٤، والطبري ٧/٢١٠، والزاد ٣/١٠٤، والقرطبي ٧/٦٤، والبحر ٤/٢٠١.

أفئدتهم عن الإيمان بها عقوبة لهم ﴿ كما لم يؤمنوا به ﴾ أي بـالقرآن ﴿ أوّل مرّة ﴾ في الدنيا (١)

١١١ ـ ﴿ قُبُلاً ﴾ صفّاً صفّاً(٢) .

١١٢ ـ و ﴿ يوحي بعضهُم إلى بعض ﴾ يوسوس ﴿ زُخْرُف القول ﴾ أي ما زُيّن منه . والمعنى : زيّن بعضهم لبعض الأعمال القبيحة .

١١٣ ـ ﴿ وَلْتَصْغَى إليه ﴾ أي لتميل إليه ـ إلى الزخرف .

١٢٠ ـ ﴿ ظاهرَ الإثمِ ﴾ الزنا ﴿ وباطنَه ﴾ الاستسرار به (٣) .

١٢١ ـ ﴿ وإنه ﴾ يعني الأكل ﴿ لَفِسْق ﴾ .

﴿ لَيُوحُون ﴾ أي يوسوسون ﴿ إلى أوليائهم ﴾ الكفار ﴿ لِيجادِلوكم ﴾ في الميتة ، فيقولون : أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله (٤) .

﴿ وإنْ أطعتموهـم ﴾ في استحلال الميتة .

١٢٢ ـ ﴿ أوَمَنْ كان مَيْتاً ﴾ والمراد به حمزة ، وقيل : عمر ، وقيل : عمّار . والمعنى : كان ضالاً فهديناه (٥) .

---

(١) الزاد ١٠٥/٣، والقرطبي ٦٥/٧، قال القرطبي ٦٦/٧: «وقيل في الكلام تقديم وتأخير، أي إنها إذا جاءت لا يؤمنون كما لم يؤمنوا أول مرة ونقلب أفئدتهم وأبصارهم».

(٢) على قراءة غير نافع وابن عامر، فهما يقرآن (قِبَلًا) ومعناها معاينة ينظر الكشف ٤٤٦/١، والنكت ٥٥٤/١، والزاد ١٠٧/٣.

(٣) الفراء ٣٥٢/١، وابن قتيبة ١٥٩، والـطبري ١١/٨، والنكت ٥٥٦/١، والـزاد ١١٣/٣، والقرطبي ٧٤/٧، وابن كثير ١٦٨/٢.

(٤) الزجاج ٣١٦/٢، والنكت ٥٥٨/١، والزاد ١١٥/٣، والقرطبي ٧٧/٧، واللباب ١٠٤.

(٥) الطبري ١٧/٨، والنكت ٥٥٨/١، والزاد ١١٦/٣، والقرطبي ٧٨/٧، واللباب ١٠٤، والدرر ٤٣/٣. قال القرطبي: والصحيح أنها عامة في كل مؤمن وكافر.

(والنور) الهدى .

﴿ كَمَنْ مَثَلُه ﴾ أي كمن هو ، و (المثل) صلة [١] .

و ﴿ الظُلُمات ﴾ الكفر ، وهو أبو جهل .

١٢٣ - ﴿ أكابرَ مُجْرِميها ﴾ المعنى : جعلنا في كل قرية مجرميها أكابرهم العظماء [٢] .

(والمكر) الخديعة والحيلة . وكان المشركون قد أجلسوا قوماً [٣] على الطريق يقدحون في النبي ﷺ ويقولون : شاعر كاهن ، ليصدُّوا عن الإيمان به [٤] .

١٢٤ - ﴿ مثلَ ما أُوتي رُسُلُ اللهِ ﴾ يعنون حتى يوحي إلينا بأن محمداً صادق .

﴿ صَغارٌ ﴾ وهو أشدّ الذلّ عند الله [٥] . أي ثابت لهم عند الله .

١٢٥ - ﴿ كـأنما يَصَّعَّـدُ في السَّماء ﴾ أي [٦] كـأنه إذا دُعي إلى

---

(١) الزاد ٣/١١٧، والقرطبي ٧/٨٧، قال مكي في المشكل ١/٢٨٧ : «مثله» مبتدأ، و«في الظلمات» خبره والجملة صلة «من»، وتقدير: كمن هو في الظلمات». وينظر التبيان ١/٢٦٠.

(٢) قيل: «مجرميها» مفعول أول لـ «جعلنا» و «أكابر» المفعول الثاني مقدم وقد رجحه مكي في المشكل ١/٢٨٧، وفي التبيان ١/٢٦٠ : «أكابر» المفعول الأول، و «في كل قرية» الثاني، و «مجرميها» بدل من «أكابر». قال: ويجوز أن تكون «في » ظرفاً و «مجرميها» المفعول الأول، و«أكابر» مفعول ثان. ويجوز أن يكون «أكابر» مضاف إلى مجرميها، «في كل» المفعول الثاني. وينظر الطبري ٨/١٩، والقرطبي ٧/٧٩.

(٣) في أ، س، (أقواماً)

(٤) الزاد ٣/١١٨.

(٥) ابن قتيبة ١٥٩ والطبري ٨/٢٠، والزاد ٣/١١٩.

(٦) سقط من أ (أي . . . السماء) بانتقال النظر.

الإسلام قد كُلِّف صعود السماء . من ثقله عليه (١) .

و ﴿ الرِّجْس ﴾ العذاب .

١٢٧ - ﴿ دار السلام ﴾ الجنة . والسلام : من أسماء الله تعالى .

١٢٨ - ﴿ قد اسْتكْثَرْتُم من الإنس ﴾ أي من إغوائهم .

﴿ ربَّنا اسْتَمْتَعَ بعضنا ببعض ﴾ استمتاع الجن بالإنس : طاعتهم لهم فيما يغرونهم به من المعاصي . واستمتاع الإنس بالجن أن الجن زيّنت لهم الشهوات حتى سهل عليهم فعلها (٢) .

﴿ وَبَلَغْنا أَجَلَنا ﴾ وهو الموت .

﴿ خالدين فيها ﴾ مُذْ يبعثون ﴿ إلا ما شاءَ اللهُ ﴾ من مقدار الحشر والحساب .

١٣٠ - ﴿ وشَهِدوا على أنفسِهم ﴾ أي أقرُّوا حين نطقت جوارحهم أنّهم كانوا كافرين (٣) .

١٣٢ - ﴿ ولكلٍّ درجاتٌ ﴾ أي لكلّ عامل منازل يبلغها بعمله ، إن خيراً فخيراً ، وإن شرّاً فشرّاً ، وإنما قيل (درجات) لتفاضلها في الارتفاع والانحطاط (٤) .

١٣٥ - ﴿ على مكانتِكم (٥) ﴾ أي على مواضعكم . والمعنى : على

---

(١) الزجاج ٣١٩/٢، والطبري ٢٣/٣، والنكت ٥٦١/١، والقرطبي ٨٢/٧.

(٢) الفراء ٣٥٤/١، والزجاج ٣٢٠/٢، والطبري ٢٥/٨، والزاد ١٢٣/٣، والقرطبي ٨٤/٧، وابن كثير ١٧٦/٢.

(٣) الزاد ١٢٦/٣، والقرطبي ٨٧/٧.

(٤) النكت ٥٦٥/١، والزاد ١٢٦/٣، والقرطبي ٨٨/٧.

(٥) في ق (مكاناتكم) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم.

ما أنتم عليه ، وهذا وعيد ، والمعنى : إن رضيتم بالعذاب فأقيموا على حالكم ، وقيل : هذا منسوخ بآية السيف [1] . و ﴿ عاقبة الدار ﴾ الجنة .

١٣٦ - و ﴿ ذَرَأ ﴾ خلق .

و ﴿ الحَرْث ﴾ الزرع . وكانوا إذا زرعوا خطُّوا خطّاً ، فقالوا : هذا لله وهذا لآلهتنا ، فإذا حصدوا ما جعلوه لله فوقع منه شيء فيما هو للإصنام قالوا : هو غنيّ . فإذا وقع مما للإصنام فيما هو لله أعادوه ، وقالوا : هي فقيرة ، وكانوا يجعلون من الأنعام شيئاً لله ، فإذا ولدت إناثها ميتاً أكلوه ، وإن وجد ذلك في أنعام آلهتهم عظّموه أنْ يأكلوه [2] .

١٣٧ - ﴿ شُركاؤهم ﴾ الشياطين ، زيّنوا لهم وأد البنات .

﴿ لِيُرْدُوهم ﴾ أي ليهلكوهم ، ﴿ ولِيَلْبِسوا ﴾ أي ليخلطوا .

١٣٨ - ﴿ حِجْر ﴾ أي حرام . والمعنى أنهم حرّموا أنعاماً ، وهي البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي ، وحرثاً جعلوه لأصنامهم [3] .

﴿ وأنعامٌ حُرِّمت ظُهورُها ﴾ يعني الحامي ﴿ وأنعامٌ لا يذكرون اسمَ الله عليها ﴾ وهي قربان آلهتهم [4] .

١٣٩ - ﴿ ما في بطون هذه الأنعام ﴾ المحرّمات، من الأجنّة واللبن.

﴿ وإن يَكُنْ ﴾ ما بطونها ﴿ مَيْتةً ﴾ اشترك فيها الرجال والنساء .

---

(١) قال المؤلف في المصفى ٨٢٠٦ : «للمفسرين فيها قولان: أحدهما: أن المراد بها قتال الكفار فهي منسوخة بآية السيف، والثاني: التهديد فهي محكمة». وينظر الطبري ٢٩/٨ ، والزاد ١٢٨/٣ ، والقرطبي ٨٩/٧ ، والبصائر ١٨٩/١ .

(٢) ابن قتيبة ١٦٠ ، والطبري ٣٠/٨ ، والنكت ٥٦٦/١ ، والزاد ١٢٨/٣ ، والقرطبي ٨٩/٧ ، والبحر ٢٢٧/٤ .

(٣) ينظر ابن قتيبة ١٦١ ، والطبري ٣٤/٨ ، والنكت ٥٦٨/١ ،والزاد ١٣١/٣ ، والقرطبي ٩٤/٧ .

(٤) الزاد ١٣٢/٣ ، والقرطبي ٩٥/٧ .

﴿ سيجزيهم وصفَهم ﴾ أي جزاء وصفهم الكذب [1] .

١٤١ ـ ﴿ مَعْروشاتٍ ﴾ كالكرم والبطيخ ﴿ وغيرَ معروشاتٍ ﴾ ما قام على ساق كالنخل والأشجار [2] .

﴿ ولا تُسْرِفوا ﴾ وهو الإنفاق في المعصية .

١٤٢ ـ و ﴿ حَمُولةً ﴾ وهو ما يحمل عليه من الإبل . (والفَرْش) صغارها [3] .

و ﴿ خُطُوات الشيطان ﴾ طرقه .

١٤٣ ـ ﴿ ثمانية أزواج ﴾ أي أفراد [4] .

﴿ آلذّكرين ﴾ من الضأن والمعز ﴿ حَرَّمَ أم الأنثيين ﴾ والمعنى : إن كان حرّم الذكرين فكل الذكور حرام ، وإن كان حرّم الأنثيين فكل الإناث حرام ، وإن كان حرّم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين فهو يشتمل على الذكور والإناث ، فيكون كلّ جنين حراماً ، وهذا ردّ عليهم فيما حرّموه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي ، وفيما أحلّوه بقولهم : ﴿ خالصة لذكورنا ﴾ [5] .

١٤٥ ـ (الدم المَسْفوح) المصبوب .

(والرجس) ما يُستقذر .

---

(١) الزجاج ٢/٣٢٥، والطبري ٨/٣٧ والزاد ٣/١٣٣، والقرطبي ٧/٩٦، والبحر ٤/٢٣٣ .

(٢) الزاد ٣/١٤٣، والقرطبي ٧/٩٨.

(٣) ابن قتيبة ١٦٢، والزجاج ٢/٣٢٧، والطبري ٨/٤٦، والنكت ١/٥٧١، والزاد ٣/١٣٧، والقرطبي ٨/١١١، والمفردات حمل ١٨٨، وفرش ٥٦٥، والصحاح واللسان والقاموس فرش ـ حمل.

(٤) الفراء ١/٣٥٩، وابن قتيبة ١٦٢، والزجاج ٢/٣٢٨، والمفردات زوج ٣١٦.

(٥) الفراء ١/٣٦٠، والزجاج ٢/٣٢٩، والزاد ٣/١٣٨، والقرطبي ٧/١١٤.

﴿ أو فسقا ﴾ أو أن يكون المأكول فسقاً ، ﴿ أُهِلَّ ﴾ أي رفع الصوت على ذبحه باسم غير الله (١) .

١٤٦ - ﴿ كلَّ ذي ظُفُر ﴾ وهو ما ليس بمنفرج الأصابع ، كالإبل والنعام والأوز والبط (٢) .

و ﴿ الحَوايا ﴾ اسم يجمع ما تحوَّى من الأمعاء ، أي استدار ، فما تحمله الحوايا (٣) ، ﴿ أو ما اخْتلطَ بعَظْمٍ ﴾ فهو مباح .

١٤٨ - ﴿ لو شاءَ اللهُ ما أشركنا ﴾ أي : لو لم يرض شركنا حال بيننا وبينه ، فتعلّقوا بالمشيئة ، وتركوا الأمر ، ومشيئة الله تعالى تعمّ الكائنات ، وأمره لا يعم مراداته ، فليس للإنسان أن يتعلل بالمشيئة بعد ورود الأمر (٤) .

﴿ هَلْ عندَكم من علمٍ ﴾ في تحريم ما حرَّمتم .
﴿ تَخْرُصون ﴾ تكذبون .

---

(١) قال تعالى: ﴿قل لا أجد في ما أوحي إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلاّ أنّ يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به. .﴾ وقد جعل مكي «أو فسقاً» معطوفاً على «لحم خنزير» المشكل ١/٢٩٧، وزاد العكبري في التبيان ١/٢٦٤، أن يكون معطوفاً على موضع «إلاّ أن يكون». وينظر الزجاج ٢/٣٣٠.

(٢) سقط من أ (والبط) ينظر ابن قتيبة ١٦٣، والزجاج ٢/٣٣١، والطبري ٨/٥٤، والنكت ١/٥٧٤، والزاد ٣/١٤١، والقرطبي ٧/١٢٤.

(٣) ابن قتيبة ١٦٣، والزجاج ٢/٣٣١، والطبري ٨/٥٨ـ٥، والنكت ١/٥٧٥، والزاد ٣/١٤٣، والقرطبي ٧/١٢٦. والمفردات ـ حوايا ١٩٤.

(٤) ينظر الزاد ٣/١٤٥.

١٥١ ـ ﴿ ألاّ تُشركوا ﴾ (لا) زائدة [١] .

(والإملاق) الفقر .

و ﴿ الفواحش ﴾ كلّ ما عظم (وظاهرها) علانيتها ، (وباطنها) سرّها .

١٥٢ ـ ﴿ إلاّ بالتي هي أحسن ﴾ وهو حفظه إلى حين تسليمه .

(والأشدّ) تناهي الشباب إلى حد الرجال ، وهو البلوغ .

﴿ ولو كان ﴾ يعني المشهود له أو عليه ذا قرابة .

١٥٣ ـ ﴿ السُّبُل ﴾ الضلالة . ﴿ فَتَفَرَّقَ بكم عن سبيله ﴾ أي تضلكم عن دينه [٢] .

١٥٤ ـ ﴿ ثُمّ آتيْنا موسى الكتاب ﴾ أي كُنّا قد آتينا موسى الكتاب ، وهو التوراة ، ﴿ تماماً ﴾ لكرامته على إحسانه في الدنيا [٣] .

١٥٦ ـ ﴿ أنْ تَقُولوا ﴾ لئلا تقولوا . والخطاب لأهل مكة [٤] .

﴿ على طائفتين ﴾ وهم اليهود والنصارى .

﴿ وإنْ كُنّا عن دراستِهم لغافلين ﴾ لا نعلم ما هي ، لأن كتبهم ليست بلغتنا [٥] .

---

(١) قال الفراء ٣٦٥/١: «إن شئت جعلت (لا تشركوا) نهياً أدخلت عليه (أن)، وأن شئت جعلته خبراً، (وتشركوا) في موضع جزم» وينظر المشكل ٢٩٨/١، والتبيان ٢٦٥/١.

(٢) الزاد ١٥١/٣، والقرطبي ١٣٨/٧.

(٣) الزجاج ٣٣٦/٢، والزاد ١٥٢/٣.

(٤) الفراء ٣٦٦/١، وابن قتيبة ١٦٣، والطبري ٦٩/٨، والزاد ١٥٥/٣، والقرطبي ١٤٤/٧.

(٥) ابن قتيبة ١٦٣، والزاد ١٥٥/٣، والقرطبي ١٤٤/٧.

١٥٧ ـ ﴿ لكُنّا أهدى منهم ﴾ لموضع أذهاننا وأفهامنا .
﴿ وصَدَف ﴾ أعرض .

١٥٨ ـ ﴿ ينظرون ﴾ ينتظرون الملائكة تقبض أرواحهم .
﴿ بعضُ آيات ربّك ﴾ طلوع الشمس من مغربها [١] .

١٥٩ ـ ﴿ فرّقوا دينَهم ﴾ اليهود والنصارى .
(الشِيَع) الفرق .
﴿ لَسْتَ منهم في شيء ﴾ أي أنت بريء منهم .

١٦١ ـ ﴿ قِيَماً ﴾ مستقيماً .

١٦٢ ـ (والنُّسُك) جمع نسيكة ، وهي الذبائح [٢] . ومقصود الآية : أفعالي وأحوالي لله لا لغيره ، كما أنتم تشركون .

١٦٥ ـ ﴿ خلائِف ﴾ جمع خليفة ، بعضهم يخلف بعضاً [٣] .

* * *

---

(١) ابن قتيبة ١٦٤، والزجاج ٣٣٩/٢، والطبري ٧٠/٨، والنكت ٥٧٩/١، والزاد ١٥٦/٣، والقرطبي ١٤٥/٧، وينظر جامع الأصول ١٣٨/٢ .
(٢) ابن قتيبة ١٦٤، والطبري ٨٣/٨، والزاد ١٦١/٣، والقرطبي ٥٢/٧، والمفردات نسك ٧٤٧ .
(٣) ابن قتيبة ١٦٤، والنكت ٥٨٤/١، والزاد ١٦٢/٢، والقرطبي ١٥٨/٧ .

(٧)

سورة الأعراف

﴿ المص ﴾ قال ابن عبّاس : أنا الله أعلم وأفصّل [١] .

٢ - ﴿ حَرَج ﴾ ضيق ، أي : لا يضيقن صدرك بالإبلاغ ولا تخافن .

٤ - ﴿ بأسُنا ﴾ عذابنا ﴿ بياتاً ﴾ [٢] ليلاً و ﴿ قائلون ﴾ من القائلة : نصف النهار . والمعنى : أو وهم قائلون [٣] .

---

(١) الزجاج ٣٤٥/٢، والطبري ٨٥/٨، والنكت ٧/٢، والزاد ١٦٤/٣، وابن كثير ٢٠٠/٢.

(٢) (بياتا) سقطت من ح.

(٣) في ق، ح (أوهم قائلون) وفي أ (قائلون) وما أثبت الصواب، لأن الآية: ﴿فجاءها بأسنا بياتاً أوهم قائلون﴾ ولا يصح أن يقول: والمعنى، ثم يكرر الآية. قال الفراء: «واو مضمرة، المعنى: أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو وهم قائلون، فاستثقلوا نسقاً على نسق» وينظر ابن قتيبة ١٦٥، والزجاج ٣٤٩/٢، والطبري ٨٧/٨، والزاد ١٦٧/٣.

٥ - ﴿ دَعْوَاهم ﴾ بمعنى دعائهم . والمعنى : وما كان تداعيهم [١]

١١ - وقوله ﴿ ولقد خَلَقْناكم ﴾ يعني آدم . ﴿ ثم صَوَّرناكم ﴾ أي صَوَّرناه . وإنما قال : (صوّرناكم) لأن الخلق منه .

١٢ - ﴿ ألّا تسجدَ ﴾ (لا) زائدة [٢] .

١٣ - ﴿ فاهبِط منها ﴾ يعني السماء . وقيل : الجنّة [٣] .
(والصاغر) الذليل [٤] .

١٤ - ﴿ أنْظِرْني ﴾ أخّرني .

١٦ - ﴿ أغويتني ﴾ أضللتني .
﴿ لأقعدن لهم صراطَك ﴾ أي على صراطك [٥] .

١٧ - ﴿ من بين أيديهم ومن خلفِهم ﴾ المعنى لأتصرفنّ لهم في الإضلال من جميع الجهات .

١٨ - (المذءُوم) المذموم . (والمدحور) المبعد من رحمة الله .

٢٠ - ﴿ إلّا أن تكونا مَلَكين ﴾ أي ما نهاكما إلّا[٦] كراهة أن تكونا طويلي العمر مع الملائكة .

---

(١) ابن قتيبة ١٦٥، والزجاج ٢/٣٥١، والطبري ٨/٨٨، والزاد ٣/١٦٨.
(٢) ينظر الفراء ١/٣٧٤، وابن قتيبة ١٦٥، والزجاج ٢/٣٥٥، والطبري ٨/٩٦، والقرطبي ٧/١٧٠، والتبيان ١/٢٦٩، والبحر ٤/٢٧٢.
(٣) الطبري ٨/٩٨، والنكت ٢/١١، والزاد ٣/١٧٥، وابن كثير ٢/٢٠٤.
(٤) (الذليل) سقطت من ح.
(٥) الفراء ١/٣٧٥، والزجاج ٢/٣٥٨، والطبري ٨/١٠٠، والنكت ٢/١٤، والزاد ٣/١٧٦، والقرطبي ٧/١٧٥.
(٦) (إلّا) ساقطة من أ.

٢٢ - (طفقا) أخذا في الفعل . ﴿ يخصِفان ﴾ يجعـلان [١] ورقة على ورقة .

٢٦ - ﴿ قد أنزلنا عليكم ﴾ أي خلقنا لكم ﴿ لباساً ﴾ ، ﴿ وريشاً ﴾ أي وخلقنا لكم .

قال ابن قتيبة : (والرِيش) (والرِياش) ما ظهر من اللباس [٢] .
والمعنى : ولباس التقوى خير من الثياب . (وذلك) زائدة [٣] .

٢٧ - ﴿ يفتننّكم الشيطانُ ﴾ أي : لا يخدعنّكم فيزيّن لكم كشف عوراتكم . وكانوا يطوفون عراة [٤] .

٢٩ - ﴿ وأقِيموا وجوهَكم ﴾ أي صلُّوا أينما حضرت الصلاة .

٣١ - و ﴿ زينتكم ﴾ وهي الثياب . والكلام ورد في ستر العورة.

---

(١) في أ (يحطان) يقال: حطّ ورق الشجر: نثره.

(٢) ابن قتيبة ١٦٦ ، الزجاج ٣٦١/٢، والزاد ١٨٠/٣ ، والقرطبي ١٨٠/٧ .
قال تعالى: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير﴾ وقد قرىء في غير المتواتر (ورياشا) قيل: هما بمعنى، ينظر الفراء ٣٧٦/١، وابن قتيبة ١٦٦ ، والزجاج ٣٦٢/٢، والطبري ١٠٩/٨ والزاد ١٨١/٣، والقرطبي ١٨٤/٧ ، والبحر ٢٨٢/٤ .

(٣) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ١٦٦ ، وللعلماء أقوال في إعراب قوله :﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ في قراءة من رفع السين،جمعها الزجاج في المعاني ٣٦٢/٢، ومكي في المشكل ٣٠٩/١، والعكبري في التبيان ٢٧/١، وأبو حيان في البحر ٢٨٣/٤ ، منها أن «ذلك» تعرب مبتدأ أو نعتاً لـ «لباس» أو بدلاً منه، أو عطف بيان. ونقل أبو حيان عن الحوفي أن يكون «ذلك» فصلاً لا موضع له من الإعراب، ويكون «خير» خبر لـ «لباس» فجعل اسم الإشارة فصلاً كالمضمر. قال أبو حيان : ولا أعلم أحداً قال بهذا.

(٤) الطبري ١١٢/٨ ، والنكت ١٩/٢ ، والزاد ١٨٤/٣ .

٣٢ - ﴿ خالصة ﴾ المعنى : قال ابن الأنباري : هي للذين آمنوا في الدنيا مشتركة، وهي لهم في الآخرة خالصة[١].

٣٣ - ﴿ الفواحش ﴾ المعاصي كلها . و ﴿ ما ظهر منها ﴾ علانيتها ، ﴿ وما بطن ﴾ سرّها [٢] .

﴿ والإثم ﴾ الذنب الذي لا يوجب الحدّ [٣] .

(والسلطان) الحجّة .

٣٥ - ﴿ إمّا يأتينّكم رسلٌ منكم ﴾ المعنى : فأطيعوهم [٤] .

٣٧ - ﴿ ينالهُم نصيبُهُم من الكتاب ﴾ ما قُدِّر لهم من خير وشرّ في اللوح المحفوظ [٥] .

﴿ أينَ ما كُنْتُم تَدْعون ﴾ تعبدون .

﴿ ضَلُّوا ﴾ بطلوا وذهبوا .

٣٨ - ﴿ ادَّارَكُوا ﴾ تداركوا [٦] .

﴿ أُخراهم ﴾ آخر أمّة لأوّل أمّة [٧]

---

(١) الطبري ٨/١٢٣، والنكت ٢/٢٥، والزاد ٣/ ١٨٩ .
(٢) الزاد ٣/١٩٠، والقرطبي ٧/٢٠٠ .
(٣) في ح زيادة (عليه) ينظر الزاد ٣/١٩١ .
(٤) الزاد ٣/١٩١، والقرطبي ٧/٢٠١ .
(٥) الطبري ٨/١٢٤، والنكت ٢/٢٦، والزاد ٣/١٩٢، والقرطبي ٧/٢٠٣ .
(٦) أي تتابعوا واجتمعوا، ينظر الزاد ٣/١٩٥ والقرطبي ٧/٢٠٤ .
(٧) في قوله تعالى: ﴿قال أخراهم لأولاهم﴾. الزاد ٣/١٩٥ .

﴿ هؤلاء أَضَلُّونا ﴾ أي شرعوا لنا الضلال .

﴿ ضِعْفاً [1] ﴾ أي عذاب مضاعف [2] .

٣٩ ـ ﴿ فما كان لكم علينا من فضل ﴾ أي نحن وأنتم في الكفر سواء [3] .

٤٠ ـ ﴿ لا تُفَتَّح لهم أبواب السَّماء ﴾ أي لصعود أرواحهم وأعمالهم [4] .

﴿ سم الخياط ﴾ ثقب الإبرة .

٤٣ ـ (الغِلّ) الحقد الكامن في الصدر .

﴿ هدانا لهذا ﴾ أي هدانا لما صرنا به إلى هذا الثواب .

﴿ أورثتموها ﴾ أي آل أمركم إليها.

٤٥ ـ ﴿ يصدّون عن سبيل الله ﴾ وهو الإسلام . وقد سبق في « آل عمران » . ﴿ يبغونها عِوَجاً ﴾ . [5] .

٤٦ ـ ﴿ وبينهما ﴾ أي بين الجنة والنار ﴿ حِجاب ﴾ وهو السور الذي قال فيه ﴿ له بابٌ ﴾ [6] وسميّ (بالأعراف) لأن له عرفاً كعرف الديك.

---

(١) في أ «عذاباً ضعفاً».

(٢) الطبري ١٢٧/٨ ، والزاد ١٩٥/٣ ، والقرطبي ٢٠٥/٧ .

(٣) الزاد١٩٥/٣ ، والقرطبي ٢٠٥/٧ .

(٤) الطبري ١٢٨/٨ ، والنكت ٢٧/٢ ، والزاد ١٩٦/٣ ، والقرطبي ٢٠٦/٧ ، وابن كثير ٢١٣/٢ ، والدر ٨٣/٣.

(٥) ينظر سورة آل عمران ٩٩.

(٦) سورة الحديد ١٣ .

(وأصحاب الأعراف) قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم ،ثم يؤمر بهم إلى الجنة (١) .

﴿ يعرفون كلاً ﴾ أي يعرفون أهل الجنة وأهل النار (بالسيما) وهي بياض وجوه أهل الجنّة وسواد وجوه أهل النار .

﴿ ونادى ﴾ يعني أصحاب الأعراف ﴿ أصحابَ الجنّة ﴾ صاحوا إليهم بالإسلام .

﴿ لم يدخلوها ﴾ إخبار من الله تعالى لنا عنهم ، وأنّهم طامعون في دخول الجنّة .

٤٧ ـ فإذا التفتوا ﴿ تِلقاءَ أهل النار ﴾ أي حيالهم (٢) .

٤٨ ـ ﴿ رجالاً يعرفونهم ﴾ من الكفّار ، فأقسم الكفّار أن أهل الأعراف داخلون معنا النّار ، فقال الله تعالى لهم : ﴿ ادخلوا الجنّة ﴾ .

٥٠ ـ ﴿ أو ممّا رَزَقَكُمُ اللهُ ﴾ يعنون الطعام (٣) .

٥١ ـ ﴿ نَنْساهُم ﴾ نتركهم في العذاب .

٥٢ ـ ﴿ فصّلْناه ﴾ أي بيّنّاه ﴿ على علمٍ ﴾ بما يُصلحكم .

٥٣ ـ ﴿ تأويله ﴾ تصديق ما وعدوا به .

٥٤ ـ ﴿ في ستة أيام ﴾ كل يوم مقداره ألف سنة(٤) .

---

(١) ينظر الطبري ١٣٩/٨، والنكت ٢٩/٢، والزاد ٢٠٤/٣، والقرطبي ٢١١/٧، وابن كثير ٢١٦/٢، والدر ٨٦/٣.

(٢) قال تعالى: ﴿وإذ صُرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار...﴾ ينظر الزاد ٢٠٧/٣، والقرطبي ٢١٤/٧، والدر ٨٩/٣.

(٣) الزاد ٢٠٩/٣، والقرطبي ٢١٥/٧، وابن كثير ٢١٩/٢ .

(٤) النكت ٣٢/٢، والزاد ٢١١/٣، والقرطبي ٢١٩/٧ .

﴿ يُغشي الليلَ النهارَ ﴾ المعنى أن الليل يأتي على النهار فيغطيه .
(والحثيث) السريع .
﴿ تبارك ﴾ قال أبو العباس : ارتفع (١) .

٥٥ ـ (التضرّع) التذلّل . (الخُفية) ضد العلانية . (والاعتداء) مجاوزة المأمور به (٢) .

٥٦ ـ ﴿ ولا تُفسدوا في الأرض ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿ بعدَ إصلاحها ﴾ بالإيمان والطاعة . ﴿ خَوْفاً ﴾ من الردّ ﴿ وطمعاً ﴾ في الإجابة (٣) .

٥٧ ـ ﴿ نُشُراً ﴾ متفرقة من كلّ جانب (٤) .
(والرحمة) المطر .
﴿ أَقَلَّتْ ﴾ حَمَلت ﴿ سحاباً ﴾ جمع سحابة ﴿ ثِقالاً ﴾ بالماء ﴿ سُقناه ﴾ ردّ الكناية (٥) إلى لفظ السحاب ، ولفظه لفظ واحد ﴿ لبلد ميّت ﴾ إلى بلد ميّت لا نبت فيه .

٥٨ ـ ﴿ والبلدُ الطيّب ﴾ الأرض الطيبة التربة .

---

(١) الزاد ٣/٢١٤، واللسان ـ برك.
(٢) الطبري ٨/١٤٧، والنكت ٢/٣٣، والزاد ٣/٢١٥، والقرطبي ٧/٢٢٣.
(٣) النكت ٢/٣٤، والزاد ٣/٢١٦.
(٤) نفسير اللفظة هنا على غير قراءة عاصم «بشرى» وقرأ أبو عمرو والحرميان نافع وابن كثير بضم النون والشين، وأسكن ابن عامر الشين، وقرأ حمزة والكسائي بفتح النون وسكون الشين، ينظر السبعة ٢٨٣، والكشف ١/٤٦٥، والفراء ١/٣٨١، والزجاج ٢/٣٨١، والطبري ٨/١٤٨، والزاد ٣/٢١٧ والبحر ٤/٣١٦، وابن كثير ٢/٢٢٢.
(٥) أي الضمير.

﴿ والذي خَبُثَ ﴾ الأرض السَبِخة [1] .

(والنَكِد) القليل العسر في شدّة ، وهذا مثل للمؤمن ينتفع بالقرآن ، والكافر لا ينتفع به [2] .

٦٢ - ﴿ وأعلمُ من الله ﴾ أي أنّه يغفر لمن تاب ، ويعاقب من أصرّ .

٦٣ - ﴿ على رجلٍ ﴾ أي على لسان رجل [3]

٦٤ - ﴿ عَمِين ﴾ عميت قلوبهم عن معرفة الله تعالى [4] .

٦٧ - (السَّفاهة) الجهل.

(٦٨) - ﴿ أمين ﴾ على الرسالة .

٦٩ - (البسطة) القوّة والطول .

و ﴿ آلاء الله ﴾ نعم الله [5] .

٧١ - ﴿ وقع ﴾ وجب .

(الرِجس) العذاب .

﴿ في أسماء ﴾ وهي تسميتهم الحجارة آلهة [6] .

﴿ فانتظروا ﴾ نزول العذاب .

---

(١) أي ذات الملح التي لا تنبت.

(٢) ابن قتيبة ١٦٩، والطبري ٨/١٥٠، والنكت ٢/٣٤، والزاد ٣/٢٢٠، والقرطبي ٧/٢٣١، وابن كثير ٢/٢٢٢.

(٣) ابن قتيبة ١٦٩، والزاد ٣/٢٢١، والقرطبي ٧/٢٣٥، والبحر ٤/٣٢٢.

(٤) ينظر الزجاج ٢/٣٨٣، والطبري ٨/١٥٢، والزاد ٣/٢٢١، وابن كثير ٢/٢٢٣.

(٥) واحد الآلاء إلىً، وألىً، وألْيٌ، وإلْيٌ. ينظر المشكل ١/٣٢٣، والصحاح واللسان ألى.

(٦) النكت ٢/٣٥، والزاد ٣/٢٢٣.

٧٤ ـ (بوَّأكم) أنزلكم .

(والسهل) ضد الحزن . (والقصر) ماشيد وعلا .

٧٥ ـ ﴿ أتعلمون أنّ صالحاً مُرْسَلٌ ﴾ استفهام إنكار[١] .

٧٧ ـ (وعَقْرُ الناقةِ) قتلها .

٧٨ ـ و ﴿ الرَجْفة ﴾ الزلزلة الشديدة .

(والجثوم) البروك على الركب ، ماتوا على هذه الحال[٢] .

٧٩ ـ ﴿ فتولَّى عنهم ﴾ بعد عقر الناقة .

٨٣ ـ ﴿ من الغابرين ﴾ الباقين في عذاب الله[٣] .

٨٤ ـ ﴿ مطراً ﴾ يعني الحجارة[٤] .

٨٥ ـ ﴿ مَدْيَنَ ﴾ ماء كان عليه قوم شعيب . وقيل : هو اسم رجل[٥] .

(البخس) النقص .

﴿ تفسدوا في الأرض ﴾ تعملون بالمعاصي .

٨٦ ـ ﴿ تُوعِدون ﴾ مَنْ آمن بشعيبٍ بالشرِّ .

---

(١) الزاد ٣/٢٢٥ .

(٢) في س (النازلة) ينظر النكت ٢/٣٦، والزاد ٣/٢٢٦، والقرطبي ٧/٢٤٢ .

(٣) الطبري ٨/١٦٤، والنكت ٢/٣٧، والزاد ٣/٢٢٦، والقرطبي ٧/٢٤٢، وابن كثير٢/٢٢٩ .

(٤) سقط لفظ الجلالة من ح. ينظر الزجاج ٢/٢٢٨، والطبري ٨/١٦٥، والنكت ٢/٣٧، والزاد ٣/٢٢٨ والمفردات غير ٥٣٥ .

(٥) الطبري ٨/١٦٦، والزاد ٣/٢٢٨، والقرطبي ٧/٢٤٧ .

٨٧ ـ ﴿ حتى يحكمَ اللهُ بينَنا ﴾ بإنجاء المصدّقين وتعذيب المكذّبين .

٨٨ ـ ﴿ في ملّتنا ﴾ في ديننا .

﴿ أوَلَوْ كُنّا [(١)] كارهين ﴾ أي أوَ تجبروننا على ذلك .

٨٩ ـ ﴿ افتح بيننا ﴾ اقض [(٢)] .

٩٢ ـ ﴿ كأن لم يغنوا فيها ﴾ أي يعيشوا في دارهم [(٣)]

٩٤ ـ (والبأساء والضراء) مشروحان في « الأنعام » [(٤)] .

٩٥ ـ ﴿ مكانَ السيّئة ﴾ وهي الشدّة ﴿ الحسنة ﴾ وهي الرخاء .

﴿ عَفَوا ﴾ كثروا [(٥)] .

﴿ قد مسَّ آباءَنا الضرّاء ﴾ أي هذا دأب الدهر .

﴿ وهم لا يشعرون ﴾ بنزول العذاب عليهم .

٩٦ ـ ﴿ لَفَتَحْنا عليهم بركاتٍ ﴾ كل شيء ، المعنى : لأتيناهم بالمطر الغزير ونبت لهم النبات الكثير .

١٠٠ ـ ﴿ أوَلم يهدِ للذين ﴾ [(٦)] أي لم يبيّن [(٧)] .

---

(١) في أ (كانوا) وهو خطأ.

(٢) الفراء ٣٨٥/١، وابن قتيبة ١٧٠، والزجاج ٣٩٦/٢، والطبري ٣/٩، والزاد ٢٣٢/٣، والبحر ٣٤٤/٤.

(٣) ابن قتيبة ١٧٠، والطبري ٥/٩، والزاد ٢٣٣/٣، والقرطبي ٢٥١/٧.

(٤) الآية ٤٢.

(٥) (عفا) من ألفاظ الأضداد، يقال: عفا الشيء: إذا درس، وعفا: إذا كثر. الأضداد لابن الأنباري ٨٦، والأضداد لأبي الطيّب ٤٨٣، والزاد ٢٣٤/٣، والقرطبي ٢٥٢/٧.

(٦) في ق، ح (أو لم يهد لهم) وفي س، ع (أو لم يهد) وما أثبت من أ.

(٧) الطبري ٧/٩، والزاد ٢٣٥/٣، والقرطبي ٢٥٤/٧، وابن كثير ٢٣٤/٢.

﴿ ونطبع ﴾ أي : ونحن نطبع [1] .

﴿ لا يسمعون ﴾ لا يقبلون .

١٠١ ـ ﴿ فما كانوا ليؤمنوا ﴾ عند مجيء الرسل بما سبق في علم الله أنهم يكذّبون به يوم أقرّوا بالميثاق [2]

١٠٢ ـ ﴿ من عهد ﴾ أي وفاء [3] .

﴿ وإنْ وجدنا ﴾ أي وما وجدنا ﴿ أكثرهم ﴾ إلاّ فاسقين[4].

١٠٣ ـ ﴿ من بعدهم ﴾ أي من بعد الأنبياء المذكورين .

﴿ فظَلمُوا ﴾ أي جحدوا .

١٠٥ ـ و ﴿ حقيق ﴾ أي حريص .

﴿ ببيّنة ﴾ يعني العصا .

﴿ فأرسِلْ ﴾ أي أطلق ﴿ معي بني إسرائيل ﴾ من الاستخدام .

١٠٧ ـ (الثعبان) ذكر من الحيات عظيم .

١٠٨ ـ ﴿ ونزع يده ﴾ أي أدخلها جيبه ثم أخرجها ولها شعاع[5].

---

(١) قال تعالى: ﴿أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لونشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون﴾ قال في الزاد ٣/٢٣٥ : «ونطبع» ليس بمحمول على «أصبناهم» لأنه لو حمل على «أصبناهم» لكان (ولطبعنا). وإنما المعنى: ونحن نطبع على قلوبهم. ويجوز أن يكون محمولاً على الماضي ولفظه لفظ المستقبل. . . » وينظر الزجاج ٢/٣٩٩.

(٢) ينظر النكت ٢/٤٣، والزاد ٣/٢٣٦ .

(٣) ذكر الماوردي في النكت ٢/٤٣، أن في الآية قولين: أن العهد الطاعة. أو: أي من وفاء بعهده.وينظر الزاد ٣/٢٣٦ .

(٤) قال تعالى: ﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ .

(٥) الطبري ٩/١١، والزاد ٣/٢٣٨، والقرطبي ٧/٢٥٧ .

١١٠ ـ ﴿ تأمرون ﴾ تشيرون ، وهو من قول فرعون [١] .

١١١ ـ ﴿ أرجِئْه ﴾[٢] أخّره .

﴿ حاشِرين ﴾ بجمع السحرة .

١١٦ ـ ﴿ واسترهبوهم ﴾ أي استدعوا رهبتهم ، وهي الخوف .

١١٧ ـ ﴿ تلقَفُ ﴾ تبتلع ﴿ ما يأفِكون ﴾ أي يكذبون . لأنّهم زعموا أنها حيّات .

١٢٣ ـ ﴿ لَمَكْرٌ مَكَرْتُموه ﴾ أي لصنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى في مصر قبل المبارزة لتستولوا على مصر .

١٢٤ ـ ﴿ من خِلاف ﴾ وهو قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى [٣] .

١٢٦ ـ ﴿ تَنْقِم ﴾ تكره .

١٢٧ ـ ﴿ وآلهتك ﴾ كانت له أصنام قد أمر الناس بعبادتها ، وقال : أنا ربّكم الأعلى [٤] .

﴿ سَنُقَتِّل أبناءهم ﴾ أعاد القتل الذي كان قبل وجود موسى .

١٢٩ ـ ﴿ أُوذِينا من قبل أن تـأتِيَنا ﴾ بـذبح الأولاد والتسخيـر في

---

(١) الفراء ٣٨٧/١، والطبري ١٢/٩، والزاد ٢٣٨/٣، والقرطبي ٢٥٧/٧.

(٢) قرأ أبو عمرو وابن كثير «أرجئه» بالهمز، وكان ابن كثير يقرأ بواو بعد الهاء، وأبو عمرو بضمة دون الواو. السبعة ٢٨٧، والكشف ٤٧٠/١، والبحر ٣٥٩/٤، والزاد ٢٣٨/٣.

(٣) الطبري ١٦/٩، والزاد ٢٤٤/٣، والقرطبي ٢٦١/٧، وابن كثير ٢٣٩/٢.

(٤) الزاد ٢٤٤/٣، والقرطبي ٢٦١/٧.

الأعمال ﴿ ومن بعد ما جئتنا ﴾ بإعادة ذلك العذاب (١) .

١٣٠ ـ ﴿ بالسنين ﴾ بالجدوب .

١٣١ ـ و ﴿ الحسنة ﴾ الغيث والخصب .

﴿ لنا هذه ﴾ أي نحن مستحقّوها .

(والسيئة) القحط والجدب .

و﴿ يطّيّروا ﴾ أي يتشاءموا (٢) .

﴿ طائرهم ﴾ أي أن الذي أصابهم من الله .

١٣٣ ـ ﴿ الطُّوفان ﴾ الماء ، دام عليهم المطر . وقيل : الموت (٣) .

﴿ والقُمّل ﴾ السوس يقع في الحنطة (٤) .

وكانت الضفادع تقع في قدورهم ، وتطفىء نيرانهم ، وكانت مياههم دماً، وكانت الآية من هذه تمكث من السبت إلى السبت ثم ترتفع ، فيبقون في عافية شهراً ، ثم تأتي آية أخرى .

١٣٤ ـ و ﴿ الرجز ﴾ العذاب . وهو هذه الآيات (٥) .

﴿ بما عَهِد عندَك ﴾ أي بما أوصاك أن تدعو به (٦) .

---

(١) الفراء ٣٩١/١، والطبري ١٩/٩، والنكت ٤٧/٢، والزاد ٢٤٥/٣، والقرطبي ٢٦٣/٧.

(٢) ما أثبت من س، ع وفي سائر النسخ لم يرد من الفقرة إلا (ويتشاءموا) أي سقط (يطيروا) ينظر ابن قتيبة ١٧١، والزجاج ٤٠٧/٢، والزاد ٢٤٧/٣، والقرطبي ٢٦٤/٧.

(٣) الزجاج ٤٠٨/٢، والطبري ٢١/٩، والنكت ٥١/٢، والزاد ٢٤٨/٣، والقرطبي ٢٦٧/٧.

(٤) ينظر الفراء ٣٩٣/١، والطبري ٢٢/٩، والزاد ٣/ ٢٤٩، والقرطبي ٢٧٠/٧، وابن كثير ٢٤٠/٢، والصحاح والقاموس ـ قمل.

(٥) ينظر الطبري ٢٤/٩، والزاد ٢٥٠/٣، والدر١٠٨/٣.

(٦) الزاد ٢٥٢/٣، والقرطبي ٢٧١/٧.

١٣٥ ـ ﴿ إلى أَجَلٍ ﴾ أي إلى وقت غرقهم .
﴿ ينكثون ﴾ ينقضون العهد .

١٣٧ ـ ﴿ مشارق الأرض ﴾ يعني أرض الشام [١] .
﴿ التي باركْنا فيها ﴾ بالماء والشجر .
﴿ وتمّت كلمة ربّك ﴾ وهي ﴿ ونريد أن نمنّ . . . ﴾ [٢]
﴿ ودمَّرنا ﴾ أهلكنا . ﴿ ما كان يصنعُ فرعونُ ﴾ من العمارة والمزارع .
و ﴿ يعرِشون ﴾ يبنون .

١٣٨ ـ و ﴿ يعكُفون ﴾ يقيمون .

١٣٩ ـ ﴿ مُتَبَّرٌ ﴾ مهلك [٣] .

١٤٠ ـ (والعالمون) عالمو زمانهم .

١٤٢ ـ ﴿ ووعَدْنا [٤] موسى ثلاثين ﴾ أي انقضاء ثلاثين ﴿ ليلة ﴾ .

١٤٣ ـ ﴿ لن تراني ﴾ قال ابن عبّاس : في الدنيا [٥] .
﴿ دكّا ﴾ أي مندكّاً [٦] .
﴿ صَعِقاً ﴾ أي مغشياً عليه .

---

(١) الطبري ٩/ ٣٠، والزاد ٣/٢٥٣، والقرطبي ٧/٢٧٢، وابن كثير ٢/٢٤٢ .
(٢) سورة القصص ٥. ينظر الطبري ٩/ ٣٠، والنكت ٢/ ٥١، والزاد ٣/٢٥٣، والقرطبي ٧/٢٧٢ .
(٣) ابن قتيبة ١٧٢، والنكت ٢/٥٢، والزاد ٣/٢٥٤، والقرطبي ٧/٢٧٣ .
(٤) وهي قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون «وواعدنا» السبعة ١٥٥، والكشف ١/ ٢٣٩ .
(٥) الزاد ٣/٢٥٦، والقرطبي ٧/٢٧٨، وابن كثير ٢/٢٤٤ .
(٦) ابن قتيبة ١٧٢، والزجاج ٢/٤١٢، والزاد ٣/٢٥٧، والقرطبي ٧/٢٧٨ .

و ﴿تُبْتُ إليك﴾ من سؤال لم تأذن فيه[1]

١٤٥ - ﴿الألواح﴾ كانت من زبرجد . وقيل : من زمرد . وكانت سبعة . وقيل : لوحين[2] .

﴿من كلّ شيء﴾ يحتاج إليه من أمر الدين[3] .

﴿بقوّة﴾ أي بجدّ وحزم .

﴿بأحسنها﴾ كلّ ما فيها حسن ، غير أن بعضه أحسن من بعض ، فمرتبة الحسن الجواز والإباحة ، ومرتبة الأحسن الندب والاستحباب ، مثل الانتصار والصبر ، والقصاص والعفو[4] .

﴿سأُريكم دار الفاسقين﴾ وهي مصر . وقيل : أراهم منازل من هلك من الجبابرة والعمالقة لما دخلوا الشام[5] .

١٤٦ - ﴿سأصرف عن آياتي﴾ أي عن فهمها وتدبّرها .

١٤٨ - ﴿له خُوار﴾ وهو صوت البقرة .

١٤٩ - ﴿سُقط في أيديهم﴾ أي ندموا[6] .

١٥٠ - ﴿أسِفاً﴾ حزيناً .

﴿أعَجِلْتُم أمـرَ ربِّكم﴾ أي أعجلتم ميعاد ربّكم . يعني الأربعين ليلة .

---

(١) الزاد ٢٥٧/٣، والقرطبي ٢٧٩/٧، وابن كثير ٢٤٥/٢ .
(٢) النكت ٥٥/٢، والزاد ٢٥٨/٣، والقرطبي ٢٨١/٧ .
(٣) الطبري ٤٠/٩، والنكت ٥٥/٢، والزاد ٢٥٨/٣، والقرطبي ٢٨١/٧ .
(٤) ينظر الطبري ٤٠/٩، والنكت ٥٦/٢، والزاد ٢٥٩/٣، والقرطبي ٢٨٢/٧ .
(٥) الطبري ٤١/٩، والنكت ٥٦/٢، والزاد ٢٦٠/٣، والقرطبي ٢٨٢/٧ .
(٦) الفراء ٣٩٣/١، وابن قتيبة ١٧٢، والزجاج ٤١٧/٢ .

﴿ وأَلْقَى الألواحَ ﴾ غضباً عليهم ﴿ وأَخَذَ برأسِ أخيـه ﴾ أي بشعر رأسه .

وإنما قال له يا ﴿ ابن أمِّ ﴾ ليرقّقه ، وهو ابن أبويه [1] .

﴿ إنّ القوم ﴾ [2] يعني عبدة العجل .

﴿ ولا [3] تَجْعَلْني ﴾ في عقوبتك .

١٥٢ ـ ﴿ وذِلّةٌ في الحياة الدُّنيا ﴾ وهي الجزية .

١٥٤ ـ ﴿ سَكَتَ ﴾ سكن .

﴿ وفي نُسختِها ﴾ أي ما يُنْسَخُ فيها .

١٥٥ ـ ﴿ واختارَ موسى قومه ﴾ أي من قومه [4] .

﴿ لميقاتنا ﴾ هو الذي وقت الله له ليعطيه التوراة . وقيل : إنما أخذهم ليعتذروا من عبادة العجل ، فلما وصلوا قالوا : ﴿ لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ [5] .

﴿ أخذتهم الرجفة ﴾ وهي الزلزلة الشديدة. فظنّ موسى أنهم أُهلكوا بعبادة من عبد العجل فقال : ﴿ أَتُهْلِكُنا بما فعلَ السفهاء منّا ﴾ .

وإنّما قال : ﴿ لو شئت أهلكتهم من قبل ﴾ لأنه خاف من اتهام بني

---

(١) الفراء ٣٩٤/١، والطبري ٤٧/٩، والنكت ٥٩/٢، والزاد ٢٦٥/٣، والقرطبي ٢٩٠/٧.

(٢) زاد في أ «استضعفوني».

(٣) في الأصول عدا س (فلا).

(٤) الفراء ٣٩٥/١، وابن قتيبة ١٧٣، والزجاج ٤١٩/٢، والطبري ٥٢/٩.

(٥) سورة البقرة ٥٥. ينظر الزاد ٢٦٨/٣، والقرطبي ٢٩٤/٧.

إسرائيل له بقتلهم ، والمعنى : من قبل خروجنا [١] .
(والفتنة) الابتلاء .

١٥٦ ـ ﴿ واكتب لنا ﴾ أي أوجب لنا ﴿ حسنة ﴾ وهي الأعمال الصالحة . ﴿ وفي الآخرة ﴾ الجنّة .
﴿ هُدْنا إليك ﴾ تبنا .

١٥٧ ـ و ﴿ الطيّبات ﴾ الحلال . و ﴿ الخبائث ﴾ الحرام .
و ﴿ الإصر ﴾ العهد .
﴿ والأغلال ﴾ الشدائد .
﴿ وعَزَّروه ﴾ نصروه .
و ﴿ النور ﴾ القرآن .
﴿ معه ﴾ أي عليه .

١٦٠ ـ ﴿ وقطَّعناهم ﴾ يعني قوم موسى .
(انبجست) انفجرت [٢] .

١٦٣ ـ ﴿ واسْألْهُم ﴾ يعني أسباط اليهود ﴿ عن القرية ﴾ وهي « أيلة » ﴿ حاضرة البحر ﴾ على شاطئه [٣] .
﴿ يَعْدُون ﴾ يظلمون .
﴿ شُرّعاً ﴾ ظاهرة . وكانوا قد افترقوا ثلاث فرق : فرقة صادت وأكلت . وفرقة نهت وزجرت . وفرقة أمسكت عن الصيد ، وقالوا للفرقة الناهية :

---

(١) ازاد ٣/٢٦٩، والقرطبي ٧/٢٩٥ .
(٢) ابن قتيبة ١٧٣ ، والزاد ٣/٢٧٥ ، والمفردات ـ بجس ٤٨ .
(٣) الطبري ٩/٦٢، والنكت ٢/٦٤، والزاد ٣/٢٧٦، والقرطبي ٧/٢٧٦ .

١٦٤ ـ ﴿ لِمَ تَعِظُون قوماً ﴾ فلاموهم على موعظة قوم غير مقلعين . فقالت الناهية : ﴿ معذرة ﴾ [١] أي موعظتنا معذرة ، أي عذر لنا في الأمر بالمعروف .

١٦٥ ـ ﴿ نَسُوا ﴾ تركوا .

﴿ بئيس ﴾ شديد .

١٦٧ ـ ﴿ تأذَّنَ ﴾ أعلم .

﴿ لَيَبْعَثَنّ عليهم ﴾ أي على اليهود .

﴿ يسومُهم ﴾ يوليهم ، وهو محمد وأمته ، يأخذون منه الجزية [٢] .

١٦٨ ـ ﴿ بالحسنات ﴾ وهي الخير والخصب ، وضدها (السيئات) .

١٦٩ ـ (والخَلْف) الرديء من الناس ، ورثوا كتابهم ﴿ يأخذون عَرَضَ هذا الأدنى ﴾ أي ما يعرض لهم من الدنيا . وقيل : هي الرشوة في الحكم [٣] .

﴿ وإن يأتِهم عَرَضٌ ﴾ المعنى : ما يشبعهم شيء ، فهم يأخذون لغير حاجة [٤] .

---

(١) بالرفع على قراءة غير حفص، أما حفص فقرأ بالنصب، أي نعتذر معذرة، السبعة ٢٩٦ ، والكشف ٤٨١/١ ، والطبري ٦٣/٩ ، والزجاج ٤٢٦/٢ ، والزاد ٢٧٧/٣ ، والقرطبي ٣٠٦/٧ ، والبحر ٤١٢/٤ .

(٢) الفراء ٣٩٨/١ ، والطبري ٧٠/٩ ، والنكت ٦٦/٢ ، والزاد ٢٧٩/٣ ، والقرطبي ٣٠٩/٧ .

(٣) ابن قتيبة ١٧٤ ، والزجاج ٤٢٩/٢ ، والطبري ٧١/٩ ، والزاد ٢٨٠/٣ ، والقرطبي ٣١٠/٧ .

(٤) الطبري ٧٣/٩ ، والنكت ٦٧/٢ ، والزاد ٢٨١/٣ ، والقرطبي ٣١١/٧ ، وابن كثير ٢٦٠/٢ .

١٧١ ـ ﴿ نَتَقْنا ﴾ رفعنا ، وهو جبل نزلوا في أصله فرفع فوقهم . وقيل[(١)] : لَتُؤْمِنُنّ أو ليقعنّ عليكم .

﴿ وظَنُّوا ﴾ تيقّنوا .

١٧٢ ـ ﴿ وإذْ أخَذَ ربُّكَ ﴾ لمّا هبط آدم أخرج الله من ظهره جميع ذريته كالذرّ فنشرهم بين يديه قِبَلا وقال : ﴿ ألَسْتُ بربِّكم قالـوا بلَى ﴾ والمعنى : وإذ أخـذ ربك من ظهـور بني آدم وأشهـدهم على أنفسهم بإقرارهم ﴿ أن يقولوا[(٢)] ﴾ لئلّا يقولوا : إنّا كنّا عن هذا الميثاق[(٣)] .

فإن قال قائل : فما فينا مَن يذكر ذلك اليوم ، فالجواب : أن الله تعالى أخبرنا بما جرى على لسان الصادق ، فقام مقام الذكر فصحّ الاحتجاج .

١٧٣ ـ ﴿ وكُنّا ذرّيّة ﴾ أي اتّبعنا الآباء .

١٧٥ ـ ﴿ الذي آتيْناه آياتنا ﴾ وهـو « بلعم » أُوتـيَ الاسم الأعـظم ﴿ فانْسَلَخَ ﴾ أي خرج من العمل بها ، ﴿ فأتْبَعَه ﴾ أي أدركه[(٤)] .

﴿ من الغاوين ﴾ يعني الضالّين .

١٧٦ ـ ﴿ ولو شئنا لرفعناه ﴾ منزلة هذا الإنسان .

﴿ أخْلَدَ ﴾ ركن ﴿ إلى الأرض ﴾ يعني الدنيا .

﴿ إنْ تَحْمِل عليه يَلْهَثْ ﴾ المعنى : إن زجرت هذا الكافر ، يعني

---

(١) (وقيل) ساقطة من أ.

(٢) هكذا على قراءة أبي عمرو، وقراءة سائر السبعة (أن تقولوا) السبعة ٢٩٨، والكشف ١/٤٨٣، والزاد ٣/٢٨٥، والبحر ٤/٤٢١.

(٣) ينـظر الـزجـاج ٢/٤٣١، والـطبـري ٩/٧٥ ـ ٨١، والنكت ٢/٦٩، والــزاد ٣/٢٨٣ـ ٢٨٥، وابن كثير ٢/٢٦١ـ٢٦٤.

(٤) ينظر الأقوال في ذلك، الزجاج ٢/٤٣٤، والطبري ٩/٩٢، والنكت ٢/٧٠، والزاد ٣/٢٨٧، والقرطبي ٧/٣١٩ وابن كثير ٢/٢٦٤، والدر ٣/١٤٥.

بالموعظة ـ لم ينزجر ، وإنْ تركته لم يهتد ، كحالتي الكلب في لهثه . وكان « بلعم » قد زُجر عن الدعاء على موسى وقومه في المنام وعلى لسان أتانه فلم ينزجر [١] .

١٧٧ ـ ﴿ ساءَ مثلاً القوم ﴾ أي ساءَ مثل القوم ، فحذف المضاف [٢] .

١٧٩ ـ ﴿ ذَرَأنا ﴾ خلقنا .

﴿ بل هم أَضَلُّ ﴾ لأن الأنعام تُبصر منافعها ومضارها .

١٨٠ ـ ﴿ يُلحدون ﴾ يجورون . قال ابن عباس : جورهم أنّهم سمّوا بأسمائه آلهتهم ، وزادوا فيها ونقصوا ، فاشتقوا اللات من (الله) والعُزّى من (العزيز) ومناة من (المنّان) [٣] . قال ابن زيد [٤] : وهذه منسوخة بآية السيف [٥] .

---

(١) الزجاج ٤٣٢/٢، والطبري ٨٨/٩، والزاد ٢٩٠/٣، والقرطبي ٣٢٢/٧.

(٢) قال مكي ـ المشكل ٣٣٥/١، «في (ساء) ضمير الفاعل، و (مثلاً) تفسير و (القوم) رفع بالابتداء وما قبلهم خبرهم، أو رفع على إضمار مبتدأ تقديره، ساء المثل مثلاً هم القوم الذين. مثل: نعم رجلا زيد، وقال الأخفش: تقديره: ساء مثلاً القوم. ينظر معاني القرآن للأخفش ٣١٥/٢، والزجاج ٤٣٣/٢، والتبيان ٢٨٩/١، والبحر ٤٢٥/٤.

(٣) ابن قتيبة ١٧٥، والطبري ٩١/٩، والنكت ٧٢/٢، والزاد ٢٩٣/٣، والقرطبي ٣٢٨/٧.

(٤) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، له تفسير للقرآن، وكتاب في المنسوخ، توفي سنة ١٨٢ هـ ينظر الجرح والتعديل ٢٣٣/٥، وسير أعلام النبلاء ٣٠٩/٨.

(٥) ونقل المؤلف في المصفى ٢٠٧، عن غير ابن زيد: هو تهديد لهم وهذا لا ينسخ. وينظر الإيضاح ٢٥٢، والزاد ٢٩٣/٣. والقرطبي ٣٢٨/٧.

١٨١ - ﴿ يهـدون بالحقّ ﴾ أي يعملون بـه ﴿ و ﴾ بالعمـل ﴿ بـه يَعْدِلون ﴾ (١) .

١٨٢ - ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهم ﴾ أي نأتيهم ﴿ من حيثُ لا يعلمون ﴾ .

١٨٣ - ﴿ وأُملي لهم ﴾ أؤخرهم .

(والكيد المتين) المكر الشديد .

١٨٤ - ﴿ أولم يتفكّـروا ﴾ والمعنى : فيعلموا ﴿ مـا بصاحبهم من جِنّة ﴾ أي جنون (٢) .

١٨٥ - ﴿ وأن عسى ﴾ أي ويتفكّروا في أن عسى ﴿ أن يكون قد اقترب أجلهم ﴾ (٣) .

﴿ بعده ﴾ أي بعد القرآن .

١٨٧ - ﴿ أيّان مُرساها ﴾ أي متى وقوعها .

﴿ يُجَلّيها ﴾ أي يظهرها .

﴿ ثَقُلَتْ ﴾ أي ثقل وقوعها على أهل السموات والأرض .

﴿ كأنّك حفيّ عنها ﴾ قال مجاهد : كأنّك استحفيت السؤال عنها

---

(١) الزاد ٣/٢٩٥ ، وابن كثير ٢/٢٦٩ ،

(٢) في أ (أي من جنون).

(٣) قال تعالى: ﴿أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون﴾ قال العكبري ـالتبيان ١/٢٨٩ : «وأن عسى» يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة، وأن تكون مصدرية، وعلى كلا الوجهين هي في موضع جرّ عطفاً على «ملكوت» و «أن يكون» فاعل «عسى» وأما اسم «يكون» فمضمر فيها، هو ضمير الشأن، و «قد اقترب أجلهم» في موضع نصب خبر كان». وينـظر الزاد ٣/٢٩٦ ، والقـرطبي ٧/٣٣٤، والبحر ٤/٤٣٢ .

حتى علمتها . وقال ابن قتيبة : كأنّك معنيٌّ بطلب علمها [1] .

﴿ ولكنّ أكثر النّاسِ ﴾ وهم كفّار مكة ﴿ لا يعلمون ﴾ أنها كائنة .

١٨٨ ـ ﴿ ولو كُنْتُ أَعْلَمُ الغيبَ ﴾ كالجدب والقحط ﴿ لاسْتَكْثَرْتُ من الخير ﴾ للجدب من الخصب [2] .

١٨٩ ـ ﴿ تَغَشّاها ﴾ جامعها .

﴿ فَمَرَّتْ به ﴾ أي قعدت وقامت ولم يثقلها .

﴿ صالحاً ﴾ أي مشابهاً لها . وخافا أن يكون بهيمة ، وذلك أن إبليس أتى حوّاء فقال : لعلّ حملك خنزير أو كلب ، أرأيت إن دعوت الله فجعله إنساناً مثلك ومثل آدم ، أتسمينه باسمي ؟ قالت نعم . فحينئذ دعوا الله ربَّهما ، فلمّا ولدته جاءها ، قال : أين ما وعدتني ؟ قالت : ما اسمك ؟ قال : الحارث ، فسمّته عبد الحارث . ورضي آدم بذلك ، فلذلك قوله تعالى : ﴿ جعلا له شركاء ﴾ أي شريكاً . والمعنى : أطاعا إبليس في الاسم . وقيل : الضمير في قوله : ﴿ جعلا له شركاء ﴾ عائد إلى النفس وزوجه من ولد آدم لا إلى آدم وحواء ، والذين جعلوا له شركاء الكفار به [3] .

١٩٤ ـ ﴿ تدعون من دون الله ﴾ يعني الأصنام ﴿ عباد ﴾ أي مذلّلون لأمر الله .

---

(١) الفراء ٣٩٩/١، وابن قتيبة ١٧٥، والزجاج ٤٣٥/٢، والطبري ٩٥/٩، والزاد ٢٩٨/٣، والقرطبي ٣٣٦/٧. واللباب ١٠٥.

(٢) الزجاج ٤٣٦/٢، والطبري ٩٧/٩، والزاد ٣٠٠/٣، والقرطبي ٣٣٦/٧، وابن كثير ٢٧٣/٢.

(٣) ينظر الفراء ٤٠٠/١، والزجاج ٤٣٧/٢، والطبري ٩٨/٩، والنكت ٧٥/٢، والزاد ٣٠١/٣، والقرطبي ٣٣٨/٧. وابن كثير ٢٧٤/٢، وجامع الأصول ١٤٢/٢، والدر ١٥١/٣.

﴿ فليستجيبوا لكم ﴾ أي فليجيبوكم .

١٩٨ - ﴿ وإن تدعوهم ﴾ يعني الأصنام . وقيل : المشركون . فعلى الأول : ﴿ وتراهم يَنْظُرون إليك ﴾ لأن للأصنام أعيناً مصنوعة . وعلى الثاني : ينظر المشركون بأعينهم وهم لا يبصرون بقلوبهم (١) .

١٩٩ - ﴿ خُذِ العفوَ ﴾ وهو الميسور من المال . ثم نُسخ بالزكاة (٢) . (والعرف) المعروف . وباقي الآية نسخ بآية السيف (٣) .

٢٠٠ - ﴿ وإمّا ينزغَنَّك ﴾ أي يستخفنّك منه خفّة وغضب وعجلة .

٢٠١ - (والطَّيْف) اللمم من الشيطان . وقال مجاهد : الغضب (٤) .

﴿ تَذَكّروا ﴾ أي ذكروا الله عند الاهتمام بالذنب .

٢٠٢ - ﴿ وإخوانهم ﴾ هذه الآية (٥) متقدمة على التي قبلها ، والتقدير : وأعرض عن الجاهلين وإخوان الجاهلين (٦) .

﴿ يمدّونهم في الغَيّ ﴾ أي يزيّنونه لهم .

---

(١) ينظر الزاد ٣/٣٠٧، والقرطبي ٧/٣٤٤.
(٢) ينظر النحاس ١٤٧، والإيضاح ٢٥٢، والزاد ٣/٣٠٨، والمصفى ٢٠٧، والنكت ٢/٧٦، وابن كثير ٢/٢٧٧.
(٣) أي قوله تعالى ﴿ وأعرض عن الجاهلين ﴾ ينظر النحاس ١٤٨، والإيضاح ٢٥٣، والمصفى ٢٠٧، والنكت ٢/٧٦، وابن البارزي ٢٩١، وجامع الأصول ٢/١٤٣.
(٤) قرأ أبو عمرو وابن كثير والكسائي «طيف» وسائر السبعة «طائف» الفراء ١/٤٠٢، والسبعة ٣٠١، والكشف ١/٤٨٦، والطبري ٩/١٠٦، والزاد ٣/٣٠٩، والقرطبي ٧/٣٤٩، والبحر ٤/٤٤٩، وقد سقطت (الغضب) من ح
(٥) كلمة (الآية) ساقطة من أ.
(٦) ينظر الزجاج ٢/٤٣٩، والزاد ٣/٣١٠.

٢٠٣ ـ ﴿ لولا اجتبيْتَها ﴾ أي افتعلتها من تلقاء نفسك .

(والبصائر) الحجج .

٢٠٥ ـ (والتضرّع) الخشوع (والخيفة) الحذر من العقاب .

﴿ والآصال ﴾ العشيّات .

٢٠٦ ـ ﴿ عند ربك ﴾ يعني الملائكة [1] .

* * *

---

(١) النكت ٢/٧٩، والزاد ٣/٣١٤، والقرطبي ٧/٣٥٦.

(٨)

سورة الأنفال

١ - ﴿ يسألونَك عن الأُنفال ﴾ وهي الغنائم . والمعنى : يسألونك عن حكمها .

﴿ لله والرسول ﴾ أي يحكمان فيها [١] .

﴿ فاتَّقوا الله ﴾ بترك الخلاف ﴿ وأَصْلِحوا ذاتَ بينِكم ﴾ أي حقيقة وصلكم .

٢ - ﴿ ذُكِرَ اللهُ ﴾ أي ذُكرت عظمته .

٥ - ﴿ كما أخرجك ﴾ المعنى : امض لأمر الله في الغنائم وإن كرهوا ، كما مضيت في خروجك من بيتك يوم بدر وهم كارهون [٢] .

---

(١) الفراء ٤٠٣/١ ، والطبري ١١٤/٩ ، والزاد ٣١٨/٣، والقرطبي ٣٦١/٧، وابن كثير ٢٨٢/٢، واللباب ١٠٦.

(٢) الفراء ٤٠٣/١ ، الطبري ١٢١/٩ ، والزاد ٣٢١/٣، والقرطبي ٣٦٧/٧، واللباب ١٠٧.

٦ ـ ﴿ يُجادلونك في الحقّ ﴾ أي في القتال يوم بدر ، لأنهم خرجوا بلا عدّة فكرهوا القتال بالطبع . ﴿ بعدما تبيّن ﴾ لهم أنك في الحق ، أي في القتال يوم بدر لا تفعل إلّا ما تؤمر .

٧ ـ ﴿ إحدى الطائفتين ﴾ أبو سفيان وما معه من المال ، وأبوجهل ومَن معه مِن قريش (١)

﴿ ذات الشوكة ﴾ ذات السلاح (٢) .

٩ ـ ﴿ إذ تستغيثون ﴾ لما نظر النبي ﷺ إلى قلّة أصحابه يوم بدر ، جعل يقول : (اللهم أنجز لي ما وعدتني) (٣) فنزلت هذه الآية .

﴿ مُرْدِفين ﴾ وهم المتتابعون . وقرأ نافع بفتح الدال ، أراد : فعل الله ذلك بهم ، أي أردف المسلمين بهم (٤) .

١٠ ـ ﴿ وما جعله الله ﴾ يعني المدد .

١١ ـ ﴿ رجز الشيطان ﴾ وساوسه ، لأنّه وسوس إليهم : قد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تزعمون أنكم أولياء الله ، فأنزل الله المطر ، فشربوا وتطهّروا (٥) .

---

(١) الطبري ١٣٢/٩ ، والنكت ٨٣/٢، والزاد ٣٢٢/٣، وابن كثير ٢٨٧/٢ .

(٢) ابن قتيبة ١٧٧ ، والنكت ٨٤/٢، والزاد ٣٢٤/٣، والقرطبي ٣٦٩/٧.

(٣) ينظر الحديث في صحيح مسلم ـ كتاب الجهاد ـ باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر ١٣٨٣/٣، والزاد ٣٢٥/٣، والقرطبي ٣٧٠/٧، وابن كثير ٢٨٩/٢، واللباب ١٠٧، و الدر ١٧٠/٣.

(٤) ينظر الفراء ٤٠٤/١، والسبعة ٣٠٤، والكشف ٤٨٩/١، والنكت ٨٥/٢، والبحر ٤٦٥/٤، والنشر ٢٧٥/٢. والزاد ٣٢٦/٣، ـ حيث نسب القراءة لأبي بكر عن عاصم أيضاً.قال مكي في الكشف: «وحجة من فتح أنه بناه على ما لم يسم فاعله، فجعله صفة لـ (ألف) أي بألف من الملائكة مردفين لكم».

(٥) النكت ٨٧/٢، والزاد ٣٢٨/٣، والقرطبي ٣٧٢/٧.

﴿ وليربط ﴾ أي ليشدّ ﴿ على قلوبكم ﴾ بالصبر .

١٢ - ﴿ فوقَ الأعناق ﴾ يعني الرءوس .

(والبنان) الأطراف ، والمعنى : اضربوا الرءوس والأيدي والأرجل (١) .

١٣ - ﴿ شاقّوا ﴾ جانبوا .

١٤ - ﴿ ذٰلكم فذوقوه ﴾ المعنى : ذوقوا هذا في الدنيا .

١٥ - (والزحف) جماعة يزحفون إلى عدوّهم ، أي يدبّون .

١٧ - ﴿ وما رَمَيْت ﴾ أخذ النبي ﷺ كفّاً من حصىً يوم بدر ، فرمى في وجوه القوم ، فاشتغلوا بأعينهم ، فنزلت الآية . والمعنى : وما أصبت إذ رميت (٢) .

﴿ وليبلي المؤمنين ﴾ أي لينعم عليهم نعمة عظيمة : النصر .

١٩ - ﴿ إن تستفتحوا ﴾ أي تستنصروا ، وكان أبو جهل قال : اللهم أنصر أينا أحبّ إليك فنزلت هذه الآية (٣) .

٢٢ - ﴿ إنّ شرَّ الدوابّ ﴾ نزلت في المنافقين .

٢٣ - ﴿ لأَسْمَعَهم ﴾ أي رزقهم الفهم .

---

(١) الفراء ١/٤٠٥، والطبري ١٣٢/٩، والنكت ٨٨/٢، والزاد ٣٣٠/٣، والقرطبي ٣٧٨/٧، وابن كثير ٢٩٣/٢ .

(٢) الفراء /٤٠٦، والزجاج ٤٤٩/٢، والطبري ١٣٥/٩، والنكت ٩١/٢، والزاد ٣٣٢/٣، والقرطبي ٣٨٤/٧، وابن كثير ٢٩٥/٢، واللباب ١٠٧ .

(٣) الفراء ٤٠٦/١، والطبري ١٣٧/٩، والنكت ٩٢/٢، والزاد ٣٣٤/٣، والقرطبي ٣٨٦/٧، وابن كثير ٩٦/٢، واللباب ١٠٨، والدر ١٧٥/٣ .

٢٤ - ﴿ لِما يُحْيِيكُم ﴾ أي يُصلح أموركم في الدارين .

﴿ يَحولُ بينَ المرءِ وقلبه ﴾ أي [١] بين المؤمن والكفر ، وبين الكافر والإيمان [٢] .

٢٥ - ﴿ لا تُصيبنّ الذين ظلموا ﴾ والمعنى أنها تصيب الظالم وغيره . وإنّما تعدّت إلى غير الظالم لأنه ترك الإنكار [٣] .

٢٦ - ﴿ إذ أنتـم قليل ﴾ يعني المهاجرين قبل الهجرة .

(والأرض) أرض مكة (والنّاس) كفارِ مكّة .

﴿ فآواكم ﴾ إلى المدينة ﴿ وأيّدكم ﴾ قوّاكم .

﴿ الطيّبات ﴾ الغنائم [٤] .

٢٧ - ﴿ لا تخونوا الله ﴾ لما حاصر رسول الله ﷺ بني قريظة سألوه أن يصالحهم على ما صالح عليه بني النضير ، فأبى إلاّ أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ . فقالوا : أرسل إلينا أبا لبابة [٥] . وكان أهله وولده عندهم ، فبعثه ، فاستشاروه في النزول على حكم سعد ، فأشار إلى حلقه أنّه الذبح ، فأطاعوه ، فكانت تلك خيانة منه ، فنزلت هذه الآية [٦]

---

(١) (أي) من أ، س، ع.

(٢) الفراء ١/٤٠٧، والزجاج ٢/٤٥٢، والطبري ٩/١٤٢، والنكت ٢/٩٤، والزاد ٣/٣٣٩، والقرطبي ٧/٣٩٠، وابن كثير ٢/٢٩٧.

(٣) الطبري ٩/١٤٤، والنكت ٢/٩٤، والزاد ٣/٣٤٢، والقرطبي ٧/٣٩١، وابن كثير ٢/٢٩٨.

(٤) النكت ٢/٩٥، والزاد ٣/٣٤٣، والقرطبي ٧/٣٩٤.

(٥) وهو أبو لبابة بن عبد المنذر، أحد بني عمرو بن عوف، وكانوا حلفاء الأوس. السيرة ٣/١٤٢.

(٦) السيرة ٣/١٤٣، والطبري ٦/١٤٩، والنكت ٢/٩٦، والزاد ٣/٣٤٣، والقرطبي ٧/٣٩٤، وابن كثير ٢/٣٠٠، واللباب ١٠٨، والدر ٣/١٧٨.

(والأمانات) الفرائض .

٢٨ ـ (والفتنة) الابتلاء .

وذكر الأموال والأولاد ههٰنا لأن أبا لبابة كان له في بني قريظة مال وولد .

٢٩ ـ ﴿ فُرقاناً ﴾ أي مخرجاً .

٣٠ ـ ﴿ وإذ يمكر بك ﴾ لما بويع رسول الله ﷺ ليلة العقبة ، وأمر أصحابه أن يلحقوا بالمدينة ، تشاورت قريش في أمره ، فأشار بعضهم بحبسه في بيت فذلك قوله : ﴿ ليثبتوك ﴾ ، وأشار بعضهم بقتله ، وأشار بعضهم بإخراجه ، فنزلت هذه [١] الآية .

٣١، ٣٢ ـ ﴿ لو نشاء لقُلْنا مثلَ هذا ﴾ [٢] هذا قول النضر بن الحارث ، قال ابن عبّاس ، وهو القائلِ : ﴿ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾ . وفي الصحيحين من حديث أنس بن مالك أن القائل لذلك أبو جهل [٣] .

٣٣ ـ قوله تعالى : ﴿ وما كان الله معذّبهم ﴾ يعني المشركين ﴿ وهم يستغفرون ﴾ أي : وفيهم من يستغفر ، أي قد سبق له أنه يؤمن . وقيل : ﴿ وهم ﴾ [٤] يرجع إلى المؤمنين الذين بينهم [٥] .

---

(١) (هذه) ساقطة من أ، س، ع، ينظر الفتح الرباني ١٨/١٥١، والفراء ١/٤٠٨، والطبري ٩/١٤٨، والزاد ٣/٣٤٦، والقرطبي ٧/٣٩٧ وابن كثير ٢/٣٠٢، واللباب ١٠٩.

(٢) (هذا) ساقط من ح.

(٣) صحيح البخاري ـ كتاب التفسير ـ سورة الأنفال ـ باب ٣ جـ ٥/١٩٩، وصحيح مسلم ـ كتاب صفات المنافقين ـ حديث ٢٧٩٦. وينظر الطبري ٩/١٥٢، والنكت ٢/٩٧، والزاد ٣/٣٤٨، والقرطبي ٧/٣٩٧، واللباب ١١٠، والدر ٣/١٨٠.

(٤) في أ (وهم يستغفرون).

(٥) الطبري ٩/١٥٣، والنكت ٢/٩٩، والزاد ٣/٣٥٠، والقرطبي ٧/٣٩٩، وابن كثير ٢/٣٠٥، واللباب ١١١.

٣٤ ـ ﴿ وما لهم ألّا يعذِّبهم الله ﴾ لما خرج رسول الله ﷺ عنهم وقع التمييز بينهم وبين المؤمنين بالهجرة ، قيل حينئذ : ﴿ وما لهم ألّا يعذّبهم الله ﴾ فعذّبهم يوم بدر[1] .

٣٥ ـ ﴿ إلّا مُكاءً ﴾ وهو الصفير ﴿ وتَصْدِية ﴾ وهو التصفيق . والمعنى : أنهم جعلوا هذا مكان الصلاة[2] .

٣٦ ـ ﴿ ينفقون أموالهم ﴾ نزلت في المطعمين ببدر[3] .

٣٧ ـ ﴿ لِيَميزَ ﴾ اللام متعلقة بقوله : ﴿ إلى جهنّم يُحشرون ﴾[4] .

و ﴿ الخبيث ﴾ الكافر ، و ﴿ الطيّب ﴾ المؤمن[5] .

﴿ فيركمه ﴾ فيجعل بعضهم على بعض

٣٨ ـ ﴿ سُنّة الأوّلين ﴾ في نصر الأولياء وتعذيب الأعداء

٣٩ ـ ﴿ فتنة ﴾ أي شرك .

٤١ ـ ﴿ لله خُمُسَه ﴾ أربعة أخماس الغنيمة للمحاربين ، والخمس

---

(١) الزاد ٣/٣٥١، والقرطبي ٧/٣٩٩، وابن كثير ٢/٣٠٥.

(٢) ابن قتيبة ١٧٩، والطبري ٩/١٥٧، والنكت ٢/٩٩، والزاد ٣/٣٥٢، والقرطبي ٧/٤٠٠.

(٣) وهو أحد الأقوال في سبب نزول الآية. قال في الزاد ٣/٣٥٥، :«وكانوا [المطعمون] اثني عشر رجلاً يطعمون الناس الطعام، كل رجل يطعم يوماً، وهم. . . وينظر النكت ٢/١٠١، وابن كثير ٢/٣٠٧، واللباب ١١١.

(٤) قال تعالى [الأنفال ٣٦، ٣٧]: ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون. ليميز الله الخبيث من الطيب. . .﴾ وقد ذكر المؤلف في الزاد ٢/٣٥٥ أن لام «ليميز» متعلقة بـ «فسينفقونها» أو «يحشرون» وينظر البحر ٤/٤٩٣.

(٥) الزاد ٣/٣٥٦، والقرطبي ٧/٤٠١، وابن كثير ٢/٣٠٧.

الخامس مقسوم على خمسة أسهم : سهم لرسول الله ﷺ ، يصرف الآن في المصالح ، وسهم لذوي القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب ، ويستحقّونه بالقرابة لا بالفقر خلافاً لأبي حنيفة ، وسهم لليتامى ، وسهم للمساكين ، وسهم لأبناء السبيل . وإنّما قيل : ﴿ لله خمسه [1] ﴾ لأنه هو المتصرف فيه [2] .

﴿ وما أَنْزَلْنا على عبدِنا يوم الفرقان ﴾ يوم بدر ، فرق فيه بين الحق والباطل . والذي أُنزل على عبده يومئذ : ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾ نزلت حين اختلفوا فيها [3] .

٤٢ ـ (العُدوة) جانب الوادي . و (الدنيا) تأنيث الأدنى .

﴿ والركبُ أسفلَ ﴾ أي مكاناً أسفلَ منكم [4] .

﴿ ولو تواعدتم ﴾ على الاجتماع على هيئة ما اجتمعتم في المكان ﴿ لاختلفتم ﴾ بتقدّم أو تأخّر .

﴿ ليقضيَ الله أمراً ﴾ وهو إعزاز الإسلام وإذلال الشرك .

٤٣ ـ ﴿ في منامِك ﴾ رأى رسول الله ﷺ في منامه أن المشركين قبل

---

(١) في أ «فإن لله خمسه».

(٢) للعلماء أقوال في تقسيم الغنائم، فصلها المفسرون ومنهم المؤلف في الزاد، الذي مال إلى رأي الإمامين أحمد والشافعي. ينظر الطبري ٣/١٠، والنكت ١٠٣/٢، والزاد ٣٥٩/٣، والقرطبي ١٠/٨، وابن كثير ٣٠١/٢، وما بعد الصفحات المذكورة في هذه الكتب.

(٣) الطبري ٧/١٠، والنكت ١٠٥/٢، والزاد ٣٦١/٣، والقرطبي ٢٠/٨.

(٤) قال مكي في المشكل ٣٤٧/١: «أسفل» نعت لظرف محذوف تقديره: والركب مكاناً أسفل منكم». وينظر الفراء ٤١١/١، والتبيان ٧/٢، والزاد ٣٦٢/٣، والقرطبي ٢١/٨.

لقائهم - في قلة ، فأخبر أصحابه بذلك ، فكان ذلك تثبيتاً لهم (١) .

﴿ لفَشِلْتم ﴾ لجبنتم ﴿ ولتنازعتم ﴾ أي لاختلفتم في حربهم .

٤٣ - ﴿ وإذ يُريكمُوهم إذِ التقيتم ﴾ قال ابن مسعود : قلّوا في أعيننا حتى قلت لرجلٍ إلى جانبي : أتراهم سبعين ؟ فقال : أراهم مائة (٢) . وإنّما قلل المؤمنين في أعين الكفار ليقدم الكفّار عليهم ، فيبين النصر بوجود القتال .

٤٦ - ﴿ وتذهب ريحُكم ﴾ أي صولتكم وقوتكم .

٤٧ - ﴿ خرجوا من ديارهم بطراً ﴾ يعني أبا جهل ومن كان معه (٣) .

٤٨ - ﴿ وإنّي جارٌ لكم ﴾ تصوّر الشيطان في صورة سراقة (٤)، فشجع المشركين، وكان بينهم وبين بني كنانة حرب، فقال : أنا جار لكم ، أي مجير منهم.

﴿ نَكَصَ ﴾ رجع لمّا رأى الملائكة ، خاف أن تقوم القيامة فنسي إنظاره .

٤٩ - ﴿ إذ يقول المنافقون ﴾ من أهل المدينة ﴿ والذين في قلوبهم

---

(١) الطبري ٩/١٠ والنكت ١٠٦/٢، والزاد ٣٦٣/٣، والقرطبي ٢٢/٨، وابن كثير ٣١٥/٢.

(٢) الطبري ١٠/١٠، والزاد ٣٦٤/٣، والقرطبي ٢٢/٨، وابن كثير ٣١٥/٢، والدر ١٨٩/٣ .

(٣) الطبري ١٢/١٠، والنكت ١٠٧/٢، والزاد ٣/ ٣٦٦، والقرطبي ٢٥/٨، وابن كثير ٣١٧/٢.

(٤) وهو سراقة بن مالك، من أشراف كنانة. الفراء ٤١٣/١، والطبري ١٤/١٠، والنكت ١٠٧/٢، والزاد ٣٦٦/٣، والقرطبي ٢٦/٨، وابن كثير ٣١٧/٢، والدر ٣١٨/٣.

مَرَض ﴾ قوم أسلموا بمكة فأخرجهم المشركون كُرهاً معهم ، فلما رأوا قلّة المسلمين ارتابوا وقالوا : ﴿ غَرَّ هؤلاءِ دينُهُم ﴾ [1] .

٥٢ ـ ﴿ كَدَأبِ آل فرعون ﴾ أي كعادتهم . والمعنى : كذّب هؤلاء كما كذّب أولئك [2] .

٥٦ ـ ﴿ الذين عاهدت منهم ﴾ عاهده يهود بني قريظة ألّا يحاربوه فغدروا [3] .

٥٧ ـ ﴿ فإما ﴾ أي فإن [4] ﴿ تثقفنَّهم ﴾ أي تظفرنّ بهم .

﴿ فشرِّد بهم ﴾ أي افعل بهم فعلاً من العقوبة يتفرّق به مَنْ وراءَهم [5] .

٥٨ ـ ﴿ فانْبِذ إليهم ﴾ أي فألْق إليهم نقضك العهد . أي : لتكون وإيّاهم في العلم بالنقض سواء [6] .

٥٩ ـ ﴿ سَبقوا ﴾ أي فاتوا ، وهم المنهزمون يوم بدر [7] .

---

(١) النكت ٢/١٠٨، والزاد ٣/٣٦٧، والقرطبي ٨/٢٧.
(٢) الفراء ١/٤١٣، والزجاج ٢/٤٦٥، والزاد ٣/٣٧٠.
(٣) الطبري ١٠/١٨، والزاد ٣/٣٧٢، والقرطبي ٨/٣١.
(٤) سقط (فإن) من ح.
(٥) الفراء ١/٤١٤، وابن قتيبة ١٨٠، والطبري ١٠/١٩، والزاد ٣/٣٧٢، والقرطبي ٨/٣١.
(٦) ابن قتيبة ١٨٠، والطبري ١٠/١٩، والنكت ٢/١١٠، والزاد ٣/٣٧٣، والقرطبي ٨/٣١.
(٧) الطبري ١٠/٢٠، والزاد ٣/٣٧٤، وابن كثير ٢/٣٢١.

٦٠ - ﴿ من قوّة ﴾ وهي النبل . وقيل : السلاح . ﴿ ومن رِباط الخيلِ ﴾ وهو ربطها واقتناؤها للغزو [(١)] .

﴿ وآخرين من دونهم ﴾ وهم المنافقون . وقيل : اليهود [(٢)] .

٦١ - و ﴿ جَنَحُوا ﴾ أي مالوا ﴿ للسّلم ﴾ وهو الصلح . وهذا منسوخ بآية السيف[(٣)] .

٦٤ - ﴿ حسبُك الله ومن اتَّبَعَك ﴾ أي وحسب من اتّبعك [(٤)] .

٦٥ - ﴿ يغلبوا مائتين ﴾ لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر . والمعنى : يقاتلوا مائتين ، ثم نسخ هذا بقوله تعالى :

٦٦ - ﴿ الآن خفّف الله عنكم ﴾ ففرض على الرجل أن يثبت لرجلين ، فإن زادوا جاز له الفرار [(٥)] .

٦٧ - ﴿ حتى يُثْخِنَ ﴾ أي يبالغ في قتل أعدائه . وكانوا أشاروا على رسول الله ﷺ بأخذ الفدية يوم بدر فنزلت الآية [(٦)] .

---

(١) سقط أ (للغزو. . . . . . جنحوا).

(٢) النكت ٢/١١١، والزاد ٣/٣٧٥، والقرطبي ٣٨/٨، وابن كثير ٢/٣٢١.

(٣) ينظر النحاس ١٥٥، والإيضاح ٢٥٩، والطبري ١٠/٢٤، والنكت ٢/١١١، والزاد ٣٧٦/٣، والمصفى ٢٠٧، وابن كثير ٢/٣٢٢.

(٤) ذكر الماوردي في النكت ١/١١١ وجهين، أحدهما: حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين الله، والثاني: حسبك الله أن تتوكل عليه، والمؤمنون أن تقاتل بهم» وينظر الفراء ٤١٧/١، والزجاج ٤٦٨/٢، والمشكل ٣٥١/١، والتبيان ١٠/٢.

(٥) ينظر البخاري التفسير - سورة الأنفال - باب ٦- ٥/٢٠٠. والنحاس ١٥٥، والإيضاح ٢٥٩، والطبري ٢٧/١٠، والنكت ١١٢/٢، والزاد ٣٧٨/٣، والمصفى ٢٠٧، والقرطبي ٤٤/٨، واللباب ١١٣، والبصائر ٢٢٤/١.

(٦) الزجاج ٤٧٠/٢، والطبري ٣٠/١٠، والنكت ١١٢/٢، والزاد ٣٧٩/٣، والقرطبي ٤٥/٨، وابن كثير ٣٢٥/٢، واللباب ١١٤، وجامع الأصول ١٤٩/٢، والفتح الرباني ١٥٢/١٨.

٦٨ـ ﴿ لـولا كتـابٌ من الله سبق ﴾ أي سيحـلّ لكم الغنـائم ﴿ لَمَسَّكم ﴾ فيما تعجلتم يوم بدر من المغانم والفداء ﴿ عذاب ﴾ [١] .

٦٩ـ ﴿ فَكُلوا ﴾ المعنى : قد أحللت لكم الفداء فكلوا .

٧٠ـ ﴿ في قُلوبكم خيراً ﴾ أي إسلاماً وصدقاً [٢] .

﴿ يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ﴾ من الفداء .

٧١ـ ﴿ وإن يريدوا ﴾ يعني الأسرى ﴿ خيانَتَك ﴾ بالكفر بعد الإسلام ﴿ فقد خانوا الله من قبلُ ﴾ بالكفر ﴿ فأمْكَنَ منهم ﴾ المعنى : إن خانوك أمكنتك منهم كما أمكنتك يوم بدر .

٧٢ـ ﴿ والذين آوَوا ﴾ يعني الأنصار .

﴿ أولئك بعضهم أولياءُ بعض ﴾ في النصرة . وقيل : في الميراث . وكان المؤمن الذي لم يهاجر لا يرث قريبه المهاجر . وذلك معنى قوله : ﴿ مـا لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجـروا ﴾ ثم نُسخت بقولـه : ﴿ وأولـو الأرحام ﴾ [٣] .

* * *

---

(١) ابن قتيبة ١٨٠، والطبري ١٠/٣٢، والنكت ٢/١١٢، والزاد ٣/٣٨١، والقرطبي ٨/٥٠، وابن كثير ٢/٣٨٦.

(٢) الزاد ٣/٣٨٣، والقرطبي ٨/٥٣، وابن كثير ٢/٣٢٦، واللباب ١١٤.

(٣) وهي الآية ٧٥ من سورة الأنفال، ينظر النحاس ١٥٧، والإيضاح ٢٦٣، والطبري ١٠/٣٧،والزاد ٣/٣٨٥، والمصفى ٣٠٧، وجامع الأصول ٢/١٥٠، واللبـاب ١١٥، والبصائر ١/٢٢٤.

(٩)

سورة التوبة [١]

١ ـ المراد بقوله : ﴿ براءةٌ ﴾ قطع الموالاة والعصمة والأمان .

٢ ـ ﴿ فسِيحوا في الأرض ﴾ أي انطلقوا آمنين من مكروه يقع بكم . وهذا الأمان لمن لم يكن له أمان ولا عهد . قال مجاهد : أول هذه الأشهر يوم النحر ، وآخرها العاشر من ربيع الآخر [٢] .

٣ ـ ﴿ وأذان ﴾ إعلام .

و ﴿ يوم الحجّ الأكبر ﴾ يوم عرفة ، وقيل : يوم النحر [٣] .

---

(١) في س، ع (سورة براءة).

(٢) الفراء ١/٤٢٠، والنكت ٢/١١٧، والزاد ٣/٣٩٤، والقرطبي ٨/٦٤، وابن كثير ٢/٣٣١.

(٣) الطبري ١٠/٤٩، والنكت ٢/١١٨، والزاد ٣/٣٩٦، والقرطبي ٨/٦٩، وابن كثير ٣/٣٣٢، وجامع الأصول ٢/١٥٦.

٤ - ﴿ إلّا الذين[١] عاهدتم من المشركين ﴾ وهم بنو ضمرة ، وكان بينهم وبين النبي ﷺ مدّة ، فأُمر أن يفي لهم إذا لم يخش غدرهم[٢] .

٥ - ﴿ فإذا انسلخ الأشهرُ الحرم ﴾ التي جعلت لسياحة المشركين . وسميت حُرماً لتحريم دمائهم فيها ، ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ يعني من لم يكن له عهد .

﴿ وخُذُوهم ﴾ ائسروهم . ﴿ واحْصُرُوهم ﴾ احبسوهم .

﴿ كلّ مَرْصَد ﴾ أي على كل مرصد[٣] .

٦ - ﴿ وإن أحدٌ من المشركين ﴾ الذين أمرتك بقتلهم ﴿ استجارك ﴾ استأمنك ، يبتغي أن يسمع القرآن ، وينظر فيما أمر به .

﴿ مأمنه ﴾ الموضع الذي يأمن فيه[٤] .

﴿ ذلك ﴾ الذي أمرناك به من ردِّه إلى مأمنه إذا لم يؤمن ، لأنهم قوم جهلة بخطاب الله .

٧ - ﴿ إلّا الذين عاهدتم ﴾ يعني بني ضمرة .

٨ - ﴿ كيف ﴾ يكون لهم عهد ﴿ وإن يظهروا ﴾ أي يظفروا . ﴿ لا يَرْقُبوا ﴾ لا يحفظوا ﴿ إلاًّ ﴾ وهي القرابة (والذمة) العهد[٥] .

---

(١) (إلّا الذين) ساقط من أ.

(٢) الزاد ٣/٣٩٧، والقرطبي ٨/٧١.

(٣) معاني القرآن للأخفش ٢/٣٢٦، والزجاج ٢/٤٧٦، والمشكل ١/٣٥٦، والتبيان ٢/١١ ، والزاد ٣/٣٩٨.

(٤) الطبري ١٠/٥٧، والزاد ٣/٣٩٩، والقرطبي ٨/٧٧، وابن كثير ٢/٣٣٧، والدر ٣/٢١٣.

(٥) الزجاج ٢/٤٧٨ ، والطبري١٠/٥٩ ، والنكت ٢/١٢١ ، والزاد ٣/٤٠١ ، والقرطبي ٨/٧٩، وابن كثير ٢/٣٨،

١٣ ـ ﴿ وهم بَدَءُوكم ﴾ بإعانتهم على حلفائكم .

١٦ ـ (الوَليجة) البطانة من غير المسلمين ، هي أن يتخذ المسلم دخيلاً من المشركين وخليطاً (١) .

١٧ ـ ﴿ ما كان للمشركين أن يعمروا ﴾ والمعنى : يجب على المسلمين منعهم من ذلك .

﴿ شاهدين على أنفسهم ﴾ أي مقرّين عليها ﴿ بالكفر ﴾ كقول اليهودي : أنا يهوديّ (٢) .

١٩ ـ ﴿ أَجَعَلْتُم سقايةَ الحاجّ ﴾ قال العبّاس : إن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد ، لقد كنّا نعمر المسجد الحرام ، ونسقي الحاج ، ونفكّ العاني (٣) ، فنزلت هذه الآية ، والمعنى : أجعلتم أهل سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد . . . (٤) ؟

٢٤ ـ ﴿ اقترفتموها ﴾ اكتسبتموها . والمعنى : إن كان المقام في أهاليكم ، وكانت أموالكم وتجارتكم التي تخشون كسادها لفراق بلدكم ـ أحبَّ إليكم من الهجرة ، فأقيموا غير مثابين .

﴿ حتى يأتي الله بأمره ﴾ وهو فتح مكة ، ويسقط فرض الهجرة (٥) .

---

(١) ابن قتيبة ١٨٣، والطبري ١٠/٦٥، والنكت ٢/١٢٣، والزاد ٣/٤٠٧، والقرطبي ٨/٨٨، والمفردات ـ ولج ٨٣٥.

(٢) الطبري ١٠/٦٦، والنكت ٢/١٢٤، والزاد ٣/٤٠٨، والقرطبي ٨/٨٩، وابن كثير ٢/٣٤٠.

(٣) العاني: الأسير.

(٤) قال الزجاج ٢/٤٨٥: «أجعلتم أهل سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد» وينظر الطبري ١٠/٦٧، والزاد ٣/٤٠٩، والقرطبي ٨/٩١، والدر ٣/٢١٨، والفتح الرباني ١٨/١٥٩.

(٥) النكت ٢/١٢٥، والزاد ٣/٤١٣، والقرطبي ٨/٩٦.

٢٥ - (وحُنين) اسم واد[١] . وكان المسلمون يومئذ اثني عشر ألفاً . فقال سلمة بن سلامة بن وقش : لن نُغلب اليوم من قلّة ، فوُكلوا إلى كلمته .

﴿ بما رَحُبَت ﴾ أي برحبها . والباء بمعنى (في)[٢] .

٢٦ - (والسكينة) الأمن والطمأنينة .

﴿ وأنزل جُنوداً ﴾ وهم الملائكة ، غير أنّها لم تقاتل يومئذ[٣] .

﴿ وعَذَّبَ الذين كفروا ﴾ بالقتل والهزيمة .

٢٧ - ﴿ ثُمّ يتوب ﴾ أي يوفّق من يشاء للتوبة .

٢٨ - ﴿ نَجَس ﴾ أي قذر . والمعنى : ينبغي اجتنابهم كاجتناب الأنجاس .

﴿ وإن خفتم عَيْلةً ﴾ لما قال : ﴿ فلا يقربوا المسجدَ الحرام ﴾ شقّ على المسلمين وقالوا : من يأتينا بطعامنا ؟ وكانوا يقدمون بالتجارة ، فنزلت : ﴿ وإن خفتم عَيْلةِ ﴾ (والعيلة) الفقر[٤] .

---

(١) ذكر ياقوت في معجم البلدان ٣١٣/١ أنه موضع قريب من مكة، وقيل: واد قبل الطائف،وقيل: واد بجنب ذي المجاز. قيل: بينه وبين مكة ثلاث ليال.

(٢) في الزاد ٤١٤/٣ عن الفراء -وليس في معاني القرآن: «والباء هاهنا بمنزلة «في»، كما تقول: ضاقت عليكم الأرض في رحبها - وبرحبها».

(٣) الزاد ٤١٦/٣، والقرطبي ١٠١/٨.

(٤) الفراء ٤٣١/١، والطبري ٧٤/١٠، والنكت ١٢٧/٢، والزاد ٤١٧/٣، والقرطبي ١٠٦/٨، وابن كثير ٣٤٦/٢.

٢٩ ـ ﴿ عن يَدٍ ﴾ عن قهر وذل[١] .

(والصاغر) الذليل الحقير .

٣٠ ـ ﴿ ذلك قولُهُم بأفواههم ﴾ أي هو قول بالفم لا برهانَ فيه ، ولا تحته معنى صحيح[٢] .

﴿ يضاهون ﴾[٣] يشابهون قول من تقدّمهم من كَفَرَتهم .

﴿ أنّى يُؤْفَكون ﴾ من أين يُصرفون عن الحق .

٣١ ـ ﴿ أرباباً ﴾ أي كالأرباب[٤] .

﴿ والمسيحَ ﴾ اتّخذوه إلٰهاً .

٣٢ ـ ﴿ نور الله ﴾ القرآن والإسلام .

٣٤ ـ ﴿ بالباطل ﴾[٥] هو أخذه من الجهة المحظورة . وذكر الأكل لأنه معظم المقصود من المال[٦] .

---

(٢) ابن قتيبة ١٨٤ ، والزجاج ٢/٤٨٩ ، والطبري ١٠/٧٧ ، والنكت ٢/١٢٨ ، والزاد ٣/٤٢٠ ، والقرطبي ٨/١١٥ .

(٢) الزجاج ٢/٤٩٠ ، والزاد ٣/٤٢٤ ، والقرطبي ٨/١١٨ .

(٣) وهي قراءة غير عاصم الذي قرأ «يضاهئون» بالهمز، وضاهى وضاها بمعنى. السبعة ٤/٣ ، والكشف ١/٥٠٢ ، وابن قتيبة ١٨٤ ، والزاد ٣/٤٢٤ ، والقرطبي ٨/١١٨ ، والبحر ٥/٣١ ، وشرح النظم الأوجز لابن مالك ١٢٨ .

(٤) قال الماوردي ـ النكت ٢/١٣١ ، «يعني آلهة ، لقبولهم منهم تحريم ما يحرمونه عليهم، وتحليل ما يحلونه لهم، فلذلك صاروا لهم كالأرباب وإن لم يقولوا إنهم أرباب» وينظر الفراء ١/٤٣٣ ، والطبري ١٠/٣٠ ، والزاد ٣/٤٢٦ ، والقرطبي ٨/١٢٠ ، وجامع الأصول ٢/١٦١ .

(٥) في أ ﴿ليأكلون أموال الناس بالباطل﴾ .

(٦) النكت ٢/١٣٢ ، والزاد ٣/٤٤٨ ، والقرطبي ٨/١٢٢ .

﴿ ولا ينفقونها ﴾ يعني الكنوز والأموال . وقال ابن عمر : كل مالٍ لا تؤدى زكاته فهو كنز[1] .

٣٥ ـ ﴿ يُحمَى عليها ﴾ أي على الأموال .

﴿ فذوقوا ما كنتم ﴾ أي عذاب ما كنتم ﴿ تكنزون ﴾ .

٣٦ ـ ﴿ إنّ عدّة الشهور ﴾ نزلت من أجل النسيء الذي كانت العرب تفعله .

﴿ في كتاب الله ﴾ أي في اللوح المحفوظ .

﴿ أربعة حُرُم ﴾ رجب، وذو القعدة ، وذو الحجة ،والمحرم .وكان القتال محرماً فيهن في بداية الأمر .

﴿ ذلك الدينُ القيّمُ ﴾ الحساب الصحيح .

﴿ فلا تظلموا فيهنّ ﴾ أي في الاثني عشر شهراً ﴿ أنفسكم ﴾ بتحريم حلالها ، وتحليل حرامها .

٣٧ ـ ﴿ إنّما النسيء ﴾ وهو التأخير . وكانت العرب قد تمسّكت من ملّة إبراهيم بتحريم الأشهر الأربعة ، فإذا احتاجوا إلى تحليل المحرّم للحرب أخّروا تحريمه إلى صفر ، ثم يحتاجون إلى صفر كذلك ، حتى يتدافع التحريم إلى الشهور كلّها ، فيستدير التحريم على السنة كلها . فكأنّهم يستنسئون الحرام ويستقرضونه . فأعلم الله أن ذلك زيادة في كفرهم

---

(١) ينظر صحيح البخاري كتاب الزكاة ـ باب ٤ «ما أدى زكاته فليس بكنز» ٢/١١١، والطبري ١٠/٨٣، والنكت ٢/١٣٣، والزاد ٣/٤٢٩، والقرطبي ٨/١٢٣، وابن كثير ٢/٣٥٠، والدر ٣/٢٣٢.

﴿ ليواطئوا ﴾ أي ليوافقوا ﴿ عدّة ما حرّم الله ﴾ ولا يخرجون من تحريم الأربعة الأشهر [١] .

٤٠ ـ ﴿ إلّا تنصروه ﴾ بالنفر معه .

﴿ ثاني اثنين ﴾ أي فقد نصره الله أحد اثنين ، أي نصره منفرداً إلّا من أبي بكر [٢] .

﴿ فأنزل الله سكينته ﴾ وهو السكون والطمأنينة عليه . قال عليٌ وابن عبّاس : على أبي بكر . وقال مقاتل : على رسول الله ﷺ [٣] .

﴿ وأيّده ﴾ أي قوّاه ، يعني رسول الله ﷺ . ﴿ بجنود ﴾ وهم الملائكة يوم بدر والأحزاب وقيل : حين كان في الغار ، صرفت الملائكة وجوه الطُلَّب [٤] .

٤١ ـ ﴿ خفافاً وثقالاً ﴾ شيوخاً وشباباً [٥] .

٤٢ ـ ﴿ لو كان ﴾ ما دُعوا إليه ﴿ عَرَضاً قريباً ﴾ أي منفعة قريبة ﴿ أو ﴾ كان ﴿ سَفَراً قاصِداً ﴾ أي سهلاً ﴿ لاتّبعوك ﴾ طمعاً في المال . و ﴿ الشُّقَّة ﴾ السفر [٦] .

---

(١) الفراء ٤٣٦/١، وابن قتيبة ١٨٦، والطبري ٩٢/١٠، والزاد ٤٣٥/٣، والقرطبي ١٣٦/٨، وابن كثير ٣٥٦/٢، والدر ٢٣٦/٣.

(٢) النكت ١٣٨/٢، والزاد ٤٣٩/٣، والقرطبي ١٤٣/٨.

(٣) الطبري ١٩٦/١٠، والنكت ١٣٩/٢، والزاد ٤٤٠/٣، والقرطبي ١٤٨/٨، وابن كثير ٣٥٨/٢، والدر ٢٤٥/٣.

(٤) قال في الزاد ٤٤١/٣ : «صرفت الملائكة وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته».

(٥) فيها أكثر من عشرة أقوال: الفراء ٤٣٩/١، وابن قتيبة ١٨٧، والطبري ٩٧/١٠، والنكت ١٣٩/٢، والزاد ٤٤٢/٣، والقرطبي ١٥٠/٨.

(٦) ابن قتيبة ١٨٧، والزاد ٤٤٤/٣، والقرطبي ١٥٤/٨، والمفردات ـ شق ٣٨٧.

(سيحلفون) يعني المنافقين .

﴿ يهلكون أنفسهم ﴾ بالكذب .

٤٣ ـ ﴿ لِمَ أَذِنت لهم ﴾ لما خرج إلى تبوك أذن لقوم من المنافقين في التخلف ﴿ حتّى يتبين لك الذين صدقوا ﴾ أي حتى تعرف ذوي العذر ممن لا عذر له [١] .

٤٦ ـ ﴿ وقيل اقعُدوا ﴾ أي أُلهموا ذلك .

٤٧ ـ ﴿ ما زادوكم إلاّ خَبالاً ﴾ المعنى : ما زادوكم قوة ، ولكن [٢] أوقعوا بينكم خبالاً ، أي شرّاً [٣] ، ﴿ ولأَوْضَعوا خِلالكم ﴾ أي أسرعوا السير بينكم بالنميمة [٤] ﴿ يبغونكم الفتنة ﴾ أي يبغونها لكم [٥] .

﴿ وفيكم سمّاعون لهم ﴾ أي عيون ينقلون إليهم أخباركم .

٤٨ ـ ﴿ لقد ابتَغوا الفتنة ﴾ يعني الشر ﴿ من قبل ﴾ تبوك ﴿ وقلَّبوا لك الأمورَ ﴾ أي بغوا لك الغوائل .

و ﴿ الحقّ ﴾ النصر .

و ﴿ أمر الله ﴾ الإسلام .

٤٩ ـ ﴿ ائذن لي ﴾ في القعود عن الجهاد ، وهو الجدّ بن قيس ،

---

(١) الطبري ١٠/٩٩، والزاد ٣/٤٤٤، والقرطبي ٨/١٥٤، واللباب ١١٧.

(٢) (ولكن) ساقطة من ح.

(٣) قال الماوردي ـ النكت ٢/١٤١: «فإن قيل: فلم يكونوا في خبال فيزدادوا بهؤلاء الخارجين خبالاً. قيل: هذا من الاستثناء المنقطع، وتقديره: ما زادوكم قوة ولكن أوقعوا بينكم خبالاً» وينظر الطبري ١٠/١٠١، والزاد ٣/٤٤٧، والقرطبي ٨/١٥٦.

(٤) (بالنميمة) غير موجودة في ق، ح.

(٥) الفراء ١/٤٤٠، والزاد ٣/٤٤٧، والقرطبي ٨/١٥٧.

قال له رسول الله ﷺ : (هل لك في جلاد بني الأصفر، لعلّك تغنم بعض بنات الأصفر) فقال : ائذن لي فأقيم ، ﴿ ولا تفتنّي ﴾ بالنساء [1] .

﴿ ألَا في الفتنة ﴾ وهي الكفر .

٥٠ ـ ﴿ حَسَنة ﴾ نصر وغنيمة .

﴿ مصيبة ﴾ قتل وهزيمة .

﴿ قد أخذنا أمرنا ﴾ أي قد عملنا بالحزم فلم نخرج [2] .

﴿ وهم فَرِحون ﴾ بمصائبك .

٥٢ ـ (والحسنيان) النصر والشهادة .

﴿ بعذاب من عنده ﴾ الموت والصواعق ﴿ أو بأيدينا ﴾ وهو القتل .

٥٥ ـ (ليعذِّبَهم بها في الدنيا) [3] بالمصائب في الدنيا ، فهي لهم عذاب ، وللمؤمن أجر .

﴿ وتزهقَ ﴾ تخرج .

٥٧ ـ (الملجأ) المكان الذي يُتَحَصَّن فيه .

(والمغارات) جمع مغارة ، وهو الموضع الذي يغور فيه الإِنسان ، أي يستتر فيه .

(والمُدَّخَل) قوم يدخلون في جملتهم .

﴿ لَوَلَّوا إليه ﴾ أي إلى أحد الأشياء [4] .

---

(١) ينظر الفراء ١/٤٤٤، وابن قتيبة ١٨٩، والطبري ١٠/١٢٦، والنكت ٢/١٤٨، والزاد ٣/٤٦٠، والقرطبي ٨/١٩٢.

(٢) الزجاج ٢/٥٠٠، والطبري ١٠/١٠٥، والزاد ٣/٤٤٩، والقرطبي ٨/١٥٩.

(٣) هكذا المخطوطات، وسقطت (بها) من س. والآية ﴿ليعذبهم بها في الحياة الدنيا﴾.

(٤) أي المذكورة في الآية، الملجأ والمغارات والمدخل. ينظر ابن قتيبة ١٨٨، والزجاج ٢/٥٠٣، والزاد ٣/٤٥٣، والقرطبي ٨/١٦٦.

﴿ يجمحون ﴾ يسرعون .

٥٨ - ﴿ يَلْمُزُك ﴾ يعيبك . قال بعض المنافقين : إنما يعطي محمد من يشاء [١] .

٥٩ - ﴿ ولو أنّهم رَضُوا ﴾ جوابه محذوف تقديره : لكان خيراً لهم [٢] .

٦٠ - (الفقراء) [٣] أمَسّ حاجة من المساكين .

(والعاملون) الجباة للصدقة ، يُعطون منها أجورهم ، وليس بزكاة .

﴿ والمؤلّفة ﴾ قوم كان رسول الله ﷺ يتألّفهم على الإسلام بما يعطيهم ، وحكمهم باق خلافاً لأبي حنيفة والشافعي [٤] .

﴿ وفي الرقاب ﴾ قد ذكرته في « البقرة » [٥] .

﴿ والغارمين ﴾ الذين لزمهم الدين ، فلا يجدون القضاء .

﴿ وفي سبيل الله ﴾ يعني الغزاة والمرابطين . ويجوز أن يُعْطَى الأغنياء منهم والفقراء . قال أبو حنيفة : لا يعطى إلّا الفقراء [٦] .

---

(١) الطبري ١٠/١٠٨، والنكت ٢/١٤٥، والزاد ٣/٤٥٤، والقرطبي ٨/١٦٦.

(٢) الزاد ٣/٤٥٥، والقرطبي ٨/١٦٧، والبحر ٥/٥٦.

(٣) حددت هذه الآية مصارف الزكاة، وقد تحدّث المفسرون كثيراً عنها. ينظر الطبري ١٠/١٠٩، والنكت ٢/١٤٦، والزاد ٣/٤٥٥، والقرطبي ٨/١٦٧، وابن كثير ٢/٣٦٤، والصفحات التي بعدها من هذه الكتب، كما تناول الفقهاء الموضوع في باب الزكاة من كتب الفقه.

(٤) فصل الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه «فقه الزكاة» ٢/٥٩٨، وما بعدها آراء الفقهاء في سهم المؤلفة قلوبهم: أباقٍ هو أم منقطع؟.

(٥) الآية ١٧٧.

(٦) ينظر رأي الإمام أبي حنيفة وحججه، ومصادره في فقه الزكاة ٢/٦٣٥.

﴿ وابن السبيل ﴾ المسافر المُنْقطع به ، وإن كان له مال في بلده .

٦١ ـ ﴿ هو أُذُن ﴾ أي يقبل كلَّ ما قيل له .

﴿ قُلْ أذنُ خيرٍ لكم ﴾ أي أذن خير ، لا أذن شر ، يسمع الخير فيعمل به ، ولا يعمل بالشر إذا سمعه [١] .

﴿ يؤمن بالله ﴾ يصدق الله ويصدق المؤمنين ، والباء واللام زائدتان [٢] .

٦٣ ـ ﴿ مَنْ يُحادِدِ اللهَ ﴾ يخالف .

٦٤ ـ ﴿ يحذرُ المنافقون ﴾ هذا [٣] إخبار عن حالهم . وقيل : أمر لهم بالحذر [٤] .

﴿ مُخْرِجٌ ما تحذرون ﴾ أي مظهر ما تسرّون .

٦٥ ـ ﴿ ولئن سألتَهم ﴾ كان جماعة من المنافقين يستهزءون برسول الله ﷺ ، فإذا بلغه فسألهم اعتذروا وقالوا : ﴿ إنّما كُنّا نخوض ﴾ فنزلت

---

(١) ينظر الفراء ١/٤٤٤، وابن قتيبة ١٨٩، والطبري ١٠/١٢٦، والنكت ٢/١٤٨، والزاد ٣/٤٦٠، والقرطبي ٨/١٩٢.

(٢) قال تعالى: ﴿ . . . يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين. . . ﴾ وقد ورد في أ (واللام زائدة). قال الأخفش معاني القرآن ٢/٣٣٣، ﴿يؤمن للمؤمنين﴾ يصدقهم ومثله في الفراء ١/٤٤. وفي التبيان ٢/١٦، واللام في ﴿للمؤمنين﴾ زائدة دخلت لتفرق بين: يؤمن بمعنى يصدق، ويؤمن بمعنى يثبت الأمان »وننظر الزاد ٣/٤٦١، والقرطبي ٨/١٩٣.

(٣) (هذا) ساقط من أ.

(٤) النكت ٢/١٤٩، والزاد ٣/٤٦٣، والقرطبي ٨/١٩٥.

الآيات . والمعنى : ولئن سألتهم - أي عمّا كانوا فيه من الاستهزاء [1] .

﴿ نخوض ﴾ أي نلهو بالحديث .

٦٦ - ﴿ قد كفرتُم ﴾ أي قد ظهر كفركم .

﴿ إنْ يُعْفَ عن طائفةٍ منكم ﴾ بالتوفيق للتوبة ﴿ تُعَذَّب طائفة ﴾ [2] بترك التوبة .

٦٧ - ﴿ ويقبضون أيديهم ﴾ عن الإنفاق في سبيل الله .

﴿ نَسُوا الله ﴾ [3] أي تركوا أمره فتركهم من رحمته .

٦٩ - ﴿ فاستمتعوا بخَلاقهم ﴾ أي بنصيبهم من الآخرة في الدنيا [4] .

﴿ وخُضْتُم ﴾ في الطعن على الدين ﴿ كالذي ﴾ أي كما ﴿ خاضوا ﴾ .

٧٠ - ﴿ وقوم إبراهيم ﴾ يعني نمرود [5] .

﴿ والمؤتفكات ﴾ قوم لوط ، ائتفكت : أي انقلبت [6] .

٧٢ - ﴿ في جنّات عدن ﴾ أي خُلْد .

---

(١) الطبري ١١/١١٨، والزاد ٣/٤٦٤، والقرطبي ٨/١٩٦، وابن كثير ٢/٣٦٧، واللباب ١١٩.

(٢) وهي قراءة السبعة عدا عاصم فقراءته ﴿إن نَعْفُ عن طائفة منكم نُعَذِّب طائفة﴾ السبعة ٣١٦، والكشف ١/٥٠٤، والزاد ٣/٤٦٥، والبحر ٥/٦٧.

(٣) لفظة الجلالة ليست في ق، ح.

(٤) الفراء ١/٤٤٦، وابن قتيبة ١٩٠، والزاد ٣/٤٦٧.

(٥) الزاد ٣/٤٦٨، والقرطبي ٨/٢٠٢، وابن كثير ٢/٣٦٨.

(٦) في الزاد ٣/٤٦٨، «انقلبت بهم الأرض» ينظر الفراء ١/٤٦٨، ومجاز القرآن ١/٢٦٣، وابن قتيبة ١٩٠، والمفردات أفك.

٧٣ - ﴿ جاهِدِ الكفّار ﴾ بالسيف ﴿ والمنافقين ﴾ باللسان ، ﴿ واغلُظ عليهم ﴾ بالانتهار والنظر بعين البغض (١) .

٧٤ - و ﴿ كلمة الكفر ﴾ سبّهم رسول الله ﷺ ، وطعنهم في الدين (٢) .

﴿ وهَمّوا بما لم ينالوا ﴾ كانوا قد همّوا بقتل رسول الله ﷺ .

﴿ وما نَقَمُوا ﴾ أي ليس ينقمون شيئاً ، وكانوا قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة في ضَنْك ، فلمّا قدم غنموا وصارت لهم الأموال (٣) .

٧٥ - ﴿ ومنهم ﴾ يعني المنافقين ﴿ من عاهد الله ﴾ وهو ثعلبة بن حاطب (٤) .

٧٦ - ﴿ وهم معرضون ﴾ عن عهدهم .

٧٨ - ﴿ ونجواهم ﴾ حديثهم بينهم .

٧٩ - ﴿ المطّوّعين ﴾ أي المتطوعين .

(والجُهْد) الطاقة . وكان ابن عوف (٥) قد جاء بأربعين أوقية من

---

(١) الطبري ١٠/١٢٦، والنكت ٢/١٥٢، والزاد ٣/٤٦٩، والقرطبي ٨/٢٠٤، وابن كثير ٢/٣٧١، والدر ٣/٢٥٨.

(٢) الطبري ١٠/١٢٧، والزاد ٣/٤٧١، والقرطبي ٨/٢٠٦، والدر ٣/٢٥٨.

(٣) تمام الآية: ﴿وما نقموا إلاّ أن أغناهم الله ورسوله من فضله . . .﴾ ينظر الفراء ١/٤٤٦، والزاد ٣/٤٦٩، والقرطبي ٨/٢٠٧.

(٤) ينظر قصة ثعلبة في :الطبري ١٠/١٣٠، والنكت ٢/١٥٣، والزاد ٣/٤٧٢، والقرطبي ٨/٢٠٩، وابن كثير ٢/٣٧٣، واللباب ١٢١. والدر ٣/٢٦٠.

(٥) وهو عبد الرحمن بن عوف، الصحابي الجليل، أحد المبشرين بالجنة. توفي سنة ٣٢ هـ . ينظر سير أعلام النبلاء ١/٦٨.

ذهب ، وجاء أنصاري بصاع ، فقالوا ، ما جاء ابن عوفٍ بما جاء به إلاّ رياء ، وإن الله تعالى ورسوله لَغَنيّان عن هذا الصاع [1] .

﴿ سخر الله منهم ﴾ أي جازاهم على فعلهم .

٨١ - ﴿ فرِح المُخَلَّفون ﴾ يعني المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ﴿ بمقعدهم ﴾ أي بقعودهم ﴿ خلافَ رسول الله ﴾ ﷺ ، أي بعده [2] .

٨٢ - ﴿ فلْيَضْحكُوا قليلاً ﴾ ولفظه لفظ الأمر ومعناه التهديد [3] .

٨٣ - ﴿ فإنْ رَجَعَكَ الله ﴾ أي ردّك من تبوك .

﴿ فاستأذنوك للخروج ﴾ معهم [4] إلى الغزو .

﴿ مع الخالفين ﴾ وهم المتخلفون للعذر .

٨٦ - ﴿ الطول ﴾ الغنى .

٨٧ - و ﴿ الخوالف ﴾ النساء .

﴿ وطُبع ﴾ ختم .

٨٨ - و ﴿ الخَيْرات ﴾ الفاضلات من كل شيء [5] .

٩٠ - ﴿ المعذّرون ﴾ قال أبو عبيدة : هم الذين يعذّرون وليسوا بجادّين ، وقال ابن الأنباري : هم المعتذرون بالعذر الصحيح ، وأصلها

---

(١) الطبري ١٠/١٣٤ ، والنكت ٢/١٥٤ ، والزاد ٣/٤٧٦ ، والقرطبي ٨/٢١٥ ، وابن كثير ٢/٣٧٥ ، واللباب ١٢١ ، والدر ٣/٢٦٣ .

(٢) الزاد ٣/٤٧٨ ، والقرطبي ٨/٢١٦ ، والدر ٣/٢٦٥ .

(٣) النكت ٢/١٥٥ ، والزاد ٣/٤٧٩ ، والقرطبي ٨/٢١٦ .

(٤) في ق ، ح لم ترد (معهم) .

(٥) المجاز ١/٢٦٧ ، والزاد ٣/٤٨٢ ، والقرطبي ٨/٢٢٤ .

(المعتذرون) ، يقال : اعتذر : إذا جاء بعذر صحيح ، وإذا لم يأت بعذر (١) .

٩١ - ﴿ الضعفاء ﴾ الزَمْنى والمشايخ الكبار . وإنّما شُرِط النُّصْحُ ، لأن من تخلّف يقصد السعي بالفساد فهو مذموم (٢) .

﴿ من سبيل ﴾ أي من طريق بالعقوبة .

٩٤ - ﴿ لن نؤمن لكم ﴾ لن نصدّقكم .

﴿ وسيرى الله عملَكم ورسولُهُ ﴾ إن تبتم من تخلفكم وعملتُم خيراً .

٩٧ - ﴿ الأعرابُ أشدُّ كُفْراً ﴾ قال ابن عبّاس : نزلت في أعراب أسد وغطفان ، وأعراب من حول المدينة ، أخبر أن كفرهم أشدُّ من كفر أهل المدينة ، لأنهم أجفى من أهل الحضر (٣) .

﴿ وأجدر ﴾ أي : وأخلق .

﴿ مَغْرَماً ﴾ أي غُرْماً وخُسْراً .

﴿ ويتربّص ﴾ ينتظر ﴿ بكم الدّوائر ﴾ وهي دوائر الزمان بالمكروه .

٩٩ - ﴿ ويتّخذُ ما يُنْفِقُ ﴾ في سبيل الله ﴿ قُرُباتٍ ﴾ وهي جمع قُرْبة : وهي ما يتقرَّب به العبد من رضا الله .

﴿ وصلواتِ الرسول ﴾ دعاؤه .

---

(١) المجاز ١/٢٦٧، وينظر كلام ابن الأنباري مفصلاً في كتابه الأضداد ٣٢٠، وينظر الفراء ١/٤٤٧، وابن قتيبة ١٩١، والطبري ١٠/١٤٤، والزاد ٣/٤٨٣، والدر ٣/٢٦٦.

(٢) قال تعالى: ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حَرَجٌ إذا نصحوا لله ورسوله. . .﴾ ينظر النكت ٢/١٥٨، والزاد ٣/٤٨٥.

(٣) الفراء ١/٤٤٩، والزجاج ٢/٥١٥، والطبري ١١/٤، والزاد ٣/٤٨٨، والقرطبي ٨/٢٣١، والدر ٣/٢٦٨.

١٠٠ ـ ﴿ والسّابقون الأوّلون ﴾ وهم الذين صلّوا القبلتين من الصحابة (١) .

١٠١ ـ ﴿ وممّن حولَكم ﴾ أي حول المدينة .

﴿ ومن أهل المدينة ﴾ منافقون (٢) .

﴿ مَرَدوا ﴾ أي أصرّوا ﴿ على النفاق ﴾ .

﴿ سنعذّبهم مرّتين ﴾ في الدنيا بالنفاق ، وفي القبر بالعذاب (٣) .

(والعذاب العظيم) جهنّم .

١٠٢ ـ ﴿ وآخرون اعترفوا ﴾ وهم قوم تخلّفوا عن تبوك من المؤمنين ، منهم أبو لُبابة (٤) .

﴿ خَلطوا عملاً صالحاً ﴾ وهو ما سبق لهم من الجهاد ﴿ وآخر ﴾ أي بآخر سيء ، وهو تأخرهم عن الجهاد .

١٠٣ ـ ﴿ خُذْ من أموالهم صَدَقة ﴾ وهي صدقة بذلوها تطوّعاً ، ويقال : الزكاة (٥) .

﴿ وصلِّ عليهم ﴾ استغفر لهم .

---

(١) ينظر الأقوال في ذلك: الطبري ١١/٥ ، والنكت ٢/١٦٠، والزاد ٣/٤٩٠ .

(٢) قال تعالى ﴿وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق. . .﴾ ينظر الزجاج ٢/٥١٧، والزاد ٣/٤٩٢، والقرطبي ٨/٢٤٠ .

(٣) الفراء ١/٤٥٠، وابن قتيبة ١٩٢، والزجاج ٢/٥١٧، والطبري ١١/٨، والنكت ٢/١٦١، والزاد ٣/٤٩٢ والقرطبي ٨/٢٤١ .

(٤) الطبري ١١/١٠، والنكت ٢/١٦٢، والزاد ٣/٤٩٣، والقرطبي ٨/٢٤٢، واللباب ١٢٣، والدر ٣/٢٧٥، وينظر جامع الأصول ٢/١٧١ .

(٥) الطبري ١١/١٣، والنكت ٢/١٦٣، والزاد ٣/٤٩٥، والقرطبي ٨/٢٤٤، وابن كثير ٢/٣٨٥ .

﴿ سَكَنٌ لهم ﴾ أي طمأنينة أن الله قد قبل منهم .

١٠٤ - ﴿ ويأخذ الصدقات ﴾ أي يقبلها .

١٠٦ - ﴿ وآخرون مرجئون ﴾ (١) نزلت في كعب بن مالك ، ومرارة ابن الربيع، وهلال بن أميّة ، لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل أبو لبابة وأصحابه (٢) .

١٠٧ - ﴿ والّذين اتّخذوا مسجداً ﴾ لمّا اتّخذ بنو عمرو بن عوف مسجد قباء ، وأتاهم رسول الله ﷺ فصلّى فيه ، حسدهم إخوتهم بنو غنم ابن عوف، وكانوا من منافقي الأنصار ، فقالوا : نبني مسجداً ونرسل إلى رسول الله ﷺ فيصلّي فيه ، ويصلّي فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام ، وكان أبو عامر قد ترهّب في الجاهلية ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة عاداه أبو عامر ، فخرج إلى الشام ، فأرسل إلى المنافقين : أعِدُّوا ما استطعتم من قوّة وسلاح وابنوا لي مسجداً ، فإني أذهب إلى قيصر فآتي بجند الروم فأُخرج محمداً ، فبنوا مسجداً ، وأتوا رسول الله ﷺ ليصلّي فيه ، فنزل القرآن ، فدعا رسول الله ﷺ معن بن عدي ، ومالك بن الدُّخْشُم في آخرين فقال : (انطلقوا إلى هذا المسجد الظالمِ أهلُهُ فاهدموه وأحرقوه) (٣) .

---

(١) قراءة نافع وحمزة والكسائي وحفص (مرجون) بغير همز ، والباقون بالهمز . الكشف ١/٥٠٦ ، والزاد ٣/٤٩٧ ، والقرطبي ٨/٢٥٢ .

(٢) النكت ٢/١٦٤ ، والزاد ٣/٤٩٧ ، والقرطبي ٨/٢٥٢ .

(٣) ينظر الطبري ١١/١٧ ، والزجاج ٢/٥١٩ ، والنكت ٢/١٦٤ ، والزاد ٣/٤٩٨ ، والقرطبي ٨/٢٥٣ ، وابن كثير ٢/٣٨٧ ، واللباب ١٢٤ .

ومعنى ﴿ ضِراراً ﴾ للضرار والكفر والتفريق والإرصاد ، وأرادوا المضارّة لمسجد قباء ، وأرادوا تفريق جماعة المسلمين الذي يصلّون في مسجد قباء ، وانتظروا مجيء أبي عامر ، وهو الذي حارب الله تعالى[1] ، ورسوله ﷺ من قبل بناء المسجد ، فمات غريباً بالشام .

١٠٨ - ﴿ لَمَسْجِدٌ[2] أُسِّسَ ﴾ يعني مسجد قباء .

﴿ يحبون أن يتطهّروا ﴾ وكانوا يستنجون بالماء . وقيل : من الذنوب[2] .

١٠٩ - (وشفا الشيء) حرفه . (والجُرُف) ما يتجرّف بالسيول من الأودية . (والهائر) الساقط[3] .

﴿ فانهار به ﴾ أي بالباني . وهذا مثل[4] .

١١٠ - ﴿ ريبةً ﴾ أي شكاً ونفاقاً .

﴿ إلّا أن تقطّع قلوبهم ﴾ أي إلّا أن يموتوا .

١١٢ - ﴿ السَّائحون ﴾ الصائمون[5] .

١١٣ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ لمّا مات أبو طالب قال رسول الله ﷺ : (لأستغفرنّ لك ما

---

(١) (لمسجد . . . يستنجون) ساقط من ح.

(٢) النكت ٢/١٦٦، والزاد ٣/٥٠١، والدر ٣/٢٧٨.

(٣) ابن قتيبة ١٩٢، والزجاج ٢/٥٢١، والزاد ٣/٥٠٢، والقرطبي ٨/٢٦٤.

(٤) قال الزجاج ٢/٥٢٢، : « وهذا مثل، المعنى أن بناء هذا المسجد الذي بني ضراراً وكفراً كبناء على جرف جهنم يتهور بأهله فيها». وينظر النكت ٢/١٦٧، والزاد ٣/٥٠٣.

(٥) ابن قتيبة ١٩٣، والزجاج ٢/٥٢٤، والطبري ١١/٢٨، والنكت ٢/١٦٩، والزاد ٣/٥٠٦، والقرطبي ٨/٢٦٩، والمفردات ساح ٣٥٩.

لم أنْهَ عنك) فنزلت : ﴿ من بعدِ ما تبيّن لهم ﴾ أي من بعد ما بان لهم أنهم ماتوا كفاراً [١] .

١١٤ - ﴿ وَعَدَها إيّاه ﴾ وعده أن يستغفر له ، ولم يعلم أن الاستغفار للمشركين محظور ﴿ فلما تبيّن له أنّه عدوٌ لله ﴾ بموته على الكفر [٢] .

(والأوّاه) المتأوّه تضرّعاً وخوفاً .

١١٥ - ﴿ حتّى يبيِّن لهم ما يتّقون ﴾ المعنى فلا يتّقونه فيستحقون حينئذ الضلال [٣] .

١١٧ - ﴿ لقد تابَ اللهُ على النبيّ ﴾ من أذنه للمنافقين في التخلف .

و ﴿ ساعة العُسْرة ﴾ وقت العسرة ، وذلك في غزاة تبوك ، أصابهم العطش ، واشتدّ الحرّ ، فدعا رسول الله ﷺ فجاء المطر [٤] .

﴿ تزيغ [٥] قلوبُ فريقٍ منهم ﴾ أي تميل إلى الرجوع للشدّة ، لا عن الإيمان [٦] .

١١٨ - و ﴿ الثلاثة الذين خُلّفوا ﴾ هم المرجئون لأمر الله ، قد سمّيناهم [٧] .

---

(١) الفتح الرباني ١٨/١٦٤ . الطبري ١١/٣٠، والنكت ٢/١٧٠، والزاد ٣/٥٠٧، والقرطبي ٨/٢٧٢، وابن كثير ٢/٣٩٣، واللباب ١٢٦ ، والدر ٣/٢٨٢ .

(٢) النكت ٢/١٧١ ، والزاد ٣/٥٠٩، والقرطبي ٨/٢٧٤ .

(٣) الزاد ٣/٥١٠، والقرطبي ٨/٢٧٧ .

(٤) ينظر سيرة ابن هشام ٤/١١٨، والطبري ١١/٣٩، والنكت ٢/١٧٢، والزاد ٣/٥١١، والقرطبي ٨/٢٧٨، وابن كثير ٢/٣٩٦، واللباب ١٢٧ .

(٥) قراءة حمزة وحفص عن عاصم ﴿يزيغ﴾ والباقون ﴿تزيغ﴾. ينظر السبعة ٣١٩، والكشف ١/٥١٠، والبحر ٥/١٠٩ .

(٦) الزجاج ٢/٥٢٦، والزاد ٣/٥١٢ .

(٧) ينظر الآية ١٠٦ .

﴿ بما رَحُبَتْ ﴾ أي مع سعتها .

﴿ وظَنّوا ﴾ أي أيقنوا .

(والملجأ) المعتصم من الله وعذابه .

﴿ ثم تابَ عليهم ﴾ توكيد . ﴿ ليتوبوا ﴾ أي ليستقيموا .

١٢٠ ـ ﴿ ولا يَرْغَبوا بأنفسهم عن نفسه ﴾ أي لا يرضوا لها بالخفض والدَّعَة ، ورسول الله ﷺ في الحرّ والمشقة [١] .

﴿ ذلك ﴾ النهي عن التخلّف ﴿ بأنهم لا يصيبهم ظَمأٌ ﴾ أي عَطَش ﴿ ولا نَصَبٌ ﴾ أي تَعَب ، ﴿ ولا مَخْمَصةٌ ﴾ أي مجاعة [٢] . ﴿ ولا ينالون من عَدوٍّ نَيْلاً ﴾ أسراً أو قتلاً أو هزيمة . والمعنى أنّه يثيبهم على جميع ذلك .

١٢١ ـ ﴿ ولا يقطعون وادياً ﴾ مُقبلين أو مُدبرين ﴿ إلّا كُتِب لهم ﴾ أي أُثبت لهم [٣] أجر ذلك .

١٢٢ ـ ﴿ فلولا ﴾ فهلاّ ﴿ نَفَر ﴾ مع رسول الله ﷺ إذ نَفَروا إليه من بلادهم من كلِّ قبيلة جماعة [٤] .

﴿ ولينذروا قومَهم ﴾ المتخلّفين .

---

(١) الزاد ٣/٥١٥، والقرطبي ٨/٢٩٠، والدر ٣/٢٩٢ .

(٢) ابن قتيبة ١٩٣ ، والزجاج ٢/٥٢٧، والزاد ٣/٥١٥، والقرطبي ٨/٢٩٠ .

(٣) (أي أثبت لهم) ساقط من أ .

(٤) في أ (من كل قبيلة فرقة).

وينظر الزجاج ٢/٥٢٩، والطبري ١١/٥٥ ، والزاد ٣/٥٢٠ ، والقرطبي ٨/٢٩٩ .

١٢٦ - ﴿ أَوَلا يَرَوْن ﴾ يعني المنافقين .

﴿ يُفتنون ﴾ يبتلون بالغزو . وقيل : بالمرض .

١٢٧ - ﴿ هل يراكم من أحد ﴾ أي إن قمتم من المسجد (٢) .

١٢٨ - ﴿ عزيزٌ عليه ما عَنِتّم ﴾ أي شديد عليـه ما شقّ عليكم .
(والعنت) لقاء الشدّة .

﴿ حريصٌ عليكم ﴾ أن تؤمنوا .

* * *

(١) ابن قتيبة ١٩٣، والطبري ١١/٥٥، والنكت ٢/١٧٧؛ والزاد ٣/٥٢١، والقرطبي ٨/٣٠٢.

(١٠)

سورة يونس

١ ـ ﴿ الر ﴾ أنا الله أرى [١] .

﴿ تلك ﴾ أي هذه [٢] .

﴿ الحكيم ﴾ المحكم .

٢ ـ ﴿ أكان للنّاس عجباً ﴾ الألف للتوبيخ والإنكار .
﴿ قَدَم صِدْقٍ ﴾ أي ثواب حسن . وإنما أُضيف القدم إلى الصدق ،

---

(١) الطبري ٥٧/١١، والنكت ١٧٩/٢، والزاد ٤/٤ والقرطبي ٣٠٤/٨، وابن كثير ٤٠٥/٢، والدر ٢٩٩/٣.

(٢) وقيل إنها على أصلها، وهي إشارة إلى الكتب المتقدمة. ينظر المجاز ٢٧٢/١، والنكت ١٧٩/٢، والزاد ٤/٤، والقرطبي ٣٠٥/٨.

لأن كلّ شيء أضيف فهو ممدوح ، كقوله تعالى : ﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [(١)] و ﴿ مَقْعَدِ صِدْق ﴾ [(٢)] .

٣ ـ ﴿ إلّا مِن بَعْدِ إذنِه ﴾ أي إلّا أن يأذن له . وهذا ردّ عليهم في قولهم : الأصنام شفعاؤنا .

٥ ـ ﴿ ضِياءً ﴾ أي ذات ضياء .

﴿ وقَدَّرَهُ ﴾ أي قدّر له [(٣)] ﴿ منازلَ ﴾ وهي التي ينزل كلّ ليلة منها منزلاً ، وهي النجوم التي تنسب العرب إليها الأنواء ، وهي : الهَقْعة ، والهَنْعة ، والثُرَيّا ، والبلدة ، والسماك [(٤)] .

﴿ إلّا بالحقّ ﴾ أي للحقّ .

٧ ـ ﴿ لا يَرْجُون لقاءَنا ﴾ لا يخافون البعث .

٩ ـ ﴿ يَهديهم رَبُّهم ﴾ إلى الجنّة ثواباً ﴿ بإيمانهم ﴾ .

١٠ ـ ﴿ دَعواهُم ﴾ أي دعاؤهم .

١١ ـ ﴿ استعجالَهم بالخير ﴾ أي : لو عجّل للنّاس إذ دعوا على أنفسهم عند الغضب وعلى أهاليهم كما يعجّل لهم الخير لهلكوا [(٥)] .

---

(١) سورة الإسراء ٨٠.

(٢) سورة القمر ٥٥ وينظر المجاز ٢٧٣، والنكت ٢/١٨٠، والزاد ٤/٦، والقرطبي ٨/٣٠٦.

(٣) قال العكبري ـ التبيان ٢/٢٤، «أي وقدّر له فحذف الجر. وقيل: التقدير: قدّره ذا منازل. . . ويجوز أن يكون (قدّر) بمعنى خلق و (منازل) حال، أي: منتقلاً» وينظر البحر ٥/١٢٥.

(٤) وهي ثمانية وعشرون منزلاً، اقتصر المؤلف هنا على ذكر خمسة منها، وهي في الزاد ٤/٩ والقرطبي ١٥/٢٩.

(٥) الفراء ١/٤٥٨، وابن قتيبة ١٩٤، والطبري ١١/٦٥، والنكت ٢/١٧٣، والزاد ٤/١١.

١٢ - ﴿ لِجَنْبِهِ ﴾ أي على جنبه (١) .

﴿ مَرَّ ﴾ أي على ما كان قبل أن يُبتلى .

١٣ - ﴿ ظَلَمُوا ﴾ أشركوا .

﴿ وما كانوا لِيُؤْمِنوا ﴾ لمعاندتهم الحق ، جازاهم بالطبع على القلوب .

١٥ - ﴿ بقرآنٍ غيرِ هذا ﴾ أي بكلام ليس فيه عيب الأصنام ،والبعث والنشور .

١٦ - ﴿ ولا أَدْرَاكُم ﴾ أي ولا أعلمكم اللهُ به .

﴿ أفلا تعقلون ﴾ أنّه ليس من قبلي ما لا يضرّهم إن لم يعبدوه ، ولا ينفعهم إن عبدوه .

١٨ - ﴿ أتنبِّئونَ الله ﴾ أي أتخبرونه أن له شريكاً ، فلا يعلم لنفسه شريكاً !

١٩ - ﴿ إلّا أمّةً واحدة ﴾ قد شرحناه في « البقرة » (٢) .

﴿ ولولا كلمةٌ سبَقَتْ ﴾ أنّ لكل أمة أجلاً ﴿ لقُضِي بينهم ﴾ بنزول العذاب على من كذّب

٢٠ - ﴿ آيةٌ من ربّه ﴾ مثل اليد والعصا . ﴿ فقُل إنّما الغيبُ لله ﴾ المعنى : امتناع ذلك غيب لا يعلمه إلا الله تعالى (٣) . ﴿ فانتظروا ﴾ قضاء الله بيننا .

---

(١) الزاد ١٢/٤ ، والقرطبي ٣١٧/٨، والتبيان ٢٥/٢، والبحر ١٢٩/٥ .

(٢) الآية ٢١٣ .

(٣) قال في الزاد ١٧/٢ ،«فيه قولان: أحدهما أن سؤالكم: لِمَ لم تنزل الآية؟ غيب، ولا يعلم علة امتناعها إلّا الله، والثاني أن نزول الآية: متى يكون - غيب، ولا يعلمه إلّا الله». وينظر القرطبي ٣٢٣/٨.

٢١ - ﴿ رحمة ﴾ أي عافية وسرور .

(والضَرَّاء) الفقر والبلاء .

(والمكر) إضافة النعم إلى غير الله ، كقـولهم : مُطرنـا بنوء [١] كذا .

﴿ أَسْرَعُ مكراً ﴾ أي جزاءً على المكر [٢] .

﴿ إنّ رُسُلَنا ﴾ يعني الحفظة .

٢٢ - ﴿ بريحٍ طيّبة ﴾ أي لينة .

﴿ جاءَتها ﴾ يعني الفلك .

﴿ عاصِف ﴾ شديدة .

﴿ وظَنُّوا ﴾ أيقنوا .

﴿ أُحيطَ بهم ﴾ دنَوا من الهلكة .

﴿ مُخْلصينَ له الدينَ ﴾ دون أوثانهم .

﴿ من الشاكرين ﴾ الموحدين .

٢٣ - ﴿ يَبْغون في الأرض ﴾ يدعون إلى الشرك .

﴿ على أنفسكم ﴾ أي جناية بغيكم عليكم .

﴿ متاعُ الحياةِ الدنيا ﴾ أي ما ينالونه بهذا البغي إنما ينتفعون به في الدنيا [٣] .

---

(١) النوء: النجم مال للغروب.

(٢) ما أثبت من س، ع، والزاد ١٨/٤، وفي سائر النسخ (أي خيرا).

(٣) جاء شرح المؤلف هنا للآية على غير قراءة حفص، فهو يقرأ ﴿متاع﴾ بالنصب، ويكون المعنى: تتمتعون متاع الحياة الدنيا، وسائر السبعة قراءتهم بالرفع. ينظر ٣٢٥، والكشف، ٥١٦/١، والطبري ٧١/١١، والزاد ٢٠/٤، والبحر ١٤٠/٥.

٢٤ ـ ﴿ فاخْتَلَطَ به نباتُ الأرضِ ﴾ أي التفّ النبات بالمطر وكثر .
(والزُخْرُف) الزينة .
﴿ وظَنّ أهلُها ﴾ أيقنوا (١) ﴿ أنهم قادِرون ﴾ على ما أنبتته .
﴿ أمرُنا ﴾ قضاؤ نا بإهلاكها .
﴿ حصيداً ﴾ لا شيء فيها .
﴿ تَغْنَ ﴾ تعمر . المعنى أن صاحبَ الدنيا إذا استتمّت سُلب بالموت .

٢٥ ـ ﴿ دار السلام ﴾ ذكرناها في « الأنعام » (٢) .

٢٦ ـ ﴿ الحُسْنى ﴾ الجنة . (والزيادة) النظر إلى وجهه تعالى (٣) .
﴿ يرهق ﴾ يغشى . (والقتْر) غبرة معها سواد . (والذلّة) الكآبة .

٢٧ ـ ﴿ كَسَبوا السَّيئاتِ ﴾ عملوا السيئات .
(والعاصِم) المانع .
﴿ قِطَعاً ﴾ جمع قِطْعة . وقرأ ابن كثير ﴿ قِطْعاً ﴾ وهو اسم ما قطع (٤) .

---

(١) الزاد ٤/٣٢٧.
(٢) الآية ١٢٧.
(٣) هكذا في ق، ح. أما في س، ع، أ والزاد ٤/٢٤، «النظر إلى الله عزّ وجلّ». ينظر الفراء ١/٤٦١، والنكت٢/١٨٨، والقرطبي ٨/٣٣٠، وابن كثير ٢/٤١٤، والدر ٣/٣٠٥.
(٥) قرأ ابن كثير والكسائي بسكون الطاء، والباقون بفتحها. فمن فتح جعله جمعاً، ومن أسكن جعله واحداً، وهو بعض الليل. ينظر السبعة ٣٢٥، والكشف ١/٥١٧، والإقناع ٦٦١، والفراء ١/٤٦٢، والمجاز ١/٢٧٨، وابن قتيبة ١٩٦، والطبري ١١/٧٧، والبحر ٥/١٥٠.

٢٨ ـ ﴿ مكانَكم ﴾ أي انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم (١) .

﴿ وشركاؤهم ﴾ آلهتكم .

﴿ فزيَّلْنا بينهم ﴾ فرَّقنا بينهم وبين آلهتهم (٢) . يتبرأ بعضهم من بعض ، وقالت الأصنام : ﴿ ما كُنْتُم إيّانا تعبدون ﴾ لأنّه ما كان فينا روح فنعلم بعبادتكم .

٣٠ ـ ﴿ تَبْلُو ﴾ تختبر .

﴿ وضَلَّ ﴾ بطل .

﴿ يَفْتَرُون ﴾ من الآلهة .

٣١ ـ ﴿ مِن السَّماءِ ﴾ المطر ﴿ والأرضِ ﴾ النبات .

٣٣ ـ ﴿ حَقَّتْ ﴾ وجبت . و ﴿ كلمةُ ربِّك ﴾ قضاؤه .

٣٥ ـ و ﴿ يهدي للحق ﴾ أي إلى الحق .

﴿ أمَّنْ لا يهدّي ﴾ (٣) أي يهتدي ، وهو الصنم . المعنى : لا يقدر أن ينتقل من مكانه إلّا أن يُنقل .

٣٦ ـ ﴿ إلّا ظنّاً ﴾ أي ما (٤) يستيقنون أنها آلهة .

٣٧ ـ ﴿ أن يُفْتَرى ﴾ أي ما ينبغي لمثل هذا القرآن أن يُختلق ويُضاف إلى غير الله .

---

(١) الزاد ٤/٢٧، والقرطبي ٨/٣٣٣، والتبيان ٢/٢٨، والبحر ٥/١٥١.

(٢) الفراء ١/٤٦٢، وابن قتيبة ١١/٧٨، والزاد ٤/٢٧، والقرطبي ٨/٣٣٣.

(٣) في الآية قراءات سبعية. تنظر القراءات وتوجيهها في السبعة ٣٢٦، والكشف ١/٥١٨، والفراء ١/٤٦٤، والزاد ٤/٣١، والقرطبي ٨/٣٤١، والبحر ٥/١٥٦.

(٤) (ما) ساقطة من النسخ عدا س، ع ينظر الزاد ٤/٣١.

﴿ ولكنْ تصديقَ الذي بين يَدَيْه ﴾ من الكتب ﴿ وتفصيلَ الكتابِ ﴾ الذي كتبه الله على أُمَّة محمد ﷺ ، والفرائض التي فرضناها عليهم .

٣٩ ـ ﴿ بما لم يُحِيطوا بعلِمْه ﴾ أي يعلم التكذيب به ، لأنهم شاكون فيه .

و ﴿ تأْويلُه ﴾ تصديق ما وُعدوا به .

٤٠ ـ ﴿ ومِنهم مَن يُؤْمِنُ به ﴾ أي بالقرآن . وهذا إخبار عمّا سبق في العلم القديم .

٤١ ـ ﴿ لي عملي ﴾ منسوخ بآية السيف [١] .

٤٢ ـ ﴿ ولو كانوا ﴾ بمعنى إذ [٢] .

٤٥ ـ ﴿ كأن لم يَلبثوا ﴾ في الدنيا . قصر مقدار لبثهم عندهم لهول ما استقبلهم .

﴿ يتعارفُون ﴾ عند خروجهم من القبور [٣] .

٤٧ ـ ﴿ قُضي بينهم ﴾ بتعجيل الانتقام منهم .

٤٨ ـ ﴿ متى هذا الوعدُ ﴾ بالعذاب .

٥٠ ـ ﴿ بياتاً ﴾ أي بليل .

---

(١) ينظر الإيضاح ٢٨١، والطبري ١١/٨٣، والقرطبي ٨/٣٤٦، وابن البارزي ٢٩٣، والبصائر ١/٢٤٠، وقد أنكر المؤلف النسخ في الزاد ٤/٣٤.

(٢) في س، ع (لو بمعنى إذا).

(٣) قال ابن عباس: إذا بُعثوا من القبور تعارفوا، ثم تنقطع المعرفة، النكت ٢/١٩٠، والزاد ٤/٣٦، ونقل القرطبي ٨/٣٤٧: «وهذا التعارف تعارف توبيخ وافتضاح، وليس تعارف شفقة ورأفة وعطف».

٥٣ ـ ﴿ أَحَقٌّ هو ﴾ يعنون البعث والجزاء .

٥٤ ـ ﴿ ظَلَمَتْ ﴾ أشركت .

﴿ وأسَرُّوا الندامةَ ﴾ يعني [١] الرؤساء ، أخفوها من الأتباع . وقال أبو عبيدة : أسرّوا : أظهروا [٢] .

٥٧ ـ ﴿ وشِفاءٌ لما في الصُّدور ﴾ أي دواء لداء الجهل .

٥٨ ـ ﴿ بفَضْلِ الله ﴾ الإسلام ﴿ وبرحْمَته ﴾ القرآن [٣] .

﴿ ممّا يَجمعون ﴾ يجمع الكفار من المال .

٥٩ ـ ﴿ فَجَعَلْتُم منه حراماً وحَلالاً ﴾ قد ذكرنا بعض مذاهبهم فيما كانوا يحرّمون ويحلّلون في « الأنعام » [٤] ﴿ أذِنَ لكم ﴾ في هذا التحليل والتحريم .

٦٠ ـ ﴿ وما ظَنُّ الذين يَفترون ﴾ فيه [٥] محذوف تقديره : ما ظنّهم أن يُفعل بهم .

﴿ لذو فَضْلٍ ﴾ إذ لم يعجّل العقوبة .

---

(١) (يعني) ساقطة من ح.

(٢) (أسرّ) من الأضداد، ذكره المؤلفون في الأضداد: قطرب ٣٨، والأصمعي ٢١، وابن السكيت ١٧٦، والسجستاني ١١٤، وابن الأنباري ١١٤، وأبو الطيب ٣٥٣، ونقل السجستاني وابن الأنباري وأبو الطيب قول أبي عبيدة ـ ولم يرد في مجاز القرآن. وينظر الفراء ١/٤٦٩، والطبري ١١/٨٦.

(٣) ابن قتيبة ١٩٧، والطبري ١١/٨٦، والنكت ٢/١٩٢، والزاد ٤/٤٠، والقرطبي ٨/٣٥٣، والدر ٣/٣٠٨.

(٤) الآيات ١٣٦ ـ ١٤٣. وينظر سورة المائدة ١٠٣.

(٥) (فيه) ساقطة من أ. ينظر الزاد ٤/٤٢، والبحر ٥/١٧٣.

٦١ - ﴿ في شأن ﴾ في عمل . ﴿ وما تَتْلو منه ﴾ أي من الشأن ﴿ من قرآن ﴾ وقيل الهاء في ﴿ منه ﴾ تعود إلى الله تعالى . المعنى : وما تَلَوْتَ من نازل من الله ، فالخطاب للنبي ﷺ ، والمعنى له ولأمته وكذلك قال ﴿ ولا تَعْمَلُون ﴾ (١) .

﴿ تُفيضون ﴾ تأخذون .

﴿ يَعْزُب ﴾ يَبْعُد ويغيب (٢) .

و ﴿ مِثْقال ذَرَّة ﴾ مذكور في « النساء » (٣) .

﴿ في كتاب ﴾ وهو اللوح المحفوظ .

٦٤ - ﴿ البُشْرى في الحياة الدنيا ﴾ الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تُرى له ﴿ وفي الآخرة ﴾ الجنّة (٤) .

٦٥ - ﴿ قولهم ﴾ (٥) تكذيبهم .

﴿ العزّة ﴾ الغلبة .

٦٦ - ﴿ وما يَتَّبِعُ الذين يدعون من دون الله شُرَكاءَ ﴾ المعنى : ما يتبعون شركاء على الحقيقة ، إنما يستعملون الظـن .

و ﴿ يَخْرُصُون ﴾ يكذبون .

٦٧ - ﴿ مُبْصِراً ﴾ مضيئاً .

---

(١) الطبري ١١/٩٠، والزاد ٤/٤٢، والقرطبي ٨/٣٥٦، والبحر ٥/١٧٤.

(٢) المجاز ١/٢٧٨، وابن قتيبة ١٩٧، والزاد ٤/٤٣، والمفردات ـ عزب ٤٩٩.

(٣) الآية ٤٠.

(٤) ينظر الفتح الرباني ١٨/١٧٥، وجامع الأصول ٢/١٩١، والطبري ١١/٩٣، والنكت ٢/١٩٣، والزاد ٤/٤٤، والقرطبي ٨/٣٥٨، وابن كثير ٢/٤٢٣، والدر ٣/٣١١.

(٥) ساقطة من ح.

٦٨ ـ ﴿ إِنْ عندَكُم ﴾ ما عندكم من حجّة .

٧١ ـ ﴿ كبُر ﴾ شقَّ . ﴿ مَقامي ﴾ طول مكثي ﴿ وتذكيري ﴾ وعظي .
﴿ توكّلْت ﴾ في نصرتي .
﴿ فأجْمِعُوا أمْرَكُم ﴾ أي أحكموه واعزموا عليه . ﴿ وشُرَكاءَكم ﴾ أي وادعوا شركاءكم [١] .
﴿ غُمّة ﴾ أي غمّاً وكرباً .
﴿ ثُمّ اقْضُوا ﴾ أي افعلوا ما تريدون .

٧٢ ـ ﴿ تولَّيْتم ﴾ عن الإيمان .

٧٤ ـ ﴿ فما كانوا ﴾ أي أولئك الأقوام ﴿ لِيُؤْمِنوا بما كذّبوا ﴾ يعني الذين قبلهم . والمعنى أن المتأخرين مضوا على سنّة المتقدمين في التكذيب .
﴿ كذلك نَطْبَعُ ﴾ أي كما طَبَعْنا على قلوب أولئك كذلك نطبع [٢] .

٧٦، ٧٧ ـ ﴿ إنَّ هذا لسحرٌ مُبين ﴾ ثم قررهم فقال : ﴿ أسِحْرٌ هذا ﴾ .

٧٨ ـ (تَلْفِتُنا) تصرفنا .
و ﴿ الكِبْرِياء ﴾ الملك والشرف .

٨١ ـ ﴿ ما جئتم به آلسحر ﴾ المعنى : أي شيء جئتم به ؟ أسحر

---

(١) الفراء ٤٧٣/١، ومشكل إعراب القرآن ٣٨٦/١، والتبيان ٣١/٢، والبحر ١٧٩/٥، والطبري ٩٨/١١، والقرطبي ٣٦٢/٨.
(٢) (نطبع) ليست في ق، ح.

هو؟ قال ابن الأنباري : هذا تعظيم ما أتوا به ، كما تقول : أخطأٌ هذا الذي أتيت؟ أي : هو أعظم الشأن في الخطأ [1] .

٨٣ ـ ﴿ ذرّيّة ﴾ وهم أولاد الذين أُرسل إليهم موسى ، مات آباؤهم لطول الزمان وآمنوا هم . وفي هائه [2] قولان : أحدهما أنها ترجع إلى موسى . والثاني إلى فرعون .

﴿ وملأهم ﴾ أي ملأ فرعون . وإنما ذكر بلفظ الجمع لأن الملك إذا ذُكر ذهب الوهم إليه وإلى من معه ، وقيل : وملأ الذريّة [3] .

﴿ أنْ يفْتِنَهُم ﴾ يعني فرعون . والفتنة : القتل ، وقيل : التعذيب .

﴿ لَعَالٍ ﴾ متطاول .

٨٥ ـ ﴿ فِتْنَةً ﴾ أي لا تسلِّطهم علينا فيفتنون بنا ، لظنهم أنّهم على الحق .

---

(١) كلام المؤلف هنا على قراءة أبي عمرو بمد ﴿آلسِّحْر﴾ و ﴿ما﴾ اسم استفهام مبتدأ و ﴿جئتم به﴾ الخبر. و ﴿آلسحر﴾ خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره محذوف: أي: أهو السحر؟ أو: السحر هو؟. أما غير أبي عمرو فقراءتهم ﴿السحر﴾ بغير مدّ للاستفهام و ﴿ما﴾ موصولة مبتدأ، و ﴿جئتم به﴾ صلته، و ﴿السحر﴾ خبر، والمعنى: الذي جئتم به السحر.
ينظر في ذلك السبعة ٣٢٨، والكشف ١/٥٢١، والفراء ١/٤٧٥، وإعراب القرآن للنحاس، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٨٨ والكشاف ٢/٢٤٧، والتبيان ٢/٣٢، والبحر ٥/١٨٣ والمسائل السفرية ٨١، وفي الأخير مصادر أخرى.

(٢) أي هاء ﴿قومه﴾ في قوله تعالى :﴿فما آمن لموسى إلّا ذرية من قومه﴾ ينظر الطبري ١١/١٠٣، والنكت ٢/١٩٥، والزاد ٤/٥٢، والقرطبي ٨/٣٦٩، والبحر ٥/١٨٤.

(٣) الفراء ١/٤٧٦، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٩٠، والتبيان ٢/٣٢، والزاد ٤/٥٣، والبحر ٥/١٨٤، والقرطبي ٨/٣٦٩.

٨٧ - ﴿ تَبَوَّءا ﴾ اتَّخِذا البيوت مساجد .

﴿ واجْعَلوا بُيوتَكم قِبْلَةً ﴾ أي مساجد . وقيل : المعنى اجعلوا بيوتكم التي في الشام قبلة لكم في الصلاة [١] .

٨٨ - ﴿ لِيُضِلّوا عن سبيلك ﴾ هذه لام العاقبة [٢] .

﴿ اطمِسْ على أَمْوالهم ﴾ فجُعلت حجارة . ﴿ واشْدُد على قلوبهم ﴾ أي اطبع ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ قال الفراء : المعنى : اللهم فلا يؤمنوا [٣] .

٨٩ - ﴿ فاستقيما ﴾ على الرسالة وما أُمِرْتُكما به .

﴿ الذين لا يَعْلَمون ﴾ فرعون وقومه .

٩٠ - ﴿ فأَتْبَعَهُم ﴾ أي أدركهم .

﴿ وعَدْواً ﴾ أي ظلماً .

٩٢ - ﴿ ببَدنِك ﴾ أي بجسدك من غير روح .

﴿ لِمَنْ خَلْفَك ﴾ أي بعدك .

٩٣ - ﴿ مُبَوَّأ صِدْقٍ ﴾ منزلاً كريماً ، وهو الشام وبيت المقدس [٤] .

---

(١) الفراء ١/٤٧٧، والطبري ١١/١٠٦، والنكت ٢/١٩٦، والزاد ٤/٥٤، والقرطبي ٨/٣٧١، وابن كثير ٢/٤٢٨، والدر ٣/٣١٤.

(٢) أي تصير عاقبتهم إلى الإضلال ينظر الأخفش ٣٤٧، والطبري ١١/١٠٨، والزاد ٤/٥٥، والبحر ٥/١٨٦.

(٣) قال الفراء ١/٤٧٧، «كل ذلك دعاء، كأن قال: اللهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم، وإن شئت جعلت ﴿فلا يؤمنوا﴾ جواباً لمسألة موسى عليه السلام إياه، لأن المسألة خرجت على لفظ الأمر، فتجعل ﴿فلا يؤمنوا﴾ في موضع نصب على الجواب» وينظر المجاز ١/٢٨١،ومشكل إعراب القرآن١/٣٩١، والتبيان ٢/٣٣، والزاد ٤/٥٧، والقرطبي ٨/٣٧٥.

(٤) الطبري ١١/١١٤، والنكت ٢/١٩٨، والزاد ٤/٦٢، والقرطبي ٨/٣٨١، وابن كثير ٢/٤٣١، والدر ٣/٣١٦.

و ﴿ الطيبات ﴾ ما أحلّ لهم .

﴿ فما اخْتَلَفُوا ﴾ في تصديق محمد ﷺ ﴿ حتى جاءَهم العلمُ ﴾ وهو القرآن .

٩٤ ـ ﴿ فإن كُنْتَ في شَكٍّ ﴾ الخطاب له والمعنى لغيره من الشاكّين .

﴿ يقْرَءُون الكتاب ﴾ وهم المؤمنون من اليهود والنصارى .

٩٦ ـ ﴿ حَقَّتْ ﴾ وجبت الكلمة بالسخط .

٩٨ ـ ﴿ فلولا ﴾ أي فهلّا ﴿ كانت قريةٌ آمَنَتْ ﴾ في وقت ينفعها إيمانها ﴿ إلا قومَ يونس ﴾ المعنى : لكن قوم يونس . وقيل : الاستثناء متصل ، والمعنى : لم تؤمن قرية فنفعها إيمانها إلّا قوم يونس (١) .

و ﴿ الخِزي ﴾ الهوان .

﴿ إلى حين ﴾ آجالهم . وذلك أنهم عاينوا العذاب فتابوا صادقين ، فقُبل منهم بخلاف من تقدّمهم من الأمم ، فإنهم ما ماتوا صادقين . وقيل : بل ذلك خاص لهم . وقيل : بل لكون العذاب ما باشرهم (٢) .

٩٩ ـ ﴿ أفأنت تُكْرِهُ النّاسَ ﴾ منسوخ بآية السيف (٣) .

﴿ الرِجْس ﴾ العذاب والغضب .

﴿ لا يعقلون ﴾ أمر الله .

---

(١) ينظر الفراء ٤٧٩/١، والمشكل ٣٩١/١، والتبيان ٣٣/٢، والزاد ٦٤/٥، والقرطبي ٣٨٣/٨، والبحر ١٩٢/٥.

(٢) النكت ١٩٩/٢، والزاد ٦٤/٤، والقرطبي ٣٨٤/٨.

(٣) ذكر ابن البارزي ٢٩٣ النسخ، واختار المؤلف في الزاد ٦٥/٤، والمصفّى ٢٠٨ الإحكام.

١٠١ - ﴿ قُل انْظروا ﴾ أي بالتفكر ﴿ ماذا في السمواتِ ﴾ مما يدل على وحدانية الله .

﴿ لا يؤمنون ﴾ في علم الله .

١٠٢ - ﴿ مِثْلَ أيام الذين خَلَوْا ﴾ مثل وقائع الله في الأمم قبلهم .

﴿ فانتظروا ﴾ هلاكي ﴿ إنّي معكم من المُنْتظرين ﴾ نزول العذاب بكم .

١٠٤ - وإنما قال ﴿ الذي يتوفّاكم ﴾ لأنه يتضمن تهديدهم ، إذ ميعاد عذابهم الوفاة .

١٠٥ - ﴿ وأن أقِمْ ﴾ أي وأُمرتُ : أن أقم ﴿ وجهك ﴾ أي أخلص عملك .

(والحنيف) المستقيم .

١٠٨ - ﴿ وما أنا عليكم بوكيل ﴾ منسوخ بآية السيف . وكذلك الآية التي بعدها [1] .

* * *

---

(١) لفظه (الآية) من س، ح، والمراد بالتي بعدها قوله تعالى ﴿واصْبِرْ حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين﴾.
والآية الثانية ﴿واصبر﴾ منسوخة كما في النحاس ١٧٦، والإيضاح ٢٩١، والطبري ١٢٢/١١، والقرطبي ٣٨٩/٨، و البصائر ٢٤٠/١، وابن البارزي ٢٩٣.
أما الآية الأولى فذكر النسخ في القرطبي ٣٨٩/٨، والبصائر ٢٤٠/١، أما المؤلف فقد نقل في كتابيه الزاد ٧١/٤، والمصفى ٢٠٨، النسخ في الآيتين وقال: والصحيح أنّه ليس ها هنا نسخ.

(١١)

سورة هود

١ ـ ﴿ أُحْكِمت ﴾ مُنعت عن الباطل .

﴿ فُصِّلَتْ ﴾ أنزلت شيئاً بعدَ شيء ﴿ من لَدُن حَكيمٍ ﴾ أي من عنده . والمعنى : فُصّلت بألّا تعبدوا [١] .

٣ ـ ﴿ إلى أجل ﴾ وهو أجل الموت .

﴿ ويُؤْتِ كلَّ ذي فضلٍ ﴾ من حُسنه وخير فضله ، وهو [٢] الجنّة .

٥ ـ ﴿ ألا إنَّهم يَثْنُون صدورَهم ﴾ إذا ناجى بعضهُم بعضاً في أمر الرسول . (واستخفوا منه) [٣] أي من النبيّ ، وقيل : من الله [٤] .

(١) في أ، ع زيادة (إلاّ الله).

(٢) (وهو) ساقطة من أ.

(٣) في ع (استخفوا) وفي سائر النسخ ما أثبت، والآية ﴿ ليستخفوا منه﴾.

(٤) الطبري ١١/١٢٥، والزاد ٤/٧٨، والقرطبي ٩/٥، والدر ٣/٣٢٠.

﴿ يَسْتَغْشُون ثيابَهم ﴾ أي يتغشَّونها ويستترون بها . وأخفى ما يكون ابن آدم إذا حنى ظهره واستغشى ثيابه [1] .

٦ - ﴿ على اللهِ ﴾ فضلاً لا وجوباً . وقيل : (على) بمعنى (من) [2] .

(والمُسْتَقَرُّ والمستودع) مذكور في « الأنعام » [3] .

٧ - ﴿ إلاّ سحر ﴾ أي باطل .

٨ - ﴿ إلى أُمّة ﴾ [4] أي إلى مجيء أمّة وانقراض أخرى .

﴿ ليقولُنّ ما يحبِسُه ﴾ تكذيباً واستهزاء .

٩ - ﴿ ولئن أذَقْنا الإنسان ﴾ وهو اسم جنس [5] .

(واليَئوس) القنوط .

١٠ - ﴿ ذَهَب السَّيِّئاتُ ﴾ يعني الفقر والضَّرّاء . وإنما ذُمّ بهذا لأنه لم يعترف لله بالنعم ، ولم يحمده على صرف النقم .

١٢ - ﴿ فلعلّك تاركٌ بَعْضَ ما يُوحَى إليك ﴾ أي تُبلِّغ بعض الوحي .

﴿ وضائقٌ ﴾ أي ضيّق .

﴿ أنْ يقولوا ﴾ أي كراهية أن يقولوا [6] .

---

(١) الطبري ١١/١٢٥، والنكت ٢/٢٠٤، والزاد ٤/٧٨، والقرطبي ٩/٦، والدر ٣/٣٢١.

(٢) الزاد ٤/٧٨، والقرطبي ٩/٦.

(٣) الآية ٩٨.

(٤) في ق (وأمة) وفي أ (إلى كل أمة) وهي بياض في ح، وما أثبت من س، ع.

(٥) وقيل: المقصود به الوليد بن المغيرة، أو عبد الله بن أبي أميّة المخزومي. الزاد ٤/٨٠، والقرطبي ٩/١٠.

(٦) الزاد ٤/ ٨٢، والتبيان ٢/٣٥، والبحر ٥/٢٠٧.

١٣ ـ ﴿ افتراه ﴾ أتى به من قبل نفسه .

١٥ ـ ﴿ نُوفِّ إليهم أعمالَهم ﴾ أي جزاء [١] أعمالهم . ﴿ وهم فيها ﴾ أي في الدنيا [٢] ، لا ينقصون من أعمالهم شيئاً ، وهذا لمن أراد الدنيا وحدها وجحد البعث .

فإن قيل : فقد يكون الكافر مضيّقاً عليه . قيل : قد بيّن بقوله : ﴿ عَجَّلْنا له فيها ما نشاء لمن نريد ﴾[٣] إن ذلك في حق من أُريد ذلك به [٤] .

١٧ ـ ﴿ أَفَمَنْ كانَ على بيّنةٍ من ربِّه ﴾ وهو الرسول ﷺ . (والبيّنة) القرآن . ﴿ ويتْلوهُ ﴾ أي ويتلو القرآن ﴿ شاهدٌ ﴾ وهو جبريل يتلو القرآن ﴿ منه ﴾ الهاء في ﴿ منه ﴾ كناية عن ربّه ﴿ ومن قبله ﴾ الهاء كناية عن القرآن . المعنى : ومن قبل هذا القرآن كان موسى عليه السلام دليلاً على أمر النبي ﷺ وصدقه . والمعنى : أفمن كان كذلك كمن لمن يكن فحذف [٥] .

﴿ أولئك ﴾ يعني أصحاب نبيّنا . وقيل : مؤمنو الكتابين
و ﴿ الأحزاب ﴾ جميع المِلل .
(والمِرْية) الشكّ .

---

(١) في س، ع (أجور).
(٢) في أ، ع زيادة هنا: (أي أجور أعمالهم فيها أي في الدنيا).
(٣) سورة الإسراء: ١٨.
(٤) الطبري ١٢/٨، والزاد ٤/٨٤، والقرطبي ٩/١٤، ونقل المؤلف في المصفى ٢٠٨، عن مقاتل أن قوله تعالى ﴿عجّلْنا له فيها. . .﴾ ناسخ للآية، وقال: وليس هذا بصحيح.
(٥) ينظر الآية في الطبري ١٢/١٠، والزاد ٤/٨٥، والقرطبي ٩/١٦.

١٨ ـ ﴿ يُعْرَضون على ربِّهم ﴾ توكيد للانتقام منهم .

و ﴿ الأشهاد ﴾ الخلائق .

٢٠ ـ ﴿ يُضاعَفُ لهم العذابُ ﴾ يعني الرؤساء الصادّين عن سبيل الله تعالى .

﴿ ما كانوا يَسْتطيعون السمعَ ﴾ أي لم يقدروا على سماع الحق ، لأنّ الله حال بينهم وبينه عقاباً لهم . وقيل : المعنى يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون سماع الحق [1] .

٢٢ ـ ﴿ لا جَرَم ﴾ أي حقّاً [2] .

٢٣ ـ ﴿ وأَخْبَتُوا ﴾ تواضعوا . والمعنى : وجّهوا خشوعهم وتواضعهم إلى ربّهم [3] .

٢٤ ـ (والفريقان) المؤمن والكافر .

٢٧ ـ (والأَراذِل) السفلة . ﴿ بادي الرأي ﴾ من همز أراد أنهم اتّبعوك أول ما ابتدءوا ينظرون في أمرك ، ولو فكّروا لم يعدلوا عن موافقتنا في تكذيبك . ومن لم يهمز فالمعنى، ما نراهم إلا سفلتنا في بادي الرأي

---

(١) أضاف في الزاد ٩١/٤، «... ولا يسمعونه،وبما كانوا يبصرون حجج الله ولا يعتبرون بها». وينظر الطبري ١٥/١٢، والقرطبي ١٩/٩.

(٢) الفراء ٨/٢، وابن قتيبة ٢٠٢ ، والمشكل ٣٩٦/١، والتبيان ٣٦/٢، والبحر ٢١٣/٥.

(٣) المجاز ٢٨٦/١، وابن قتيبة ٢٠٢ ، والطبري ١٦/١٢، والزاد ٩٢/٤، والقرطبي ٢١/٩.

لكل ناظر . وقيل : أرادوا أنهم اتبعوك في الظاهر وقلوبهم ليست معك [1] .

﴿ من فَضْلٍ ﴾ أي في الخلق [2] والمال .

٢٨ ـ ﴿ رحمةًمن عنده ﴾ وهي النبوة .

﴿ فَعَمِيتْ ﴾ أي فعُمّيتم عنها [3] .

٢٩ ـ ﴿ مُلاقُو ربِّهم ﴾ فنأخذ لهم ممّن ظلمهم .

٣١ ـ ﴿ خزائن الله ﴾ أي علم ما غاب ، فأعلم أنّ أتباعي ما تبعوني بالقلوب

﴿ تزدري ﴾ تسْتقِلّ .

﴿ لن يؤتيهم الله خيراً ﴾ أي لاأقطع عليهم بشيء .

٣٤ ـ ﴿ أَنْصَحُ لكم ﴾ أي أنصحكم .

﴿ يُغويكم ﴾ يُضلّكم .

٣٥ ـ ﴿ ممّا تُجرمون ﴾ من التكذيب .

٣٦ ـ ﴿ تَبْتَئِس ﴾ تحزن .

---

(١) قرأ أبو عمرو مهموزاً وغيره بغير همز. ينظر السبعة ٣٣٢، والكشف ١/٥٢٦، والإقناع ٦٦٤، والفراء ٢/١١، والطبري ١٢/١٧، والبحر ٥/٢١٥.

(٢) في ق، ح (في الحقّ).

(٣) وهذا تفسير للفظه على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم ﴿فعَمِيت﴾ أما حمزة والكسائي وحفص عن عاصم فقرءوا ﴿فعُمِّيَتْ﴾ ومعناها: فعمّاها الله عنكم. ينظر السبعة ٣٣٢، والكشف ١/٥٢٧، والإقناع ٦٦٤، والبحر ٥/٢١٦، والطبري ١٢/١٨، والنكت ٢/٢١٠، والزاد ٤/٩٧.

٣٧ - و ﴿ الفلك ﴾ السفينة [١] . ﴿ بأعيننا ﴾ أي بمرأى منّا .

٣٨ - ﴿ سَخِروا منه ﴾ أي قالوا : صرت بعد النبوّة نجّاراً .
﴿ فإنّا نسخرُ منكم ﴾ عند الغرق .

٤٠ - ﴿ وفارَ التنُّورُ ﴾ وكان تنّوراً من حجارة ، كان لنوح يخبز فيه [٢] .

﴿ إلاّ مَنْ سَبَق عليه القولُ ﴾ بالإهلاك ، وهم امرأته وابنه كنعان [٣] .

٤١ - ﴿ مجراها ﴾ من ضمّ الميم أراد بالله إجراؤ ها وإرساؤ ها . ومن فتحها أراد : بالله يكون جريها ويقع إرساؤ ها [٤] .

٤٢ - (والمَعْـزِل) المكان المنقطع . والمعنى : في معزل من السفينة .

٤٣ - ﴿ لا عاصِمَ ﴾ أي لا معصوم .
﴿ وحالَ بينهما ﴾ أي بين نوح وابنه . وقيل : بين ابنه والجبل [٥] .

٤٤ -﴿ أَقْلِعي ﴾ أمسكي عن إنزال الماء .

---

(١) واحد الفلك وجمعها سواء، المجاز ٢٨٨/١، وابن قتيبة ٢٠٣.
(٢) ينظر الأقوال في ذلك: الطبري ٢٤/١٢، والزاد ١٠٥/٤، والقرطبي ٣٣/٩، والدر ٣٢٨/٣.
(٣) الطبري ٢٦/١٢، والنكت ٢١٦/٢، والزاد ١٠٦/٤، والقرطبي ٣٥/٩.
(٤) ينظر قراءات الآية وتوجيهها في: السبعة ٣٣٣، والكشف ٥٢٨/١، والمشكل ٤٠٠/١، والفراء ١٤/٢، والطبري ٢٧/١٢، والزاد ١٠٨/٤، والبحر ٢٢٥/٥.
(٥) اقتصر القرطبي ٤٠/٩، على الأول، والفراء ١٧/٢، على الثاني، ونقل القولين في الزاد ١١١/٤.

﴿ وغِيضَ ﴾ نقص .
﴿ وقُضي الأمرُ ﴾ وهو هلاك قوم نوح .
و ﴿ الجوديّ ﴾ جبل بالموصل [1] .

٤٦ - ﴿ إنّه ليس من أهلك ﴾ الذين وعدتك نجاتهم لأنّه كافر . ﴿ إنّه عَمَلٌ ﴾ من نوّن اللام عنى السؤال فيه . ومن فتحها أراد أشرك [1] .

﴿ ما ليس لك به علم ﴾ يعني إدخاله في جملة أهلك الناجين .
﴿ من الجاهلين﴾ في سؤالك مَنْ [3] ليس حزبك .

٤٨ - ﴿ وأمم سنمتّعهم ﴾ وهم الكفّار .

٤٩ - و ﴿ تلك ﴾ يعني قصة نوح .

٥٤ - ﴿ اعتراك ﴾ أصابك .
﴿بسُوء﴾ أي [4] بجنون، فعيبك الأصنام لتغيّر عقلك [5] .

٥٩ - (والجبّار) الذي طال وفات اليد . (والعنيد) العانِد الذي لا يقبل الحق .

٦١ - ﴿ واستعمركم فيها ﴾ جعلكم عمّارها

---

(١) الفراء ٢/١٦، والطبري والنكت ٢/٢١٦، والقرطبي ٩/٤١، والدر ٣/٣٣٥، ومعجم البلدان ٢/١٧٩.
(٢) (أشرك) من س، وفي غيرها (شرك) وفي الزاد ٤/١١٤ (مشرك).
وقد قرأ الكسائي ﴿إنه عَمِلَ غيرَ صالح﴾ ومعناها: عمل عملاً غير صالح. وسائر السبعة ﴿إنه عَمَلٌ غير صالح﴾. ينظر السبعة ٣٣٤، والكشف ١/٥٣٠، والفراء ٢/١٧، والأخفش ٣٥٣، والزاد ٤/١١٤، والقرطبي ٩/٤٦، والبحر ٥/٢٢٩.
(٣) (من) من س، ع.
(٤) (أي) من أ، ع.
(٥) ابن قتيبة ٢٠٤، والطبري ١٢/٣٦، والزاد ٤/١١٨.

٦٢ ـ ﴿ مَرْجُوّاً ﴾ كانوا يرجونه للملك عليهم [١] .

﴿ مُرِيب ﴾ موقع للريبة .

٦٣ ـ (والتخسير) النقصان .

٦٥ ـ ﴿ غير مكذوب ﴾ أي غير كذب .

٦٩ ـ ﴿ بالبُشرى ﴾ بالولد .

﴿ قال سلامٌ ﴾ عليكم

(والحَنِيذ)﴾ المشويّ بالحجارة [٢] .

٧٠ ـ ﴿ نَكِرَهُم ﴾ وأَنْكَرَهم بمعنى واحد [٣] . ﴿ وأَوْجَس ﴾ أضمر حذراً أن يكونوا لصوصاً .

﴿ أُرْسِلْنا إلى قومِ لُوطٍ ﴾ أي بالعذاب .

٧١ ـ و ﴿ يعقوبُ ﴾ رفع على معنى : ويعقوب يحدث لها من وراء إسحق ، فهو مؤخّر معناه التقديم [٤] .

٧٢ ـ و ﴿ شيخاً ﴾ منصوب [٥] على الحال .

---

(١) الطبري ٣٨/١٢، والنكت ٢١٨/٢، والزاد ١٢٣/٤، والقرطبي ٥٩/٩.

(٢) الفراء ٢١/٢، وابن قتيبة ٢٠٥، والنكت ٢٢١/٢، والزاد ١٢٨/٤. والقرطبي ٦٣/٩.

(٣) المجاز ٢٩٣/١، وابن قتيبة ٢٠٥، والطبري ٤٣/١٢، والنكت ٢٢١/٢، والصحاح ـ نكر.

(٤) سار المؤلف هنا على قراءة رفع ﴿يعقوب﴾. وقد قرأ ابن عامر وحمزة وحفص ﴿يعقوب﴾ مجروراً بالفتحة معطوفاً على ﴿ومن وراء إسحق﴾. ينظر السبعة ٣٨٨، والكشف ٥٣٤/١، والطبري ٤٥/١٢، والزاد ١٣٢/٤، والبحر ٢٤٤/٥.

(٥) في ق، ح (منصوباً) قال العكبري ـ التبيان ٤٢/٢، (هذا) مبتدأ (بعلي) خبره، =

وقولها : ﴿ يا ويلتىٰ ﴾ كلمة تخفّ على ألسنة النساء عند التعجّب ، ولم ترد الدعاء على نفسها (١) .

٧٣ ـ (والحَميد) المحمود . (والمجيد) الماجد ، وهو الشريف .

٧٤ ـ ﴿ الرَّوع ﴾ الفزع .

﴿ يجادِلُنا ﴾ فيه إضمار : وأخذ يجادل رسلنا ، وكان جداله أن قال : أتهلكون قرية فيها مائة (٢) مؤمن ؟ قالوا : لا . قال : خمسون . قالوا لا . قال : أربعون . قالوا : لا ، فما زال ينقصهم (٣) حتى قال : فواحد . قالوا : لا . قال : ﴿ إنّ فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها ﴾ (٤) .

٧٧ ـ ﴿ سِيءَ بهم ﴾ ساءه مجيئهم إشفاقاً عليهم ﴿ وضاقَ بهم ذَرْعاً ﴾ أي ضاق ذرعه بهم . والذرع بمعنى الوسع .

(والعَصيب) الشديد .

٧٨ ـ و ﴿ يُهْرَعُون ﴾ يسرعون .

﴿ هؤلاء بناتي ﴾ إنما أشار عليهم بالتزويج بالنساء ، وأضافهنّ إليه لأنّه كالأب لهم (٥) .

= (شيخاً) حال من (بعلي) مؤكدة، والعامل فيها معنى الإشارة والتنبيه أو أحدهما. وينظر المشكل ١/٤١٠، والبحر ٥/٢٤٤.

(١) النكت ٢/٣٢٣، والزاد ٤/١٣٢، والقرطبي ٩/٦٩، ويلحظ هنا أن المؤلف قدم لفظة على لفظة في الآية ، قال تعالى : ﴿ قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً ﴾ .

(٢) (مائة) من س، ع، والزاد.

(٣) في النسخ عداس (قال فما زال)، وفي أ (ينقص).

(٤) وهي الآية ٣١، من سورة العنكبوت. ينظر الطبري ١٢/٤٨، والنكت ٢/٢٢٤، والزاد ٤/١٣٤، والقرطبي ٩/٧٢، وابن كثير ٢/٤٥٢، والدر ٣/٣٤١.

(٥) الفراء ٢/٢٣، والطبري ١٢/٥١، والنكت ٢/٢٢٦، والزاد ٤/١٣٩، والقرطبي ٩/٧٦.

و ﴿ تُخْزُونِ ﴾ تفضحوني .

(والرَّشيد) المرشد .

٧٩ - ﴿ من حق ﴾ أي من حاجة .

٨٠ - (والقوّة) البطش - (والرُّكْن) العشيرة . وجواب لو محذوف تقديره : لحُلت بينكم وبين المعصية [١] .

٨١ - فقالت الملائكة حينئذ : ﴿ إنّا رسلُ رَبِّكَ لن يَصِلوا إليك ﴾ أي بسوء .

﴿ إلاّ امرأتك ﴾ المعنى : فإنها تلتفت ، ويكون الاستثناء منقطعاً على قراءة من رفع . وعلى قراءة من نصب فالمعنى : فأسرِ بأهلك إلاّ امرأتك [٢] .

٨٢ - ﴿ عاليَها ﴾ يعني القرى .

(والسِّجّيل) حجر وطين . قال الفراء : طين قد طبخ حتى صار كالرخام [٣] .

﴿ مَنْضُود ﴾ يتبع بعضه بعضاً .

---

(١) الطبري ١٢/٥٢، والنكت ٢/٢٢٧، والزاد ٤/١٣٩، والقرطبي ٩/٧٩.

(٢) قال تعالى: ﴿ فأَسْرِ بأهْلِكَ بقِطْعٍ من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلاّ امرأتك﴾ قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع قيل: هو بدل من ﴿أحد﴾ بدل بعض من كل وهو أحد وجهي المستثنى التام غير الموجب. وقرأ سائر السبعة بالنصب، وهو الوجه الثاني من وجهي المستثنى التام غير الموجب، أو جعل المستثنى منه ﴿بأهلك﴾. ينظر تخريج القراءات القرآنية في «أوضح المسالك» ٢٧، والطبري ١٢/٥٤، والقرطبي ٩/٨٠.

(٣) الفراء ٢/٢٤، والمجاز ١/٢٩٦، وابن قتيبة ٢٠٧، والطبري ١٢/٥٧، والزاد ٤/١٤٤، والقرطبي ٩/٨١.

٨٣ - (والمسوَّمة) المعلَّمة . وعلامتها بياض في حمرة [١] .

﴿ عند ربِّك ﴾ أي جاءت من عنده .

٨٤ - ﴿ إني [٢] أراكم بخير ﴾ يعني رخص الأسعار .

٨٦ - ﴿بقيّة الله ﴾ أي ما أبقى لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل خير من البَخْس [٣] .

٨٧ - ﴿ أصلواتُك ﴾ [٤] أي دينك .

﴿ أوْ أنْ نفعل في أموالنا ما نشاء ﴾ المعنى أن نترك ما يعبد آباؤنا ، وأن نتركَ أن نفعل كان كثير البخس .

﴿ لأنت الحليمُ ﴾ استهزاءً به .

٨٨ - ﴿ ورزَقني منه رِزْقاً حَسَناً ﴾ كان كثير المال .

٨٩ - ﴿ لا يَجْرِمَنَّكُم ﴾ أي لا تكسبنّكم عداوتكم إياي أن تعذّبوا .

٩٠ - (والودود) المحبّ لعباده .

---

(١) الفـراء ٢/٢٤، والمجاز ١/٢٩٦، وابن قتيبـة ٢٠٨، والنكت ٢/٢٣٠، والزاد ٤/١٤٥ .

(٢) سقط من أ (إني . . . . الله) في الآية التالية.

(٣) الفراء ٢/٢٥، والطبري ١٢/٦١، والنكت ٢/٢٣٢، والزاد ٤/١٤٨، والقرطبي ٩/٨٧.

(٤) هكذا في المخطوطات على غير قراءة حفص وحمزة والكسـائي الذين يقـرءون بالإفراد ينـظر الكشف ١/٥٠٥، والطبـري ١٢/٦٣، والقرطبي ٩/٨٦، والنشـر ٢/٢٩٠.

٩١ - ﴿ ضَعيفاً ﴾ أي ضريراً [١] .

(والرَّهط) العشيرة .

﴿ لَرَجَمْناك ﴾ أي لقتلناك .

٩٢ - ﴿ أرَهْطِي أعزّ ﴾ أي أتراعون رهطي فيّ ولا تراعون الله !

﴿ واتَّخَذْتُموه ﴾ أي رميتم بأمرالله وراءَ ظهوركم [٢] .

٩٣ - (فارتقبوا) العذابَ فإني أرتقب الثواب .

٩٥ -﴿ بَعِدَتْ ﴾ هلكت .

٩٨ - ﴿ الوِرد ﴾[٣] الموضع الذي يرده .

٩٩ - و ﴿ الرِفْد ﴾ العطية . و ﴿ المَرفود ﴾ المعطى [٤] .

١٠٠ - (والقائم) ما يُرى مكانه (والحصيد) ما لم يبن أثره[٥] .

١٠١ - (والتَّتْبِيب) التخسير[٦] .

---

(١) وكان شعيب ضريراً، أو ضعيف البصر. الطبري ١٢/٦٤، والنكت ٢/٢٣٤، والزاد ٤/١٥٢.

(٢) ابن قتيبة ٢٠٩ ، والطبري ١٢/٦٥ ، والنكت ٢/٢٣٥ ، والزاد ٤/١٥٣ .

(٣) اللفظة ساقطة من أ.

(٤) المجاز ١/٢٩٨، وابن قتيبة ٢٠٩ ، والطبري ١٢/٦٧ ، والنكت ٢/٢٣٦ ، والزاد ٤/١٥٦ ، والقرطبي ٩/٩٤.

(٥) المجاز ١/٢٩٩، وابن قتيبة ٢٠٩ ، والزاد ٤/١٥٦ ، والقرطبي ٩/٩٥.

(٦) ابن قتيبة ٢٠٩ ، والزاد ٤/١٥٦ ، والمفردات ـ تبّ ٩٥ .

١٠٦ - (والزّفير) كزفير الحمار في الصدر أول نهيقه . (والشّهيق) كشهقه في الحلق آخر نهيقه[1] .

١٠٧ - ﴿ ما دامت السَّموات ﴾ [2] أراد الأبد فخاطبهم بما يعلمون ، وهم يقولون : هذا لا أفعله ما دامت السموات ، وأَطَّتْ الإبل ، واختلفت الجِرَّة والدِّرَّة ، يعنون الأبد [3] .

﴿ إلاّ ما شاءَ ربُّك ﴾ من خروج الخارجين من النار بالشفاعة . والاستثناء في حق أهل الجنة يرجع إلى لبث من لبث في النار من الموحّدين ، ثم أدخل الجنة [4] .

١٠٨ - (والمَجْذُوذ) المقطوع .

١٠٩ ﴿ نصيبَهم ﴾ من العذاب .

١١٠ - ﴿ فاختُلِف فيه ﴾ أي صدّق قوم وكذّبه ، كي يعزّيه بهذا .
﴿ فلولا كلمة سَبَقَت ﴾ بالإنظار ﴿ لقُضي بينهم ﴾ في الدنيا .
﴿ لفي شَكٍّ منه ﴾ أي من القرآن . ﴿ مُريب ﴾ موقع للريب .

---

(١) ينظر أقوال العلماء: في الطبري ١٢/٦٩، والنكت ٢/٢٣٨، والزاد ٤/١٥٨، والقرطبي ٩/٩٨.
(٢) سقط من ح (أراد .... ما دامت السموات) بانتقال النظر.
(٣) قال الميداني في مجمع الأمثال ٢/٢٣٢، «لا أفعل كذا ما اختلفت الدِّرَّة والجِرة» قال: وذلك أن الدرة تسفل، والجرة تعلو، وهما مختلفتان». ومثله في المستقصى للزمخشري ١/٢٤٥. وفي المستقصى ١/٢٤٦،«لا أفعل ذلك ما أطت الإبل» قال: الأطيط كالإرزام».
(٤) قال تعالى - الآية ١٠٨، ﴿وأما الذين سُعِدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربُّك. . .﴾ وقد ذكر المؤلف ستة أقوال في الاستثناء - الزاد ٤/١٦١، وينظر الطبري ١٢/٧٢، والنكت ٢/٢٣٨، والقرطبي ٩/٩٩، وابن كثير ٢/٤٦٠.

١١١ - ﴿ لَمَّا ﴾[١] اللام للتوكيد في ﴿ ليوفينّهم ﴾ اللام التي يتلقّى بها القسم ، والتقدير : والله ليوفينهم ودخلت (ما) للفصل بين اللامين .

١١٣ -﴿ الذين ظلموا ﴾ المشركون .

١١٤ - ﴿ طَرَفَيْ النهار ﴾ الطرف الأول صلاة الفجر . والطرف الثاني الظهر والعصر . (الزُلَف) الساعات ، وهي صلاة المغرب والعشاء [٢] .

(والذِكرى) العظة .

١١٦ -﴿ فلولا ﴾ أي فهلّا .

﴿ أولو بقيّة ﴾ أي أهل دين [٣] .

﴿ إلّا قليلا ﴾ أي لكن قليلاً . ﴿ ممّن أنجينا ﴾ مع الرسل ، والاستثناء منقطع [٤] .

﴿ ما أُتْرِفوا فيه ﴾ المعنى آثروا اللذات .

١١٨ - ﴿ أمّة واحدة ﴾ أي مسلمين .

١١٩ - ﴿ ولذلك خَلَقَهم ﴾ أي للشقاء والسعادة .

١٢٠ - ﴿ وكلًّا ﴾ أي وكل الذي تحتاج إليه من أنباء الرسل ، ﴿ نقصّ عليك ﴾ .

---

(١) قرأ عاصم وحمزة وابن عامر ﴿لمّا﴾ بالتشديد. والباقون ﴿لما﴾ بالتخفيف، وعليها جاء تفسير المؤلف ينظر قراءات الآية وتوجيهاتها في: الفراء ٢/٢٨، والكشف ١/٥٣٦، والطبري ١٢/٧٤، والزاد ٤/١٦٣، والقرطبي ٩/١٠٤، والبحر ٥/٢٦٦.

(٢) ينظر جامع الأصول ٢/١٩٦، والطبري ١٣/٧٦، والزاد ٤/١٦٧، والقرطبي ٩/١٠٩، والدر ٣/٣٥١.

(٣) ابن قتيبة ٢١٠، والنكت ٢/٢٤٢، والزاد ٤/١٧٠، والقرطبي ٩/١١٣.

(٤) الفراء ٢/٣٠، والمشكل ١/٤١٦، والطبري ١٢/٨٣، والبحر ٥/٢٧.

﴿ في هذه ﴾ يعني السورة .

﴿ الحقّ ﴾ وهو البيان .

١٢١ ـ ﴿ اعملوا على مكانتكم ﴾ منسوخ بآية السيف [1] .

* * *

(١) ذكر المؤلف هذا القول في الزاد ١٧٤/٤ وقال : « واعلم أنه اذا قلنا إن المراد بالآية التهديد لم يتوجه نسخ » وذكر في المصفى ٢٠٨ ، قولين : النسخ والإحكام . وهي في المنسوخ عن ابن البارزي ٢٩٤ ، والبصائر ٢٤٨/١ .

(١٢)

سورة يوسف

٤ - ﴿رأيتهم لي ساجدين﴾ لما كان السجود فعل من يعقل جمعهم جمع من يعقل. وكان له سبع سنين حين رأى ذلك.

٥ - ﴿فيَكيدوا﴾ أي يحتالوا لك حيلة.

﴿مُبين﴾ ظاهر العداوة.

٦ - ﴿وكذلك﴾ أي ومثل ما رأيت من الرفعة يختارك ربُّك.

و ﴿تأويل الأحاديث﴾ تعبير الرؤ يا.

﴿ويُتِمُّ نعمتَه عليك﴾ بالنبوَّة.

و﴿آل يعقوب﴾ ولده.

٨ - ﴿وأخوه﴾ يعنون «ابن يامين»[١].

---

(١) الطبري ٩٣/١٢، والنكت ٢٤٧/٢، والزاد ١٨٣/٤، والقرطبي ١٣٠/٩، وابن كثير ٤٦٩/٢، والدر ٤/٤.

(والعُصْبة) الجماعة.

﴿لفي ضلال﴾ أي لفي خطأ من رأيه.

٩ ـ ثم قال بعضهم لبعض: ﴿اقتلوا يوسفَ أو اطرحوه أرضاً﴾ أي في أرض[١] ﴿يخلُ لكم﴾ أي يفرغ منه الشغل بيوسف.

﴿من بعده﴾ أي من بعد يوسف.

﴿صالحين﴾ بالتوبة.

١٠ ـ ﴿قال قائل منهم﴾ وهو يهودا.

(والغيابة) كلّ ما غاب عنك، أو غيَّبَ شيئاً عنك. و﴿الجُبّ﴾ البئر لم تطو[٢].

١٧ ـ ﴿بمؤْمن لنا﴾ أي بمصدق. ﴿ولو كُنّا﴾ أي وإن كنا قد صدقنا.

١٨ ـ ﴿بدمٍ كَذِب﴾ مكذوب فيه. لأنهم ذبحوا جدياً وغمسوا القميص في دمه[٣].

﴿سَوَّلت﴾ زينّت.

١٩ ـ ﴿وارِدَهم﴾ الذي يرد الماء.

(وأدلى دلوه) أرسلها.

---

(١) أي منصوب على حذف حرف الجرّ، وقيل: على الظرفية: ينظر الأخفش ٣٦٤، والكشف ١/٤٢١، والتبيان ٢/٤٩، والزاد ٤/١٨٤، والقرطبي ٩/١٣١، والبحر ٥/٢٨٣.

(٢) المجاز ١/٣٠٢، وابن قتيبة ٢١٣، والنكت ٢/٢٤٨، والزاد ٤/١٨٥، والقِرطبي ٩/١٣٢.

(٣) الطبري ١٢/٩٧، والنكت ٢/٢٥٠، والزاد ٤/١٩٢، والقرطبي ٩/١٤٩، وابن كثير ٢/٤٧١، والدر ٤/١٠.

﴿يا بُشْرَايَ﴾[1] المعنى أبشروا.

﴿وأسرُّوه﴾ يعني واردي الجبّ، أسروه عن أصحابهم جاعليه ﴿بضاعةً﴾ ويقال: هم أخوته[2].

٢٠ - ﴿وشَرَوْهُ﴾ أي باعوه، يعني الأخوة[3].

(والبَخْس) الخسيس، باعوه بعشرين درهما. وإنما قال ﴿معدودة﴾ ليستدلّ على قلتها.

٢١ - و ﴿الذي اشتراهُ من مصر﴾ «قطفير» وكان خازن الملك، وكان مؤمناً[4] ﴿لامرأته﴾ زليخا.

﴿ مَثْواه ﴾ مقامه عندك. ﴿عسى أَنْ ينفعَنا﴾ يكفينا أمورنا إذا بلغ. ﴿ والله غالبٌ على أمره ﴾ حتى يبلغه ما أراده له.

٢٢ - و ﴿أشدّه﴾ ثماني عشرة سنة[5].

(والحكم) الفقه والعقل.

٢٣ - ﴿وراودتْه﴾ أي أرادته على ما تريد[6].

﴿هيت لك﴾ أي هلمّ[7].

---

(١) قرأ غير الكوفيين ﴿يا بشراي﴾ ، وقراءة الكوفيين.. ﴿يا بُشْرى﴾ الكشف ٢/٧ والإقناع ٦٧٠، والقرطبي ٩/١٥٣، والنشر ٢/٢٩٣.

(٢) في فاعل ﴿وأسروه﴾ قولان: واردو الجبّ، أو إخوة يوسف، الطبري ١٢/١٠٠ والنكت ٢/٢٥١، والزاد ٤/١٩٥، والقرطبي ٩/١٥٤، وابن كثير ٢/٤٧٢.

(٣) المجاز ١/٣٠٤، والطبري ١٢/١٠١، والنكت ٢/٢٥١، والزاد ٤/١٩٦، والقرطبي ٩/١٥٥، والدر ٤/١١.

(٤) ينظر النكت ٢/٢٥٤، والزاد ٤/١٩٨، والقرطبي ٩/١٥٩، وابن كثير ٢/٤٧٣، والدر ٤/١١، وقد اختلف في اسم من اشتراه.

(٥) الطبري ١٢/١٠٥، والنكت ٢/٢٥٦، والزاد ٤/٢٠٠، والقرطبي ٩/١٦١.

(٦) أي على ما تريد النساء من الرجال.

(٧) ينظر قراءات اللفظة ومعناها في: السبعة ٣٤٧، والكشف ٢/٢٨، والفراء ٢/٤٠، والمجاز ١/٣٠٥، والطبري ١٢/١٠٦، والزاد ٤/٢٠١، والقرطبي ٩/١٦٣.

﴿معاذَ الله﴾ أي أعوذ بالله أن أفعل هذا.

﴿إنّـه﴾ فيه قـولان: أحدهمـا أنّه عنى الله عـزّ وجـلّ. والثـاني: العزيز[1].

٢٤ - ﴿لـولا أن رأى برهـانَ ربّه﴾ المعنى: لأمضى مـا همّ به. (والبُرْهان) حجة الله عليه.

﴿كذلك﴾ أريناه البرهان ﴿لنَصْرِفَ عنه السُّوء﴾ وهي خيانة صاحبه ﴿والفَحْشاء﴾ ركوب الفاحشة.

٢٦ - ﴿وشَهِد شاهدٌ من أهلها﴾ وهو صبيّ في المهد[2].

٣٠ - ﴿شَغَفَها﴾ أي بلغ حبُّه شَغاف قلبها[3].

٣١ - ﴿بمكرهنّ﴾ أي بعيبهن لها.

﴿واعْتَـدَت﴾ أعدّت. (والمُتَّكـأ) الوسـائـد. ومن سكّن التـاء أراد الأُتْرُجّ[4]. ﴿وقالت اخرج﴾ وأضمرت في نفسها ﴿عليهن﴾[5].

---

(١) الطبري ١٠٨/١٢، والنكت ٢٥٨/٢، والزاد ٢٠٣/٤، والقرطبي ١٦٥/٩.

(٢) الفراء ٤١/٢، والطبري ١١٥/١٢، والنكت ٢٦١/٢، والزاد ٢١١/٤، والقرطبي ١٧٢/٩، وابن كثير ٤٧٥/٢، والدر ١٥/٤.

(٣) الفراء ٤١/٢، والمجاز ٣٠٨/١، وابن قتيبة ٢١٥، والطبري ١١٧/١٢، والزاد ٢١٤/٤، والشغاف: غلاف القلب أو سويداؤه.

(٤) قُرىء في غير المتواتر (مُتْكاً) ينظر الفراء ٤٢/٢، والطبري ١١٩/١٢، والقرطبي ١٧٨/٩، والبحر ٣٠٢/٥والزاد ٧٢١٦/٤

(٥) في الزاد ٢١٧/٤: وذكر بعض أهل العلم أنها إنما قالت(اخـرج) وأضمرت في نفسها (عليهن) فأخبر الحقّ عمّا في النفس كـأن اللسان قـد نطق بـه». وقال الماوردي في النكت ٢٦٥/٢، وإنما رفعت ذلك إليهن في الظاهر معونة على الأكل، وفي الباطن ليظهر من دهشتهنّ ما يكون شاهداً عليهن».

﴿أَكْبَرْنَهُ﴾ أَعْظَمْنَهُ.

٣٥ ـ ﴿من بعد ما رأوا الآيات﴾ وهي شقّ القميص، وكلام الطفل.

٣٦ ـ ﴿خمراً﴾ أي عنباً[١].

٣٧ ـ ﴿طعام تُرزقانه﴾ أي في اليقظة ﴿إلّا نَبَّأْتُكما﴾ به قبل أن يصلَ. وقيل: ترزقانه في النوم ﴿إلّا نبَّأْتكما بتأويله﴾ قبل أن يأتيكما في اليقظة[٢].

٣٩ ـ ﴿أربابٌ متفرقون﴾ يعني الأصنام.

﴿من سلطان﴾ أي حجّة.

٤١ ـ ﴿فَيَسقي ربَّه﴾ أي سيّده.

فقالا[٣]: ما رأينا شيئاً. فقال: ﴿قُضِي الأمر﴾.

٤٢ ـ ﴿ظنّ أنّه ناجٍ﴾ أي علم.

﴿عند ربّك﴾ أي عند الملك.

﴿فأنْساه﴾ يعني يوسف نسي ذكر ربّه فتعلّق بالسبب[٤]. وقيل: فأنساه يعني الموصي نسي أن يذكر يوسف[٥].

---

(١) قيل: هو العنب بلغة عُمان. أو على ما سيكون. ينظر المسائل السفرية ٦٧.

(٢) الطبري ١٢/١٢٨، والنكت ٢/٢٦٩، والزاد ٤/٢٢٤، والقرطبي ٩/١٩١.

(٣) بعد أن أنبأهما بتأويل الحكم، ينظر الفراء ٢/٤٦، والطبري ١٢/١٣١، والنكت ٢/٢٧٠، والزاد ٤/٢٢٦.

(٤) وذلك أنه ذكر الملك ابتغاء الفرج عنده.

(٥) الطبري ١٢/١٣٢، والنكت ٢/٢٧١، والزاد ٤/٢٢٧، والقرطبي ٩/١٩٥، وابن كثير ٢/٤٧٩.

﴿بضعَ سِنين﴾ قال عكرمة: سبع سنين .قال الأصمعي[1] : البضع ما بين الثلاث إلى التسع [2] .

٤٤ ـ ﴿أَضْغاثُ أحْلام﴾ أي أخلاط مثل أضغاث النبات يجمعها الرجل فيكون فيها ضروب مختلفة. (والأحلام) جمع حُلُم: وهو ما يراه الإنسان في نومه[3].

٤٥ ـ ﴿وادَّكر﴾ أي تذكّر شأن يوسف. (والأُمة) الحين[4].

٤٧ ـ فلما سمع يوسف منام الملك قال: هذه سبع سنين مخصبات، وسبع سنين شداد بعدهنّ. فقال الملك: قل له كيف نصنع؟ قال: «تزرعون سبعَ سنين فذروه في سنبله لأنه أبقى له».

٤٨ ـ ﴿تُحْصِنون﴾ تحرُزون[5].

٤٩ ـ ﴿يَعصرون﴾ الزيت والعنب والثمرات.

٥٠ ـ فلما قال الملك: ﴿ائتوني به﴾ قال يوسف للرسول: قل للملك: ﴿ما بالُ النِّسْوةِ﴾ فأحبَّ ألاّ يخرج حتى يثبت براءته عند الملك.

٥١ ـ ﴿حَصْحَص﴾ بانَ [6] .

---

(١) في س (والزجاج) ومثله في الزاد.

(٢) الفراء ٢/٤٦ ، وابن قتيبة ٢١٧ ، والطبري ١٢/١٣٣ ، والنكت ٢/٢٧١ ، والزاد ٤/٢٢٨ ، والقرطبي ٩/١٩٧ .

(٣) المجاز ١/١٣٢، وابن قتيبة ٢١٧، والطبري ١٢/١٣٤، والنكت ٢/٢٧٢، والزاد ٤/٢٣٠، والقرطبي ٩/٢٠٠.

(٤) الفراء ٢/٤٧، والمجاز ١/٣١٣، وابن قتيبة ٢١٨، والنكت ٢/٢٧٣، والزاد ٤/٢٣١ .

(٥) ابن قتيبة ٢١٨ ، والنكت ٢/٢٧٥ ، والزاد ٤/٢٣٣ ، والقرطبي ٩/٢٠٤ .

(٦) (بان) ساقطة من النسخ عدا س، ع ينظر المجاز ١/٣١٤، وابن قتيبة ٢١٨، والزاد ٤/٢٣٧.

٥٢ ـ فقال يوسف: ﴿ذلك ليَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿أنيّ لم أخُنْه بالغيب﴾ إذ غاب عني.

٥٣ ـ فقال جبريل: «ولا حين هَمَمْتَ»؟ فقال: ﴿وما أبرِّىء نفسي﴾[1].

٥٥ ـ ﴿على خزائن الأرض﴾ يعني الأموال. وقيل: خزائن الطعام.

٥٩ ـ ﴿فلمّا جهّزهم﴾ أي حمّل لكلّ رجل بعيراً.

﴿المنزلين﴾ المضيفين.

والأظهر أنّه لم يطلب أخاه إلاّ بوحي، إذ لا ينبغي له أن يسعي في زيادة غمّ أبيه[2].

٦٧ ـ ﴿لا تدخلوا من باب واحد﴾ وخاف عليهم العين لجمالهم[3].

٦٨ ـ ﴿والحاجة التي في نفسه﴾ شفقته عليهم[4].

٦٩ ـ ﴿تبتئس﴾ تحزن.

٧٠ ـ و ﴿السقاية﴾ الصواع.

و ﴿العير﴾ القوم على الإبل.

﴿إنكم لسارقون﴾ أراد سرقتهم يوسف من أبيه[5].

٧٢ ـ ﴿وأنا به زعيم﴾ أي كفيل، يقوله المؤذن[6].

---

(١) الطبري ٢/١٣، والنكت ٢٧٩/٢، والزاد ٢٤١/٤، والدر ٢٣/٤.
(٢) وذلك بقوله: ﴿ائتوني بأخٍ لكم من أبيكم﴾ ينظر الزاد ٢٤٨/٤.
(٣) الطبري ٩/١٣ والنكت ٢٨٨/٢، والزاد ٢٥٣/٤، والقرطبي ٢٢٦/٩، وابن كثير ٤٨٤/٢، والدر ٢٦/٤.
(٤) النكت ٢٨٨/٢، والزاد ٢٥٤/٤.
(٥) في س، ع: (أراد: سرقتم يوسف من أبيه). وينظر الزاد ٢٥٧/٤
(٦) الطبري ١٤/١٣، والنكت ٢٩١/٢، والزاد ٢٥٩/٤، والقرطبي ٢٣١/٩.

٧٣ - ﴿ لقد علمتم ما جئنا لنفسد ﴾ لأنهم لما دخلوا مصر كعموا [١] أفواه إبلهم وحميرهم حتى لا تتناول شيئاً [٢].

٧٤ - ﴿ فما جزاؤه ﴾ يعني [٣] السارق.

﴿ فهو جزاؤه ﴾ أي يستعبد ، وهذه كانت سنة آل يعقوب [٤] .

٧٦ - ﴿ كدنا ليوسف ﴾ قال ابن قتيبة : احتلنا له [٥] .

﴿ ما كان ليَأْخُذَ أخاه في دين المَلك ﴾ أي في قضائه ، لأن حكم الملك كان الضرب والغرم . فحسب ، فأجرى الله على ألسنة أخوته حكم بلدهم ليصحّ أخذ الأخ [٦] .

٧٧ - ﴿ فقد سرق أخ له ﴾ سرق يوسف صَنَماً فكسره فعيّروه به . وقيل : سرق شيئاً من البيت فأعطاه سائلاً [٧] .

﴿ فأسرّها ﴾ يعني الكلمة .

﴿ أنتم شرٌّ مكاناً ﴾ أي شرّ صنيعاً من يوسف .

٨٠ - ﴿ استيأسوا ﴾ أي يئسوا من أخيهم. ﴿ خلصوا نجيّا ﴾ أي اعتزلوا الناس يتناجون ويتشاورون[٨]. ﴿ قال كبيرهم ﴾ [٩] ﴿ قبلُ ما فرّطتم ﴾ المعنى : ومن قال هذا تفريطكم في يوسف ﴿ فلن أَبْرَحَ الأرض ﴾

---

(١) كَعَمَ البعيرَ: شدّ فاه لئلّا يعضّ أو يأكل. القاموس - كعِم.

(٢) الزاد ٤/٢٦٠، والقرطبي ٩/٢٣٤.

(٣) سقط من أ بانتقال النظر (يعني... جزاؤه).

(٤) الطبري ١٣/١٥، والنكت ٢/٢٩١، والزاد ٤/٢٦٠، والقرطبي ٩/٢٣٤.

(٥) ابن قتيبة ٢٢٠.

(٦) الطبري ١٣/١٧، والنكت ٢/٢٩١، والزاد ٤/٢٦١، والقرطبي ٩/٢٣٨.

(٧) ذكر المؤلف في الزاد ٤/٢٦٣، سبعة أقوال في ذلك. وينظر الطبري ١٣/١٩، والنكت ٢/٢٩٢، والقرطبي ٩/٢٣٩، وابن كثير ٢/٤٨٦، والدر ٤/٢٩.

(٨، ٩) الطبري ١٣/٢٢، والنكت ٢/٢٩٤، والزاد ٤/٢٦٩، والقرطبي ٩/٢٤١، والدر ٤/٢٩.

أي لن أخرج من أرض مصر حتى يبعث إليّ أبي أن آتيه أو يحكم الله لي فيردّ أخي عليّ .

٨١ - ﴿ وما كُنَّا للغيب حافظين ﴾ لم نعلم أن ابنك يسرق .

٨٣ - ﴿ بل سَوَّلَتْ لكم أنفسكُم ﴾ ظن يعقوب أن تخلّف يهوذا حيلة ليصدّقهم .

﴿ بهم جميعاً ﴾ يوسف وابن يامين ويهوذا .

﴿ وتولى عنهم ﴾ أي أعرض أن يطيل معهم الخطب ، وانفرد بحزن .

٨٤ - (والكَظِيم) الكاظم ، وهو الساتر حزنه .

٨٥ - ﴿ تفتأ ﴾ والمعنى ، لا تزال [١] .

(والحرض) الدَنِف [٢] .

٨٦ - ﴿ واعلم من الله ﴾ أن رُؤْيا يوسفَ صادقة .

٨٧ - ﴿ فتحسّسوا ﴾ أي تخبّروا [٣] (ومن) أي عن [٤] .

﴿ مزجاة ﴾ قليلة [٥] .

٨٨ - ﴿ وتصدق علينا ﴾ بما بين الجياد والرديئة . وقيل بردّ أخينا [٦] .

---

(١) الفراء ٢/٥٤، والأخفش ٣٦٨، والمجاز ١/٣١٦، وابن قتيبة ٢٢١، والزاد ٤/٢٧١.

(٢) الفراء ٢/٥٤، وابن قتيبة ٢٢١، والزاد ٤/٢٧٢. والمعنى: مشرف على الهلال.

(٣) من أ (أي يتخبروا يوسف).

(٤) في الزاد ٤/٢٧٦: المعنى: عن يوسف. . . أو (من) أوثرت للتبعيض، والمعنى: تحسسوا خبراً من أخبار يوسف.

(٥) المجاز ١/٣١٧، وابن قتيبة ٢٢٢، والزاد ٤/٢٧٧.

(٦) الطبري ١٣/٣٥، والنكت ٢/٣٠٠، والزاد ٤/٢٧٨، والقرطبي ٩/٢٥٤.

٨٩ ـ ﴿ بيوسف [١] وأخيه ﴾ أي فرّقتم بينهما.

٩٠ ـ وكُشف الحجاب عنه فعرفوه.

٩٢ ـ ﴿ لا تثريبَ ﴾ تعيير [٢].

٩٣ ـ ﴿ يَأْتِ بصيراً ﴾ يعود مُبصراً . فلما بعث القميص وكان في قصبةٍ من فضة فنشره ففاحت رائحته، وكانت من الجنّة ، فعلم يعقوب أنها ريح القميص[٣] .

و ﴿ تفنّدون﴾ تهرّمون . أي تنسبوني إلى الهرم وضعف العقل.

٩٥ ـ ﴿ لفي ضلالك ﴾ أي لفي خطأك في حبّ يوسف .وهذا قول أولاد أولاده [٤] .

٩٦ ـ و ﴿ البشير ﴾ يهوذا .

٩٨ ـ ﴿ سوفَ أستغفر ﴾ أخّرهم إلى وقت السحر[٥] لأنه أخلق للإجابة .

٩٩ ـ ﴿ آوى إليه أبويه ﴾ أبوه وخالته .

﴿ إنْ شاءَ اللّهُ آمنين ﴾ لم يثِق بانصراف الحوادث عنهم فعلقها بالمشيئة .

١٠٠ ـ و ﴿ العرش ﴾ سرير المملكة .

﴿ وخرُّوا له ﴾ الأبوان والإخوة ، غَلَبهم السلام [٦] ، وكانت سجدة

---

(١) في أ (فعلتم بيوسف) .

(٢) المجاز ٣١٨/١، وابن قتيبة ٢٢٢، والزاد ٢٨٢/٤ .

(٣) ينظر الطبري ٣٨/١٣، والنكت ٣٠٣/٢، والزاد ٢٨٤/٤، والقرطبي ٢٥٨/٩، والدر ٣٤/٤.

(٤) النكت ٣٠٥/٢، والزاد ٢٨٥/٤، والقرطبي ٢٦١/٩ .

(٥) في ق، ح (إلى وقت اسمه ليلاً السحر) وما أثبت من أ، س، ع وينظر الفراء ٥٥/٢، والنكت ٣٠٦/٢، والزاد ٢٨٧/٤، والقرطبي ٢٦٢/٩ .

(٦) (غلبهم السلام) ليست في س، ع.

تحية لا سجدة عبادة . وكانوا يتحايَون بالانحناء والسجود في الزمن الأول ، فنهى نبينا عليه السلام [1] عن ذلك . قال عطاء : ﴿ وخرُّوا له ﴾ يعني للّه[2] .

﴿ نَزَغَ ﴾ أفسد .

﴿ لطيف لما يشاء ﴾ أي عالم بدقائق الأمور .

وإنّما ذكر السجن دون الجبّ ليصحّ معنى ﴿ لا تثريب عليكم ﴾ .

١٠٢ ـ ﴿ أَجْمَعُوا أمرهم ﴾ أي عزموا على إلقائه في الجبّ .

١٠٦ ـ ﴿ وما يُؤْمِنُ أكثرُهم ﴾ يعني المشركين ، يؤمنون بأنّه الخالق الرازق ثم يشركون به .

١٠٧ ـ ﴿ والغاشية ﴾ المجلّلة تغشاهم .

١١٠ ـ ﴿ وظَنُّوا ﴾ تيقّن [2] الرسل تكذيب الأمم ، ومن قَرَأَ ﴿ كُذِّبوا ﴾ [3] فالمعنى : ظنت الأمم أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر .

١١١ ـ ﴿ في قصصهم ﴾ يعني يوسف وأخوته .

* * *

(١) ينظر سنن ابن ماجه كتاب الأدب ـ باب المصافحة ٢/١٢٢٠، والطبري ١٣/٤٤، والنكت ٢/٣٠٨، والزاد ٤/٢٩٠، والقرطبي ٩/٢٦٤، وابن كثير ٢/٤٩١.

(٢) ما أثبت من س، ع وفي سائر النسخ (أيقنوا).

(٣) أي خفيفة، وهي تقابل القراءة التي بدأ بها وهي بالتشديد، فقد قرأ الكوفيون عاصم والكسائي وحمزة ﴿كُذِبوا﴾ مخففة، وسائر السبعة ﴿كُذِّبوا﴾ مشدّدة. قال مكيّ الكشف ٢/١٥: «وحجّة من شدّد حمله على معنى أن الرسل تلقاهم قولهم بالتكذيب، فالظن بمعنى اليقين... وحجة من خفّف أنّه حمله على معنى أن المرسل إليهم ظنوا أنهم قد كذبوا فيما أتتهم به الرسل فالظنّ بمعنى الشك أو بمعنى اليقين...» وينظر الطبري ١٣/٥٤، والزاد ٤/٢٩٦، والقرطبي ٩/٢٧٥، والبحر ٥/٣٥٤، وجامع الأصول ٢/١٩٩.

(١٣)

سورة الرَّعْد

﴿المر﴾ أنا الله أعلم وأرى[١].

٢ - ﴿بغير عَمَدٍ﴾ كلام تام. و﴿تَرَوْنهـا﴾ خبر مستأنف[٢]. والمعنى: رفع السماء بلا دعامة تمسكها ثم قال: ﴿ترونها﴾ يعني رؤ يتكم إياها تكفي عن دليل.

٣ - ﴿رواسيَ﴾ جبالاً ثوابت.

﴿زوْجَين﴾ أي نوعين، حلو وحامض، وعذب، ومِلْح[٣].

---

(١) الطبري ١٣/٦١، والزاد ٤/٣٠٠، والدر ٤/٤٢.

(٢) وقيل: المعنى لها عَمد، ولكن ترونها بغير عمد، ينظر الفراء ٢/٥٧، والطبري ١٣/٦١، والمشكل ١/٤٤٠، والنكت ٢/٣١٥، والزاد ٤/٣٠١، والقرطبي ٩/٢٧٩.

(٣) في النسخ - عداس (وعذب وحلو وملح)، وحذفت (حلو) لأنه ذكرها في مقابل الحامض.

٤ ـ ﴿قِطَعٌ مُتجاوراتٌ﴾ وهي الأرض السَّبِخة والأرض العذبة، تنبت هذه ولا تنبت هذه[١].

﴿صِنْوان﴾ وهو أن يكون الأصل واحداً، وفيه نخلتان وثلاث[٢].

٥ ـ ﴿وإن تَعْجَبْ﴾ من هذه المخلوقات ﴿ فَعَجَبٌ ﴾جحدهم للبعث .

٦ ـ (السيئة) العذاب. (والحسنة) العافية.

و ﴿المَثُلات﴾ العقوبات[٣].

٧ ـ ﴿ولكلّ قومٍ هادٍ﴾ أي داعٍ، وهو نبيهم .

٨ ـ ﴿وما تَغيضُ الأرحامُ﴾ بإراقة الدم في الحمل فيتضاءل الولد، ﴿وما تَزْدادُ﴾ بإمساك الدم فيعظم الولد[٤].

﴿بمقدار ﴾ أي بقدر.

١٠ ـ ﴿مُسْتَخْفٍ بالليل وساربٌ﴾ وهو المتصرّف في حوائجه[٥].

١١ ـ ﴿له﴾ أي للإنسان ﴿مُعَقِّبات﴾ أي ملائكة يعتقبون، يأتي بعضُهم بعقب بعض، والمراد: الحفظة: اثنان بالنهار، واثنان بالليل ﴿يَحْفظونه من أمرِ الله﴾ أي بأمر الله[٦].

---

(١) في الكلام لف ونشر غير مرتب: فـ (هذه) الأولى تعود على (العذبة) والثانية تعود على (السبخة).

(٢) المجاز ١/٣٢٢، وابن قتيبة ٢٢٤، والزاد ٤/٣٠٣، والقرطبي ٩/٢٨٢.

(٣) الطبري ١٣/٧٠، والنكت ٢/٣١٨، والزاد ٤/٣٠٥، والقرطبي ٩/٢٨٤، والمفردات مثل ٧٠٢.

(٤) ابن قتيبة ٢٢٥، والطبري ١٣/٧٣، والنكت ٢/٣١٩، والزاد ٤/٣٠٨، والقرطبي ٩/٢٨٦.

(٥) ابن قتيبة ٢٢٥، والطبري ١٣/٧٦، والزاد ٤/٣٠٩، والقرطبي ٩/٢٩٠.

(٦) الفراء ٢/٦٠، والطبري ١٣/٧٦، والنكت ٢/٣٢٠، والزاد ٤/٣١٠، والقرطبي ٩/٢٩١، وابن كثير ٢/٥٠٣، والدر ٤/٤٦.

﴿لا يُغَيِّرُ ما بقومٍ﴾ لا يسلبهم نعمة حتى يعملوا بالمعاصي.

(والوالي) الوَليّ.

١٢ ـ ﴿خوفاً﴾ للمسافر يخاف أذاه، ﴿وطمعاً﴾ للمقيم يرجو منفعته[١].

﴿الثِّقال﴾ بالماء.

١٣ ـ ﴿المِحال﴾ الكيد والمكر[٢].

١٤ ـ ﴿دَعوة الحقّ﴾ كلمة التوحيد.

﴿يدعون من دونه﴾ يعني الأصنام، يدعونها آلهة، ﴿لا يسْتجيبون لهم﴾ أي لا يجيبونهم.

﴿إلّا كباسط﴾[٣] أي كعطشان يمدّ يده إلى البئر ليرتفع[٤] الماء إليه، وما يرتفع[٥].

١٥ ـ وسجود الساجدين كَرْها هو تذلّلهم لجريان القضاء فيهم.

﴿وظِلالُهم﴾ أي وتسجد ظلالهم. وباقي الآية في «الأعراف»[٦].

---

(١) الفراء ٢/٦٠، وابن قتيبة ٢٢٥، والطبري ١٣/٨٢، والزاد ٤/٣١٣، والقرطبي ٩/٢٩٥.

(٢) ابن قتيبة ٢٢٦، والزاد ٤/٣١٦، والقرطبي ٩/٢٩٩.

(٣) في س، أ، ع (لا يجيبونهم إلّا كعطشان).

(٤) (ليرتفع) من س، أ، ع.

(٥) ابن قتيبة ٢٢٦، والطبري ١٣/٨٦، والنكت ٢/٣٢٤، والزاد ٤/٣١٧، والقرطبي ٩/٣٠٠.

(٦) قال تعالى: ﴿ولله يسجدُ من في السموات والأرض طَوْعاً وكَرْهاً وظلالُهم بالغدوّ والآصال﴾ وقد شرح المؤلّف في الأعراف ٢٠٥، (الآصال) وهي العشيّات. ولم يشرح (الغدوّ) وهي جمع غداة: ما بين الفجر وطلوع الشمس.

١٦ ـ ﴿الأعمى﴾ المشرك، و ﴿البصير﴾ المؤمن. و﴿الظُلُمات﴾ الشرك، و﴿النور﴾ الإيمان.

﴿أم[١] جعلوا﴾ استفهام انكار.

١٧ ـ ﴿بقَدَرِها﴾ بمبلغ ما تحمل من الماء.

﴿رابياً﴾ أي عالياً فوق الماء.

ثم ضرب مثلاً آخر فقال: ﴿وممّا توقدون عليه[٢]﴾ يعني الذهب والفضة.

﴿أو متاعٍ﴾ يعني الحديد والصفر[٣] والنحاس والرصاص، يتّخذ منه الأواني ﴿زبَدٌ مثله﴾ أي زبد إذا أذيب مثل زبد السيل. وهذان المثلان للقرآن: شبّه نزوله من السماء بالماء، والقلوب بالأودية تحمل منه على قدر اليقين والشكّ، والعقل والجهل، فيسكن فيها، فينتفع المؤمن بما في قلبه كانتفاع الأرض التي يستقرّ فيها المطر، ولا ينتفع الكافر به لموضع شكّه وكفره، فيكون ما حصل عنده كالزبد وخبث الحديد، فلا ينتفع به. (والجُفاء) ما رمى به الوادي إلى جنباته. ﴿وأمّا ما ينفع الناس﴾ من الماء والجواهر التي زال زبدها ﴿فيمكُث﴾ يبقى الحقّ لأهله[٤].

---

(١) (أم) من س، أ، ع.

(٢) هكذا في الأصول وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر. أما قراءة حفص وحمزة والكسائي ﴿يوقدون﴾ السبعة ٣٥٨، والكشف ٢/٢٢، والإقناع ٦٧٥.

(٣) الصفر: النحاس الأصفر.

(٤) قال الله تعالى: ﴿أنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيلُ زبداً رابياً ومما يوقدون عليه في النار ابتغاءَ حلية أو متاع زبدٌ مثله كذلك يضرب الله الحقّ والباطل فأمّا الزبَدُ فيذهب جُفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾ ينظر الطبري ١٣/٩٠، والنكت ٢/٣٢٧، والزاد ٤/٣٢٢، والقرطبي ٩/٣٠٥.

١٨ ـ و﴿سوء الحساب﴾ المناقشة[١].

٢٢ ـ ﴿ويَدْرءُون﴾ يدفعون.
﴿عُقْبَى الدّار﴾ إجزاؤهم الجنّة.

٢٣ ـ ﴿ومَنْ صَلَح﴾ آمن.

٢٥ ـ ﴿لهم اللعنة﴾ أي عليهم.

٢٨ ـ ﴿وتطمئّن قلوبُهم﴾ أي تسكن إليه من غير شكّ.

٢٩ ـ ﴿طوبى﴾ اسم شجرة في الجنة. وقيل: المراد ها هنا الحالة المستطابة لهم[٢].

(والمآب) المرجع.

٣٠ ـ ﴿كذلك﴾ أي كما أرسلنا الأنبياء ﴿أرسلناك﴾.
﴿يكفرون بالرحمن﴾ كانوا ينكرون هذا الاسم[٣].
(والمتاب) مصدر: تُبت إليه.

٣١ ـ ﴿ولو أنّ قرآناً﴾ المعنى: لكان هذا[٤].
﴿بل لله الأمر جميعاً﴾ في إيمان من آمن وكفر من كفر.

---

(١) الطبري ٩٤/١٣، والنكت ٣٢٨/٢، والزاد ٣٢٣/٤، والقرطبي ٣٠٧/٩، وابن كثير ٥٠٩/٢، وينظر المسائل السفرية ٧٢.
(٢) النكت ٣٣٠/٢، والزاد ٣٢٧/٤، والقرطبي ٣١٦/٩، وابن كثير ٥١٢/٢، والدر ٥٨/٤.
(٣) الطبري ١٠١/١٣، والنكت ٣٣٠/٢، والزاد ٣٢٩/٤، والقرطبي ٣١٨/٩.
(٤) الفراء ٦٣/٢ والمجاز ٣٣١/١ وابن قتيبة ٢٢٧، والزاد ٣٣٠/٢، والقرطبي ٣١٩/٩.

﴿أفلم يَيْئَس﴾ أي أفلم يعلم[1].

(والقارعة) النازلة الشديدة. والمراد: سرايا الرسول والطلائع[2].

﴿حتى يأتي وعدُ الله﴾ وهو فتح مكة.

٣٣ - ﴿أفَمَن هو قائم﴾ يعني نفسه عزّ وجلّ، والمراد بالقيام توليه لأمر خلقه وتدبيره إياهم[3]، والمعنى: كمن ليس هو كذلك، فحذف.

﴿قُلْ سَمُّوهم﴾ أي بما يستحقونه من الأوصاف، كما يقال الله خالق ورازق.

﴿أم تُنَبِّئُونه﴾ أي تخبرونه بشريك له وهو لا يعلم لنفسه شريكاً.

﴿أم بظاهر﴾ أي بباطل[4] من القول.

﴿مكرهم﴾ كفرهم.

٣٤ - ﴿لهم عذابٌ في الحياة الدنيا﴾ وهو القتل والأسر والمرض.

﴿أشقّ﴾ أشدّ.

٣٥ - ﴿مَثَلُ الجنّة﴾ صفتها[5]

﴿أُكُلها﴾ ثمرها.

٣٦ - آتيناهم الكتاب﴾ يعني[6] مسلمي اليهود.

---

(١) الفراء ٢/٦٣، والمجاز ١/٣٣٢، وابن قتيبة ٢٢٧، والطبري ١٣/١٠٣، والزاد ٤/٣٣١، والقرطبي ٩/٣١٩، والبحر ٥/ ٣٩٢.

(٢) الطبري ١٣/١٠٤، والنكت ٢/٣٣١، والزاد ٤/٣٣٢، والقرطبي ٩/٣٢١.

(٣) قال القرطبي ٩/٣٢٢: «ليس هذا القيام القيام الذي هو ضدّ القعود، بل هو بمعنى التولي لأمور الخلق...» وينظر الطبري ١٣/١٠٦، والنكت ٢/٣٣٢، والزاد ٤/٣٣٣.

(٤) في س، ع (بظنّ) وكلاهما في الزاد ٤/٣٣٣.

(٥) الفراء ٢/٦٥، والنكت ٢/٣٣٣، والزاد ٤/٣٣٤، والقرطبي ٩/٣٢٤.

(٦) (يعني) من س، أ.

و﴿الأحزاب﴾ اليهود والنصارى، عرفوا بعثة النبيّ ثم أنكروا ثبوته .

٣٧ ـ ﴿ولَئِن اتَّبَعْتَ أهواءهم﴾ في صلاتك إلى بيت المقدس[٢] .

٣٨ ـ ﴿لكلِّ أَجَلٍ﴾ من آجال الخلق ﴿كتابٌ﴾ عند الله .

٣٩ ـ ﴿أُمّ الكتاب﴾ اللوح المحفوظ[٣] .

٤٠ ـ ﴿بعضَ الذي نَعِدُهم﴾ من العذاب .

﴿فإنما عليك البلاغُ﴾ نُسخ بآية السيف[٤] .

٤١ ـ ﴿نَنْقُصها من أطرافها﴾ موت العلماء والأخيار[٥] .

﴿لا مُعَقِّبَ لحُكْمه﴾ أي لا يتعقبه أحد بتغيير ولا نقص[٦] .

٤٢ ـ ﴿وقد مَكَرَ الذين من قبلهم﴾بأنبيائهم، يقصدون قتلهم .

٤٣ ـ ﴿كفى بالله شهيداً﴾ بما ظهر من الآيات .

﴿ومَنْ عنده علمُ الكتاب﴾ عبد الله بن سلام[٧] .

* * * *

---

(١) النكت ٢/٣٣٤، والزاد ٤/٣٣٥، وابن كثير ٢/٥١٨ .

(٢) الزاد ٤/٣٣٦، والقرطبي ٩/٣٢٧ .

(٣) الطبري ١٣/١١١ ، والنكت ٢/٣٣٥، والزاد ٤/٣٣٨، والقرطبي ٩/٣٢٩ .

(٤) عدة المؤلف من المنسوخ في الزاد ٤/٣٣٩، ومثله في البصائر ١/٢٦٤، وابن البارزي ٢٩٤، أما في المصفى ٢٠٨، فلم يؤيد المؤلف النسخ .

(٥) الفراء ٢/٦٦، والمجاز ١/٣٣٤، والطبري ١٣/١١٦، والنكت ٢/٣٣٥، والزاد ٤/٣٣٩، والقرطبي ٩/٣٣٣، والبحر ٥/٤٠٠ .

(٦) الفراء ٢/٦٦، والمجاز ١/٣٣٤، وابن قتيبة ٢٢٩، والزاد ٤/٣٤٠ .

(٧) الطبري ١٣/١١٨، والنكت ٢/٣٣٦، والزاد ٤/٣٤١، والقرطبي ٩/٣٣٥، وابن كثير ٢/٥٢١ .

(١٤)

سورة إبراهيم

١ ـ ﴿الظلمات﴾ الكفر، و ﴿النور﴾ الإيمان .

٥ ـ ﴿وذَكِّرْهُم بأيّام الله﴾ أي بنعمة الله . وقيل: بوقائعه في الأمم[١] . وإنّما خصّ (الصبّار) لانتفاعه بالآيات . وما يحلّ من المشكل فقد تقدم[٢] .

٩ ـ ﴿فردّوا أيديهم في أفواههم﴾ أي عضّوا عليها غيظاً وحَنقاً على الرسل[٣] .

﴿بما أُرسلتم به﴾ أي على زعمكم.

---

(١) الفراء ٦٨/٢، وابن قتيبة ٢٣٠، والطبري ١٢٢/١٣، والنكت ٣٣٨/٢، والزاد ٣٤٦/٤، والقرطبي ٣٤١/٩.

(٢) هكذا في الأصول، وهو يعني أن الآيات ٥ ـ ٨ في قصة موسى عليه السلام قد تقدم شرح غريبها في سورة البقرة ٤٩، وما بعدها .

(٣) الفراء ٦٩/٢، وابن قتيبة ٢٣٠ ، والطبري ١٢٦/١٣ ، والزاد ٣٤٨/٤ ، والقرطبي ٣٤٥/٩ ، والبحر ٤٠٨/٥ .

١٠ - ﴿من﴾ زائدة[١].

﴿إلى أجَل﴾ وهو الموت. والمعنى: لا يعاجلكم بالعذاب.

١١ - ﴿يَمُنُّ على من يشاء﴾ بالتوبة.

١٤ - ﴿خافَ﴾ أي مقامه بين يديّ.

١٥ - ﴿واسْتَفْتَحُوا﴾ استنضروا وهم الرسل.

١٦ - ﴿مِنْ ورائِه﴾ أي قدّامه[٢].
(والصَّديد) القيح والدم[٣].

١٧ - ﴿ويأْتيه الموتُ﴾ أي كرب الموت وغمّه ﴿من كلِّ مكانٍ﴾ أي من كلّ شعرة في جسده[٤]
﴿ومن ورائه﴾ بعد هذا العذاب.

١٨ - ﴿أعمالُهم كرَمادٍ﴾ أي مثل أعمالهم في يوم عاصف[٥]. أي عاصف الريح. والمعنى: أن طاعة الكافر تحبط، فلا ينتفع منها بشيء في الآخرة[٦].

---

(١) هذه العبارة من س، ع وهي من قوله تعالى: ﴿ليغفر لكم من ذنوبكم﴾ ينظر المجاز ١/٣٣٦، والزاد ٤/٣٥٠، والقرطبي ٩/٣٤٦.
(٢) الأخفش ٣٧٤، والمجاز ١/٣٣٧، وابن قتيبة ٢٣١، والطبري ١٣/١٣٠، والزاد ٤/٣٥٢، والقرطبي ٩/٣٥٠.
(٣) المجاز ١/٣٣٨، وابن قتيبة ٢٣١، والزاد ٤/٣٥٢، والقرطبي ٩/٣٥١، والمفردات صدّ ٤٠٧.
(٤) الطبري ١٣/١٣١، والزاد ٤/٣٥٣، والدر ٤/٧٤.
(٥) ما أثبت من س، ع وفي النسخ (أعمالهم في يوم عاصف).
(٦) الفراء ٢/٧٢، والطبري ١٣/١٣١، والنكت٢/٣٤٣، والزاد ٤/٣٥٥، والقرطبي ٩/٣٥٣.

٢١ - ﴿فقال الضعفاء﴾ وهم الأتباع للمتبوعين.

﴿لو هدانا الله﴾ أي لو أرشدنا في الدين لأرشدْناكم. والمعنى أنه أضَلَّنا فدعوناكم إلى الضلال. (والمحيص) في «النساء»[1].

٢٢ - ﴿ قضي الأمر ﴾ أي فُرِغ منه، فدخل أهل الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ.

﴿ بمُصْرخِكم﴾ أي بمغيثكم[2].

﴿بما أشركتمونِ ﴾ أي إشراككم إياي في الدنيا مع الله في الطاعة.

٢٤ - ٢٦ - ﴿كلمة طيبة﴾ وهي شهادة أن لا إله إلاّ الله، وهي القول الثابت.

(والشجرة) النخلة[3]. (والكلمة الخبيثة) الشرك. (والشجرة) الحنظلة ﴿ اجْتُثَّت ﴾ أي استؤصلت[4].

٢٨ - ﴿بدَّلوا نعمةَ الله كُفراً﴾ وهم كفّار مكّة، أنعَم عليهم برسولهم فكفروا.

و ﴿ البوار ﴾ الهلاك.

٣٠ - ﴿لِيُضِلُّوا ﴾ اللام لام العاقبة.

٣١ - (والخِلال) مصدر خالْلت، والاسم الخُلّة: وهي الصداقة[5].

---

(١) الآية ١٢١.

(٢) المجاز ١/٣٣٩، والطبري ١٣/١٣٥، والزاد ٤/٣٥٧، والقرطبي ٩/٣٥٧.

(٣) في س، ع زيادة (والحين) ستة أشهر. وهو أحد الأقوال التي نقلها المؤلف في الزاد ٤/٣٥٩ في تفسير قوله تعالى: ﴿ كلّ حين ﴾.

(٤) ينظر صحيح البخاري كتاب التفسير- سورة إبراهيم ٥/٣٥٨، والفتح الرباني ١٨/١٨٧، وجامع الأصول ٢/٢٠٢، والطبري ١٣/١٣٥، والنكت ٢/٣٤٦، والزاد ٤/٣٥٨، والقرطبي ٩/٣٥٩، والدر ٤/٧٥.

(٥) المجاز ١/٣٤١، وابن قتيبة ٢٣٢، والزاد ٤/٣٦٤، والصحاح والقاموس خلّ.

٣٤ - ﴿ما سألتموه﴾ (ما) بمعنى الذي[١].

٣٧ - ﴿أفئدة من النّاس﴾ أراد بالأفئدة القلوب، والمعنى: اجعل قلوباً من القلوب تحنّ إليهم.

٤١ - ﴿اغفرْ لي ولوالدي﴾ إنّما استغفر لأبويه وهما حيّان طمعاً في أن يسلما[٢].

٤٣ - ﴿ مُهْطِعين ﴾ أي مسرعين ﴿مُقْنعي﴾ المقنع الذي قد رفع رأسه وأقبل بطرفه إلى ما بين يديه[٣]

﴿لا يَرْتَدُّ﴾ من شدّة النظر، ﴿وأفئدتُهم هواء﴾ أي فارغة من العقول لهول ما رأوه[٤].

٤٤ - ﴿إلى أجل قريب﴾ أي مدّة يسيرة.

٤٦ - ﴿وقد مكروا مكرَهم﴾ وهو مكرهم برسول الله ليقتلوه. وقيل: هو نمرود حين أراد صعود السماء[٥] ﴿وعند الله مكرُهم﴾ أي محفوظ عنده ليجازيهم به.

﴿لتزول منه الجبالُ[٦]﴾ من كسر اللام الأولى وفتح الثانية، فالمعنى:

---

(١) ذكر المؤلف في الزاد ٣٦٤/٤، خمسة أقوال في (ما) وينظر القرطبي ٣٦٧/٩.
(٢) النكت ٣٥١/٢، والزاد ٣٦٩/٤، والقرطبي ٣٧٥/٩.
(٣) المجاز ٣٤٣/١، وابن قتيبة ٢٣٣، والطبري ١٥٨/١٣، والزاد ٣٧٠/٤، والقرطبي ٣٧٦/٩.
(٤) المجاز ٣٤٤/١، وابن قتيبة ٢٣٣، والطبري ١٥٨/١٣، والزاد ٣٧١/٤، والقرطبي ٣٧٧/٩.
(٥) الطبري ١٦٠/١٣، والزاد ٣٧٣/٤، والقرطبي ٣٨٠/٩.
(٦) في س ﴿لتزول﴾ وفي أ، ع ﴿لتزول منه﴾.

ما كان مكرهم لتزول منه الجبال، أي هو أضعف. ومن فتح الأولى وضمّ الثانية أراد: قد كادت الجبال تزول من مكرهم[1].

٤٨ ـ ﴿ تُبَدَّلُ الأرض﴾ تغيّر بذهاب آكامها وشجـرها وجبالها ، وتُمـدّ مدّ الأديم[2].

﴿والسموات﴾ تكوير شمسها، وتناثر نجومها[3].

٤٩ ـ ﴿مُقَرَّنين﴾ يقرنون مع الشياطين. و ﴿الأصْفاد﴾ الأغلال[4].

٥٠ ـ (والسَّرابيل) القُمُص. (والقَطِران) شيء يتحلب من شجر يُهنأ به الإبل. وإنّما ذكر القطران لأنه يبالغ في اشتغال النار في الجلود[5].

---

(١) قال تعالى : ﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ قرأ الكسائي ﴿ لَتزولُ ﴾ وسائر السبعة ﴿ لِتزولَ ﴾ واللام على القراءة الأولى مؤكدة لخبر (إن) المخففة من الثقيلة ، وهو تعظيم لمكرهم . وعلى قراءة الثانية ـ قراءة غير الكسائي ـ (إن) بمعنى ما ، فالجبال ـ وهي الحقّ والدين ـ لا تزول من مكرهم . ينظر الكشف ٢٧/٢ ، والسبعة ٣٦٣ ، والطبري ١٦١/١٣ ، والتبيان ٧٠/٢ ، والبحر ٤٣٧/٥ .

(٢) في س، ع (وتمدّ مدّاً).

(٣) ينظر الطبري ١٦٣/١٣، والنكت ٣٥٤/٢، والزاد ٣٧٥/٤، والقرطبي ٣٨٣/٩، وابن كثير ٥٤٣/٢، والدر ٩٠/٤.

(٤) المجـاز ٣٤٥/١، وابن قتيبـة ٢٣٤، والـطبـري ١٦٧/١٣، والنكت ٣٥٥/٢، والقرطبي ٣٨٤/٩، وواحد الأصفاد: صفد بسكون الفاء وفتحها.

(٥) الفراء ٨٣/٢، والمجاز ٣٤٥/١، وابن قتيبة ٢٣٤، والطبري ١٦٨/١٣، والنكت ٣٥٦/٢، والزاد ٣٧٧/٤، والقرطبي ٣٨٥/٩.

(١٥)

سورة الحجر

٢ - ﴿ربما[١] يودّ الذين كفروا﴾ إذا خرج الموحّدون من النار ودّوا ذلك[٢].

٣ - ﴿ذَرْهم يأكلوا﴾ منسوخ بآية السيف[٣].

٧ - ﴿لوما﴾ بمعنى هَلاّ.

﴿بالملائكة﴾ يشهدون بصدقك.

٨ - ﴿إلاّ بالحقّ﴾ أي بالعذاب على من لا يؤمن ﴿وما كانوا إذاً

(١) قراءة ابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي بتشديد الباء، وقراءة نافع وحفص بالتخفيف. السبعة ٣٦٦، والكشف ٢/ ٢٩.

(٢) الطبري ١٤/ ٣، والزاد ٤/ ٣٨٠، وابن كثير ٢/ ٥٤٦، والدر ٤/ ٩٢.

(٣) الزاد ٤/ ٣٨٢، والقرطبي ١٠/ ٢، وابن البارزي ٢٩٥، والبصائر ١/ ٢٧٣، وفي المصفى ٢٠٨، أنها وعيد، لا نسخ فيها.

مُنْظَرين﴾ أي وما كان المشركون إذا منظرين عند نزول الملائكة.

١٠ ـ ﴿لقد أرسلنا من قَبْلِك﴾ يعني رُسُلاً فحذف.

(والشِّيَع) الفرق.

١٢ ـ ﴿كذلك نسلُكه﴾ يعني الشرك[1].

١٣ ـ ﴿وقد خَلَتْ سُنّة الأولين﴾ أي مضت سنة الله في إهلاك المكذّبين.

١٤ ـ ﴿يعرجون﴾ يصعدون[2].

١٥ ـ ﴿سُكِّرت أبصارنا﴾ أي أُخذ بأبصارنا وشُبّه علينا. والمعنى: لو أقدرناهم على صعود السماء لقالوا هذا[3].

١٦ ـ ﴿ بُروجاً ﴾ وهي منازل الشمس والقمر.

١٩ ـ (والمَوْزون) المعلوم.

٢٠ ـ ﴿ومَنْ لسْتُم له برازقين﴾ وهم المماليك.

٢٢ ـ ﴿لواقِحَ﴾ أي ملقحة. أي أنها تلقح الشجر وتلقح السحاب، كأنها تنتج ذلك[4].

---

(١) وذكر في الزاد ٣٨٥/٤، أن الضمير يعود على الشرك، أو الاستهزاء، أو التكوين. (ونسلكه) ندخله.

(٢) المجاز ٣٤٧/١، وابن قتيبة ٢٣٥، والزاد ٣٨٦/٤، والقرطبي ٨/١٠.

(٣) المجاز ٣٤٧/١، وابن قتيبة ٢٣٥، والطبري ٨/١٤، والنكت ٣٨٦/٢، والزاد ٣٨٦/٤، والقرطبي ٨/١٠.

(٤) الفراء ٨٧/٢، والمجاز ٣٤٨/١، وابن قتيبة ٢٣٧، والطبري ١٤/١٤، والنكت ٣٦٥/٢، والزاد ٣٩٣/٤.

﴿فأسقيْناكُموه﴾ أي جعلناه سُقياً لكم.

﴿بخازنين﴾ أي ليست خزائنه بأيديكم.

٢٤ - (المستقدم) المتقدم، وهو من مات. (والمستأخر) المتأخر، وهو من لم يمت.

٢٦ - (والصَلْصال) الطين اليابس الذي لم تمسّه نار، فإذا نقَرْتَه صلّ[(١)].

(والحمأ) جمع حَمَأة: وهو الطين الأسود المتغير الريح. (والمسنون) المتغيّر الرائحة أيضاً[(٢)].

٢٧ - ﴿والجانّ﴾ أبو الجن.

و﴿نار السَّموم﴾ الريح الحارّة فيها نار[(٣)].

٣٨ - ﴿الوقت المعلوم﴾ يعني المعلوم بموت الخلائق فيه.

٣٩ - ﴿لأُزَيِنَنّ لهم﴾ يعني الباطل، فحذف.

٤١ - ﴿هذا صراط﴾ يعني الإخلاص. و﴿عليّ﴾ بمعنى إليّ[(٤)].

٤٢ - (والسلطان) بمعنى الحجّة.

٧٢ - ﴿لَعَمْرُكَ﴾ أي: وحياتك يا محمد[(٥)].

---

(١) أي سمعت له صوتاً وصلصلة. المجاز ١/٣٥٠، وابن قتيبة ٢٣٨، والطبري ١٤/١٩، والزاد ٤/٣٩٧، والقرطبي ١٠/٢١.

(٢) المجاز ١/٣٥١، وابن قتيبة ٢٣٨، والطبري ١٤/٢٠، والزاد ٤/٣٩٧.

(٣) الطبري ١٤/٢١، والزاد ٤/٤٠٠، والقرطبي ١٠/٢٣.

(٤) الطبري ١٤/٢٣، والزاد ٤/٤٠١، والقرطبي ١٠/٢٨، والتبيان ٢/٧٤.

(٥) الطبري ١٤/٣٠، والنكت ٢/٣٧٣، والزاد ٤/٤٠٧، والقرطبي ١٠/٣٩.

٧٣ ـ ﴿مُشْرِقين﴾ أي في حالة شروق الشمس.

٧٥ ـ ﴿ للمُتَوَسِّمين ﴾ وهم المتفرّسون. يقال: توسَّمْتَ: أي تفرّسْت[١].

٧٦ ـ ﴿وإنها﴾ يعني قرية قوم لوط ﴿لَبِسَبيلٍ﴾ أي لبطريق واضح[٢].

٧٨ ـ و (الأَيْكة) الشجرة. وهم قوم شعيب.

٧٩ ـ ﴿ وإنهما ﴾ يعني الأيكة ومدينة قوم لوط ﴿ لبإمام ﴾ أي لبطريق ظاهر.

٨٠ ـ و﴿ الحِجْر ﴾ مدينة قوم ثمود.

والمراد (بالمرسلين) صالح وحده، غير أنه من كذّب نبياً فقد كذّب الكلّ.

٨٢ ـ ﴿ آمنين ﴾ أن يقع عليهم[٣].

٨٥ ـ ﴿ فاصْفَحْ ﴾ منسوخ بآية السيف[٤].

---

(١) الفراء ٢/٩١، وابن قتيبة ٢٣٩، والطبري ١٤/٣١، والزاد ٤/٤٠٩، والقرطبي ١٠/٤٢.

(٢) من قوله (واضح... لبطريق) من س وحدها. وفي باقي النسخ ﴿لبسبيل﴾ أي لبطريق ظاهر.
ينظر النكت ٢/٣٧٥، والزاد ٤/٤١٠، والقرطبي ١٠/٤٥.

(٣) في أ زيادة (البنيان).

(٤) ينظر النحاس ١٧٩، والإيضاح ٢٨٥، والطبري ١٤/٣٥، والنكت ٢/٣٧٦، والزاد ٤/٤١٢، والمصفى ٢٠٨، والقرطبي ١٠/٥٤، وابن البارزي ٢٩٥.

٨٧ - ﴿ سبعاً من المثاني ﴾ يعني الفاتحة . سمّيت سبعاً لعدد آياتها، وسمّيت بالمثاني لأنها تثنَّى في كل صلاة[١] .

٨٨ - ﴿ أزواجاً منهم ﴾ أي أصنافاً من المشركين واليهود . والمعنى لا ترغب في الدنيا ﴿ ولا تَحْزَن عليهم ﴾ إنْ لم يؤمنوا ﴿ واخْفِض جناحَك ﴾ أي أَلِنْ جانبك[٢] .

٩٠ - ٩١ - ﴿ كما أنزلنا ﴾ المعنى : أنا النذير مثل الذي أنزل ﴿ على المُقْتَسِمين ﴾ من العذاب ، وهم مشركو العرب قريش ، تقسَّمت أقوالهم في القرآن : فقال بعضهم : سحر ، وقال بعضهم : كهانة ، وقال بعضهم : أساطير الأوّلين ، فعضَّوا فيه هذا القول : أي فرّقوه[٣] .

٩٤ - ﴿ وأعْرِض ﴾ منسوخ بآية السيف[٤] .

٩٥ - ﴿ إنّـا كَفَيْناك المستهزئين ﴾ قوم من كفّار مكّة أهلكهم الله ، فكفاه أمرهم .

٩٩ - و﴿ اليقين ﴾ الموت[٥] .

* * *

(١) الفتح الرباني ١٨/١٩٠، والطبري ١٤/٣٥، والنكت ٢/٣٧٦، والزاد ٤/٤١٣، والقرطبي ١٠/٥٤، وابن كثير ٢/٥٥٧، والدر ٤/١٠٤.

(٢) (ألن) من س، أ، ع.

(٣) الفراء ٢/٩١، والمجاز ١/٣٥٥، وابن قتيبة ٢٣٩، والطبري ١٤/٤٢، والزاد ٤/٤١٧، والقرطبي ١٠/٥٨، والدر ٤/١٠٦.

(٤) النحاس ١٧٩، والإيضاح ٢٨٥، والطبري ١٤/٤٧، والنكت ٢/٣٨٠، والزاد ٤/٤٢١، والمصفى ٢٠٩ والقرطبي ١٠/٦٤، وابن البارزي ٢٩٥، والدر ٤/١٠٦.

(٥) ابن قتيبة ٢٤٠، والطبري ١٤/٥١، والنكت ٢/٣٨١، والزاد ٤/٤٢٣، والقرطبي ١٠/٦٤.

(١٦)

سورة النحل

١ - ﴿ أتى ﴾ قرب . ﴿ أمرُ الله ﴾ وهو الساعة .

٢ - (والروح) الوحي .

٤ - (الخصيم) المخاصم .

٥ - ﴿ فيها دِفْءٌ ﴾ وهو ما استدفىء به من أوبارها .

٦ - (والجمال) الزينة .

﴿ تُريحون ﴾ تردُّونها إلى مراحها ، وهو المكان الذي تأوي فيه .

و﴿ تَسْرحون ﴾ ترسلونها بالغداة إلى مراعيها . وإنّما قدّم الرواح لأنّها تكون في تلك الحال أجمل لامتلاء ضروعها ، وامتداد أسنمتها[١] .

---

(١) الفراء ٩٦/٢، وابن قتيبة ٢٤١ والطبري ٥٥/١٤، والنكت ٣٨٤/٢، والزاد ٤٣٠/٤، والقرطبي ٧١/١٠ .

٧ ـ (والشِقّ) المَشَقَّة .

٩ ـ ﴿ وعلى الله قصدُ السبيل ﴾ تبيين الطريق المستقيم . ﴿ ومنها ﴾ أي من السُّبُل ، لأنّه لما ذكر السبيل دلّ على السُّبُل ، فلذلك قال : ﴿ومنها جائر﴾ أي عادل عن القصد[١] .

١٠ ـ ﴿ ومنه شجر ﴾ أي سقي شجر .

﴿ تُسيمون﴾ ترعون[٢] .

١٣ ـ﴿ ذَرَأَ ﴾ خلق .

١٤ ـ ﴿ سَخَّرَ البحرَ ﴾ ذَلّله للركوب فيه ، والغوص .

﴿ طَرِيّاً ﴾ وهو السمك .

﴿ حِلْيَةً ﴾ كالدرّ واللؤلؤ والمرجان .

و﴿ الفُلْك ﴾ السفن . ﴿ مواخِرَ ﴾ أي جواري[٣] .

﴿ من فَضْله ﴾ بالركوب للتجارة .

١٥ ـ ﴿ رواسيَ ﴾ جبالاً ثوابت ﴿ أن ﴾ أي لئلاّ ﴿ تَميدَ ﴾ أي تتحرّك[٤] .

---

(١) الفراء ٩٨/٢، وابن قتيبة ٢٤٢ ، والطبري ٥٩/١٤، والزاد ٤٣٢/٤، والقرطبي ٨١/١٠.

(٢) المجاز ٣٥٧/١، وابن قتيبة ٢٤٢ ، والطبري ٥٩/١٤، والزاد ٤٣٢/٤ .

(٣) المجاز ٣٥٧/١، وابن قتيبة ٢٤٢ ، والطبري ٦١/١٤، والزاد ٤٣٥/٤، والقرطبي ٨٩/١٠.

(٤) المجاز ٣٥٧/١، وابن قتيبة ٢٤٢ ، والكشاف ٤٠٤/٢ والزاد ٤٣٥/٤، والقرطبي ٩٠/١٠.

﴿ وأنهاراً ﴾ المعنى : وجعل فيها أنهاراً ، لأنّ ﴿ ألقى ﴾ بمعنى جعل[1] .

﴿ تهتدون ﴾ إلى مقاصدكم .

١٦ ﴿ وعلاماتٍ ﴾ وهي معالم الطرق بالنهار ﴿ وبالنجم ﴾ وهو اسم جنس[2] . وقال السّدّيّ : الثريّا وبنات نعش والفرقدان والجدي[3] .

٢١ - ﴿ أمواتٌ ﴾ وهي معكم[4]، يعني الأصنام لا روح فيها .

﴿ وما يَشعرون ﴾[5]. فيه قولان: أحدهما: أنّه[6] يعني الأصنام، لأنّها تُبعث ولها أرواح لتجادل المشركين . والثاني : أنّهم الكفار[7] .

و﴿ أيّان ﴾ بمعنى متى .

٢٥ - ﴿ لِيَحْمِلوا ﴾ هذه لام العاقبة ، وإنّما حملوا من أوزار الذين يضلّونهم ، لأنّهم سنّوا لهم الضلال .

٢٦ - ﴿ من قبلهم ﴾ نمرود ، بنى صرحاً، فألقى الله رأسه[8] في

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وألقى في الأرض رواسي وأنهاراً ﴾. قال العكبري - التبيان ٧٩/٢، «وشق أنهاراً» ونقل في البحر ٤٨٠/٥، أقوالاً في ناصب ﴿وأنهاراً﴾ منها أن يقدر: وخلق أو جعل... وينظر الكشاف ٤٠٤/٢، والزاد ٤٣٥/٤، والقرطبي ٩١/١٠.

(٢) أي (بالنجوم).

(٣) الفراء ٩٨/٢، والطبري ٦٣/١٤، والزاد ٤٣٦/٤، والقرطبي ٩١/١٠.

(٤) ما أثبت من ق، ح ولم ترد في س، ع، أما في أ (وهي معالم).

(٥) في ق، ح (وما يشعرون فيها..).

(٦) (أنه) من س، أ، ع.

(٧) الزاد ٤٣٧/٤.

(٨) أي رأس الصرح، ينظر الطبري ٦٦/١٤، والنكت ٣٨٨/٢، والزاد ٤٣٩/٤، والقرطبي ٩٧/١٠، والدر ١١٧/٤.

البحر ، وخرّ عليهم باقيه . وإنما قال ﴿ من فوقهم ﴾ لينبّه أنّهم كانوا تحته ﴿ وأتاهم العذابُ ﴾ أي أُخذوا من مأمنهم .

٢٧ - ﴿ تُشاقّونَ فيهم ﴾ أي يخالفون المسلمين فيعذّبونهم .

﴿ الذين أُوتوا العلمَ ﴾ الملائكة .

٢٨ - ﴿ ظالمي أنفسهم ﴾ ذكرناهم في « النساء » [١] .

﴿ فألْقَوا السَّلَم ﴾ انقادوا واستسلموا .

٣٠ - ﴿ حَسَنة ﴾ وهي الجنة .

٣٢ - ﴿ طيّبين ﴾ طاهرين من الشرك .

٣٣ - ﴿ هل ينظرون ﴾ مذكور في « الأنعام »[٢] .

﴿ كذلك ﴾ أي مثل ذلك[٣] ﴿ فَعَلَ الذين من قَبْلِهم ﴾ أي كذّبوا .

٣٥ - ﴿ لو شاء الله ما عَبَدْنا[٤] ﴾ لما نزل قوله تعالى : ﴿ وما تشاءون إلاّ أنْ يشاء الله ﴾[٥] . قالوا هذه العبارة استهزاء .

٣٦ - ﴿ الطاغوت ﴾ الشيطان .

و﴿ حَقَّت ﴾ وجبت في سابق علم الله .

٣٩ - ﴿ لِيُبَيِّنَ لهم ﴾ المعنى : بلى يبعثهم ليبين لهم بالبعث

---

(١) الآية ٩٧.

(٢) الآية ١٥٨ .

(٣) ﴿كذلك﴾ أي مثل ذلك ساقط من أ، س، ع.

(٤) في ق، أ، ح، ع (عبدناهم).

(٥) سورة الإنسان ٣٠، ينظر الزاد ٤/٤٤٥ .

﴿ الذي يختلفون فيه ﴾ هم والمؤمنون . ﴿ كاذبين ﴾ فيما أقسموا عليه من نفي البعث[1] .

٤١ - ﴿ في الله ﴾ أي في طلب رضاه .

﴿ لنبوِّئنّهم ﴾ أي لننزلنّهم المدينة . والمعنى : لننزلنّهم بلدة حسنة .

٤٣ - و﴿ أهل الذكر ﴾ أهل التوراة والإنجيل[2] .

٤٤ - ﴿ بالبيّنات ﴾ المعنى : وما أرسلنا من قبلك بالبيّنات والزبر إلا رجالاً[3] . ﴿ والزبر ﴾ الكتب ، و﴿ الذكر ﴾ القرآن .

٤٥ - ﴿ مَكَرُوا السيِّئاتِ ﴾ أشركوا .

٤٧ - ﴿ على تَخَوُّف ﴾ أي على تنقّص . قال الزجاج : ننقص أموالهم وثمارهم حتى نهلكهم[4] .

٤٨ - ﴿ تتفيَّؤ ﴾[5] أي تدور وترجع ، بطلوع الشمس عليها .

---

(١) قال تعالى : ﴿ وأقْسَمُوا بالله جَهْدَ أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقًّا ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون. ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنّهم كانوا كاذبين ﴾. ينظر الطبري ١٤/٧٣، والزاد ٤/٤٤٧، واللباب ١٣٣.

(٢) الطبري ١٤/٧٥، والزاد ٤/٤٤٩، والقرطبي ١٠/١٠٨.

(٣) قال تعالى : ﴿ وما أرسلْنا من قِبلك إلاّ رِجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون . بالبينات والزُّبُر . . . . . ﴾ قال القرطبي ١٠/١٠٨ ، « قيل ﴿ بالبيّنات ﴾ متعلّق بـ ﴿ أرسلنا ﴾ وفي الكلام تقديم وتأخير ، أي : ما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلاّ رجالاً - أي غير رجال ، فـ ﴿ إلاّ ﴾ بمعنى غير . . . » وذكر أقوالاً أخرى . وينظر الزاد ٤/٤٥٠ ، والتبيان ٢/٨١ ، والبحر ٥/٤٩٤ .

(٤) الفراء ٢/١٠٩، والمجاز١/٣٦٠، وابن قتيبة ٢٤٣، والطبري ١٤/٧٧، والزاد ٤/٤٥١.

(٥) ﴿تتفيَّؤ﴾ قراءة أبي عمرو. وسائر السبعة قرءوا بالياء. ينظر الفراء ٢/١٠١، والسبعة ٣٧٣، والكشف ٢/٣٧، والطبري ١٤/ ٧٨، والبحر ٥/٤٩٦.

(والداخر) الصاغر .

٤٩ - وسجود ما لا يعقل : تفيُّؤُ ظلاله، وبيان الصنعة فيه[١] .

٥٢ - ﴿ واصباً ﴾ دائماً[٢] .

٥٣ - ﴿ تجأرون ﴾ ترفعون الأصوات بالاستغاثة[٣] .

٥٤ - ﴿ والفريق ﴾ الكفّار .

٥٥ - ﴿ لِيَكْفُروا ﴾ اللام لام العاقبة .
﴿ فتمتّعوا ﴾ تهديد .

٥٦ - ﴿ ويجعلون ﴾ يعني المشركين ﴿ لما لا يعلمـون ﴾[٤] يعني الأصنام التي لا تعلم. وإنما قال : ﴿ لا يعلمون ﴾ لأنّه أجراها مجرى من يفهم على زعم عابديها .

٥٧ - ﴿ ويجعلون لله البنـات ﴾ يعني خزاعـة وكنانـة ، زعموا أن الملائكة بنات الله[٥] . و﴿ ما يَشْتَهون ﴾ يعني البنين. والمعنى : يتمنّون لأنفسهم الذكور .

٥٨ - ﴿ مسودّا ﴾ أي مُتَغَيِّراً بالغمّ . (والكظيم) في « يوسف »[٦] .

٥٩ - (والهُون) الهَوان .

---

(١) الزاد ٤/٤٥٤ .

(٢) الفراء ٢/١٠٤، والمجاز ١/٣٦١، وابن قتيبة ٢٤٣، والطبري ١٤/٨١، والقرطبي ١٠/١١٤.

(٣) ابن قتيبة ٢٤٣، والطبري ١٤/٨٢، والزاد ٤/٤٥٧، والقرطبي ١٠/١١٥.

(٤) انتقل نظر ناسخ أ من (يعلمون) هذه إلى (يعلمون) التالية.

(٥) الزاد ٤/٤٥٨، والقرطبي ١٠/١١٦.

(٦) الآية ٨٤.

٦٠ - ﴿ مَثَلُ السَّوء ﴾ صفة السوء ، من احتياجهم للولد[١] وكراهيتهم للإناث .

﴿ ولله[٢] المثلُ الأَعْلى ﴾ أي الصنعة العليا ، من تنزّهه عن الولد .

٦٢ - ﴿ ما يكرهون ﴾ أي يحكمون له بالبنات وهم يكرهونها .

و﴿ الحسنى ﴾ البنون . ويقال : الجنة .

﴿ مُفْرَطُون ﴾ معجلون إلى النار[٣] .

٦٦ - (والفَرْث) ما في الكرش[٤] .

٦٧ - ﴿ سَكَراً ﴾ وهو الخمر ، ثم نسخت[٥]. ﴿ ورزقاً حسناً ﴾ كالتمر والعنب .

٦٨ - ﴿ وأَوْحَى ﴾ ألهم . ﴿ النَحْل ﴾ زنابير العسل.

و﴿ يعْرِشُون ﴾ يجعلونه عريشاً .

٦٩ - ﴿ من كلِّ الثمرات ﴾ ليست على العموم ، كقوله : ﴿ تدمِّر كلَّ شيء ﴾[٦] . ﴿ فاسْلُكي سُبُلَ ربِّك ﴾ وهي الطرق التي تطلب فيها الرعي .

(والذُلُل) جمع ذَلول ، والمعنى : اسلكي السبل مذلّلة لك .

﴿ شرابٌ ﴾ يعني العسل .

---

(١) في ع، أ (إلى الولد).

(٢) ﴿ولله﴾ ليست في س، أ.

(٣) ابن قتيبة ٢٤٤ ، والطبري ١٤/٨٧، والزاد ٤/٤٦٠، والقرطبي ١٠/١٢١ .

(٤) ابن قتيبة ٢٤٥ ، والطبري ١٤/٨٩، والزاد ٤/٤٦٣، والقرطبي ١٠/١٢٤ .

(٥) نسخت بقوله تعالى ﴿فاجتنبوه﴾ المائدة ٩٠. ينظر النحاس ١٧٩ ، والزاد ١٠/٤٦٤ ، والمصفى ٢٠٨ ، والقرطبي ١٠/١٢٨ ، وابن البارزي ٢٩٦ ، والبصائر ١/٢٨٠ .

(٦) سورة الأحقاف ٢٥ ، قال القرطبي ١٠/١٣٥ : «ذلك أنها تأكل النوّار من الأشجار». =

٧٠ - ﴿ أرذل العُمُر ﴾ أردؤه وهي حالـة الهرم[١]. والمعنى : أن منكم من يعمر حتى يذهب عقله خرفاً . قال عكرمة : « من قرأ القرآن لم يردّ إلى أرذل العمر »[٢] .

٧١ - ﴿ فَضَّلَ بعضكم ﴾ وهـم السـادة ﴿ عـلى بعض ﴾ يـعنـي المماليك .

﴿ فما الذين فُضِّلوا ﴾ يعني السادة. أي أن المولى لا يردّ على ما ملكت يمينه من ماله حتى يكون المملوك والمولى في المال سواء . وهذا مثل ، والمعنى : إذا لم يكن عبيدكم معكم في الملك سواء ، فكيف تجعلون عبيدي معي سواء[٣] .

٧٢ - (الحَفَدَة) الخدم . والمعنى : هم بنون، وهم خدم[٤] .
(والباطل) الأصنام . (والنعمة) التوحيد .

٧٣ - ﴿ من السمـوات ﴾ المـطر ﴿ ومـن الأرض ﴾ النبـات . و﴿ شيئاً ﴾ بدل من (الرزق)[٥] ، والمعنى : لا يملكون رزقاً قليلاً ولا كثيراً .

= وقال في تفسير آية الأحقاف ٢٠٦/١٦، «أي كل شيء بعثت إليه». وينظر الزاد ٤٦٦/٤ .

(١) ما أثبت من س، ع، وفي سائر النسخ (وهي أردؤه حالة الهرم).

(٢) الزاد ٤٦٨/٤ .

(٣) قال تعالى: ﴿والله فضَّلَ بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فُضِّلوا برادّي رزقهم على ما مَلَكَتْ أيمانُهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون﴾ ينظر الفراء ١١٠/٢، والطبري ٩٥/١٤، والزاد ٤٦٨/٤، والقرطبي ١٤١/١٠، وابن كثير ٥٧٧/٢ .

(٤) الفراء ١١٠/٢، وابن قتيبة ٢٤٦، والطبري ٩٦/١٤، والزاد ٤٦٩/٤، والقرطبي ١٤٣/١٠ .

(٥) قال تعالى: ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رِزْقاً من السموات والأرض =

٧٤ ـ ﴿ فلا تَضْرِبوا لِله الأمثالِ ﴾ أي لا تشبّهوه بخلقه .

٧٥ ـ ﴿ لا يقدر على شيء ﴾ وهو الكافر، لأنّه لا خير عنده. (وصاحب الرزق) المؤمن ، لما عنده من الخير . وقيل : إنه مثل ضربه الله لنفسه وللأوثان .

٧٦ ـ (والبُكْم) الخرس لا يقدرون على شيء من الكلام . (والكَلُّ) الثَّقِل على وليّه وقرابته. وهذا مثل الكافر[1].

﴿يأمرُ بالعدل﴾ المؤمن.

٧٧ ـ (واللَّمْح) النظر بسرعة. والمعنى أنّ الساعة في سرعة قيامها كَلمْح العين.

٧٩ ـ (الجوّ) الهواء البعيد من الأرض.

﴿ما يُمْسِكُهُنَّ﴾ عند قبض الأجنحة وبسطها ﴿إلّا الله﴾ أن يقعن.

٨٠ ـ ﴿سَكَناً﴾ أي موضعاً تسكنون فيه.

﴿تَسْتَخِفُّونها﴾ أي يخفّ عليكم حملها ﴿يوم ظَعْنِكم[2]﴾ أي إذا سافرتم.

= شيئاً ولا يستطيعون ﴾ قال العكبري التبيان ٢/٨٤ : ﴿ شيئاً ﴾ فيه ثلاثة أوجه : أحدها هو منصوب برزق ، لأن اسم المصدر يعمل عمله ، أي لا يملكون أن يرزقوا شيئاً . والثاني : هو بدل من رزق . والثالث : هو منصوب نصب المصدر ، أي : لا يملكون رزقاً ملكاً » . وينظر الزاد ٤/٤٧١، والقرطبي ١٠/١٤٦، والبحر ٥/٥١٦ .

(١) ابن قتيبة ٢٤٧٠، والطبري ١٤/١٠٠، والزاد ٤/٤٧٣، والقرطبي ١٠/١٤٩.

(٢) قراءة أبي عمرو والحرميين نافع وابن كثير بفتح العين، وسائر السبعة بالتسكين وهما لغتان. السبعة ٣٧٥، والكشف ٢/٤٠، والزاد ٤/٤٧٦، والبحر ٥/٥٢٣.

﴿ومن أصوافها﴾ يعني الضأن. ﴿وأوبارها﴾ يعني الإبل، ﴿وأشعارها﴾ يعني المعز. (والأثاث) المتاع.

٨١ - (والظِلال) جمع ظِلّ، كلّ شيء له ظلّ.

(والأكْنان) ما يكِنّ من الحرّ والبرد، وهي الغِيران والأسراب(١).

(والسَّرابيل) القُمُص. وإنما خصّ الحرّ لأنهم كانوا يعانون الحرّ أكثر من البرد. وقيل: أراد (والبرد) فحذف(٢).

٨٣ - ﴿وأكثرُهم الكافرون﴾ ذكر الأكثر، والمراد الجميع.

٨٤ - ﴿شهيداً﴾ وهو نبيّهم يشهد لهم وعليهم.

﴿يُسْتَعْتبون﴾ يُطْلَب منهم أن يرجعوا إلى الطاعة.

٨٦ - ﴿هؤلاء شركاؤنا﴾ ظنّوا أن هذا الاعتذار يدفع عنهم العذاب.

﴿فألْقَوا﴾ يعني الأصنام، أجابت عابديها.

٨٧ - ﴿السَّلم﴾ أي استسلم الكلّ منقادين لحكم الله.

٨٨ - ﴿زِدْناهُم عَذاباً﴾ في النار(٣) ﴿فوق العذاب﴾ الذي يُعذّب به أكثر أهل النار. قال ابن مسعود: «حيّات كأمثال الفيلة، وعقارب كأمثال البغال(٤)».

---

(١) واحد الأكنان: كِنّ، والغيران جمع غار، والأسراب جمع سَرَب: وهي الحفرة.

(٢) قال تعالى: ﴿... وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرَّ وسرابيل تقيكم بأسكم...﴾ ينظر في معنى الآية: الفراء ٢/١١٢، والطبري ١٤/١٠٥، والنكت ٢/٤٠٥، والزاد ٤/٤٧٨، والقرطبي ١٠/١٦٠.

(٣) في أ (أي في النار).

(٤) الطبري ١٤/١٠٧، والزاد ٤/٤٨٢.

٩٠ ـ (الإحسان) مراقبة الله[1]. و﴿الفحشاء﴾ الزنا. ﴿والبغي﴾ الظلم.

٩١ ـ ﴿ كَفيلاً﴾ بالوفاء .

٩٢ ـ ﴿نَقَضَتْ غزلها﴾ وهي امرأة يقال لها رَيْطة، كانت إذا غزلت تنقضه. (والقوة) الإبرام. ﴿أنكاثاً﴾ أي أنقاضاً[2].

﴿دَخَلاً﴾ أي دَغَلاً ومكراً.

﴿أنْ تكون أمّة﴾ أي لأن تكون أمّة[3] ﴿هي أَرْبَى من أمّة﴾ أي أزيد عدداً. قال مجاهد: كانوا يحالفون الحلفاء، فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف الأوّلين، فنهوا عن ذلك[4].

﴿يبلوكُم الله به﴾ الهاء ترجع إلى الكثرة، وإنما لم يقل (بها)، لأن تأنيثها ليس بحقيقي[5].

٩٤ ـ و﴿السُّوء﴾ العقوبة.

٩٧ ـ ﴿حياةً طيّبة﴾ وهي القناعة. وقيل: الرزق الحلال.

٩٨ ـ ﴿فإذا قرأْتَ القرآنَ﴾ أي فإذا أردت أن تقرأ.

٩٩ ـ (والسلطان) الحجّة.

---

(١) في ق، ح (من مراقبة الله).

(٢) الطبري ١٤/١١١، والنكت ٢/٤٠٩، والزاد ٤/٤٨٥، والقرطبي ١٠/١٧١، والدر ٤/١٢٩.

(٣) ابن قتيبة ٢٤٨، والطبري ١٤/١١٢، والزاد ٤/٤٨٦.

(٤) (أي لأن تكون أمة) ساقط من أ. ينظر المشكل ٢/٢٠، والزاد ٤/٤٨٦.

(٥) الطبري ١٤/١١٣، والنكت ٢/٤٠٩، والزاد ٤/٤٨٦.

(٦) قال في الزاد ٤/٤٨٦، «فحملت على معنى التذكير».

١٠٠ - ﴿يتولَّوْنه﴾ يطيعونه.

١٠١ - ﴿لا يعلمون﴾ فائدة النسخ.

١٠٣ - ﴿إنما يَعْلَمُه بَشَرٌ﴾ كان لبني المغيرة غلام يقرأ التوراة، فقالوا: يتعلم منه[(١)] محمد ﷺ.

﴿يُلْحِدون﴾ أي يومئون [(٢)] ﴿إليه﴾.

١٠٦ - ﴿من شَرَحَ بالكفر﴾ أي من أتاه باختيار [(٣)].

١٠٧ - ﴿وأنّ الله﴾ أي بأن الله لم يرد هدايتهم.

١١٠ - ﴿من بعدما فُتِنوا﴾ نزلت فيمن كان يفتن بمكّة من الصحابة، وقرأ ابن عامر ﴿فَتَنوا﴾ [(٤)] بفتح الفاء، والمعنى: فتنوا الناس عن دين الله، يشير إلى من أسلم من المشركين [(٥)] ﴿مِنْ بعدها﴾ يعني الفتنة.

١١٢ - ﴿قرية﴾ يعني مكّة. ﴿آمنة﴾ أي ذات أمن. ﴿فكفرت بأنعم الله﴾ بتكذيبهم برسول الله ﷺ.

وإنما قال ﴿لباسَ الجوع﴾ لما يظهر عليهم من أثر الجوع

---

(١) في س، أ (منه يتعلم) وفي ع سقط (منه). ينظر الطبري ١١٩/١٤، والنكت ٤١٢/٢، والزاد ٤٩٢/٤، والقرطبي ١٧٧/١٠، وابن كثير ٥٨٦/٢، واللباب ١٣٤، ويقال لهذا الغلام (يعيش).

(٢) هكذا في الأصول. وقد ورد مثلها في الزاد ٤٩٤/٤، ولكن الناشر قال (في الأصل يومنون) وصوّب اللفظ إلى (يميلون) عن ابن قتيبة ٢٤٩. وينظر المجاز ٣٦٩/١، والطبري ١١٩/١٤، والنكت ٤١٣/٢.

(٣) ابن قتيبة ٢٤٩، والطبري ١٢٢/١٤، والزاد ٤٩٦/٤.

(٤) ﴿فتنوا﴾ من س، أ، ع.

(٥) ينظر السبعة ٣٧٦، والكشف ٤١/٢، والطبري ١٢٣/١٤، والزاد ٤٩٨/٤، والقرطبي ١٩٢/١٠، والبحر ٥٤١/٥.

﴿ والخوف ﴾ . قال المفسرون عُذّبوا بالجوع سبع سنين ، وبالخوف من رسول الله ﷺ وسراياه [١] .

١١٤ - ﴿فكُلوا﴾ يعني المؤمنين. وقيل: المشركين [٢].

١١٦ - ﴿لما تصفُ ألسنتكم﴾ اللام في ﴿لما﴾ بمعنى من[٣] أجل، والمعنى: لا تقولوا: هذه الميتة حلال، وهذه البحيرة حرام، من أجل كذبكم، وإقدامكم على التخرّص لما لا أصل له[٤] .

١١٨ - ﴿ما قصصنا عليك[٥]﴾ يعني ما ذُكر في «الأنعام» وهو قوله: ﴿كلّ ذي ظفر[٦]﴾. ﴿وما ظَلَمْناهم﴾ بالتحريم، ولكن ظلموا أنفسهم بالمعاصي.

١٢٠ - ﴿كان أمّةً قانتاً﴾ إماماً في الدنيا.

١٢٢ - ﴿حسنة﴾ وهي الذكر الحسن.

١٢٤ - ﴿جُعل السَّبْت﴾ أي فرض تعظيمه وتحريمه. وهاء ﴿فيه﴾ ترجع إلى السبت، وذلك أن موسى قال: تفرغوا في الأسبوع يوماً لله، فاعبدوه في يوم الجمعة. فقالوا: إلّايوم السبت، فجعل عليهم، وشُدّد عليهم فيه. قال ابن قتيبة: نسخ السبت بعيسى عليه السلام[٧] .

---

(١) الفراء ١١٤/٢، والطبري ١٢٥/١٤، والزاد ٥٠٠/٤، والقرطبي ١٩٤/١٠.
(٢) الزاد ٥٠١/٤، والقرطبي ١٩٥/١٠.
(٣) (من) من س والزاد ٥٠٢/٤.
(٤) الزاد ٥٠٢/٤، والقرطبي ١٩٦/١٠، والبيان ٨٦/٢.
(٥) (ما) من س، أ ع.
(٦) سورة الأنعام ١٤٦.
(٧) ينظر الفراء ١١٤/٢ ، وابن قتيبة ٢٤٩ والطبري ١٣٠/١٤، والزاد ٥٠٥/٤، والقرطبي ١٩٩/١٠، وابن كثير ٥٩١/٢، والدر ١٣٤/٤ .

١٢٥ - ﴿سبيل ربِّك﴾ يعني الإسلام.

(والحكمة) القرآن.

﴿وجادِلْهم﴾ يعني أهل الكتاب ﴿بالتي هي أحسن﴾ أي غير فظّ عليهم، وهذا منسوخ بآية السيف[١].

١٢٦ - ﴿وإن عاقبْتم﴾ لما قال ﷺ في حمزة: لأمثّلنّ بسبعين منهم نزلت الآية. المعنى: إن مثّلْتم فمثِّلوا بالأموات منهم[٢].

١٢٧ - ﴿ولا تَحْزَنْ عليهم﴾ إنْ لم يؤمنوا.

(ومكرهم) عملهم.

١٢٨ - ﴿مع الذين اتّقَوْا﴾ بالعون.

* * *

(١) اختلف العلماء في الآية: أمنسوخة هي أم محكمة؟ وقد ذكر القرطبي ١٠/٢٠٠، إن الآية محكمة من جهة العصاة من الموحدين، ومنسوخة بالقتال في حق الكافرين. وينظر النحاس ١٨٠، والإيضاح ٢٩١، وابن البارزي ٢٩٥، والبصائر ١/٢٨٠.

(٢) الفتح الرباني ١٨/١٩٢، وجامع الأصول ٢/٢٠٨، والفراء ٢/١١٥، والطبري ١٤/١٣١، والنكت ٢/٤١٧، والزاد ٤/٥٠٧، والقرطبي ١٠/٢٠١، وابن كثير ٢/٥٩٢، واللباب ١٣٥.

(١٧)

سورة بني إسرائيل [الإسراء]

١ - ﴿المسجد الأقصى﴾ بيت المقدس.

﴿باركْنا حوله﴾ بالثمار والأنهار.

٢ - ﴿ألَّا يتخّذوا ﴾ المعنى هديناهم لئلا يتَخذوا[١].

﴿وكيلاً﴾ شريكاً.

٣ -﴿ ذريّة ﴾ المعنى: يا ذرّيّة ﴿ مَنْ حَمَلْنا مع نوحٍ ﴾ .

٤ - ﴿وقَضَينا﴾ أخبرناهم.

﴿في الأرض﴾ أرض مصر. ﴿مرَّتَين﴾ بالمعاصي، فقتلوا في المرة

---

(١) (المعنى هديناهم لئلّا يتخذوا) ساقط من ح. وقراءة أبي عمرو بالياء، وسائر السبعة بالتاء بنظر السبعة ٣٧٨، والكشف ٤٢/٢، والطبري ١٥/١٥، والزاد ٦/٥، والبحر ٧/٦.

الأولى زكريا، وفي الثانية يحيى، وإنما قتلوا زكريا لإنهم اتّهموه بمريم. ويحيى لأنه نَهَى ملكهم عن نكاح ربيبته[1].

﴿وَلَتَعْلُنّ﴾ أي لتعظمنّ عن الطاعة.

٥ - ﴿وعدُ أُولاهما﴾ أي عقوبة أولى المرّتين. ﴿بَعَثْنا﴾ أي أرسلنا. ﴿عباداً﴾ جالوت وجنوده، وقيل: بختنصّر.

﴿فجاسُوا﴾ مشوا بين المنازل.

٦ - ﴿ رَدَدْنا لكم الكَرّة ﴾ أظفرناكم بهم .

٧ - ﴿وعدُ الآخرة﴾ من إفسادكم ، بعثناهم[2] ﴿ ليسوءوا وجوهكم ﴾ قال مقاتل : بعث عليهم في المرة الآخرة أنطياخوس الرومي .

﴿ولِيُتَبِّروا﴾ أي ليدمّروا ، ويخرّبوا.

٨ - ﴿حَصيراً﴾ حبسا .

٩ - ﴿يهـدي للتي﴾ أي إلى الخصال التي[3] ﴿هي أقومُ﴾ الخصال.

١١ - ﴿بالشّرّ﴾ أي في حـالة ضجـره وغضبه، يـدعو على نفسـه وأهله[4].

---

(١) ينظر أقوال العلماء في هذه الآيـة وما بعـدها في: الـطبري ١٥/١٧، والنكت ٢/٤٢٣، والزاد ٥/٩، والقرطبي ١٠/٢١٥، وابن كثير ٣/٢٥.

(٢) في النسخ (بعثنا) وما أثبت من س.

(٣) سقط من ح (أي إلى الخصال التي) و (إلى) ليست في س.

(٤) الفراء ٢/١١٨، وابن قتيبة ٢٥١، والطبري ١٥/٣٦، والنكت ٢/٤٢٦، والزاد ٥/١٣، والقرطبي ١٠/٢٢٥.

١٢ ـ ﴿فمَحَوْنا آية الليل﴾ وهي ما في القمر من الاسوداد[١].
و﴿آية النهار مبصرة﴾ أي مبصراً بها.

١٣ ـ ﴿طائره﴾ حظّه.

١٤ ـ ﴿حَسيبا﴾ مُحاسباً.

١٦ ـ ﴿أمَرْنا مُتْرَفيها﴾ المعنى بالطاعة[٢].
﴿فَحَقَّ﴾ وجب عليها العذاب.

٢٣ ـ ﴿وقَضَى﴾ أي أمر.

٢٤ ـ ﴿جناحَ الذلّ﴾ أي ألن لهما جانبك، من رحمتك إياها.

٢٥ ـ (والأوّاب) التوّاب.

٢٦ ـ (والتبذير) النفقة في غير طاعة الله.

٢٨ ـ ﴿وإمّا تَعْرِضَنّ عنهم﴾ أي عن الأقارب والمساكين وأبناء السبيل لإعسارك. ﴿ابتغاءَ رحمة﴾ أي رزق.
(والقول المَيْسُور) العِدَة الحسنة.

٢٩ ـ ﴿مَحْسوراً﴾ أي منقطعاً به، يحملك على نفسك[٣].

---

(١) الفراء ٢/١١٨، وابن قتيبة ٢٥٢، والطبري ١٥/٣٨، والنكت ٢/٤٢٦، والزاد ٥/١٤ والقرطبي ١٠/٢٢٧.

(٢) ورد في أ كلمات مقحمة غير مفهومة في تفسير هذه اللفظة. قال الماوردي ـ النكت ٢/٤٢٨: «لأن الله تعالى لا يأمر إلاّ بها ـ أي بالطاعة». وذكر قولاً ثانياً: «بعثنا مستكبريها» وينظر الطبري ١٥/٤٢، والزاد ٥/١٩، والقرطبي ١٠/٢٣٢.

(٣) قال ابن قتيبة ٢٥٤: «أي تحسرك العطية وتقطعك كما يحسر السفر البعير فيبقى منقطعاً». وقال الزجاج ـ الزاد ٥/٣٠. «فتقعد وقد بلغت في الحمل على نفسك وحالك حتى صرت بمنزلة من قد حسر».

٣١ ـ ﴿خِطْأً﴾ إثماً.

٣٣ ـ ﴿فلا يُسْرِفْ في القتل﴾ بأن يقتل غير القاتل

٣٥ ـ (والقسْطاس) الميزان[(١)].

﴿تأويلاً﴾ عاقبة.

٣٦ ـ ﴿تقف﴾ تتّبع. ﴿ما ليس لك به علم﴾ مثل أن تقول: رأيت ولم تر، أو سمعت ولم تسمع[(٢)].

٣٧ ـ (والمَرَح) شدّة الفرح

﴿ تَخْرِق الأرض﴾ تنفذها. ﴿ولن تَبْلُغَ الجبال طُولاً﴾ بعظمتك.

٤٠ ـ ﴿أَفَأَصْفاكم﴾ أخلصكم.

٤١ ـ ﴿صَرَّفْنا﴾ بَيّنّا.

٤٢ ـ ﴿إلى ذي العرش﴾ أي إلى رضاه.

٤٥ ـ ﴿حِجاباً﴾ وهو على قلوب الكفّار. ﴿مَسْتوراً﴾ أي ساتراً.

٤٧ ـ ﴿بما يَسْتَمِعُونَ به﴾ أي يسمعونه. والباء زائدة[(٣)].

و﴿نجوى﴾ متناجين.

٤٩ ـ (رُفاتاً) تراباً.

---

(١) قراءة حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف وسائر السبعة بضم القاف، السبعة ٣٨٠، والكشف ٢/٤٦، والإقناع ٦٨٦، والطبري ١٥/٦١، والبحر ٦/٣٤.

(٢) الفراء ٢/١٢٣، المجاز ١/٣٧٩، وابن قتيبة ٢٥٤، والطبري ١٥/٦٢، والنكت ٢/٤٣٤، والزاد ٥/٣٤، والقرطبي ١٠/٢٥٧.

(٣) قال العكبري ٢/٩٤: «قيل: الباء بمعنى اللام، وقيل: هي على بابها، أي يستمعون بقلوبهم» وينظر الزاد ٥/٤٢، والبحر ٦/٤٣.

٥١ ـ ﴿خَلْقاً ممّا يكبُرُ﴾ وهو الموت[١].

﴿فَسَيُنْغِضُون﴾ يُحَرِّكون رؤوسهم تكذيباً[٢].

٥٢ ـ ﴿فَتَسْتَجِيبون بحَمْده﴾ أي بـأمره. قـال الزجّـاج: تستَجيبون مقرّيـن[٣] بأنّه خالقكم.

﴿إلاّ قليلاً﴾ أي في الدنيا. وقيل: في القبور، وهذا لأنهم خرجوا إلى عذاب عظيم، فقصر عندهم ما مضى قبله[٤].

٥٣ ـ ﴿يقولوا التي هي أحسن﴾ يتكلّمون بينهم بأحسن الخطاب. وقيل: يكلّمون المشركين باللطف، فعلى هذا هي منسوخة بآية السيف[٥].

٥٧ ـ ﴿أولئك الذين يدعون﴾ المعنى: أولئـك الذين[٦] يـدعونهم آلهة. قال المفسرون. هم المسيح وعزير والملائكة ﴿يبتغـون إلى ربّهم الوسيلة﴾ أي يطلبون القرب منه، وينظرون ﴿أيُّهم أقْرَبُ﴾ فيتوسّلون إليه به[٧].

٥٨ ـ ﴿ مُهْلِكُوها ﴾ القرية الصالحة تهلك بالموت، والعاصية بالعذاب.

---

(١) الطبري ١٥/٦٨، والنكت ٢/٤٣٨، والزاد ٥/٤٤، والقرطبي ١٠/٢٧٤.
(٢) الفراء ٢/١٢٥، والمجاز ١/٣٨٢، وابن قتيبة ٢٥٧، والنكت ٢/٤٣٨، والزاد ٥/٤٥.
(٣) في أ (تستجيبون من قبوركم خامدين مقرّين) وكتب في ق على حاشية الصفحة، وليست في الزاد.
(٤) الطبري ١٥/٧٠، والنكت ٢/٤٣٩، والزاد ٥/٤٦، والقرطبي ١٠/٢٧٦.
(٥) المصفى ٢٠٩، والزاد ٥/٤٧، وابن البارزي ٢٩٦، والقرطبي ١٠/٢٧٧.
(٦) (يدعون . . . الذين) ساقط من م .
(٧) الطبري ١٥/٧٢، والنكت ٢/٤٤٠، والزاد ٥/٤٩، والقرطبي ١٠/٢٧٩.

٥٩ ـ ﴿أنْ كَذَّبَ بها الأَوَّلون﴾ فهلكوا.
﴿مُبصرة﴾ أي مبصراً بها.

٦٠ ـ ﴿أحاط بالنّاس﴾ أحاط علمه[١].
﴿الرؤ يا التي أريناك﴾ ليلة أُسري به[٢].
(الفتنة) الاختبار. فآمن قوم، وكفر آخرون.
(الشجرة) الزقّوم. ﴿الملعونة﴾ أي الملعون آكلها.

٦٢ ـ ﴿أرأيتك﴾[٣] أخبرني. والجواب محذوف تقديره: لم كَرمْتَهُ عليّ؟
﴿لأحْتَنِكَنّ﴾ لأستولينّ.
﴿إلّا قليلاً﴾ وهم المعصومون.

٦٣ ـ ﴿موفوراً﴾ مُوَفَّراً.

٦٤ ـ ﴿واسْتَفْزِزْ﴾ استخفّ.
﴿بصوتك﴾ الغناء[٤].
﴿وأجلِب﴾ صَيّح. والمعنى: اجمع عليهم كلّ ما تقدر عليه. وقال

---

(١) النكت ٢/٤٤٢، والزاد ٥/٥٢، والقرطبي ١٠/٢٨٢.
(٢) ينظر البخاري ـ التفسير ـ سورة الإسراء ٥/٢٢٧، والفتح الرباني ١٨/١٩٣، وجامع الأصول ٢/٢١١، والطبري ١٥/٧٦، وابن كثير ٣/٤٨، والدر ٤/١٩١، واللباب ١٣٧.
(٣) قال تعالى: ﴿أرأيتك هذا الذي كرمت علي...﴾ قال في الزاد ٥/٥٧: «والجواب محذوف، والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرّمت عليّ، لم كرّمته عليّ وقد خلقتني من نار وخلقته من طين، فحذف هذا لأن في الكلام دليلاً عليه».
(٤) الطبري ١٥/٨١، والنكت ٢/٤٤٤، والزاد ٥/٥٨، والقرطبي ١٠/٢٨٨.

ابن عباس: كلّ خيل تسير في معصية الله، وكلّ رجل يسير في معصية الله[1].

﴿وشارِكْهم في الأمْوال﴾ وهو ما أصابوا من حرام، وأولاد الزنا.

٦٦ - ﴿يُزجي﴾ يسيّر.

٦٧ - ﴿ضلّ﴾ بطل.

٦٨ - ﴿حاصباً﴾ حجارة.

﴿وكيلاً﴾ مانعاً.

٦٩ - ﴿ نعيدكم فيه ﴾ [٢] أي في البحر.

﴿قاصِفاً﴾ وهي الريح تقصف الشجر.

﴿تَبيعاً﴾ أي من يطالبنا بدمائكم[٣].

٧١ - ﴿بإمامهم﴾ نبيّهم.

٧٢ - ﴿في هذه﴾ يعني الدنيا، ﴿أعمى﴾ عن معرفة الله وقد رأى مصنوعاته. ﴿فهو﴾ عمّا وصف له ﴿في الآخرة﴾ أعمى[٤].

٧٣ - ﴿ليفتِنونَك﴾ قالوا: اطرد عنك الموالي والأرذال، فهمّ أن يرضيهم بأمر يستدعي به إسلامهم، فنزلت. واللام للتوكيد[٥].

﴿لِتَفْتَرِيَ﴾ أي لتختلق، لأنهم قالوا: قل الله أمرني بذلك.

---

(١) الطبري ١٥/٨١، والنكت ٢/٤٤٤، والزاد ٥/٥٨، والقرطبي ١٠/٢٨٩.

(٢) بالنون قراءة أبي عمرو وابن كثير، والباقون بالياء. السبعة ٣٨٣، والكشف ٢/٤٩.

(٣) الطبري ١٥/٨٥، والزاد ٥/٦٢، والقرطبي ١٠/٢٩٣.

(٤) الفراء ٢/١٢٧، والطبري ١٥/٨٦، والنكت ٢/٤٤٦، والزاد ٥/٦٥، والقرطبي ١٠/٢٩٨.

(٥) النكت ٢/٤٤٧، والزاد ٥/٦٧، والقرطبي ١٠/٢٩٩، واللباب ١٣٨.

٧٥ ـ ﴿ضِعْفَ الحياة﴾ أي ضعف عذاب الحياة.

٧٦ ـ ﴿لَيَسْتَفِزُّونَك﴾ قالت له اليهود: ما المدينة أرض الأنبياء، إنما أرضهم الشام، فنزلت[1].

﴿لا يلبثون﴾ أي كنّا نستأصلهم.

٧٧ ـ ﴿سُنةَ مَنْ قد أَرْسَلْنا﴾ أي سنتناهذه، أن الأمم إذا أخرجوا نبيّهم أو قتلوه عوجلوا.

٧٨ ـ ﴿لُدلوكِ الشمس﴾ أي عنده، وهو زوالها نصف النهار. (والغَسَق) الظلام. فالمعنى: صلّ من وقت الزوال إلى غَسَق الليل، فتدخل المظهر والعصر، والعشاءان: صلاتا الغسق. ﴿وقرآن الفجر﴾ صلاة الفجر. ﴿مَشْهوداً﴾ تشهده ملائكة الليل والنهار[2].

٧٩ ـ (تَهَجَّد) اسهر. ﴿نافلة﴾ أي زيادة في الفرض.

(والمقام المحمود) الشفاعة للنّاس يوم القيامة. وقال مجاهد: يقعده على العرش[3].

٨٠ ـ ﴿مُدخل صدق﴾ المدينة.

﴿وأخرجني﴾ من مكّة.

﴿نصيراً﴾ ناصراً

---

(١) الطبري ٨٩/١٥، والنكت ٤٤٨/٢، والزاد ٦٩/٥، والقرطبي ٣٠١/١٠.

(٢) الفراء ١٢٩/٢، والمجاز ٣٨٧/١، والطبري ٩١/١٥، والنكت ٤٤٩/٢، والزاد ٧٢/٥، والقرطبي ٣٠٣/١٠، وابن كثير ٥٣/٣.

(٣) الفتح الرباني ١٩٥/١٨، وجامع الأصول ٢١٥/٢، والطبري ٩٧/١٥، والنكت ٤٥١/٢، والزاد ٧٦/٥، والقرطبي ٣٠٩/١٠.

٨١ - ﴿الحقّ﴾ الإسلام.
(زهَق) بطل. ﴿الباطل﴾ الشرك.

٨٢ - ﴿من القرآن﴾ (من) لبيان الجنس[١].
﴿الظالمين﴾ المشركين. ﴿إلاّ خَساراً﴾ لأنهم يكفرون به.

٨٣ - ﴿على الإنسان﴾ يعني الكافر. ﴿نأى﴾ أي تباعد عن القيام بحقوق النعم و ﴿الشرّ﴾ البلاء والفقر. ﴿يَئوسا ﴾ أي قنوطاً.

٨٤ - ﴿على شاكلته﴾ أي على خليقته وطبيعته.

٨٥ - و﴿الرُّوح﴾ هو الذي يقوم به البدن ﴿من أمر ربّي﴾ أي من علمه الذي لا يعرفه أحد غيره.

٩٠ - ﴿يَنبوعاً﴾ عين تنبع منها الماء.

٩٢ - ﴿كِسَفاً﴾ قطعاً[٢].
﴿قبيلاً﴾ أي عياناً[٣].

٩٣ - ﴿زُخْرُف﴾ ذهب.
﴿كتاباً نقرؤه﴾ أي تأتي كلّ واحد منهم بكتاب خاص، من الله إليه.
﴿هل كُنْتُ إلاّ بَشَراً﴾ أي ليس هذا في قوى[٤] البشر.

---

(١) قال تعالى: ﴿وننزِّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين...﴾ قال في الزاد ٥/٧٩ «﴿من﴾ هنا لبيان الجنس، فجميع القرآن شفاء...».
(٢) في ﴿كِسفا﴾ قراءتان بتسكين السين وفتحها، ينظر السبعة ٣٨٥، والكشف ٢/٥٢، والبحر ٦/٧٩.
(٣) ابن قتيبة ٢٦١، والطبري ١٥/١٠٨، والزاد ٥/٨٧، والقرطبي ١٠/٣٣١.
(٤) (قوى) من س، أ، ع والزاد ٥/٨٨ وفي ق، ح (قول).

٩٥ - ﴿مُطْمَئنّين﴾ أي متوطّنين[١] الأرض. والمعنى أن رسول كلّ قوم من جنسهم.

٩٧ - ﴿خَبَت﴾ سكنت، لأنها إذا أحرقتها[٢] لم يبق شيء تأكله، فيجددون [٣].

٩٩ - ﴿أن يخلق مثلهم﴾ أي يخلقهم مرة ثانية.

١٠٠ - ﴿خزائن رحمة ربّي﴾ خزائن رزقه. ﴿لأمْسَكْتُم﴾ عن الإنفاق ﴿خشيةَ﴾ الفاقة.

﴿قتوراً﴾ بخيلاً.

١٠١ - ﴿تسع آيات﴾ اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمّل، والضفادع، والدم، وحلّ عقدة لسانه، وانفراق البحر[٤].

﴿فاسأل بني إسرائيل﴾ إنّما أمر بسؤال من آمن ليحتجَ على من كفر.

﴿مَثبوراً﴾ مُهْلكاً[٥].

١٠٢ - ﴿هؤلاء﴾ يعني الآيات.

١٠٣ - ﴿يستفِزّهُم﴾ أي يستخفهم حتى يخرجوا من أرض مصر.

١٠٤ - ﴿لَفيفاً﴾ أي جميعاً.

---

(١) في س، أ (مستوطنين) وهما بمعنى واحد.

(٢) هكذا في النسخ عداس، ففيها (أحرقتهم).

(٣) الطبري ١١٢/١٥، والنكت ٤٥٨/٢، والزاد ٩٠/٥، والقرطبي ٣٣٤/١٠.

(٤) الطبري ١١٤/١٥، والنكت ٤٥٩/٢، والزاد ٩٢/٥، والقرطبي ٣٣٥/١٠، وابن كثير ٦٦/٣، والدر ٢٠٤/٤.

(٥) المجاز ٣٩٢/١، وابن قتيبة ٢٦١، والطبري ١١٧/١٥، والنكت ٤٦٠/٢، والفراء ٩٤/٥.

١٠٦ - ﴿فَرَقْناه﴾ فرقنا فيه بين الحقّ والباطل.
﴿على مُكْث﴾ تؤدة وترسّل.

١٠٧ - ﴿أو لا تُؤمنوا﴾ تهديد.
﴿ أوتوا العلمَ ﴾ ناس من أهل الكتاب .

﴿للأذقان﴾ اللام بمعنى على[١]. والساجد أول ما يخرّ منه وجهه وذقنه.

١٠٨ - ﴿لَمَفْعُولاً﴾ اللام للتوكيد.

١١٠ - ﴿أوْ ادْعوا الرحمن﴾ كان المشركون يقولون: لا نعرف الرحمٰن. والمعنى: إن شئتم فقولوا: يا الله، وإن شئتم فقولوا: يا رحمان.
﴿أياً ما تَدْعوا﴾ أيّ أسماء الله تدعوا.
﴿بصلاتك﴾ أي بقرائتك[٢].

١١١ - ﴿وليٌّ من الذُّلّ ﴾ أي لا يحتاج إلى موالاة أحد لذلٌّ يخافْ أن يلحقه.
﴿وكبّره﴾ عظّمه.

* * *

---

(١) التبيان ٩٨/٢، والكشاف ٤٧٠/٢، والزاد ٩٧/٥، والقرطبي ٣٤١/١٠، والبحر ٨٨/٦.

(٢) ينظر البخاري - التفسير - سورة الإسراء ٢٢٩/٥، ومسلم - الصلاة ٤٤٦ - ٣٢٩/١ ، والفتح الربّاني - ١٩٨/١٨ .

(١٨)

سورة الكهف

١، ٢ - ﴿ عِوَجاً. قيِّماً ﴾ مقدم ومؤخر، تقديره: أنزل الكتاب قيّما أي مستقيما، ولم يجعل له عوجاً، أي لم يجعل فيه اختلافاً(١).

(والبأس) العذاب.

٥ - ﴿ كبُرَت ﴾ أي عظمت تلك الكلمة ﴿ كلمةً ﴾(٢).

٦ - ﴿ باخِعٌ ﴾ قاتل.

٧ - ﴿ أحْسَنُ عملاً ﴾ أزهد فيها.

---

(١) الفراء ٢/١٣٣، والأخفش ٣٩٣، وابن قتيبة ٢٦٣، والطبري ١٥/١٢٦، والزاد ٥/١٠٣.

(٢) سقطت (كلمة) من أ. ينظر الفراء ٢/١٣٤، والأخفش ٣٩٣، والمشكل ٢/٣٦، والتبيان ٢/٩٨.

٨ ـ ﴿ صعيداً ﴾ وهو الطريق الذي لا نبات فيه . (والجُرُز) الأرض التي لا تنبت ، وهذا يكون يوم القيامة [١] .

٩ ـ ﴿ أم حَسِبْتَ ﴾ المعنى : أَحَسبت [٢] (والكهف) المغارة في الجبل ، إلا أنّه واسع ، فإذا صغر فهو غار . ﴿ والرَّقيم ﴾ الكتاب ، والمعنى المرقوم . وكان أصحاب الكهف لما دخلوه واطُّلع عليهم كتب رجلان من المؤمنين أسماء الفتية في لوح ووضعاها في البناء لما سُدَّ عليهم [٣] . والمعنى : أحسبت أنّهم أعجب آياتنا ، في آياتنا [٤] ما هو أعجب منه .

١٠ ـ ﴿ رحمة ﴾ رزقاً .

١١ ـ ﴿ فَضَرْبنا على آذانهم ﴾ أي أَنَمْناهم .

١٢ ـ ﴿ لِنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبَيْن ﴾ يعني المؤمنين والكافرين من قومهم ، فما علم أحد من القوم .

١٤ ـ ﴿ وَرَبَطْنا ﴾ ألهمنا القلوب الصبر .

﴿ إذْ قاموا ﴾ بين يديّ ملكهم ﴿ فقالوا ربُّنا ربّ السموات . . . ﴾ [٥] .

---

(١) المجاز ٣٩٣/١، وابن قتيبة ٢٦٣، والنكت ٤٦٧/٢، والزاد ١٠٦/٥، والقرطبي ٣٥٥/١٠.

(٢) (المعنى أحسبت) من س، ع.

(٣) الفراء ١٣٤/٢، وابن قتيبة ٦٣، والطبري ١٣١/١٥، والنكت ٤٦٧/٢، والزاد ١٠٧/٥، والقرطبي ١٠٧/١٠، والدر ٢١٢/٤.

(٤) (في آياتنا) سقط من أ.

(٥) ذلك أن ملكهم كان يدعو إلى عبادة الأصنام. ينظر الطبري ١٣٧/١٥، والزاد ١١٥/٥، والقرطبي ٣٦٥/١٠.

(والشَّطَطَ) الجور .

١٦ - ﴿ وإذ اعتزلْتُموهم ﴾ هذا قول رئيسهم « يمليخا »: أي فارقتم عبدة الأصنام .

﴿ من رحمته ﴾ أي من رزقه .

﴿ مِرْفَقا ﴾ أي يهيّء لكم بدلاً من أمركم الصعب[1] مرفقا: أي يأتيكم باليسر واللطف .

١٧ - ﴿ تزاور ﴾[2] تميل .

﴿ تقرِضهم ﴾ تعدل عنهم .

(والفَجْوة) المتّسع .

١٨ - ﴿ وتَحْسَبهم أيقاظاً ﴾ لأن أعينهم كانت في نومهم ، وكانوا يُقلّبون ستة أشهر على جنب ، وستة أشهر على الجنب الآخر[3] .

(والوَصيد) عتبة الباب .

﴿ لولّيْتَ منهم فِراراً ﴾ هيبةً لهم .

١٩ - ﴿ لِيَتَساءَلوا ﴾ فيفيد تساؤلهم اعتبار المعتبرين .

(والورق)[4] الفضة .

﴿ أزكى طعاماً ﴾ أي أحلّ ذبيحة .

---

(١) سقط من ح (مرفقاً. . . الصعب) بانتقال النظر.

(٢) قراءة أبي عمرو ونافع وابن كثير ﴿تزّاور﴾ وأبي عامر ﴿تَزْوَرّ﴾ والباقون وهم الكوفيون ﴿تزاوَرُ﴾. الفراء ١٣٦/٢، والسبعة ٣٨٨، والكشف ٥٦/٢، والطبري ١٣٩/١٥، والبحر ١٠٧/٦.

(٣) الطبري ١٤١/١٥، والنكت ٤٧١/٤، والزاد ١١٨/٥، والقرطبي ٣٧٠/١٠.

(٤) قراءة أبي عمرو وحمزة وأبي بكر بسكون الراء والباقون بكسرها. ينظر السبعة ٣٨٩ والكشف ٥٧/٢، والفراء ١٣٧/٢، والطبري ١٤٨/١٥، والبحر ١١١/٦.

﴿ ولْيَتَلَطَّفْ ﴾ أي لِيَحْتَل لئلاّ يطَّلع عليه أحد .

٢٠ ـ ﴿ يَرْجُموكم ﴾ يقتلوكم .

٢١ ـ ﴿ أَعْثَرْنا ﴾ أطْلَعْنا .

﴿ لِيَعْلَمُوا ﴾ يعني أهل بلدهم ﴿ أنّ وعدَ الله ﴾ بالبعث ﴿ حقّ ﴾[1] . ﴿ إذ يتنازعون[2] بينهم ﴾ يعني أهل البلد كانوا يتنازعون ، فيقول بعضهم : إنما تُبعث الأرواح ، وبعضهم يقول : الأرواح والأجساد[3] .

﴿ بُنياناً ﴾ أي استروهم من الناس .

﴿ الذين غلبوا ﴾ الملكُ وأصحابُه المؤمنون .

٢٢ ـ ﴿ سيقولون ﴾ يعني نصارى نجران ، ناظروا رسول الله ﷺ في عدّة أصحاب الكهف ، فقالت طائفة منهم : ثلاثة ، وقالت طائفة : خمسة ، وقالت طائفة : سبعة[4] .

﴿ إلاّ قليل ﴾ قال عطاء : يعني أهل الكتاب[5] .

﴿ إلاّ مراء ظاهراً ﴾ وهو أن تقول : ليس كما تقولون[6] .

﴿ منهم ﴾ أي من النصارى .

٢٤ ـ ﴿ إلاّ أن يشاء الله ﴾ المعنى : إلاّ أن تقول : إن شاء الله .

---

(١) (أن . . . حقّ) من س .
(٢) في النسخ (كانوا يتنازعون . . .) وما أثبت من س .
(٣) الزاد ٥/١٢٣، والقرطبي ١٠/٣٧٨.
(٤) الزاد ٥/١٢٤، والقرطبي ١٠/٣٨٢.
(٥) الطبري ١٥/١٥٠، والزاد ٥/١٢٦، والقرطبي ١٠/٣٨٣.
(٦) الطبري ١٥/١٥٠، والنكت ٢/٣٧٥، والزاد ٥/١٢٧، والقرطبي ١٠/٣٨٤.

﴿ واذكر ربَّكَ ﴾ المعنى : إذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فقل : إن شاء الله .

﴿ لِأقربَ من هذا رشداً[1] ﴾ أي: عسى أن[2] يعطيني من الدلائل على النبوة أقرب من قصة أصحاب الكهف .

٢٦ - ﴿ قل ِ اللهُ أَعْلَمُ بما لَبِثوا ﴾ لمّـا[3] نزل قولـه : ﴿ وازْدادوا تسعاً ﴾ قالت نصارى نجران : أما الثلاثمائة فقد عرفناها، وأما التسع فلا علم لنا بها ، فنَزَل ﴿ قل ِ الله أَعْلَم بما لَبِثوا ﴾[4] .

﴿ أبْصِرْ به وأَسْمِعْ ﴾ أي ما أبصره وأسمعه[5] .

﴿ما لهم ﴾ ما للخلق ﴿ من وَلِيّ ﴾ ناصر .

٢٧ - ﴿مُلْتَحَداً﴾ ملجأ[6].

٢٨ - ﴿أغْفَلْنا قَلْبَه﴾ جعلناه غافلاً.

﴿فُرُطاً﴾ تفريطاً.

٢٩ - ﴿وقل الحقُّ ﴾ المعنى : الذي أتيتكم به الحقّ.

﴿فمن شاء فلْيُؤ مِن﴾ وعيد.

---

(١) ﴿رشداً﴾ من س.
(٢) (عسى أن) من س، أ.
(٣) في ق، ح (المعنى لما. . .).
(٤) الزاد ١٣١/٥، والقرطبي ٣٨٦/١٠، واللباب ١٤٤ .
(٥) قال الطبري ١٥٣/١٥ : «أبصر بالله وأسمع، وذلك بمعنى المبالغة في المدح كأنه قيل: ما أبصره وأسمعه» وينظر الفراء ١٣٩/٢ ، والأخفش ٣٩٥، والتبيان ١٠١/٢ .
(٦) ما أثبت من س، ع، وفي النسخ (الملجأ).

﴿والسُّرادِق﴾ كلّ ما أحاط بشيء[1].
(والمُهْل) ماء غليظ كدُرْدِيّ الزيت[2].
﴿مُرْتَفَقاً﴾ مجلساً.

٣٠، ٣١ - ﴿إن الذين آمنوا﴾ جوابه[3] ﴿أولئك لهم جنّات عدن﴾. (والأساوِر) جمع سِوار. (والسُّنْدُس) رقيق الديباج (والإستبرق) ثخينه.
و ﴿الأرائك﴾ الفُرُش في الحجال[4].

٣٣ - ﴿ولم تظْلِم﴾ تنقص.

٣٤ - ﴿وكان له﴾ أي للأخ الكافر. (والثمر)[5] المال. ﴿فقال﴾ يعني الكافر ﴿لصاحبه﴾ المؤمن ﴿ وهو يُحاوِرُه﴾ يراجعه الكلام[6].

---

(١) ابن قتيبة ٢٦٧، والطبري ١٦٧/١٥، والنكت ٤٧٩/٢، والزاد ١٣٥/٥، والقرطبي ٣٩٣/١٠.
(٢) المجاز ٤٠٠/١، وابن قتيبة ٢٦٧، والطبري ١٥٨/١٥، والقرطبي ٣٩٤/١٠، والدُرْدِي: ما يبقى أسفل الزيت.
(٣) في س.(خبر إن). وقد اختلف العلماء في خبر إن على أقوال ينظر المشكل ٤١/٢، والتبيان ١٠٢/٢، والزاد ١٣٧/٥، والقرطبي ٣٩٦/١٠.
(٤) ابن قتيبة ٢٦٧، والطبري ١٥٩/١٥، والزاد ١٣٧/٥، والقرطبي ٣٩٧/١٠.
(٥) قراءة عاصم ﴿ثَمَر﴾ وقراءة الكسائي وحمزة ونافع وابن كثير وابن عامر ﴿ثُمُر﴾ وقراءة ابن عمرو ﴿ثُمْر﴾ ولا يحتمل المعنى على قراءة عاصم إلاّ الثمر المأكول، أما على القراءتين الأخريين فيجوز أن تكون جمع ثمر أو ثمار، أو تكون الأموال المجموعة. وقراءة أبي عمرو إما سكنت فيها الميم تخفيفاً، أو هي جمع ثمرة كَبَدَنة وبُدْن. ينظر السبعة ٣٩٠، والكشف ٥٩/٢، والزاد ١٥٠/٥، والبحر ١٢٥/٦.
(٦) ينظر قصة الأخوين في: الطبري١٦٠/١٥، والنكت ٤٨١/٢، والزاد ١٤٠/٥، والقرطبي ٣٩٩/١٠، وابن كثير ٨٣/٣.

٣٥، ٣٦ ـ ﴿ظالمٌ لنفسه﴾ بالكفر.

﴿وما أَظُنّ الساعة قائمة ولئن رُدِدْتُ﴾ أي كما تزعم. والمعنى لئن كان البعث حقاً ليعطيني في الآخرة كما أعطاني في الدُّنيا.

٣٧ ـ ﴿خَلَقَكَ من تُرابٍ﴾ يعني أباك آدمِ.

٣٨ ـ ﴿لكنّا﴾ أي: لكن أنا[١].

٣٩ ـ ﴿ قُلْتَ ما شاء الله ﴾ أي هو ما شاء الله يؤتيني في الآخرة.

٤٠ ـ ﴿ حُسباناً ﴾ مرامي ﴿ من السماء ﴾[٢].

﴿ صعيداً ﴾ وهو الأملس المستوي. (والزَّلقَ) ما تزلّ عنه الأقدام[٣].

٤١ ـ (والغَوْر) الغائر. والمراد (بالطلب) الوصول إليه.

٤٢ ـ ﴿ وأُحِيطَ بثمره[٤] ﴾ أي أحاط الله العذاب بثمره.

﴿ يُقَلِّب كفَّيه ﴾ أي يضرب بيد على يد فعل النادم ﴿ على[٥] ما أَنْفَقَ فيها ﴾ أي في جنّته. و(في) بمعنى على[٦].

---

(١) ينظر أوجه القراءات في اللفظة: السبعة ٣٩١، والكشف ٢/٦١، والفراء ٢/١٤٤، والطبري ١٥/١٦٢، والزاد ٥/١٤٣، والتبيان ٢/١٠٣، والبحر ٦/١٨٢.

(٢) المجاز ١/٤٠٣، وابن قتيبة ٢٦٧، والطبري ١٥/١٦٢، والزاد ٥/١٤٥، والقرطبي ١٠/٤٠٨.

(٣) ابن قتيبة ٢٦٧، والطبري ١٥/٢٦٣، والنكت ٢/٤٨٢، والزاد ٥/١٤٥، والقرطبي ١٠/٤٠٨.

(٤) ينظر القراءات في الآية ٣٤ من السورة.

(٥) (على) من س، أ.

(٦) الزاد ٥/١٤٦، والقرطبي ١٠/٤١٠.

﴿ خاوية ﴾ ساقطة ﴿ على عروشها ﴾ . والعروش : السقوف . والمعنى : حيطانها قائمة وسقوفها قد تهدّمت[1]، فصارت الحيطان كأنّها على السقوف .

٤٤ ـ ﴿ هنالك الولاية ﴾ أي في مثل تلك الحال ، تبين نصرة الله .

﴿ عُقْباً ﴾[2] عاقبة . والمعنى : عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره[3] .

وهذان الرجلان كانا أخوين في بني إسرائيل ، خلّفهما أبوهما مالاً فاشتغل الكافر بالدنيا ، وأقبل المؤمن على الآخرة فافتقر ، وهما المذكوران في « الصّافّات » في قوله : ﴿ إنّي كان لي قرين ﴾[4] .

٤٥ ـ ﴿ هَشِيما ﴾ وهو النبات الجافّ .

٤٦ ـ ﴿ والباقيات ﴾ سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر[5] .

٤٧ ـ ﴿ بارزةً ﴾ ظاهرة ، ليس عليها جبل ولا شجر ولا بناء .

٤٩ ـ ﴿ يغادر ﴾ يترك .

---

(١) أضاف في الزاد ١٤٦/٥، (فصارت في قرارها) .
(٢) قراءة عاصم وحمزة بتسكين القاف، والباقون بضمّها السبعة ٣٩٢، والكشف ٦٣/٢، والبحر ١٣١/٦ .
(٣) لفظة (طاعة) من س، أ. وينظر الزاد ١٤٨/٥ .
(٤) سورة الصافات ٥١ .
(٥) ينظر الفتح الرباني ٢٠٠/١٨، وجامع الأصول ٢٠٠/٢، والطبري ١٦٥/١٥، والنكت ٤٨٥/٢، والزاد ١٤٩/٥، والقرطبي ٤١٤/١٠، وابن كثير ٨٥/٣، والدر ٢٢٤/٤ .

٥٠ - ﴿ كان من الجنّ ﴾ أصله منهم . ﴿ فَفَسَقَ ﴾ خرج .

٥١ - ﴿ ما أشْهَدْتُهم ﴾ يعني إبليس وذريّته .
﴿ المُضِلّينَ ﴾ الشياطين . ﴿ عَضُداً ﴾ أنصاراً وأعواناً .

٥٢ - ﴿ مَوْبِقا ﴾ مهلكا . قال الزجاج : جعلنا بينهم وبين العذاب ما يوبقهم، أي يهلكهم . فالموضع المهلك(١) .

٥٣ - ﴿ فَظَنُّوا ﴾ أيقنوا .
﴿ مَصْرِفاً ﴾ أي موضعاً يُصرفون إليه .

٥٤ - ﴿ وكان الإنسانُ ﴾ نزلت في أُبيّ بن خلف ، كان يجادل في البعث(٢) .

٥٥ - ﴿ أن تأْتيَهـم ﴾ أي لأن تاتيهم(٣) ﴿ سنـة الأوّلين ﴾ بوقـوع العذاب بهم .

٥٦ - ﴿ لِيُدْحِضُوا ﴾ لِيُبْطِلوا .

٥٨ - (والموئل) المنحى(٤) .

٥٩ - ﴿ لمهلكهم ﴾ أي لهلاكهم وقرأ أبو بكر عن عاصم بفتح الميم واللام ، وهي مصدر مثل الهلاك . وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام ، ومعناه : لوقت هلاكهم(٥) .

---

(١) الطبري ١٥/١٧٢، والزاد ٥/١٥٥، والقرطبي ١١/٣.
(٢) الزاد ٥/١٥٧، والقرطبي ١١/٥.
(٣) الزاد ٥/١٥٧، والتبيان ٢/١٠٥، والبحر ٦/١٣٩.
(٤) الفراء ٢/١٤٨، وابن قتيبة ٢٦٩، والزاد ٥/١٦٠.
(٥) قرأ السبعة - إلاّ عاصماً - ﴿لِمُهْلَكِهم﴾، أما عاصم فعنه القراءتان اللتان ذكر =

٦٠ ـ ﴿ لفتاه ﴾ يوشع بن نون ، ﴿ لا أَبْرَحُ ﴾ لا أزال[١] .

﴿ مَجْمَعَ البحرَيْن ﴾ ملتقاهما ، وهما بحر الروم نحو المغرب، وبحر فارس نحو المشرق . وهو الموضع الذي وعد بلقاء الخضر فيه ، واسم البلد الذي في (مجمع البحرين) أفريقية ، وقيل : طنجة .

(والحُقُب) الدهر .

٦١ ـ ﴿ نَسِيا حوتَهما ﴾ وكانا قد تزوّدا حوتاً مملوحاً في زِنْبِيل[٢] ، وكان موسى قد ذهب لحاجته ، فَانْتَضَح على الحوتِ الماءُ فعاش وانْسَرَب في البحر . ونسي يوشع أن يخبر موسى حتى رحلا ، فالنسيان ليوشع ، وإنّما قال ﴿ نَسِيا حوتَهما ﴾ توسّعا في الكلام ، كقوله : ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ[٣] ﴾ وإنما يخرج من الملح لا من العذب .

٦٣ ـ ﴿ نسيت الحوت ﴾ أي نسيت أن أخبرك خبره .

٦٤ ـ ﴿ قَصَصاً ﴾ يقصّان الأثر .

٦٨ ـ ﴿ وكيف تَصْبِرُ ﴾ المعنى : أَن علمي ينكر ظاهره من لم يخبر باطنه[٤] .

= المؤلف. ينظر توجيه القراءات في الكشف ٢/٦٥، والطبري ١٥/١٧٥، والنكت، ٢/٤٩٢، والزاد ٥/١٦١، والقرطبي ١١/٨، والبحر ٦/١٤٠.

(١) ينظر في قصة موسى عليه السلام مع فتاه: البخاري ـ تفسير سورة الكهف ٥/٢٣٠، ومسلم ـ كتاب الفضائل. فضائل الخضر ـ ٤/١٨٤٧، والفتح الرباني ١٨/٢٠٠، وجامع الأصول ٢/٢٢١، والطبري ١٥/١٦٢، والنكت، ٤٩٢، والزاد ٥/١٦١، والقرطبي ١١/٩، وابن كثير ٣/٩٢، والدر ٣/٢٢٩.

(٢) في ق (زَبيل) وهو الذي في الزاد ٥/١٦٥، وهما لغتان بمعنى: القفّة.

(٣) سورة الرحمن ٢٢. ينظر الفراء ٢/١٥٤، والزاد ٥/١٦٥، والقرطبي ١١/١٢.

(٤) في النكت ٢/٤٩٦: «لأن الخضر علم أن موسى لا يصبر إذا رأى ما ينكر ظاهره».

٧١ - ﴿ إمْراً ﴾ عجباً[١] .

٧٣ - ﴿ تُرْهِقني ﴾ تعْجِلْني .

٧٤ - ﴿ زاكية ﴾[٢] نامية .
﴿ نُكْراً ﴾ مُنْكراً .

٧٨ - ﴿ فراقُ بيني وبينِكَ ﴾ أي فراق اتّصالنا . وكرّر (بين) تأكيداً .

٧٩ - ﴿ أعِيبَها ﴾ أجعلها ذات عيب .
﴿ وراءهم ﴾ أمامهم[٣] .
﴿ كلَّ سفينةٍ ﴾ صالحة[٤] . والمعنى : أني خرقتها ليتركها ، ويرقعها أهلها فينتفعون بها .

٨٠ - ﴿ يُرهِقَهما ﴾ يغشيهما . والمعنى : يحملهما على دينه .

٨١ - ﴿ زكاةً ﴾ ديناً . ﴿ وأقربَ رُحْماً ﴾ أوصل للرحم . قال ابن عباس : بُدِّلا جاريةً ولدت سبعين نبياً[٥] . (والكنز) لوح من ذهب ، وفيه

---

(١) ابن قتيبة ٢٦٩، والنكت ٢/٤٩٦، والزاد ٥/١٧١.

(٢) هكذا في الأصول على قراءة أبي عمرو والحرميين، أما ابن عامر والكوفيون فقرءوا ﴿زكيّة﴾ وهما بمعنى واحد. ينظر السبعة ٣٩٥، والكشف ٢/٦٨، والزاد ٥/١٧٢، والبحر ٦/١٥٠.

(٣) الفراء ٢/١٥٧، والمجاز ١/٤١٢، وابن قتيبة ٢٧٠، والنكت ٢/٥٠٠، والزاد ٥/١٧٨، والقرطبي ١١/٣٤.

(٤) وقرأ ابن مسعود (كل سفينة صالحة) الطبري ١٦/٣، والنكت ٢/٥٠١، والقرطبي ١١/٣٤، والبحر ٦/١٥٤.

(٥) الطبري ١٦/٤، والزاد ٥/١٨١، وذكر القرطبي ١١/٣٧ الخبر ونقل عن العلماء: «وهذا بعيد، ولا تُعرف كثرة الأنبياء إلا في بني إسرائيل، وهذه المرأة لم تكن فيهم».

كلمات من الوعظ منها[1] : عجباً لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب . عجباً لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك .

٨٣ ـ واسم (ذي القرنين) الإسكندر ، سار إلى المغرب والمشرق ، فسمّي ذا القرنين[2] .

٨٤ ـ ﴿سَبَباً﴾ أي علماً بالطرق والمسالك .

٨٥ ـ ﴿ فأَتْبَع سَبَباً ﴾ سلك طريقاً .

٨٦ ـ ﴿ حَمِئة ﴾ ذات حَمَأة . ومن قرأ ﴿ حامية ﴾ أراد حارّة[3] .

﴿ قُلْنا ﴾ هذا إلهام .

﴿ إمّا أن تعذِّب ﴾ بالقتل وإما أن تأسرهم ، فتُبصِرَهم الرشد .

٨٧ ـ ﴿ ظَلَم ﴾ أشرك .

٨٨ ـ ﴿ جزاء الحسنى ﴾ وهي الجنّة ، وأضيف الجزاء إليها ، وهي

---

(١) (منها) من س. وهي الصواب لنقل المؤلف في الزاد عبارات كثيرة مما هي في هذا «اللوح». ينظر الطبري ٥/١٦، والنكت ٥٠٣/٢، والزاد ١٨١/٥.

(٢) الطبري ٨/١٦، والنكت ٥٠٤/٢، والزاد ١٨٣/٥ ، والقرطبي ٤٥/١١، وابن كثير ١٠٠/٣، والدر ٢٤٠/٤.

(٣) قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وحفص ﴿حمئة﴾، وقرأ الكسائي وحمزة وابن عامر وأبو بكر ﴿حامية﴾ السبعة ٣٩٨، والكشف ٧٣/٢، والفراء ١٥٨/٢، والطبري ٩/١٦، والزاد ١٨٥/٥، والبحر ١٥٩/٦.

الجزاء[1]، كقوله ﴿ دينُ القيمة ﴾[2] ، ﴿ لحقُّ اليقين ﴾[3] ، ﴿ ولدارُ الآخرة ﴾[4] .

٩١ - ﴿ بما لديه ﴾ أي بما عنده من الجيوش والعدد .

٩٣ - ﴿ بين السدَّين ﴾[5] جبلان منيفان .

٩٤ - ﴿ يأجوج ومأجوج ﴾[6] ابنا يافث بن نوح .
﴿ خرْجاً ﴾ أي نخرج لك من أموالنا شيئاً كالجُعْل .

٩٥ - ﴿ بقوة ﴾ يعني الآلة .
(والرَدْم) الحاجز .
٩٦ - (والزُّبَر) القِطَع[7] .
(والصَّدفان)[8] الجبلان، حشا ما بينهما بالحديد ، ونسج بين

---

(١) أي من إضافة الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين، وهذا على غير قراءة حفص وحمزة والكسائي فهم يقرءون ﴿فله جزاءً الحُسْنى﴾. الجار والمجرور خبر، و (الحسنى) مبتدأ وجزاء منصوبة على المصدر أو على الحال، أو التمييز. ينظر السبعة ٣٩٨، والكشف ٢/٧٤، والفراء ٢/١٥٩، والطبري ١٦/١١، والتبيان ٢/١٠٨، والبحر ٦/١٦٠.

(٢) سورة البيّنة ٥ .

(٣) سورة الحاقّة ٥١ .

(٤) سورة النحل ٣٠.

(٥) قراءة حفص وأبي عمرو والحرميين بفتح السين والباقون بضمها. السبعة ٣٩٩، والكشف ٢/٧٥، والطبري ١٦/١٣، والبحر ٦/١٦٣.

(٦) قرأ عاصم وحده بالهمز، وسائر السبعة ﴿ياجوج وماجوج﴾ بغير همز. السبعة ٣٩٩، والكشف ٢/٧٦، والطبري ١٦/١٤، والبحر ٦/١٦٣.

(٧) واحدتها زُبْرَة. ينظر ١٦/٢٠، والنكت ٢/٥٠٧، والزاد ٥/١٩٢.

(٨) قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن عامر ﴿بين الصُدُفين﴾ بضم الصاد والدال، والباقون بفتحهما. السبعة ٤٠١، والكشف ٢/٤٩١، والطبري ١٦/٢١، والبحر ٦/١٦٤.

طبقات الحديد الحطب والفحم، ووضع عليها المنافيخ. ثم قال: ﴿ انْفُخوا ﴾.

﴿ ناراً ﴾ أي كالنّار[1].

﴿ قِطْراً ﴾ نحاساً.

٩٧ - ﴿ يَظهروه ﴾ يعلوه.

٩٨ - ﴿ وَعْدُ ربّي ﴾ القيامة.

٩٩ - ﴿ وتركْنا بعضَهم ﴾ يعني يأجوج ومأجوج، يوم سدّ السدّ ﴿ يموجُ ﴾ مختلطين لكثرتهم.

١٠٢ - ﴿ أن يَتَّخِذُوا عبادي ﴾ كالملائكة والمسيح وعزير والأصنام. والجواب محذوف تقديره: فلا أغضب وأعاقبكم.

﴿ والنُزُل ﴾ ما يُهَيَّأ للضيف.

١٠٣ - ﴿ بالأَخْسَرِينَ أَعْمالاً ﴾ وهم القسِّيسون والرهبان[2].

١٠٥ - ﴿ وَزْناً ﴾ أي قدرا.

١٠٧ - ﴿ الفِرْدَوس ﴾ البستان.

١٠٨ - ﴿ حِوَلاً ﴾ تحويلاً.

١٠٩ - ﴿ لو كانَ البحرُ ﴾ أي ماء البحر. ﴿ مِداداً ﴾ يكتب به.

﴿ مَدَداً ﴾ أي زيادة.

* * *

---

(١) ينظر الطبري ٢٠/١٦، والزاد ١٩٣/٥، والقرطبي ٦٢/١١.

(٢) صحيح البخاري - التفسير سورة الكهف ٢٣٥/٥، وجامع الأصول ٢٣٤/٢، والطبري ٢٦/١٦، والنكت ٥١٠/٢، والزاد ١٩٧/٥، والقرطبي ٦٥/١١.

(١٩)

سورة مريم

١ ـ ﴿ كهيعص ﴾ الكاف من الكبير. والهاء من الهادي. والياء من رحيم. والعين من عليم. والصاد من صادق[١].

٢ ـ ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ ربِّكَ ﴾ فيه تقديم وتأخير، تقديره: ذكر ربّك عبده بالرحمة[٢].

٣ ـ ﴿ خَفِيّاً ﴾ لئلاّ يُستَهزأ به في طلب الولد مع الكبر.

٤ ـ ﴿ وَهَن ﴾ ضعف.

﴿ شَقِيّاً ﴾ أي لم أكن أتعب بالدعاء ثم أخيب، لأنّك عودتني الإجابة.

(١) الطبري ١٦/٣٣، والنكت ٢/٥١٤، والزاد ٥/٢٠٥، والقرطبي ١١/٧٤، والدر ٤/٢٥٨.

(٢) الفراء ٢/١٦١، والزاد ٥/٢٠٦، والقرطبي ١١/٧٥.

٥ ـ ﴿ الموالي ﴾ الذين يلونه في النسب، وهم بنو العم والعَصَبة. ﴿ مِن وَرائي ﴾ بعد موتي. قال ابن الأنباري: غلب عليه طبعُ البشر، فأحبَّ أن يتولّى مالَه ولدُه. فإن قيل: فالنبيّ لا يورث. فالجواب: لا بدّ ممّن يتولّى ماله وإن لم يكن ميراثاً، فأحبّ أن يتولّاه الولد[1].

٦ ـ ﴿ يرثني ﴾[2] نبوّتي وعلمي. و﴿ من آل يعقوب ﴾ الأخلاق[3].

٧ ـ و﴿ سَمِيّاً ﴾ لم يُسَمّ يحيى قبله[4].

٨ ـ ﴿ وكانَتْ امرأتي ﴾ المعنى: وهي عاقر.
﴿ عِتِيّاً ﴾[5] أي يُبساً.

٩ ـ ﴿ كذلك ﴾ أي كما قيل لك.

١٠ ـ ﴿ سويّاً ﴾ أي سليماً غيرَ أخرس.

١١ ـ ﴿ فأوْحَى ﴾ أومأ.
﴿ سبِّحوا ﴾ صلُّوا.

١٢ ـ ﴿ خذِ الكتابَ ﴾ وهو التوراة.
و﴿ الحُكْم ﴾ الفهم.

---

(١) الزاد ٥/٢٠٨، والقرطبي ١١/٧٨.
(٢) قراءة أبي عمرو والكسائي بسكون الثاء جزماً في جواب الطلب ﴿فَهَبْ لي من لدنك ولياً﴾ والباقون بالرفع صفة (لوليّ). ينظر السبعة ٤٠٧، والكشف ٢/٨٤، والفراء ٢/١٦١، والبحر ٦/١٧٤.
(٣) ينظر الزاد ٥/٢٠٩.
(٤) الفراء ٢/١٦٢، وابن قتيبة ٢٧٢، والطبري ١٥/٣٨، والنكت ٢/٥١٧، والزاد ٥/٢١٠، والقرطبي ١١/٨٣.
(٥) قرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿عِتيّاً﴾ وسائر السبعة ﴿عُتيّاً﴾ السبعة ٤٠٧، والكشف ٢/٨٤، والزاد ٥/٢١١. والبحر ٦/١٧٥.

١٣ ـ ﴿ وحناناً ﴾ أي وآتيناه حناناً وهو الرحمة. (والزكاة) التطهير[١].

١٥ ـ ﴿ وسلامٌ ﴾ أي سلامة.

١٦ ـ ﴿ انْتَبَذَتْ ﴾ اعتزلت وتنحّت. ﴿ شرقيّاً ﴾ ممّا يلي الشرق.

١٧ ـ ﴿ حِجاباً ﴾ ستراً لتطهر من الحيض.

﴿ رُوحَنا ﴾ جبريل.

١٨ ـ ﴿ إنْ كنتَ تقيّاً ﴾ جبريل. المعنى: إن اتّقَيْت فستنتهي.

٢٠ ـ ﴿ بَغِيّاً ﴾ زانية. فنفخ جبريل في جيب درعها فحملته[٢].

٢٢ ـ ﴿ قَصِيّاً ﴾ بعيداً.

٢٣ ـ ﴿ فَأَجاءَها ﴾ أي ألجأها ﴿ المخاضُ ﴾ وهو وجع الولادة.

﴿ نسْيا ﴾[٣] وهو اسم ما يُنسى.

٢٤ ـ ﴿ من تحتها ﴾[٤] وهو الملك.

﴿ سَرِيّاً ﴾ نهراً. وأظهر لها[٥] الآية في النخلة، وجريان نهرٍ لتستدل على قدرة الله، ولا تحزن.

---

(١) الفراء ١٦٣/٢، والطبري ٤٣/١٦، والنكت ٥١٩/٢، والزاد ٢١٣/٥، والتبيان ١١١/٢.

(٢) الطبري ٤٨/١٦، والزاد ٢١٨/٥.

(٣) بفتح النون قراءة حمزة وحفص، وبكسرها قراءة سائر السبعة، وهما لغتان. السبعة ٤٠٨، والكشف ٨٦/٢، والفراء ١٦٤/٢، والطبري ٥٠/١٦، والزاد ٢٢٠/٥، والبحر ١٨٣/٦.

(٤) قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن كثير وأبو بكر ﴿مَنْ تَحْتَها﴾ والباقون ﴿مِنْ تَحْتِها﴾ السبعة ٤٠٨.

(٥) (لها) من س، أ، ع.

٢٦ ـ ﴿ صَوْماً ﴾ صَمْتاً.

٢٧ ـ ﴿ فَرِيًا ﴾ عظيماً[١].

٢٨ ـ ﴿ هارون ﴾ رجل صالح، شبّهوها به في الصلاح[٢]. ﴿ كان ﴾ بمعنى هو.

٣٠ ـ ﴿ آتاني الكتاب ﴾ خرج من بطنها وهو يحفظ التوراة، وقيل: قضى أن يؤتيني ويجعلني نبيّاً[٣].

٣٤ ـ ﴿ قولَ الحقّ ﴾[٤] أي هذا الكتاب قول الحق لا قول من قال: هو ولد الله.

٣٧ ـ ﴿ الأحزاب ﴾ اليهود والنصارى. و(من) زائدة[٥]. فقالت اليهود: لغير رِشدة. وقال بعض النّصارى: هو الله. وقال آخرون: هو ولده.

٣٨ ـ ﴿ أَسْمِعْ بهم وأَبْصِرْ ﴾ أي ما أسْمَعَهم يوم القيامة وأبصرهم حين لا ينفعهم ذلك.

---

(١) ابن قتيبة ٢٧٤، والطبري ١٦/٥٨، والزاد ٥/٢٢٦، والقرطبي ١١/٩٩.
(٢) الطبري ١٦/٥٨، والنكت ٢/٥٢٤، والزاد ٥/٢٢٧، والقرطبي ١١/١٠٠، وابن كثير ٣ /١١٩، والدر ٤/٢٧٠.
(٣) والثاني هو الأرجح. ينظر الطبري ١٦/٦٠، والنكت ٢/٥٢٥، والزاد ٥/٢٢٩، والقرطبي ١١/١٠٣، والدر ٤/٢٧٠.
(٤) قراءة عاصم وابن عامر بنصب اللام، والباقون برفعها ينظر السبعة ٤٠٩، والكشف ٢/٨٨، والفراء ٢/١٦٨، والتبيان ٢/١١٤، والزاد ٥/٢٣١.
(٥) في قوله تعالى: ﴿فاختلفَ الأحزاب من بينهم﴾ ينظر الزاد ٥/٢٣٢، والقرطبي ١١/١٠٨.

٣٩ - ﴿ قُضِيَ الأمرُ ﴾ الذي فيه هلاكهم، ﴿ وهم ﴾ اليوم ﴿ في غَفْلَة ﴾ عن ذلك.

٤٦ - ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ بالشتم.
﴿ مَلِيًا ﴾ طويلاً[1].

٤٧ - ﴿ سلامٌ عليك ﴾ أي سلمت من أن أصيبك بمكروه.
﴿ حَفِيًا ﴾ لطيفا[2].

٥٠ - ﴿ وَوَهَبْنا لَهُمْ من رَحْمَتِنا ﴾ المال والولد والعلم.
﴿ لسانَ صِدْقٍ ﴾ ذكراً حسناً.

٥٢ - ﴿ الأَيْمَن ﴾ جاء النداءُ عن يمين موسى[3].
﴿ نَجِيّاً ﴾ مناجياً.

٥٧ - ﴿ مكاناً عَلِيّاً ﴾ السماء الرابعة[4].

٥٩ - ﴿ غَيّاً ﴾ واد في جهنم[5].

٦١ - ﴿ بالغيب ﴾ أي وعدهم بهاوهي غائبة عنهم.
﴿ مَأْتِيّاً ﴾ آتيا.

---

(١) الفراء ٢/١٦٩، وابن قتيبة ٢٧٤، والطبري ١٦/٦٨، والزاد ٥/٢٣٧.
(٢) الفراء ٢/١٦٩، وابن قتيبة ٢٧٤، والطبري ١٦/٧٠، والزاد ٥/٢٣٨.
(٣) الطبري ١٦/٧١، والنكت ٢/٥٢٨، والزاد ٥/٢٣٩، والقرطبي ١١/١١٤.
(٤) الطبري ١٦/٧٢، والنكت ٢/٥٢٩، والزاد ٥/٢٤١، والقرطبي ١١/١١٧، وابن كثير ٣/١٢٦، والدر ٤/٢٧٤.
(٥) الطبري ١٦/٧٥، والنكت ٢/٥٣٠، والزاد ٥/٢٤٦، والقرطبي ١١/١٢٥، وابن كثير ٣/١٢٨، والدر ٤/٢٧٨.

٦٢ - ﴿ لَغْواً ﴾ ما يُلْغى من الكلام ويؤثم[١].

(السلام) تسليم الملائكة عليهم.

﴿ بكرةً وعَشِيّاً ﴾ أي على مقدار ذلك.

٦٤ - ﴿ وما نَتَنَزَّلُ ﴾ قول جبريل للنبي ﷺ لما استبطأه النبي ﷺ[٢].

٦٤ - ﴿ ما بينَ أيدينا ﴾ الآخرة ﴿ وما خلفَنَا ﴾ الدنيا[٣].

﴿ نَسِيّاً ﴾ ما كان تاركاً لك منذ أبطأ الوحي عليك.

﴿ سَمِيّاً ﴾ مثلاً وشبها.

٦٦ - ﴿ الإنسان ﴾ الكافر.

٦٨ - ﴿ جِثِيّاً ﴾[٤] جمع جاثٍ على الرُّكب.

٦٩ - ﴿ أَيُّهم أَشَدُّ ﴾ أي: أعظم معصية. والمعنى: نبدأ بتعذيب الأغنى فالأغنى[٥].

٧٠ - ﴿ صِلِيّاً ﴾ منصوب على التفسير[٦].

---

(١) في الزاد ٦/٢٤٧ (ويؤثم فيه).

(٢) البخاري التفسير - سورة مريم ٥/٢٣٧، والفتح الرباني ١٨/٢٠٨، والطبري ١٦/٧٧، والنكت ٢/٢٥٣١، والزاد ٥/٢٤٨، والقرطبي ١١/١٢٨، وابن كثير ٣/١٣٠، واللباب ١٤٥.

(٣) ينظر الفراء ٢/١٧٠، والطبري ١٦/٧٨، والزاد ٥/٢٥٠، والقرطبي ١١/١٢٩، وفيها قول مخالف لما ذكر المؤلف هنا.

(٤) ﴿جثيّا﴾ ومثلها ﴿صليّا﴾ قرأهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بضم الأول، وقرأ حفص وحمزة والكسائي بالكسر. السبعة ٤٠٧، والكشف ٢/٨٤، والقرطبي ١١/١٣٥، والبحر ٦/٢٠٨.

(٥) الطبري ١٦/٨١، والنكت ٢/٥٣٣، والزاد ٥/٢٥٣، والقرطبي ١١/١٣٣.

(٦) أي تمييز. وقال أبو حيان - البحر ٦/٢٠٩: «وقيل: جمع صال، فانتصب على الحال».

٧١ ـ ﴿ واردُها ﴾ داخلها. وقيل: هو المَمَرُّ عليها[١].

٧٢ ـ ﴿ خيرٌ مقاماً ﴾ منزلاً.

﴿ نَدِيّاً ﴾ مَجْلساً.

٧٤ ـ ﴿ ورِئْياً ﴾ منظراً[٢].

٧٥ ـ ﴿ فليَمْدُدْ ﴾ لفظه أمر، ومعناه الخبر والمعنى: نمهله في غيِّه.

﴿ إمّا العذابُ ﴾ القتل والأسر.

٧٧ ـ ﴿ الذي كَفَرَ بآياتِنا ﴾ نزلت في العاص بن وائل[٣].

﴿ لأُوتَيَنَّ ﴾ في الجنّة على زعمكم.

٧٨ ـ ﴿ عَهْداً ﴾ أي عُهِد إليه أنه يدخله الجنة.

٨٠ ـ ﴿ ونَرِثُه ما يقولُ ﴾ أي نسلبه المال والولد، ونجعله لغيره.

٨١ ـ ﴿ عِزّاً ﴾ أي شُفعاء في الآخرة.

٨٢ ـ ﴿ ويكـونون ﴾ يعني الأصنـام على المشركين ﴿ ضِـدّاً ﴾ أي أعواناً يكذّبونهم ويلعنونهم.

---

(١) الطبري ٨١/١٦، والنكت ٥٣٣/٢، والزاد ٢٥٤/٥، والقرطبي ١٣٦/١١، وينظر جامع الأصول ٢٣٨/٢.

(٢) الفراء ١٧١/٢، والمجاز ٢١٠/٢، وابن قتيبة ٢٧٥، والطبري ٨٨/١٦، والقرطبي ١٤٣/١١.

(٣) البخاري-كتاب التفسير سورة مريم ٢٣٧/٥، ومسلم-صفات المنافقين ٢١٥٣/٤، والفتح الرباني ٢١٠/١٨، والطبري ٩١/١٦، والزاد ٢٦٠/٥، والقرطبي ١٤٥/١١.

٨٣ ـ ﴿ تَؤُزُّهُم أزّاً ﴾ تزعجهم إلى المعاصي[١].

٨٥ ـ ﴿ وَفْداً ﴾ رُكباناً.

٨٦ ـ ﴿ وِرْداً ﴾ عِطاشاً[٢].

٨٧ ـ ﴿ عَهْداً ﴾ توحيداً وإيماناً.

٨٩ ـ و﴿ إدّاً ﴾ عظيماً[٣].

٩٠ ـ ﴿ منه ﴾ أي من قولهم.

٩٦ ـ ﴿ وُدّاً ﴾ يُحِبُّهم ويُحَبِّبُهم.

٩٧ ـ ﴿ لُدّاً ﴾ جمع ألدّ، وهو الخَصِم الجدل[٤].

٩٨ ـ ﴿ رِكْزاً ﴾ صوت لا يفهم[٥].

* * *

---

(١) الطبري ١٦/٩٤، والنكت ٢/٥٣٧، والزاد ٥/٢٦٢، والقرطبي ١١/١٥٠.

(٢) الفراء ٢/١٧٢، والطبري ١٦/٩٦، والنكت ٢/٥٣٧، والزاد ٥/٢٦٣، والقرطبي ١١/١٥٢.

(٣) المجاز ٢/١١، وابن قتيبة ٢٧٦، والطبري ١٦/٩٨، والزاد ٥/٢٦٤، والقرطبي ١١/١٥٦.

(٤) ابن قتيبة ٢٧٦، والنكت ٢/٥٣٨، والزاد ٥/٢٦٧.

(٥) الفراء ٢/١٧٤، والمجاز ٢/١٤، وابن قتيبة ٢٧٦، والطبري ١٦/١٠٢، والنكت ٢/٥٣٨، والزاد ٥/٢٦٧.

(٢٠)

سورة طه

ومعناها: يا رجل[١].

٢ - ﴿ لِتَشْقَى ﴾ لتتعب.

٦ - ﴿ الثَّرَى ﴾ التراب النديّ.

٧ - ﴿ وأَخْفَى ﴾ ما لم يكن بعد.

٩ - ﴿ وهل أتاكَ ﴾ أي: وقد أتاك.

١٠ - ﴿ آنَسْتُ ﴾ أبصرت.

(والقَبَس) ما أخذته من النار في رأس عود أو فتيلة.

﴿ هُدَى ﴾ أي هادياً، لأنّه كان قد ضلّ الطريق.

---

(١) الفراء ٢/١٧٤، والأخفش ٤٠٦، والمجاز ٢/١٥، والطبري ١٦/١٠٢، والنكت ٣/٧، والزاد ٥/٢٦٩، والقرطبي ١١/١٦٥، والدر ٤/٢٨٩ وينظر تفسير المشكل لمكي ١٥١.

١٢ - ﴿ فاخلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ لأنهما كانا من جلد حمار ميّت[(١)].

﴿ طُوى ﴾ اسم الوادي. قال الحسن: قُدّس مرّتين[(٢)].

١٥ - ﴿ أكاد أُخفيها ﴾ قال ابن عباس: من نفسي. وهذا مبالغة في كتمانها. وقرأ ابن جبير بفتح الألف، ومعناه: أظهرها. [(٣)].

١٦ - ﴿ عَنْها ﴾ أي عن الإيمان بها.

١٦ - ﴿ فتَرْدَى ﴾ تهلك.

١٨ - ﴿ وأَهُشُّ ﴾ أضرب بها الشجر اليابس ليسقط عنه ورقه فترعاه الغنم.

﴿ مآرِبُ ﴾ حاجات. وإنّما سُئل عن العصا ليؤانس. وإنما عدَّد حوائجه إليها لئلاّ يؤْمَر بإلقائها كالنعلين[(٤)].

٢١ - ﴿ سِيرتَها ﴾ أي إلى سيرتها[(٥)]. والمعنى: نردّها عصا.

٢٧ - ﴿ عُقْدَةً من لِساني ﴾ كان قد أخذ جمرة وهو طفل فوضعها في فيه فاحترق لسانه[(٦)] فصار فيه عقدة.

---

(١) الفراء ٢/١٧٥، والطبري ١٦/١٠٩، والزاد ٥/٢٧٣، والقرطبي ١١/١٧٢، والدر ٤/٢٩٢.

(٢) الطبري ١٦/١١٠، والزاد ٥/٢٧٤، والقرطبي ١١/١٧٥، والدر ٤/٢٩٣.

(٣) ينظر الفراء ٢/١٧٦، والمجاز ٢/١٦، والطبري ١٦/١١٣، والنكت ٣/١١، والزاد ٥/٢٧٦، والقرطبي ١١/١٨٢، والبحر ٦/٢٣٣، والدر ٤/٢٩٤.

(٤) الزاد ٥/٢٧٨.

(٥) سقط من أ (أي إلى سيرتها).

(٦) في س، أ ع،(فأحرقت لسانه). ينظر الطبري ١٦/١٢٠، والنكت ٣/١٣، والزاد ٥/٢٨١، والقرطبي ١١/٢٩٢.

٣١ - (والأَزْر) الظهر. والمعنى: اشدد به يا ربّ أزري.

٣٨ - ﴿ أوحينا إلى أُمِّك ﴾ ألهمناها.

٣٩ - (والساحل) الشطّ.

﴿ محبّة منّي ﴾ أحبَّه وحبّبه إلى خلقه.

﴿ ولتصنع على عيني ﴾ أي ولتغذّى على محبتي وإرادتي.

٤٠ - ﴿ فنجَّيْناك من الغَمِّ ﴾ كان مغموماً مخافة أن يقتل.

﴿ وفَتَنَّاكَ ﴾ ابتليناك ابتلاء.

﴿ على قَدَر ﴾ أي لميقاتٍ قَدّرْته لمجيئك قبل خلقك[1].

٤١ - ﴿ واصطنَعْتُكَ ﴾ أي اصْطَفَيْتُك.

٤٢ - ﴿ تَنِيا ﴾ تَضْعُفا ﴿ في ذكري ﴾ وهي[2] رسالتي إلى فرعون.

٤٤ - ﴿ لَيِّنا ﴾ لطيفاً.

٤٥ - ﴿ أنْ يَفْرُط علينا ﴾ أي يبادر بعقوبتنا.

﴿ يَطْغَى ﴾ يستعصي.

٤٦ - ﴿ إنَّني معكما ﴾ بالنصر.

٥٠ - ﴿ أَعْطَى كلَّ شيءٍ خَلْقَه ﴾ أعطى كلّ ذَكَرٍ زوجه ثمّ هداه لإتيانها[3].

٥١ - ﴿ فما بالُ القرونِ الأُولى ﴾ أي لا تُبعَث.

---

(١) النكت ٣/١٥، والزاد ٥/٢٨٦، والقرطبي ١١/١٩٨.

(٢) في س، ع، أ (وهو).

(٣) الفراء ٢/١٨١، وابن قتيبة ٢٧٩، والطبري ١٦/١٣١، والنكت ٣/١٦، والزاد ٥/٢٩١، والقرطبي ١١/٢٠٤.

٥٢ ـ ﴿ قالَ عِلْمُها ﴾ أي علم أعمالها. وقيل: الساعة.

٥٣ ـ ﴿ وَسَلَكَ ﴾ أدخل. ﴿ سُبُلاً ﴾ طرقاً.

و﴿ أزواجاً ﴾ أصنافاً.

٥٤ ـ ﴿ النُّهى ﴾ العقول.

٥٦ ـ ﴿ آياتِنا كلَّها ﴾ يعني التسع.

٥٨ ـ ﴿ مكاناً سُوى ﴾ [١] أي وسطاً، يستوي المسافة إليه بيننا وبينك إليه.

٥٩ ـ ﴿ يوم الزينة ﴾ عيد لهم، وكان يوم عاشوراء[٢].

٦٠ ـ ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَه ﴾ مكره وحيلته.

٦١ ـ ﴿ لا تفتروا على الله ﴾ لا تشركوا به.

﴿ فيسْحتَكم ﴾[٣] يستأصلكم.

٦٢ ـ ﴿ فتنازعوا أمرَهم بينَهم ﴾ يعني السَّحَرَة، تناظروا في أمر موسى. ﴿ وأَسَرُّوا النَّجْوَى ﴾ أخفوا كلامَهم من فرعون، وذلك أنّهم قالوا إذ

---

(١) قراءة أبي عمرو ونافع وابن كثير والكسائي بكسر السين، وعاصم وحمزة وابن عامر بالضم. ينظر السبعة ٤١٨، والكشف ٩٨/٢، والفراء ١٨١/٢، والطبري ١٣٤/١٦، والمجاز ٢٠/١، والزاد ٢٩٤/٥.

(٢) الفراء ١٨٢/٢، والمجاز ٢٠/٢، والطبري ١٣٤/١٦، والنكت ١٨/٣، والزاد ٢٩٤/٥، والقرطبي ٢١٣/١١.

(٣) قراءة حفص وحمزة والكسائي ﴿فيُسْحِتكم﴾ من أسْحَتَ، والباقون ﴿فَيَسْحَتَكم﴾ من سَحَتَ، السبعة ٤١٩، والكشف ٩٨/٢، والفراء ١٨٢/٢، والطبري ١٣٥/١٦، والبحر ٢٥٤/٦.

سمعوا كلام موسى قالوا: ما هذا كلام ساحر، ثم جاء فرعون فقالوا ﴿ إنّ هـٰذين لَساحِرانِ ﴾[1].

٦٣ - ﴿ بطريقتِكم ﴾ بدينكم وسنّتكم, و﴿ المُثْلَى ﴾ تأنيث الأمثل[2] .

٦٤ - ﴿ استَعْلَى ﴾ غلب.

٦٧ - ﴿ فأوْجَسَ ﴾ أضمر.

٦٩ - ﴿ كيدُ ساحرٍ ﴾ عمل ساحر. ﴿ ولا يُفلح الساحرُ ﴾ لا يسعد الساحر حيث ما كان.

٧١ - ﴿ في جُذوع ﴾ أي على[3] .
﴿ أيُنا أَشَدُّ عذاباً ﴾ أنا أو ربُّ موسى.

٧٢ - ﴿ البيِّنات ﴾ اليد والعصا.

٧٣ - ﴿ وما أَكْرَهْتَنا ﴾ كان فرعون يُكره الناسَ على تعليم السحر. وقيل: جزعوا من ملاقاة موسى، فأكرههم فرعون على حربه[4].

٧٤ - ﴿ مُجرِما ﴾ مشركاً.

٨١ - ﴿ ولا تطغَوا فيه ﴾ لا تَبطروا.

---

(١) هكذا في الأصول على قراءة أبي عمرو بتشديد النون وإعمالها، ونصب ﴿هذين﴾ وفي الآية قراءات. وللعلماء فيها توجيه وكلام طويل ينظر السبعة ٤١٩، والكشف ٢/١٠٠، والطبري ١٦/١٣٧، والزاد ٥/٢٩٧، والقرطبي ١١/٢١٦، والبحر ٦/٢٥٥.

(٢) كتب على جانب الصفحة في ق (وهو الأعدل) فأدرجها ناسخ أ في الكتاب.

(٣) الزاد ٥/٣٠٧، والبحر ٦/٢٦١، قال العكبري ٢/١٢٤: «(في) هنا على بابها، لأن الجذع مكان للمصلوب ومُحْتَوٍ عليه. وقيل: هي بمعنى على».

(٤) الزاد ٥/٣٠٨، والقرطبي ١١/٢٢٦.

٨٢ ـ ﴿ ثمّ اهتدَى ﴾ لزم السنّة.

٨٣ ـ ﴿ وما أعْجَلَكَ ﴾ لما وعد الله موسى أن يعطيه التوراة اختار من قومه سبعين، فذهبوا معه، فعجِل من بينهم شوقاً إلى ربّه[١].

٨٤ ـ ﴿ لِترضَى ﴾ لتزداد رِضاً.

٨٧ ـ ﴿ بملْكنا ﴾[٢] بطاقتنا، أي: لم نملك أنفسنا عند الوقوع في البليّة[٣].

﴿ أوزاراً ﴾ أثقالاً. وهي حلي آل فرعون[٤]، ﴿ فَقَذَفْناها ﴾ طرحناها في حفيره، وكان السامري قد قال: ألقوا أموال فرعون، فلما ألقوها ألقى عليها قبضة من تراب حافر فرس جبريل، وقال: كن عجلاً فصار عجلاً[٥].

٨٨ ـ قوله تعالى: ﴿ فنسي ﴾ يعني موسى، نسي أن يخبركم أن هذا إلهه.

٩٥ ـ ﴿ فما خَطْبُكَ ﴾ أي أمرك.

٩٦ ـ ﴿ بَصُرْتُ ﴾ علمت. رأيت جبريل على فرس، فأخذت من أثرها قبضة (فنبذْتُها ﴾ في العجل.

﴿ سَوَّلَت ﴾ زيَّنت.

---

(١) الطبري ١٦ / ١٤٥، والزاد ٥ / ٣١٢، والقرطبي ١١ / ٢٣٢.

(٢) قراءة حمزة والكسائي بضم الميم، وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير بفتحها، وعاصم ونافع بالكسر، فهي مثلثة الميم. السبعة ٤٢٢، والكشف ٢ / ١٠٤، والبحر ٦ / ٢٦٨.

(٣) الفراء ٢ / ١٨٩، والطبري ١٦ / ١٤٧، والنكت ٣ / ٢٤، والقرطبي ١١ / ٢٣٤، وابن كثير ٣ / ١٦٢.

(٤) سقط من أجزء بانتقال النظر من لفظة (فرعون) الأولى إلى الثانية.

(٥) الطبري ١٦ / ١٤٨، والقرطبي ١١ / ٢٣٥، والدر ٤ / ٣٠٤.

٩٧ ـ ﴿ قال فاذْهَب ﴾[١] من بيننا.

﴿ لا مِساسَ ﴾ أي لا أَمسّ ولا أُمَسّ، فكان يهيم مع الوحش[٢].

﴿ وإنَّ لكَ مَوْعِداً ﴾ لعذابك يوم القيامة.

١٠٢ ـ ﴿ زُرْقاً ﴾ زرق العيون من شدّة العطش[٣].

١٠٣ ـ ﴿ يتخافَتُون بينَهم ﴾يسارّ بعضهم بعضاً.

﴿ إلاّ عَشْراً ﴾ أي في القبور. وقيل: في الدنيا، استقلّوا لبثهم لهول ما استقبلهم[٤].

١٠٤ ـ ﴿ أَمْثَلُهم ﴾ أعقلهم.

١٠٥ ـ ﴿ ينسِفُها ﴾ يذروها.

١٠٦ ـ (والقاع) المستوي من الأرض. (والصَفْصَف) كذلك[٥].

١٠٧ ـ (والعِوَج) الأودية. (والأَمْت) الروابي[٦].

١٠٨ ـ و﴿ الداعي ﴾ هو المنادي للحشر. ﴿ لا عِوَج له ﴾ لا يقدرون ألاّ يتّبعوا[٧].

---

(١) في المخطوطات (اذهب).

(٢) الفراء ٢/١٩٠، والطبري ١٦/١٥٢، والنكت ٣/٢٨، والزاد ٥/٣١٩، والقرطبي ١١/٢٤١.

(٣) الطبري ١٦/١٥٥، والنكت ٣/٢٩، والزاد ٥/٣٢١، والقرطبي ١١/٢٤٤.

(٤) (لهول ما استقلهم) سقط من أ. ينظر الطبري ١٦/١٥٥، والنكت ٣/٢٩، والزاد ٥/٣٢١، والقرطبي ١١/٢٤٥.

(٥) المجاز ٢/٢٩، وابن قتيبة ٢٨٢، والطبري ١٦/١٥٥، والزاد ٥/٣٢٢، والقرطبي ١١/٢٤٦.

(٦) المجاز ٢/٢٩، وابن قتيبة ٢٨٢، والنكت ٣/٣٠ والزاد ٥/٣٢٣، والقرطبي ١١/٢٤٦.

(٧) الطبري ١٦/١٥٦، والزاد ٥/٣٢٣، والقرطبي ١١/٢٤٦، وابن كثير ٣/١٦٥.

١٠٨ ـ (والهَمْس) وطء الأقدام. وقيل: تحريك الشِّفاه من غير نطق[١].

١٠٩ ـ ﴿ إلّا مَنْ أَذِنَ له ﴾ أي أذن أن يشفع فيه.

١١١ ـ ﴿ وَعَنَتْ ﴾[٢] خضعت.

١١٢ ـ ﴿ هَضْماً ﴾ نقصاً.

١١٣ ـ ﴿ ذِكراً ﴾ اعتباراً.

١١٤ ـ ﴿ ولا تَعْجَلْ بالقرآن ﴾ كان جبريل إذا تلى عليه الآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتلو رسول الله ﷺ أولها مخافة أن ينسى، فنزلت هذه الآية[٣].

﴿ يُقْضَى ﴾ يفرغ من تلاوته.

١١٥ ـ ﴿ عَهِدْنا ﴾ أمرنا ووصّينا.

﴿ فنَسِيَ ﴾ ترك.

﴿ عَزْماً ﴾ صبراً.

١١٧ ـ (وتَشْقَى) تنصَب وتتعب.

١١٩ ـ ﴿ تَضْحَى ﴾ تبرز للشمس.

---

(١) المجاز ٢/٣٠، وابن قتيبة ٢٨٢، والطبري ١٦/١٥٧، والنكت ٣/٣٠، والزاد ٥/٣٢٣، والقرطبي ١١/٢٤٧.

(٢) تفسير هذه اللفظة واللتين بعدها ساقط من ق،ح. ينظر المجاز ٢/٣١، وابن قتيبة ٢٨٢، والزاد ٥/٣٢٤.

(٣) الطبري ١٦/١٦٠، والزاد ٥/٣٢٥، والقرطبي ١١/٢٥٠، واللباب ١٤٧، والدر ٤/٣٠٩.

١٢٠ - ﴿ شجرة الخُلْد ﴾ أي من أكل منها لم يمت.

١٢١ - ﴿ فغوَى ﴾ ضلّ طريق الخلود؛ لأنه أراده من قبل المعصية.

١٢٤ - ﴿ عن ذكري ﴾ عن القرآن.

(والمعيشة الضَنْكَى) عذاب القبر[١].

﴿ أعمى ﴾ عن الحجّة.

١٢٦ - ﴿ فنسِيتَها ﴾ تركتها ولم تؤمن.

﴿ تُنْسَى ﴾ تترك في العذاب.

١٢٨ - ﴿ أفلم يَهْدِ ﴾ يبيّن.

١٢٩ - ﴿ سَبَقَتْ من رَبِّك ﴾ في تأخير العذاب ﴿ لكان ﴾ العذابُ ﴿ لِزاماً وأَجَلٌ ﴾ المعنى: ولولا كلمة وأجل[٢].

١٣٠ - ﴿فاصْبِرْ﴾ منسوخ بآية السيف[٣].

﴿ وسبِّحْ ﴾ صَلِّ.

﴿ ومن آناء الليلِ ﴾ ساعاته ، والمراد صلاة المغرب والعشاء

---

(١) المجاز ٢/٣٢، وابن قتيبة ٢٨٣، والطبري ١٦/١٦٣، والنكت ٣/٣٣، والزاد ٥/٣٣٠، والقرطبي ١١/٢٥٨.

(٢) قال ابن قتيبة ٢٨٣: «وفيه تقديم وتأخير، أراد: لولا كلمة سبقت وأجل مستمر لكان العذاب لزاماً» وينظر الفراء ٢/١٩٥، والأخفش ٤٠٩، والطبري ١٦/١٦٧، والقرطبي ١١/٢٦٠ .

(٣) المصفى ٢٠٩، والزاد ٥/٣٣٣، والقرطبي ١١/٢٦٠، وابن البارزي ٢٩٧، والبصائر ١/٣١٢.

﴿ وأطراف النهار ﴾ صلاة الظهر، فهي في طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني [1].

﴿ لَعَلَّك ترضَى ﴾ أي بما تعطى من الثواب.

١٣١ - ﴿ ورِزْقُ ربِّكَ ﴾ أي ثوابه. وقيل: القناعة.

١٣٣ - ﴿ بيّنـةُ ما في الصُّحُف الأُولى ﴾ المعنى: أولم يـأتهم في القرآن بيان ما في الكتب من أخبار الأمم التي أُهلكت لمّـا سألت الآيات؟

١٣٤ - ﴿ من قبلِه ﴾ يعني القرآن وقيل: الرسول.

﴿ نَذِلّ ﴾ بالعذاب.

١٣٥ - ﴿ كلٌّ مُتَرَبِّصٌ ﴾ نحن نتربّص بكم العذاب، وأنتم تتربّصون بنا الدوائر.

﴿ مَنْ أصحابُ الصراطِ السويّ ﴾ الدين القـويم: أنحن أم أنتم؟ وقيل: نُسخت بآية السيف[2].

* * *

---

(١) الفراء ٢/١٩٥، والطبري ١٦/١٦٨، والنكت ٣/٣٤، والزاد ٥/٣٣٤، والقرطبي ١١/٢٦١.

(٢) المصفى ٢٠٩، وابن البارزي ٢٩٧، والبصائر ١/٣١٢، وقال في الزاد ٥/٣٣٧، بعد أن نقل القول بالنسخ: «وليس بشيء».

(٢١)

سورة الأنبياء

٢ ـ ﴿ من ذِكْرٍ ﴾ يعني القرآن ﴿ مُحْدَث ﴾ التنزيل.

٣ ـ ﴿ لاهيةً ﴾ غافلة.

﴿ وأَسَرُّوا النجوى ﴾ أي تناجَوا فيما بينهم، يعني المشركين، ثم بيّن من هم فقال: ﴿ الذين ظَلموا ﴾ أي أشركوا.

﴿ أفتأتون السِّحرَ ﴾ يعنون أن متابعتَه متابعةُ السحر.

٥ ـ ﴿ فليأتِنا بآيةٍ ﴾ كالناقة والعصا.

٩ ـ ﴿ صَدَقْناهم الوعدَ ﴾ أنجزناه بإنجائهم وإهلاك من كذّبهم.

١٠ ـ ﴿ ذِكْرُكم ﴾ شرفكم[١].

---

(١) الفراء ٢/٢٠٠، وابن قتيبة ٢٨٤، والنكت ٣٨/٣، والزاد ٣٤١/٥، والقرطبي ٢٧٣/١١.

١١ ـ ﴿ قَصَمْنا ﴾ كَسَرْنا.

١٣ ـ ﴿ لا تَرْكُضوا ﴾ قول الملائكه لهم[(١)].

﴿ ما أُترِفْتُم فيه ﴾ من النعم، وهذا توبيخ لهم.

﴿ لَعَلَّكم تُسْأَلون ﴾ من دنياكم شيئاً، استهزاء بهم.

١٤، ١٥ ـ ﴿ تلك ﴾ يعني الكلمة، وهي ﴿ يا وَيْلنا ﴾[(٢)].

١٧ ـ ﴿ لَهْواً ﴾ ولداً وامرأة[(٣)].

﴿ من لدنّا ﴾ من أهل السماء، من الملائكة[(٤)].

١٨ ـ ﴿ نَقْـذِف بالحقّ ﴾ وهو القرآن ﴿ على الباطلِ ﴾ وهو كذبهم ﴿ فيدمَغُه ﴾ أي يكسره.

﴿ زاهِق ﴾ ذاهب.

﴿ مِمّا تَصِفون ﴾ الله بما لا يجوز.

١٩ ـ ﴿ يَسْتَحْسِرون ﴾ ينقطعون[(٥)].

٢١ ـ ﴿ من الأرض ﴾ لأن كلّ الأصنام من الأرض، ذهباً كانت أو خشباً أو غير ذلك، ﴿ هم ﴾ يعني الأصنام ﴿ يُنْشِرُون ﴾ يُحيون الموتى.

٢٤ ـ ﴿ ذِكْرُ مَنْ معي ﴾ أي خبر مَنْ معي على ديني بما للمطيع

---

(١) الزاد ٣٤٢/٥، والقرطبي ٢٧٥/١١.

(٢) قال تعالى: ﴿قالوا يا ويلنا إنّا كُنّا ظالمين. فما زالتْ تلك دَعْواهُم حتّى جعلْناهم حَصيداً خامدين﴾.

(٣) قال الفراء ٢٠٠/٢، «اللهو: الولد بلغة حضر موت» وقال القرطبي ٢٧٦/١١ «المرأة بلغة اليمن» ينظر ابن قتيبة ٢٨٥، والطبري ٨/١٧، والزاد ٣٤٣/٥.

(٤) في أ (من أهل السماء) وفي س، ع (من عندنا، من أهل السماء).

(٥) المجاز ٣٦/٢، وابن قتيبة ٢٨٥، والزاد ٣٤٤/٥، والقرطبي ٢٧٧/١١.

وعلى العاصي ﴿ وذكرُ مَنْ قَبْلي ﴾ يعني: الكتب المنزلة. والمعنى: انظروا، هل تجدون في شيء منها أن الله أمرنا باتخاذ إله سواه[1].

٢٦ - ﴿ بل عِبادٌ ﴾ يعني الملائكة.

٢٨ - ﴿ مُشْفِقون ﴾ خائفون.

٣٠ - ﴿ رَتْقا ﴾ أي ذواتي رتق، كانت السماء لا تُمطر، والأرض لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، وهذه بالنبات[2].

﴿ وجَعَلْنا من الماء ﴾ أي جعلناه سبباً لحياة ﴿ كلّ شيء ﴾.

٣١ - ﴿ فِجاجاً ﴾ وهي المسالك.

٣٢ - ﴿ محفوظاً ﴾ من الوقوع.

٣٣ - ﴿ في فَلَك ﴾ الفلك مدار النجوم الذي يضمّها ﴿ يَسْبَحُون ﴾ يجرون.

٣٦ - ﴿ يَذْكُرُ آلهتَكُم ﴾ يعيب أصنامكم.

٣٧ - ﴿ من عَجَل ﴾ أي خلق عجولاً[3].

٣٩ - ﴿ لو يَعْلَمُ الذين كفروا ﴾ جوابه محذوف، والمعنى: لو علموا ما استعجلوا.

---

(١) ابن قتيبة ٢٨٥، والزاد ٣٤٦/٥، والقرطبي ٢٨٠/١١.

(٢) في النسخ (ففتق هذه بالنبات) وما أثبت من س، ع والزاد ٣٤٨/٥، وينظر الفراء ٢٠١/٢، والمجاز ٣٦/٢، وابن قتيبة ٢٨٥، والطبري ١٤/١٧، والنكت ٤٢/٣، والقرطبي ٢٨٣/١١، وابن كثير ١٧٦/٣.

(٣) ابن قتيبة ٢٨٦، والطبري ١٩/١٧، والنكت ٤٥/٣، والزاد ٣٥١/٥، والقرطبي ٢٨٨/١١.

﴿ لا يَكُفُّون عن وجوهِهم ﴾ لإحاطة النار بهم.

٤٠ ـ ﴿ تأتيهم ﴾ يعني الساعة.
﴿ فتَبْهَتُهُم ﴾ تحيّرهم.

٤٢ ـ ﴿ يَكْلَؤُكم ﴾ يحفظكم ﴿ من الرحمن ﴾ أي من عذابه، إن أراد إيقاعه بكم.

٤٣ ـ ﴿ يُصحَبون ﴾ يُجارون.

٤٧ ـ ﴿ وإنْ كانَ ﴾ يعني الظُلامة ﴿ مثقالَ حبَّةٍ ﴾[1].

٤٨ ـ ﴿ الفُرْقان ﴾ التوراة، فرق فيها بين الحلال والحرام.

٥١ ـ ﴿ رُشْدَه ﴾ هداه ﴿ من قَبْل ﴾ بلوغه.

٥٢ ـ ﴿ التماثيل ﴾ الأصنام.
﴿ عاكِفون ﴾ على عبادتها.

٥٥ ـ ﴿ أَجِئْتَنا بالحقّ ﴾ أي: أجادٌّ أنت أم لاعب؟

٥٧ ـ ﴿ لأَكِيدَنّ ﴾ أي لأَحتالنّ في ضرّها.
﴿ تُولُّوا ﴾ تَذهبوا عنها.

٥٨ ـ ﴿ جُذاذاً ﴾ فُتاتاً.
﴿ إليه يَرْجعون ﴾ أي إلى الصنم فتشاهدونه، وقال الزجاج: إلى دين إبراهيم[2].

---

(١) قال تعالى ﴿ونَضَعُ الموازينَ القِسْطَ ليوم القيامة فلا تُظْلَمُ نفسٌ شيئاً وإن كان مثقال حبَّةٍ من خَرْدَلٍ أتيْنا بها وكفى بنا حاسبين﴾.
(٢) الزاد ٥/٣٥٨، والقرطبي ١١/٢٩٨.

٦٠ ـ ﴿ يَذْكُرُهم ﴾ يعيبهم.

٦١ ـ ﴿ على أَعْيُنِ النّاسِ ﴾ أي بمرأى منهم يشهدون أنّه قال لآلهتنا ما قال.

٦٣ ـ ﴿ بل فَعَلَه كبيرُهم ﴾ أي غضب من أن يعبد معه الصغار.

٦٥ ـ ﴿ ثم نُكِسوا على رؤوسهم ﴾ أي أدركتهم حَيْرة، فقالوا: ﴿ لقد عَلِمْتَ ﴾.

٦٩ ـ ﴿ كوني بَرْداً ﴾ أي ذات بَرْد ﴿ وسلاماً ﴾ سلامة.

٧٠ ـ ﴿ كَيْداً ﴾ وهو التحريق بالنار.

٧١ ـ ﴿ التي[1] بارَكْنا فيها ﴾ بالثمار والأنهار، وهي أرض الشام[2].

٧٢ ـ ﴿ نافِلَةً ﴾ زيادة، وهذه الزيادة هي يعقوب، لأنه سأل واحداً فأعطي اثنين[3].

٧٣ ـ ﴿ يَهْدُونَ بأمرِنا ﴾ أي يدعون الناس إلى ديننا بأمرنا إياهم بذلك.

٧٤ ـ ﴿ حُكْماً ﴾ نبوّة.

و﴿ القرية ﴾ سَدُوم[4]. و﴿ الخبائث ﴾ أفعالهم المنكرة من إتيانهم الرجال، وقطع السبيل وغير ذلك.

---

(١) ﴿ التي ﴾ من س.

(٢) الطبري ١٧/٣٤، والنكت ٣/٤٩، والزاد ٥/٣٦٨، والقرطبي ١١/٣٠٥، والدر ٤/٣٢٣.

(٣) الطبري ١٧/٣٦، والنكت ٣/٤٩، والزاد ٥/٣٦٨، والقرطبي ١١/٣٠٥.

(٤) الطبري ١٧/٣٧، والنكت ٣/٥٠، والزاد ٥/٣٧٠، والقرطبي ١١/٣٠٦، ومعجم البلدان ٣/٢٠٠.

٧٦ ـ و﴿ الكَرْب ﴾ الغرق .

٧٧ ـ ﴿ ونَصَرْناه ﴾ منعناه منهم أن يصلوا إليه بسوء.

٧٨ ـ ﴿ نَفَشَتْ ﴾ رَعَت ليلاً [١] .

٧٩ ـ ﴿ فَفَهَّمْناها ﴾ يعني القضية. وكانت غنم رجل قد دخلت حرث آخر فأكلته، فقال داود لصاحب الحرث: لك رقاب الغنم. فقال سليمان: أو غير ذلك. قال: ما هو؟. قال: ينطلق أصحاب الحرث بالغنم، فيصيبون من ألبانها ومنافعها، ويُقبل أصحاب الغنم على الكرم حتى إذا عاد كما كان سلّموه أربابه، وتسلّموا غنمهم[٢]. ومذهب أحمد أنّه إذا جرى مثل هذا وجب الضمان[٣].

٨٠ ـ ﴿ صَنْعَةَ لَبوسٍ ﴾ وهي الدروع ولباس الحرب[٤].

٨١ ـ (والعاصِفة) القويّة.

﴿ إلى الأرض ﴾ وهي أرض الشام.

٨٢ ـ ﴿ دون ذلك ﴾ أي سواه.

﴿ حافظين ﴾ أن يفسدوا ما عملوا.

٨٤ ـ ﴿ ومثلَهم معهم ﴾ أحيى الله له[٥] الأهل وأثابه مثلهم في الدنيا.

---

(١) الفراء ٢/٢٠٨، والمجاز ٢/٤١، وابن قتيبة ٢٨٧، والطبري ١٧/٤٠، والزاد ٥/٣٧١.

(٢) ينظر الطبري ١٧/٣٨، والزاد ٥/٣٧١، وابن كثير ٣/١٨٦.

(٣) ينظر النكت ٣/٥٢، والزاد ٥/٣٧٢، والقرطبي ١١/٣١٤.

(٤) ابن قتيبة ٢٨٧، والطبري ١٧/٤١، والنكت ٣/٥٣، والزاد ٥/٣٧٣.

(٥) أي لأيوب عليه السلام. ينظر النكت ٣/٥٤، والزاد ٥/٣٧٨، والقرطبي ١١/٣٢٦، والدر ٤/٣٢٧.

﴿ وذِكْرَى ﴾ عظة.

٨٥ - ﴿ وذا الكِفْل ﴾ هل هو نبيّ أم رجل صالح؟ فيه قولان. تكفل النبيّ بعبادة يفعلها فوفّى[١].

٨٧ - ﴿ مُغاضِباً ﴾ غضب[٢] على قومه لكثرة اختلافهم، فخرج ولم يؤذن له.

﴿ نقدِرَ ﴾ نضيّق[٣].

﴿ فنادى ﴾ في ظلمة الموت بالليل.

٩٠ - ﴿ وأَصْلَحْنا له زوجَه ﴾ للولد.

٩١ - ﴿ أحْصَنت فرجَها ﴾ منعته[٤] ممّا لا يحلّ.

﴿ فَنَفَخْنا فيها ﴾ أي أجرينا فيها روح عيسى.

٩٢ - ﴿ أمَّتُكم ﴾ دينكم يا أمّة محمد.

٩٣ - ثمّ ذمّ أهل الكتاب باختلافهم فقال: ﴿ وتقطّعوا أمرهم بينهم ﴾ أي اختلفوا في دينهم.

٩٥ - ﴿ وَحرامٌ على قرية أهلكناها أنّهم لا يَرْجعون ﴾[٥] (لا) زائدة.

---

(١) ينظر الطبري ٥٨/١٧، والنكت ٥٦/٣، والزاد ٣٧٩/٥، والقرطبي ٣٢٧/١١؛ والدر ٣٣١/٤.

(٢) وهو يونس عليه السلام.

(٣) الفراء ٢٠٩/٢، وابن قتيبة ٢٨٧، والطبري ٦٢/١٧، والنكت ٥٧/٣، والزاد ٣٨٢/٥، والقرطبي ٣٣١/١١.

(٤) وهي مريم عليها السلام.

(٥) في س، ع ﴿لا يرجعون﴾ ولم يكتب باقي الآية.

أي؛ حرام عليهم أن يرجعوا إلى الدنيا(١).

٩٦ ـ ﴿ فُتِحَتْ يأجوجُ وماجوجُ ﴾(٢) أي فتح الردم عنهم(٣).

(والحَدَب) النشز والأكَمة. ﴿ يَنْسِلون ﴾ من النَّسَلان، وهو مقاربة الخطو مع الإسراع(٤).

٩٧ ـ و﴿ الوعد ﴾ القيامة.

٩٨ ـ (والحَصَب) ما يُرْمَى في النار(٥).

﴿ وارِدُون ﴾ داخلون.

٩٩ ـ ﴿ لو كان هؤلاء ﴾ الأصنام.

١٠٠ ـ ﴿ لا يَسْمَعُون ﴾(٦) لأن في السماع أنساً(٧).

١٠١ ـ فلما نزلت هذه الآية(٨) قالوا: فقد عُبد عيسى والملائكة، فنزلت: ﴿ إن الذين سَبَقتْ لهم مّنا الحُسْنَى ﴾ وهي السّعادة.

---

(١) ابن قتيبة ٢٨٨، والطبري ٦٨/١٧، والزاد ٣٨٧/٥، والتبيان ١٣٧/٢، والقرطبي ٣٤٠/١١.

(٢) قراءة عاصم بالهمز وغيره دون همز، ينظر سورة الكهف ٩٤.

(٣) الطبري ٦٩/١٧، والنكت ٦١/٣، والزاد ٣٨٨/٥.

(٤) ابن قتيبة ٢٨٨، والطبري ٧١/١٧، والنكت ٦١/٣، والزاد ٣٨٨/٥، والقرطبي ٣٤١/١١.

(٥) المجاز ٤٢/٢، وابن قتيبة ٢٨٨، والنكت ٢١٣ والزاد ٣٩٠/٥، والقرطبي ٣٤٣/١١.

(٦) سقط من أ (لا . . . فنزلت).

(٧) قال في الزاد ٣٩٢/٥: «والله لا يحب أن يؤنسهم».

(٨) وهي قوله تعالى: ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله حصَبُ جهنّم ﴾ [٩٨] ينظر الطبري ٧٥/١٧، والنكت ٦٢/٣، والزاد ٣٩٢/٥، واللباب ١٤٨، والدر ٣٣٩/٤.

١٠٢ ـ (والحَسيس) الصوت تسمعه من الشيء الذي يمرّ قريباً منك.

١٠٣ ـ ﴿ الفَزَعُ الأكبرُ ﴾ النفخة الأخيرة. وقيل[١]: إطباق النار على أهلها.

١٠٤ ـ ﴿ نَطْوِي السَّماءَ ﴾ بمحو رسومِها، وتكوير شمسها وقمرها[٢].

﴿ السِّجلّ ﴾ الصحيفة.

واللام في ﴿ للكتاب ﴾[٣] بمعنى (على)[٤]. والمعنى: كما نطوي السجلّ على ما فيه من الكتاب.

﴿ كما بَدَأْنا ﴾ أي قدرتنا على الإعادة كقدرتنا على الابتداء.

١٠٥ ـ و﴿ الزَبور ﴾ زبور داود.

و﴿ الذِكْر ﴾ اللوح المحفوظ. و﴿ الأرض ﴾ الجنة. وقيل: أرض الدنيا.

١٠٩ ـ ﴿ آذنْتُكم ﴾ أي أنذرتكم وأعلمْتُكم ذلك، فصرت أنا وأنتم ﴿ على سَواء ﴾ قد استوينا في العلم بذلك[٥].

---

(١) في ق، ح (قال عليّ رضي الله عنه) ولم يرد في س، أ، ع ونقل هذا القول في الزاد ٥/٩٣٤، عن ابن عباس وسعيد، كما لم يرد في الطبري ١٧/٧٨، والدر ٤/٣٤٠، والقرطبي ١١/٣٤٦، والنكت ٣/٦٢، ولم ينقل عن عليّ.

(٢) النكت ٣/٦٣، والزاد ٥/٣٩٤، والقرطبي ١١/٣٤٧، والدر ٤/٣٤٠.

(٣) قراءة حمزة والكسائي وحفص ﴿للكُتُب﴾ بالجمع السبعة ٤٣١، والكشف ٢/١١٤، والإقناع ٧٠٤.

(٤) الزاد ٥/٣٩٦، والقرطبي ١١/٣٤٧، والتبيان ٢/١٣٨، وزاد العكبري: «وقيل زائدة».

(٥) المجاز ٢/٤٣، والطبري ١٧/٨٣، والنكت ٣/٦٤، والزاد ٥/٣٦٩، والقرطبي ١١/٣٥٠.

﴿ ما تُوعَدون ﴾ من نزول العذاب بكم.

١١١ - ﴿ لَعَلَّه ﴾ يرجع إلى (ما آذنتكم به) وقيل: إلى العذاب. أي: لعلّ تأخير عذابكم فتنة.

١١٢ - ﴿ أَحْكُمْ ﴾ اقضِ بيننا.

* * *

فهرس

تذكرة الأريب
في تفسير الغريب لابن الجوزي